## قناة تلفزيونية خاصة لنادي «مانشستر يونايتد» لكرة القدم

لندن: من محمد الشافعي

من المقرر ان يدشن فريق نادي «مانشستر يونايتد» الانجليزي لكرة القدم قناة تلفزيونية خاصة الاسبوع المقبل، تتيح لمشجعيه تتبع اخبار لاعبيه ونتائجه في الدوري الانجليزي الممتاز.

وذكر ناطق باسم النادي في اتصال هاتفي لـ«الشرق الأوسط» قبل ساعات من مباراة فريقه التي خسرها بهدف للاشيء امام ليدز امس، ان القناة الجديدة ستبث اخبارها وموادها الاعلامية على القمر الصناعي «استرا» وسيكون حسب نظام «الدفع حسب المشاهدة» وهو المعمول به في مباريات الملاكمة العالمية.

واضاف: ان القناة التلفزيونية ستكون ضمن التعاون مع محطة جرانادا التلفزيونية، مشيرا الى ان هذه القناة، وهي الاولى من نوعها في انجلترا، ستكون مشفرة، ولن تبث مباريات «مانشستر يونايتد» في الدوري الانجليزي الممتاز، لان النادي باع حقوق مبارياته الى محطة «سكاي» الفضائية حتى عام 2002، ولكن ستركز على تحليل المباريات باستضافة خبراء اللعبة الشعبية الاولى، واجراء لقاءات مع اللاعبين، وعرض منتجات النادي من البسة تساهم في زيادة حصيلة «مانشستر يونايتد» من العائدات. وكان النادي قد ضم الى مجلس ادارته خبراء في الاعلام والبث التلفزيوني لمواكبة المرحلة المقبلة بالانتقال المباشر الى البث الفضائي، وتلبية حاجة جماهيره. ومن المتوقع ان يعلن النادي عن ارباحه بعد غد عن الموسم الماضي. وتشير مصادر مقربة من النادي الى ان الارباح تتراوح ما بين 23 مليونا و27,8 مليون جنيه استرليني.



الشرق الأوسط
ASHARQ AL-AWSAT
The Leading Arab International Newspaper
جريدة العرب الدولية

تصدر من لندن وتوزع في جميع انحاء العالم وتنقل بالاقمار الصناعية الى كل من: الظهران - الرياض - جدة - الكويت - الدار البيضاء - القاهرة - بيروت - فرانكفورت - مارسيليا - لندن - نيويورك - (الصفحة الاولى رقم 1) ISSN(1319-0814)

الأحد 27 جمادى الأولى 1418هـ - 28 سبتمبر (أيلول) 1997م
السنة العشرون - العدد 6879

London - Sunday - 28 September 1997
Front Page No. 1
Vol. 20 No. 6879

فسر في حديث لـ «الشرق الأوسط» قرار وزراء الخارجية العرب

# الشرع: اتخذنا موقفا جماعيا بشأن مؤتمر الدوحة

نيويورك: من خليل مطر

قال وزير الخارجية السوري فاروق الشرع ان وزراء الخارجية العرب اتخذوا في اجتماعاتهم الاخيرة التي عقدت في القاهرة في 20 سبتمبر (ايلول) الحالي، موقفا جماعيا بشأن مؤتمر الدوحة الاقتصادي المقرر في نوفمبر (تشرين الثاني) المقبل.

وكان الشرع يتحدث لـ«الشرق الأوسط» في نيويورك، حيث قال مفسرا قرار وزراء الخارجية العرب الاخير: «ان ما حصل في هذه الاجتماعات يعني عدم اعطاء كل دولة الحرية لاتخاذ قرارها بالمشاركة في مؤتمر الدوحة الاقتصادي».

واضاف القول «ان كل ما قيل عن ان وزراء الخارجية لم يتخذوا موقفا من مؤتمر الدوحة وان الامر متروك لكل دولة على حدة، لا اساس له من الصحة».

وأوضح الشرع ان وزراء الخارجية العرب شكلوا لجنة متابعة من وزيري خارجية السعودية الامير سعود الفيصل، ومصر عمرو موسى، والامين العام لجامعة الدول العربية عصمت عبد المجيد، وان هذه اللجنة عقدت سلسلة من اللقاءات توصلت في نهايتها الى «قناعة بوجود توافق عام في اراء وزراء الخارجية العرب بمن فيهم وزير الخارجية القطري بان مشاركة الدول العربية في مؤتمر الدوحة ستكون رهنا بحدوث تقدم جوهري وملموس في عملية السلام على جميع المسارات، وهذا يعني عدم اعطاء كل دولة الحرية لاتخاذ قرارها بالمشاركة». (تفاصيل ص4)

وزير الخارجية الأردني لـ «الشرق الأوسط»

## لدينا اختلافات مع سورية ولسنا وسطاء بين العرب وإسرائيل

(نيويورك: من غيدا فخري

اكد وزير الخارجية الاردني فايز الطراونة وجود اختلافات في وجهات النظر بين الاردن وسورية ازاء عدد من القضايا. ورفض الطراونة اعتبار الاردن وسيطا بين العرب واسرائيل.

وحول العلاقات مع سورية قال الطراونة في حديث لـ «الشرق الأوسط» ان الاردن لم يقطع الشوط المطلوب الذي كان يتمناه مع سورية وتمثل ذلك بعدم تفعيل اللجان المشتركة بين البلدين وعدم اجتماعها منذ حوالي 8 اعوام وكذلك غياب السفير السوري عن عمان منذ عام 1993.

وفي ما يتعلق بدور الأردن بين العرب واسرائيل قال الطراونة «نحن لسنا وسطاء، فالاردن ليس وسيطاً بمعنى الوسيط، انما الاردن يؤمن ايمانا كاملاً بان عملية السلام لن تكتمل الا بشموليتها اي على كافة المسارات». واضاف «نحن نقف دائما لمساعدة الاخوة الفلسطينيين في اجراء اتصالات مع الجانب الاسرائيلي لتوضيح مخاوف معينة او لتخفيف اجراءات تؤدي الى خنق الجانب الفلسطيني».

واكد الطراونة ان اجتماعات وزراء الخارجية العرب في القاهرة لم تشهد «خلافات بمعنى الخلافات» ازاء مؤتمر الدوحة. وقال «حدث توافق على ان الامر قرار سيادي لكل دولة». (نص للحديث... ص 2)

أطلع السفراء العرب على نتائج مباحثاته

# الأمير سلطان يلتقي رؤساء الجاليات الإسلامية بجنوب أفريقيا

الأمير سلطان لدى استقباله أمس رؤساء الجاليات الاسلامية في جنوب أفريقيا (أ.ف.ب)

كيب تاون: من وهيب محمد غراب

التقى الأمير سلطان بن عبد العزيز النائب الثاني لرئيس مجلس الوزراء ووزير الدفاع والطيران والمفتش العام السعودي امس بالسفراء العرب المعتمدين لدى جنوب افريقيا واطلعهم على نتائج محادثاته مع الرئيس نيلسون مانديلا والمسؤولين في حكومته والتي تميزت بنتائج ايجابية. واستقبل الأمير سلطان امس ايضاً رؤساء الجاليات الاسلامية في جنوب افريقيا الذين عبروا عن الشكر والتقدير للسعودية على الدور الرائد الذي تقوم به في نصرة القضايا الاسلامية ودعم المسلمين ورعايتهم في كل بقاع المعمورة.

ويذكر انه يوجد في جنوب افريقيا عدد كبير من المسلمين الذين ساهموا في النضال من اجل التحرر من نظام التمييز العنصري ويشاركون في الحكومة الحالية.

وظهر امس اقام القائم بالأعمال السعودي لدى جنوب افريقيا سعود زيدان مأدبة غداء في فندق «ماونت نيلسون» على شرف الأمير سلطان حضرها وزير الدفاع في جنوب افريقيا جو موديسي وعدد من المسؤولين واعضاء الوفد المرافق والأمير فيصل بن سعود بن محمد والأمير فيصل بن سلطان بن عبد العزيز كما حضرها السفراء العرب في جنوب افريقيا.

ومن المقرر ان يختتم الأمير سلطان غداً زيارته الرسمية لجنوب افريقيا والتي استغرقت 5 أيام، وسيقيم الرئيس مانديلا ظهر اليوم حفل غداء خاصاً على شرف الأمير سلطان.

واعتبرت مصادر مطلعة ان زيارة الأمير سلطان حققت نجاحاً كبيراً، وستسهم في اعطاء دفعة قوية لعلاقات البلدين. وقد اسهمت الزيارة التي تعد الأولى لمسؤول سعودي رفيع المستوى في وضع أسس لتعاون مستقبلي اوسع حيث من المتوقع ان يعقب زيارة الأمير سلطان تبادل للزيارات بين المسؤولين في القطاعات البترولية والتجارية والصناعية.

طالبت بعزل «أصحاب العنف الإجرامي»

# «الإنقاذ» الجزائرية تدعو إلى هدنة وعفو

باريس: من قصي صالح الدرويش

دعت جبهة «الإنقاذ» الجزائرية من اسمتهم «المعارضة الاسلامية المسلحة» الى اعلان الهدنة. كما دعت الجبهة الحكم الى اصدار عفو عام عن حملة السلاح.

جاء ذلك في بيان وقعه رابح كبير رئيس الهيئة التنفيذية للانقاذ في الخارج، مشيرا الى انه يقوم بذلك عن الجبهة وبتفويض من قيادتها في الداخل وفي الخارج. وجاء في البيان: «استجابة الى تطلعات الشعب الجزائري المصابر فان الجبهة الاسلامية للانقاذ تدعوكم الى ان تبادروا اينما كانت مواقعكم في ربوع الوطن الى اعلان هدنة ولو من طرف واحد».

واضاف «ان هذا الموقف لا بد منه من اجل «عزل اصحاب العنف الاجرامي الخبيث الذين يرتكبون المذابح الجماعية والفظائع الشنيعة في حق الابرياء العزل، حتى يفتضح امرهم وتنكشف مؤامرتهم».

واوضح البيان ان هذا يتحقق من خلال: «اصدار عفو عام يشمل الذين حملوا السلاح، واطلاق سراح المساجين ورفع حالة الطوارئ واسترجاع الأمة لحرياتها العامة الدعوية والاجتماعية والسياسية والاعلامية، وتتويج ذلك بندوة وطنية للمصالحة تجمع بين مؤسسات الدولة والجبهة الاسلامية للانقاذ وكل قوى المجتمع». ويلاحظ في البيان الذ انه لا يوجه اي انتقاد لنظام الحكم بل يتضمن اشارة لارضائه من خلال التشكيك في نوايا «المتباكين على الضحايا الذين يريدون ان يتخذوا مآسينا ذريعة لانتقاص سيادتنا على وطننا». وذلك في إشارة الى دعوات تدويل الازمة الجزائرية.

### رئيس الوزراء اليمني في مهمة استطلاعية في حضرموت

تتوقع مصادر مطلعة في محافظة حضرموت ان يزور رئيس الوزراء اليمني، الدكتور فرج بن غانم، المحافظة خلال الأيام القليلة المقبلة للاطلاع عن كثب على اتجاهات ابنائها حيال اقتراح تقسيم المحافظة الى محافظتين او ابقائها موحدة وفقاً لمشروع قانون التقسيم الاداري الجديد. (ص 4)

### الأردن يعترف بتعرض زعيم «حماس» لاعتداء

اعترف وزير الدولة لشؤون الاعلام الأردني سمير مطاوع امس بأن خالد مشعل رئيس المكتب السياسي لحركة المقاومة الاسلامية «حماس» تعرض يوم الخميس الماضي في عمان لمحاولة اعتداء، ويعتبر هذا الاعتراف تراجعاً من الحكومة الأردنية عن روايتها الأولية التي اعتبرت الحادث مجرد مشاجرة بين سائق مشعل ومواطنين كنديين. (ص 4)

### الفايد يتطلع لرؤية لاعبين عرب في صفوف فولهام

قال محمد الفايد رجل الأعمال المصري ورئيس نادي فولهام الإنجليزي انه يتطلع لرؤية اكثر من وجه عربي في صفوف النادي اللندني. (ص رياضة)

مشروع المليار دولار يفجر أزمة رئاسية في لبنان

# الحريري يهاجم بري للمرة الأولى وبيروت تتوقع وساطة سورية حثيثة

بيروت: من طارق ترشيشي

تفاعلت امس الأزمة الرئاسية التي فجرها التصويت الوزاري الأخير ضد خطة رئيس الحكومة اللبنانية رفيق الحريري، الى حد بدت انها مرشحة لان تستحكم بين الحريري وبين رئيس مجلس النواب نبيه بري فيما يبدو موقف رئيس الجمهورية الياس الهراوي مؤيداً للحريري في الشكل والمبدأ ولكنه يتناقض معه في المضمون.

وكان البارز في هذا المجال امس رد الحريري على دعوة بري الى ترشيد الانفاق ووقف الهدر مؤيداً ومعتبراً «ان المسؤولية مشتركة بين الحكومة والبرلمان في هذا المجال».

ولاحظ المراقبون ان رد الحريري انطوى ضمناً على اتهام بري بالمشاركة في الهدر وتحميله جزءاً من المسؤولية في فشل ما اتخذ من خطوات حكومية في السابق لوقف هذا الهدر ولإصلاح الادارة وتطهيرها من الفساد والمفسدين.

وقال هؤلاء المراقبون ان بري على حق في الموقف الذي يتخذه في الشكل، وهو في رفضه فرض رسوم وضرائب جديدة يستند الى اكثرية نيابية مؤيدة له اضافة الى الاكثرية الوزارية التي عارضت هذا الأمر. وكذلك فان الحريري لم يغلط في التجاوب مع هذه الدعوة، لأن مجلس النواب من حيث صلاحياته الدستورية هو الذي يرغم الحكومة على تغيير سياستها اذا لم تصحح هذه السياسة.

لكن المثير للانتباه ان الحريري يهاجم بري هذه المرة ويلامس في هجومه «الموضوع الشخصي» باتهام بري مداورة بالمسؤولية عن جزء من الهدر والفساد في ادارات الدولة، لكن بري لم يقرر خوض معركة ضد الحريري ولم يلامس «الموضوع الشخصي» ايضاً.

وفسرت مصادر واسعة الاطلاع سبب احجام بري عن التعارك السياسي مع الحريري، الى انه مقتنع تماماً بأن لا قرار اقليمياً بخروج الأخير من السلطة وانه باق رئيساً للحكومة سواء تغيرت هذه الحكومة او لم تتغير.

على ان الحريري يعتبر انه تعرض لنكسة معنوية نتيجة التصويت الوزاري المعارض لخطته الانمائية ولا يبدو انه «سينام على ضيم» وباصراره على اقرار هذه الخطة يريد الوصول الى اقرارها ولو بالحد الادنى، واذا لم يتسن له ذلك فان العلاقات الرئاسية ستشهد المزيد من التأزم. وحتى الآن، يعلن رئيس الجمهورية الياس الهراوي - الذي يرغب ضمناً بتغيير الحكومة - تأييده لخطة الحريري، لكن هذا التأييد هو في المبدأ وليس في التفاصيل، وعندما طرح زيادة سعر صفيحة البنزين خمسة آلاف ليرة على التصويت في جلسة مجلس الوزراء الأخيرة كان يدرك مسبقاً انها لن تقر، ويدرك ايضاً انها اذا اقرت قد تجعل مصير الحكومة امام احتمالات شتى خصوصاً بعدما بلغه ان الهيئات العمالية والنقابية لوحت بالاضراب ضد الحكومة.

والسؤال الذي تطرحه المصادر حالياً هو كيف سيعوض الحريري النكسة المعنوية التي مني بها في مجلس الوزراء اخيراً؟ لكنها تستدرك بالقول ان الحريري عاد من زيارته الأخيرة لدمشق مرتاحاً وان مرد هذا الارتياح قد يكون وساطة سورية ستظهر قريباً تساعده على اقرار خطته بصيغة ترضيه ويقبل بها الآخرون الذين يعارضونها. (تفاصيل ص 4 و5)



### إطلاق الأسرى العراقيين إشارة من طهران لأهداف أشمل

# تحذير من انكفاء إيراني على الذات يقطع الطريق على دعاة الانفتاح الإقليمي

طهران: من محمد صادق الحسيني

قرار طهران اطلاق نحو خمسين اسيرا عراقيا من جانب واحد كدفعة اولى يأتي في اطار مبادرة متجددة يصفها دبلوماسي ايراني كبير بانها قادرة على تحقيق مطلب جماهيري عام في المنطقة العربية والاسلامية، فهذه المبادرة ـ في رأيه ـ تستهدف انهاء القطيعة بين العراق وايران وتسوية جميع الامور العالقة بينهما بما فيها الحل الانساني الشامل لقضية الاسرى والتطبيع بين جارين مسلمين اذا ما تجاوب العراق فعليا مع هذه المبادرة وقرر الجلوس على طاولة المفاوضات لايجاد حلول عملية وميدانية لكل بند او ملف من الملفات العالقة.

وفي الاتجاه ذاته، ولكن على صعيد اشمل تواجه الدبلوماسية الايرانية دعوات شعبية تتساءل عن مبرر مطالبة ايران دون غيرها بان تقدم شهادة حسن السلوك. ويحذر باحث ايراني مختص بالشأن العربي من ان هذا الاتجاه من شأنه ان يولد ميولا فاشية تدعو الى الانكفاء على الذات والقطيعة مع الجوار العربي حول الملف العراقي. تتساءل الاوساط الدبلوماسية الايرانية المعنية بهذا الملف عن السبب الذي يدفع بالعراق ـ في رأيها ـ للابتعاد عن طاولة المفاوضات والتوصل بالاساليب الدعائية في التعامل مع ملفات جدية تخص مستقبل العراق وايران ودول الجوار الجغرافي بل ومستقبل الامن الاقليمي كله. وتستغرب كمثل على ذلك الموقف العراقي الاخير القائل بأن فتح الحدود مع ايران والسماح للايرانيين لزيارة المواقع الدينية شأن عراقي محض لا يحتاج الى تفاوض او تفاهم مع ايران، الامر الذي يجعل السلطات الايرانية ـ في رأيها ايضا ـ تشكك في الدوافع التي تقف وراء هذا القرار الغامض، والا كيف يمكن عمليا ارسال مئات الالوف من الايرانيين التواقين لزيارة المواقع الدينية والذين سينطلقون خلال اسابيع قليلة الى العراق في حالة فتح الحدود دون التفاهم بين سلطات البلدين على سبل توفير الحد الادنى من السلامة الصحية والامن وتحذير هذه الاوساط من ان تتحول القضية الى عامل توتر جديد يزعزع الاستقرار والامن لهذا الجيش المدني الزاحف ويهز مسيرة التطبيع او يتحول الى فتيل لتفجير ازمة الثقة الصامتة التي تعيشها ايران مع القيادة العراقية بعد تجربة حرب ضروس لم تبق على شيء سالم في البلدين.

ويقول الدبلوماسي الايراني الكبير «ان اية نظرة موضوعية وعملية للاستدلال من جانب اي مراقب للملف تؤكد ما نذهب اليه في عدم جدية بغداد في قرار التطبيع». ويضيف الدبلوماسي الايراني المعني بالملف الخليجي الاوسع متسائلا «لماذا مطلوب دائما من الايرانيين فقط ان يقدموا المبادرات تلو المبادرات بالكلام وفي الميدان وذلك دون ان نرى بالمقابل تقدما ملحوظا وملموسا من الجانب الاخر من صفة الحوار باتجاه الحلول العملية والواقعية وفي اطار القواسم المشتركة وبعيدا عن اطروحة الحل السحري والشامل لكافة ملفات الخلاف او الاختلاف وعلى طريقة اليوم اليوم وليس غدا».

ويضيف الدبلوماسي الايراني: في ظل تنامي المطالب الرسمية والشعبية على ضفتي الحوار العربي ـ الايراني بضرورة قيام محور تعاون اقليمي واسع فان المطلوب عدم تحويل هذه المطالب الى فكرة تعجيزية او تعليقها بالمحال بل الجلوس علي طرفي طاولة الحوار والبدء بالمكاشفة الاخوية للهموم والاهتمامات دون شروط مسبقة والاستماع الى وجهات نظر بعضنا البعض بعيدا عن ضجيج الاساليب الدعائية او ضغوط الاجواء الخارجية المحيطة بطاولة الحوار الاخوي المطلوب».



مجموعة من الأسرى العراقيين الذين افرجت عنهم إيران الأسبوع الماضي (أ.ف.ب)

#### أصوات شعبية

من جانب آخر فان اصوات الاوساط الشعبية والفكرية والثقافية والسياسية الداخلية الوطنية منها والاسلامية بدأت تحاصر الدبلوماسية الايرانية اكثر فاكثر في ظل الدعوات الجديدة القاضية بضرورة قيام المجتمع المدني، ونقطة الاشتراك الاولى في ما بينها هي التساؤل عن السبب الذي يجعل من ايران مطالبة بأن تقدم اوراق حسن السلوك مع كل صباح جديد الى المجتمع الدولي في الوقت الذي لم تكن فيه المعتدية على احد طوال العقدين الماضيين من عمر ثورتها وجمهوريتها الفتيتين.

وتتوسع الاسئلة في كل الاتجاهات: لماذا علينا نحن ان نثبت حسن نيتنا للعراق وهو الذي خاض حربا دموية ضروسا ضدنا؟ ولماذا علينا ان نثبت نحن عدم رغبتنا في العدوان والهيمنة على دول المنطقة في الوقت الذي كنا فيه على الدوام ضحية عدوان اجنبي مستمر على حدودنا المائية والقارية على مدى عمر الثورة ولم يسمع يوما اننا اعتدينا على احد من جيراننا؟ ولماذا اخيرا مطلوب منا ان نقدم اوراق حسن السلوك يوميا للدول الكبرى في الوقت الذي كانت فيه ولا تزال هي البادئة في كل خصومة او عداء؟!

ويقول احد الباحثين في مركز للدراسات الشرق اوسطية الايرانية «ان هذا الضغط النفسي والدبلوماسي المحيط بايران من الخارج قد يفرز على المدى البعيد تبلور حركة قومية شعبية ذات ميول فاشية تدعو للانكفاء على الداخل واعلان القطيعة مع دول الجوار لحساب العودة الى التغرب الذي كان قائما ما قبل الثورة، وسيكون ذلك على حساب التعرب بالتحديد الذي تعيشه حالة الدبلوماسية الايرانية في تعاملها مع الشأن الخارجي».

من هنا يوصي هذا الباحث العرب من اصحاب الدعوات المستمرة لقيام حوار عربي ـ ايراني بـ «التمسك بنهج العلماء في المؤسسة الايرانية، اي خيار رجال الدين المستنيرين الذين يرفعون راية اسلمة الدبلوماسية الايرانية باعتبار ان ذلك اقرب ما يكون الى اهتمامات المنطقة وهمومها من اي فريق ايراني آخر مهما كان ظاهر دعواته عقلانية او عصرية او واقعية او حتى ليبرالية منفتحة». ويقول في ذلك الباحث الايراني المتخصص بالشؤون العربية: «وحدهم رجال الدين المستنيرون ومعهم المثقفون الدينيون العصريون الذين يمسكون حاليا بصورة او باخرى بتلابيب القرار الايراني الاخير قادرون على انجاز مهمة الحوار العربي ـ الايراني بسلام وايصال سفينة المصالح المشتركة الى بر الامان».

#### الشارع يتساءل

في ظل هذه الاجواء وفي ظل تنامي الدعوات لقيام حوار ايراني عربي شامل ومن اجل الحصول على الادراك المتبادل بين الامتين يتساءل الشارع الايراني الرسمي والشعبي ايضا عن السبب الذي يجعل من ايران مطالبة بالبحث عن مواءمات في سياستها مع دولة مثل الولايات المتحدة «لا هم لها ولا سياسة لها غير السياسية الاسرائيلية». فايران لم تعلن الحرب على الولايات المتحدة يوميا حتى توقفها اليوم ولكن العكس حصل، وايران لم تكن السبب في خلق اجواء التوتر والتشنج لا في منطقة الخليج ولا في الشرق الاوسط حتى يطلب منها تصحيح سياساتها الخليجية والشرق اوسطية ولكن الولايات المتحدة ساهمت ولا تزال بشكل اساسي في الاجواء المذكورة، وايران لم تكن يوما صانعة او مروجة للسلاح النووي واسلحة الدمار الشامل في المنطقة، ولكن الولايات المتحدة كانت ولا تزال صاحبة هذا الموقف واكبر دليل ملموس على ذلك دعمها المطلق لسياسة الردع النووي الاسرائيلي. وايران لم تكن يوما سببا في انتشار ظاهرة الارهاب الدولي، وايران كانت ولا تزال اولا واخيرا ثورة نحو الداخل جاءت لتصحيح مسارات فاشية وعنصرية وغربية ومتغربة عن محيط المنطقة وعن اهل ايران حكمت البلاد لفترات طويلة، حتى جاءت نهضة الاسلاميين فيها لتعيد الامور الى نصابها، عبر سياسات ودعوات يومية وملموسة للتلاحم مع هموم واهتمامات المنطقة. لذلك كله فان الشعور السائد في ايران يطالب الرأي العام الرسمي والشعبي العربي بمطالبة الولايات المتحدة وليست الى ايران لتقديم اوراق حسن السلوك لشعوب المنطقة مع كل صباح، وان على العرب ان يضغطوا على واشنطن للمواءمة في سياساتها العامة مع ايران وليس العكس بان يطلبوا من طهران مواءمة سياساتها مع واشنطن من اجل الامن والسلام الاقليميين، فالمشكلة الاساس هي تعامل الولايات المتحدة مع ازمات المنطقة وملفاتها وليس في ايران. وكما قال الرئيس الايراني محمد خاتمي ووزير خارجيته كمال خرازي فان مفتاح الازمة بيد واشنطن ونحن «دعاة حوار وتفاهم كنا ولا نزال وسنظل لان فلسفة الاسلام هي الحوار والتفاهم».

من هنا فان المطلوب في رأي الايرانيين اقتناص هذه الفرصة الذهبية قبل فوات الاوان، فرصة قد لا تعوض بسهولة في حال تعرض المنطقة لازمات مستقبلية قد تخرج البعض عن طورد الحالي. وينادي المستنيرون الايرانيون فلنضع معا سلامنا وامننا ونتقدم خطوات ملموسة نحو التنمية المدنية الشاملة قبل ان يفرضوا علينا سلامهم المشبوه لصالح امنهم وحدهم وعلى حساب امن اجيالنا.

### وزير خارجية الأردن لـ «الشرق الأوسط»

# مؤتمر الدوحة الأقتصادي لن يكون ناجحا إذا لم تتقدم كل مسارات السلام

نيويورك: من غيدا فخري

عبر وزير الخارجية الاردني الدكتور فايز الطراونة عن وجود توافق عربي على ان مؤتمر الدوحة الاقتصادي لن يكون ناجحا اذا لم يحدث تقدم على كل المسارات في عملية السلام في الشرق الاوسط. وقال: «ان هذا الموضوع لم يكن في جدول اعمال اجتماعات جامعة الدول العربية في القاهرة في نهاية الاسبوع الماضي، ويبدو واضحا في التوجه العربي العام ان هذا المؤتمر لن يكون ناجحا اذا ظلت الامور على ما هي عليه الآن».

وجاءت تصريحات الطراونة تلك في لقاء مع «الشرق الأوسط» على هامش الدورة الـ52 للجمعية العامة للامم المتحدة في نيويورك، حيث من المتوقع ان يعقد وزير الخارجية الاردني سلسلة لقاءات ثنائية مع الوزراء العرب والاجانب في الايام المقبلة. ولم يؤكد الطراونة ما اذا كان سيحضر مؤتمر الدوحة المقرر انعقاده في نوفمبر (تشرين الثاني) المقبل، مشيرا الى «ان الدعوات لم تصلنا بعد، ولذلك فاننا لم نتخذ قرارا نهائيا بهذا الشأن ولن نتكلم عن مستوى التمثيل او حجمه في هذا الوقت».

ونفى الطراونة ان تكون هناك خلافات حول الموقف العربي في هذا الشأن.

كما تناول في حديثه الوفاق العربي فقال ان اجتماعات القاهرة كانت مريحة. وتحدث عن العلاقات مع سورية، وكذلك عن الانتخابات والحوار مع المعارضة.

وفيما يلي نص الحديث:

● ما هي الاسباب وراء اصرار الاردن على المشاركة في مؤتمر الدوحة الاقتصادي؟

ـ لا اعرف لماذا تؤخذ الامور بهذا الشكل. فحقيقة الامر ان الدعوات لم تصلنا حتى الآن، ولكن حسب ما صدر في مؤتمر عمان فالاردن مدعو الى هذا المؤتمر مثل اي دولة اخرى. فهناك دول اعلنت عن الحضور ودول اخرى عن عدم الحضور. ولم يكن هذا الموضوع في جدول اعمال الجامعة العربية ولم يشكل جزءا منه، فلم نتكلم عن مستوى التمثيل او حجمه بعد. ولكنه كان واضحا من التوجه العام ان هذا المؤتمر لن يكون ناجحا الا اذا حدث تقدم ملحوظ على كل المسارات في عملية السلام في الشرق الاوسط. فكان هناك توافق عربي بأن المؤتمر لن يكون ناجحا اذا ظلت الامور على ما هي عليه الآن. وكان هناك توافق ايضا على ان قرار المشاركة في المؤتمر او عدم المشاركة فيه هو قرار سيادي يعود لكل دولة حسب ما تقرره في هذا الشأن. ولذا اعتبر ذلك ايضا توافقا عربيا على هامش دورة الجامعة العربية.

● هل كانت هناك اي خلافات بالنسبة لهذا الموضوع، وما هي انعكاساته على العلاقات بين الدول العربية؟

ـ في الحقيقة لم تكن هناك خلافات بمعنى الخلافات. اولا، كما قلت فان هذا الموضوع لم يعرض على الدورة، وثانيا: حدث توافق على ان الامر قرار سيادي لكل دولة. وكان هناك توافق ولم يكن هناك خلاف على تقييم هذا الاجتماع في ضوء الظرف الحالي. فاذا بقي الظرف كما هو، فان هذا الاجتماع لن يلاقي النجاح المطلوب.

● وهل حسم الاردن موقفه ازاء المؤتمر؟

ـ انا اتكلم عن توجهات فقط لاننا لم نتسلم الدعوة بعد.

● كيف تصف الاجواء التي سادت اجتماعات الوزراء العرب في القاهرة؟

ـ كانت الاجواء مريحة جدا، واعتقد اننا تعدينا الحد الادنى من التوافق العربي الى مستوى اعلى من ذلك بكثير. وهذا شيء يبشر بالخير. كان هناك توافق على كثير من القضايا المطروحة، وانا استطيع ان اعبر عن الارتياح الكلي للاجواء العربية التي سادت اجتماعات الجامعة العربية.

● ما هو تقييمك لعلاقات الاردن مع سورية ولبنان؟

ـ هناك ربما اختلافات مع سورية في وجهات النظر ازاء بعض القضايا، وهذا يعني اننا قطعنا شوطا اقل بكثير من الحد الذي كنا نتمناه مع الشقيقة سورية في ما يتعلق بتفعيل اللجان المشتركة التي لم تجتمع منذ فترة طويلة اي منذ حوالي ثماني سنوات. وهناك ايضا غياب السفير السوري عن عمان منذ 1993. فنتمنى ان تكون العلاقة مع سورية افضل واقوى من خلال الاتصالات التي تجري بين الزعيمين السوري والاردني. ونقوم ايضا باتصالات على مستوى الوزراء في الخدمات مثل النقل والصناعة والتجارة. وهناك اجتماعات تنسيقية بين الجانبين ولكن اقول اننا نطمح الى علاقة اقوى.

وفي ما يتعلق بعلاقتنا مع لبنان، فليس لدينا اي مشكلة على الاطلاق.

● ما هو موقف الاردن تجاه احتمال انسحاب اسرائيل من جانب واحد من جنوب لبنان؟

ـ في طبيعة الحال، اننا بصدد تقييم هذا الموضوع، ولكننا نعتقد ان الجانب اللبناني هو الذي يستطيع ان يقيم الوضع بشكل افضل كونه الطرف المعني. ونحن نؤيد كل ما يرغب فيه اخواننا واشقاؤنا العرب في ما يتعلق بمساراتهم. فلكل مسار خصوصية معينة. وينظر اللبنانيون الى هذا الامر على انه تم الفصل بين المسارين السوري واللبناني، رغم ان هناك قناعة عند اللبنانيين بوجود ارتباط عضوي بين المسارين السوري واللبناني، وبالتالي فقد تكون هذه عملية اختراق. ولذلك نحن نؤيد كل ما يرغب فيه اخواننا اللبنانيون لانهم اقدر على تقييم هذه المرحلة بكل ملابساتها في ما يتعلق بالجنوب وبالتصعيد الامني الذي يحدث فيه.

● كيف تسير اتفاقات السلام بين الاردن واسرائيل. ماذا تم تنفيذه وما لم ينفذ؟

ـ استطيع ان اقول انه تم تنفيذ كل الامور السيادية في المعاهدة. بما فيها انسحاب اسرائيل من الاراضي الاردنية المحتلة في الجنوب. وتم الحصول على الحقوق الاردنية في مياه اليرموك. وما زالت هناك بعض المشروعات المتعلقة بالمياه. ولكنه تم الحصول على الحقوق المشروعة في مياه اليرموك. وقد اقيمت السفارات وفتحت النقاط الحدودية. وهذه كلها بنود كانت واردة في المعاهدة وتم تنفيذها. وبقيت الامور الاخرى المتعلقة بالمشروعات المشتركة، او بمواضيع التجارة. لكن هذا شيء يعود للقطاع الخاص، وقد يكون بحاجة الى تمويل خارجي، الا ان الوضع الحالي غير مناسب، ليس في الاردن فقط ولكن في الاقليم ككل. وتأخذ هذه الامور بعض الوقت، لكنه في الوقت نفسه تم الاتفاق على بعض الامور التسهيلية في ما يتعلق بقضايا النقل مثلا، ولكن الحجم لا يزال ضعيفا.

وهناك هم آخر وهو التجارة بيننا وبين فلسطين. الامر الذي يتعطل كثيرا بسبب ظروف الاحتلال. ولكننا على اتصال مستمر لتحسين الظرف الذي يحيط بعملية التبادلات التجارية والاستثمارية.

● كيف تقيم دور الاردن كوسيط بين العرب واسرائيل؟

ـ نحن لسنا وسطاء. فالاردن ليس وسيطا بمعنى الوسيط انما الاردن يؤمن ايمانا كاملا بأن عملية السلام لن تكتمل الا بشموليتها، اي على كافة المسارات ونحن نقف دائما لمساعدة الاخوة الفلسطينيين في اجراء اي اتصالات مع الجانب الاسرائيلي لتوضيح مخاوف معينة او لتخفيف اجراءات تؤدي الى خنق الجانب الفلسطيني من خلال العقبات التي تضعها اسرائيل.

فاذا كنت تقصدين ان الاردن يقدم مبادرة بمعنى المبادرة، فان الاردن لا يقدم مبادرة. المبادرات عادة افكار وآراء تكون فيها حلول وسط. ونحن لا نضع حلولا وسطا نيابة عن الفلسطينيين، فهم الاقدر على معرفة اين هو الحد الادنى المقبول لديهم، ولكننا نقف مساندين للجانب الفلسطيني.

● كيف كان عليه الموقف العربي في ما يتعلق بزيارة وزيرة خارجية اميركا مادلين اولبرايت للمنطقة والمبادرة الاميركية لاعادة الحوار بين الطرفين الفلسطيني والاسرائيلي؟

ـ اود ان اقول هنا ايضا انه حصل توافق في اجتماعات وزراء الخارجية العرب في القاهرة بين المجموعة، وخاصة وزراء خارجية الدول التي زارتها اولبرايت، وان التقييم كان ايجابيا. ليس فقط للزيارة، ولكن على امل ان تتمخض عن الزيارة خطوات اخرى لاحقة. وكانت احدى هذه الخطوات مشجعة، اذ تم مباشرة الاتفاق على عقد اجتماعات بين الاخ محمود عباس (ابو مازن) مسؤول ملف المفاوضات وديفيد ليفي وزير خارجية اسرائيل في واشنطن وايضا اجتماعات في نيويورك على هامش الجمعية العمومية، وهذه كلها ظواهر مشجعة. ونأمل ان نبني على الخطوات الصغيرة التي قالت عنها اولبرايت، فالامر مرهون ليس فقط بتقييم الزيارة التي دامت اربعة او خمسة ايام ولكن ايضا في نتائجها للمستقبل.

● كيف تصف علاقات الاردن اليوم مع دول الخليج بعد ان كانت متوترة في ضوء حرب الخليج؟

ـ ان علاقاتنا حقيقة ممتازة جدا. وقد اعيد الدفء كاملا الى العلاقات مع السعودية في ضوء آخر زيارة لولي العهد الاردني. وهذا ينطبق على كافة دول مجلس التعاون الخليجي بما فيها دول الامارات والبحرين وقطر وعمان.

وما زال هناك بعض القضايا التي يمكن ان نبحثها مع الاخوة الكويتيين. فهناك تقدم في معالجة العلاقات الاردنية ـ الكويتية. سواء كان في اعادة الطيران او اعادة خدمات البريد، وقد تأخذ بعض الامور المزيد من الوقت.

● في ما يتعلق بالانتخابات المقبلة في الاردن. هل هناك حوار مع المعارضة لاقناعها بالمشاركة في هذه الانتخابات في ظل قرارها للمقاطعة؟

ـ لقد عرضنا عليهم الحوار بشكل كبير، واتخذوا قراراتهم اولا بالمقاطعة ووضعوا شروطهم ثم طلبوا الحوار. فهذا امر لا يمكن ان يتم بهذا الشكل.

وهناك حماس كبير لدى المجتمع الاردني سواء للتسجيل في الانتخابات او في الترشيح وستجري الانتخابات في مثل الظروف السابقة في عام 1987 و1993، وبشكل شفاف. ونحن نتكلم عن تجربة ديمقراطية للاردن وهي دولة برلمانية لها تاريخ عريق في هذه التجربة. ونأمل ان تسير الانتخابات في اجواء نزيهة.

ASHARQ AL-AWSAT
(ISSN 0265-5772)
Published daily by Saudi Research & Marketing UK (Ltd).
1310 G Street, N.W. 750
Washington, D.C. 20005.
SUBSCRIPTION RATES: One Year $375.00 Six Months $188.00.
Second - class postage paid at Washington D.C. and additional mailing offices.
POSTMASTER: Send address changes to Asharq Al-Awsat. C/O Attache Inc.
1310 G Street NW 750
Washington, D.C. 20005 U.S.A

حسن عبد الرحمن ممثل منظمة التحرير في واشنطن لـ «الشرق الاوسط»

# الإدارة الأميركية لا تعارض إقامة دولة فلسطينية

تونس: «الشرق الاوسط»

دعا حسن عبد الرحمن ممثل منظمة التحرير الفلسطينية في واشنطن الادارة الاميركية الى بذل جهود كبيرة تتسم بالدقة والجدية مع الجانب الاسرائيلي لاخراج عملية السلام من الطريق المسدود الذي وصلت اليه.

وقال عبد الرحمن في حديث لـ«الشرق الأوسط» ان الموقف الاميركي يجب ان يكون حاسما مع اسرائيل حتى لو تطلب ذلك مواجهة علنية مع حكومة بنيامين نتنياهو.

وأكد عبد الرحمن ان حكومة نتنياهو عندما ترى ان الولايات المتحدة جادة في توجهها هذا، فإنها سوف تنصاع وتستجيب. وشدد على اهمية الدور الأميركي في عملية السلام ووصفه بالموقف الحيوي والمهم، الا انه انتقد التبني الأميركي المبالغ فيه لمفهوم الامن الذي تريد ان تفرضه اسرائيل على السلطة الوطنية الفلسطينية. وقال انه يخشى ان يكون استخدام ورقة الامن تبريرا للتملص الاسرائيلي من تنفيذ اتفاقات اوسلو وتدمير عملية السلام.

وأشار عبد الرحمن الى ان تركيز وزيرة الخارجية الاميركية مادلين اولبرايت على موضوع الامن بهذه الحدة يعتبر مبالغا فيه، ويأتي في سياق ضغوط غير مبررة على السلطة الفلسطينية. وقال ان الجانب الفلسطيني مقتنع بقضية الأمن، ولكن لديه الفهم الخاص لتلك القضية.

وكشف عبد الرحمن النقاب عن ان الادارة الاميركية لا تعارض اقامة دولة فلسطينية. وقال ان هذا الموقف يعتبر تاييدا، ولكنه تاييد سلبي وان ذلك يعد خللا في موقف الادارة الاميركية المطالبة بان تعلن تأييدها لاقامة الدولة الفلسطينية بشكل واضح وعلني وان تكتفي بالقول انها لا تعارض اقامة الدولة الفلسطينية اذا توصل الجانبان الفلسطيني والاسرائيلي الى تفاهم بهذا الشأن.

واوضح عبد الرحمن ان الفهم الاميركي لموضوع الدولة الفلسطينية يقوم على اساس ان اتفاق اوسلو يقود الى هذه النتيجة.

وحول تعليق نشاط مكتب منظمة التحرير الفلسطينية في واشنطن حمل عبد الرحمن الادارة الاميركية مسؤولية ذلك. وقال ان القضية اكبر من تعليق نشاط المكتب، فهي تتعلق بعلاقة منظمة التحرير الفلسطينية بالحكومة الاميركية. واشار عبد الرحمن الى ان الحكومة الاميركية تطالب الكونجرس بعد توقيع اعلان المبادئ في البيت الابيض بالغاء التشريعات التي شنها عام 1977 ضد المنظمة، واكتفت بتعليق العمل بها وسماح الكونجرس للرئيس الاميركي باقامة علاقات مع المنظمة وفتح مكاتب لها بشرط ان يقدم تقريرا مرة كل 6 اشهر عن مدى التزام المنظمة باتفاقات اوسلو وتنفيذها.

وقال عبد الرحمن في هذا الصدد ان الادارة الاميركية لم تقدم تقريرا الى الكونجرس في نهاية فترة التمديد الذي انتهى يوم 12 اغسطس (آب) الماضي، مما ادى الى تعليق نشاط مكتب المنظمة في واشنطن. واتهم حسن عبد الرحمن الادارة الاميركية بالتقصير في هذا الصدد، مما دفع الكونجرس الى اتخاذ ذلك كذريعة لكي يعبر عن حقده وعدوانيته لمنظمة التحرير الفلسطينية.

وتساءل الدبلوماسي الفلسطيني «كيف يعقل الا تقوم وزارة الخارجية الاميركية بتصحيح العلاقة الاميركية الفلسطينية وان تترك الكونجرس يتخذ ما يريد من قرارات». وقال ان المطلوب الآن من الادارة الاميركية والرئيس بيل كلينتون تحديدا ان يطلب من الكونجرس الغاء التشريعات التي وضعها عام 1977 والخاصة بنشاط منظمة التحرير الفلسطينية على الساحة الاميركية، مؤكدا ان هذه التشريعات تعتبر سيفا مسلطا على المنظمة يمارس من خلالها الكونجرس سياسته المعادية لمنظمة التحرير بتحريض من اللوبي اليهودي. وقال عبد الرحمن ان هذه التشريعات لا تخدم المصالح الاميركية في المنطقة كما انها لا تساعد على انجاح عملية السلام. واشار الى ان التشريعات والمواقف التي يتخذها الكونجرس بشأن القدس وقضايا العالم العربي لا تخدم المصالح الاميركية في المنطقة فحسب، بل تضر بمصداقيتها ودورها في عملية السلام وانه من غير الجائز ان تكون الادارة الاميركية تعتبر الجانب الفلسطيني شريكا في عملية السلام وان يكون هناك في نفس الوقت قوانين وتشريعات في الكونجرس تتهم منظمة التحرير الفلسطينية بالارهاب.

وحول المساعدات الاميركية المالية للسلطة الفلسطينية اوضح عبد الرحمن ان الحكومة الاميركية لم تقدم فقط الـ10 ملايين دولار كمساعدة تقنية للسلطة الفلسطينية، ولكن الكونجرس لم يفرج عنها حتى الآن، بالاضافة الى ان هناك مبلغ 75 مليون دولار من المفترض ان تقدم على شكل مشروعات في اراضي السلطة الوطنية لم يتم تنفيذ اي منها حتى الآن.

# شارون يستأنف مشروع «النجوم» لبناء مستعمرات تطوق الضفة الغربية في جنوب القدس وحتى أريحا

تل ابيب: من نظير مجلي

«اذا كان الاستيطان اليهودي في ارض اسرائيل سيؤدي الى حرب بيننا وبين الفلسطينيين، فلتقع الحرب اليوم قبل الغد. فالاستيطان هو الصهيونية الحقيقية»، هكذا قال احد المستعمرين اليهود في برنامج «بوبوليتيكا» التلفزيوني في نهاية الاسبوع الماضي (للقناة الاولى في التلفزيون الاسرائيلي). ودعا الى وضع الاستعمار في رأس سلم الافضليات لفرض الامر الواقع قبل ان يفوت الاوان.

لكن هذا «الفرد» الاستعماري ليس مجرد شخص من بين اقلية المستعمرين، بل يعبر عن نهج يميني جارف في اسرائيل تسير عليه ايضا حكومة بنيامين نتنياهو، فمنذ ان صعد نتنياهو الى الحكم، والمشاريع الاستعمارية تتدفق على الدوائر الحكومية ومنها الى الدوائر التنفيذية. واذا كان الاستعمار في جبل ابو غنيم او في راس العمود في القدس الشرقية او حتى توسيع مستعمرة افرات بين بيت لحم والقدس حظي «بتغطية اعلامية واسعة، فان هناك مشاريع عديدة اخرى، اكبر بكثير يجري تخطيطها وحتى تنفيذها بلا ضجيج اعلامي. وكلها تصب في هدف واحد: مضاعفة عدد المستعمرين اليهود في المستعمرات القائمة في الضفة الغربية وقطاع غزة وهضبة الجولان السورية المحتلة اضافة الى القدس الشرقية. ولهذا الغرض ترصد ميزانيات بعشرات ملايين الدولارات لهذا الغرض. ويبدو ان هذه المشاريع لا تكفي نهم اليمين الحاكم فيكشف عن مخططات اخرى داخل الخط الاخضر ان حدود عام 1948 هناك ايضا تجري عمليات الاستيلاء على الاراضي العربية لتهويدها واقامة المستعمرات اليهودية عليها وتحديدا في مناطق النقب والجليل والمثلث.

وكشف قبل بضعة ايام النقاب عن مشروع استيطاني استعماري من نوع جديد، يقف وراءه وزير البنية التحتية ارئيل شارون، هو ايضا ذو اهداف سياسية واضحة. وقد جاء للرد على المشروع الذي كان قد اتفق عليه في وثيقة بيلين ـ ايتان.

المقصود ـ الوثيقة التي توصل اليها يوسي بيلين، احد زعماء حزب العمل، وميخائيل ايتان، احد زعماء الليكود، للحل النهائي للقضية الفلسطينية. وفيها يقترحان اقامة دولة فلسطينية منزوعة السلاح في الضفة الغربية وقطاع غزة، من دون ازالة المستعمرات، ولتعويض الفلسطينيين عن اراضي المستعمرات اليهودية، يقترح بيلين وايتان ضم اراض الى الضفة الغربية من الجنوب، اي منطقة اريحا والنقب، ومن الغرب الجنوبي، اي جنوب القدس.

فلكي يمنع شارون التوسع الفلسطيني في هذين الاتجاهين، جاء بمشروعه الاستعماري الجديد لاقامة 11 مستعمرة جديدة وتوسيع مستعمرتين قائمتين داخل حدود الخط الاخضر. على طول الحدود مع الضفة، من جنوب القدس الى اريحا، توجه حاليا 4 مستعمرات، هي «ميتار» و«لاهف» (في المنطقة الجنوبية) و«روجليت» و«شكيف» (في الغرب، وهما المقترح توسيعهما)، لتضاف اليها المستعمرات التالية (اقروا اسماءها ايضا) «مسوعوت جوبرين» و«ارخوفيت» و«اجوز» و«حروب» و«ميجد» و«مرشام» و«ديبرنيم» و«سنسانا الغربية» و«سنسانا الشرقية» و«حيران» و«يتير شمال» و«يتير جنوب».

وحددت مواقع هذه المستعمرات بحيث تكون كل منها مقابل احدى البلدات الفلسطينية ومهمتها الحد من توسع هذه البلدات غربا، فمثلا: مستوطنة «روجليت» التي ستوسع باضافة مئات الوحدات السكنية ستكون مقابل بلدة «بيت صوريف»، ومستوطنتا «ارخوفيت» و«اجوز» مقابل بلدة ترقوميا و«حروب» و«شكيف» مقابل بلدة ادنا و«ميجد» مقابل بلدة المجد وهكذا.

المخطط يتحدث عن اضافة 3000 وحدة سكنية جديدة في هذه البلدات.

واعترف الناطق بلسان شارون، رعنان جيسين بوجود هذه الخطة. وقال: «انها امتداد لمشروع النجوم الذي بداه شارون عندما كان وزيرا للاسكان في حكومة اسحق شامير، (88 ـ 1992)». وهدفها حماية اراضي الدولة العبرية، واكد انها تحظى بتأييد اوساط واسعة في الحكومة.

لكن هناك انتقادات كثيرة موجهة ضدها ايضا، ففي مجلس المستعمرات اليهودية في الضفة الغربية وقطاع غزة يقولون، ان هذا الزنار الاستعماري يحدد ويكرس بشكل نهائي حدود الخط الاخضر الذي يفصل اسرائيل عن المناطق الفلسطينية. وراوا ان الميزانيات التي ستصرف على هذا المشروع، يجب ان تعطى للمستعمرات القائمة في الضفة الغربية نفسها، فهي محتاجة اليها اكثر.

في اليسار يعتبرون المشروع محاولة لخنق المناطق الفلسطينية ومنع تطورها في البلدات اليهودية القريبة، يرون في المشروع ضربة لبلداتهم اذ سيسحب مجموعات كبيرة من المواطنين والمستثمرين وسيكون ذلك على حسابهم.

وفي وزارة البيئة يرون ان هذا المشروع يضرب المبدأ الديمغرافي الاساسي الذي تقوم عليه مخططات الاسكان في اسرائيل، وهو مبدأ تركيز السكان في تجمعات كبرى وليس تفريقهم. وبهذا تنحسر اكثر المناطق المفتوحة.

لكن شارون مصر. ويرد عليهم بالقول «هاتوا بدائل افضل تضمن حماية اراضي اسرائيل».

رجال شرطة فلسطينيون يحاولون منع المتظاهرين من الوصول إلى مواقع المواجهات مع جنود الاحتلال الاسرائيلي التي وقعت امس قرب مستعمرة كفار داروم وأسفرت عن جرح فلسطينيين بأعيرة مطاطية اسرائيلية (أ.ف.ب)

## بالمقلوب

أحمد الربعي

### «الإرهاب» الفلسطيني صناعة إسرائيلية!!

اعلنت اسرائيل هوية المتهم الرئيسي في تفجيرات القدس. واعلنت نبذة عن حياته. فالرجل جرح في الانتفاضة الفلسطينية عام 1988. وتم ايداعه السجن، ثم ابعد عن وطنه الى مرج الزهور في جنوب لبنان.

ما الذي تتوقعه اسرائيل من شباب يتم سجنهم وتعذيبهم، وابعادهم عن وطنهم. ماذا تتوقع اسرائيل من شاب او طفل يرى بيته وقد صودر او هدم، وقريته محاصرة، ومعيله عاطلا عن العمل، وسرطان الاحتلال يتمدد كل يوم على حساب القرى والبيوت الفلسطينية.

هل تتوقع اسرائيل ان يقوم هؤلاء الشباب بتوزيع الزهور على الاسرائيليين شكرا وعرفانا لاضطهادهم. هل تعتقد اسرائيل ان المخيمات التي يسكنها الآلاف دون امل في مستقبل، والقرى التي تصادر يمكن ان تخرج جيلا يحترم محتليه، يقدم لهم خده الايسر كلما صفعوا خده الايمن. هل يمكن للعنف والقتل والتشريد والتجويع ان يخلق غير العنف المضاد، وهل يمكن تفسير العنف الفلسطيني بشيء غير الدفاع عن النفس في وجه المحتلين والمستعمرين.

مدرسة العنف الاسرائيلي تخرج جيلا ممن لا يعرفون غير لغة العنف، والسجون الاسرائيلية تخرج كوادر لا بد لها من ان تدافع عن نفسها وان تثأر لكرامتها المستباحة.

اما حكاية من اي يأتي «الارهابيون» وحكاية ترديد رئيس السلطة الفلسطينية براءة الفلسطينيين في الاراضي المحتلة من جرائم مقاومة محتليهم فتلك اصبحت نكتة تثير الشفقة.

اسرائيل وخاصة في ظل حكومة نتنياهو تمثل اكبر وضع للعنف في الشرق الاوسط ولا حل لهذا العنف الا بالبحث عن جذوره العميقة وهي الاحتلال والاستهانة بحقوق الناس وممارسة البلطجة السياسية والعسكرية بدم بارد!!

# عرفات يتوقف اليوم في تونس بضع ساعات في محاولة لإقناع أبو ماهر بالعودة للأراضي الفلسطينية

تونس: «الشرق الاوسط»

يصل الى تونس اليوم الرئيس الفلسطيني ياسر عرفات في زيارة تستغرق عدة ساعات يجتمع خلالها مع المسؤولين التونسيين لاطلاعهم على آخر مستجدات عملية السلام والمأزق الخطير الذي تشهده بسبب سياسة رئيس الوزراء الاسرائيلي بنيامين نتنياهو الرافض للالتزام بأسس ومرجعية هذه العملية، الارض مقابل السلام.

وسيجتمع الرئيس عرفات مع عضو اللجنة المركزية لحركة فتح محمد غنيم (ابو ماهر) المقيم في تونس على رأس مفوضية التعبئة والتنظيم التابعة لحركة فتح وذلك بهدف التباحث معه حول ما تشهده الساحة الفلسطينية من تطورات متلاحقة ومتسارعة على الصعيدين السياسي والتنظيمي والاجتماعي بالاضافة الى امكانية قيام محمد غنيم (ابو ماهر) بنقل مقر دائرته من تونس الى غزة نظرا لتسارع الاحداث وتأثيراتها على الوضع الداخلي لحركة فتح مما يتطلب وجود ابو ماهر في داخل اراضي سلطة الحكم الذاتي.

وذكرت مصادر مقربة ان هذه ليست المرة الاولى التي يحاول فيها الرئيس الفلسطيني اقناع محمد غنيم بالعودة الى الاراضي الفلسطينية للمساهمة في بناء تجربة السلطة الوطنية الفلسطينية. فقد بدأت هذه المحاولات منذ قرار عرفات بالعودة الى الاراضي الفلسطينية الا ان ابو ماهر الذي لا يرفض العودة من حيث المبدأ، قد وضع عدة متطلبات اهمها العودة ضمن خطة متكاملة للعمل الوطني تشمل الجوانب السياسية والاقتصادية والنضالية. واضافت هذه المصادر ان ابو ماهر الذي كان مطلعا على اسرار ومجريات المفاوضات السرية في اوسلو والذي وضع ثقله في الساحة الفلسطينية من اجل موافقة المؤسسات الحركية والفلسطينية على اتفاق اوسلو كان يطمح منذ البداية ان يكون هناك برنامج عمل وطني يصل باتفاق اوسلو الى مرحلة الاستقلال الوطني وربط ذلك بضرورة ان يكون الأداء الفلسطيني منسجما مع هذا البرنامج.

ووفقا لتلك المصادر فان مطالبة ابو ماهر بالعودة الى الاراضي الفلسطينية قد استمرت منذ عام 1994 وحتى الان سواء من الرئيس الفلسطيني او من اعضاء اللجنة المركزية لحركة فتح او من اعضاء السلطة الوطنية الذين يزورون تونس من وقت لآخر.

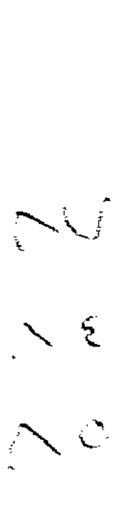
وتفيد مصادر مقربة من ابو ماهر في تونس انه قد اصبح ميالا ولديه الرغبة للعودة الى الاراضي الفلسطينية وذلك شعورا منه بخطورة المرحلة التي تتطلب عملاً منظما سواء على الصعيد التنظيمي لحركة فتح او على صعيد الاداء العام لاجهزة ومؤسسات السلطة الوطنية.

واشارت هذه المصادر الى ان عرفات كان قد عرض على ابو ماهر في حال موافقته العودة معه الى الاراضي الفلسطينية عام 1995 ان يتولى موقع نائب الرئيس ووزير الداخلية ولكن ابو ماهر رفض هذا العرض في ذلك الوقت.









### الشرع في حديث لـ الشرق الأوسط

# القول بأن قرار المشاركة في مؤتمر الدوحة متروك لكل دولة لا أساس له من الصحة

نيويورك: من خليل مطر

قال وزير الخارجية السوري فاروق الشرع في حديث لـ«الشرق الأوسط»: «ان ما حصل في اجتماعات الوزراء العرب الاخيرة في القاهرة، يعني عدم اعطاء كل دولة الحرية لاتخاذ قرارها بالمشاركة في مؤتمر الدوحة الاقتصادي».

وردا على سؤال عن صحة ما تردد حول ما وصفه بانه مواجهات قطرية سورية خلال المؤتمر الوزاري في القاهرة خاصة ان سورية تعارض انعقاد المؤتمر، بينما يقول البعض ان القرار سيادي ويعود لكل دولة، قال الشرع: «ان كل ما قيل عن ان وزراء الخارجية العرب لم يتخذوا موقفا من مؤتمر الدوحة الاقتصادي، وان الامر متروك لكل دولة على حدة لتقرر ما تشاء حول مشاركتها او عدمها، لا اساس له من الصحة» واضاف ان «واقع ما جرى هو ان وزراء الخارجية العرب في اجتماعهم في مقر وزارة الخارجية المصرية لمتابعة تنفيذ قرار القمة العربي اتفقوا في ما بينهم على تشكيل لجنة متابعة مشكلة من وزير الخارجية السعودي الامير سعود الفيصل بصفته رئيسا للدورة الحالية لمجلس الجامعة، ووزير الخارجية المصري عمرو موسى لانه رأس الاجتماع الذي عقد، وأمين عام الجامعة العربية عصمت عبد المجيد، وفوض المؤتمر هذه اللجنة باتخاذ الموقف الذي تراه مناسبا ازاء عملية السلام وانعقاد مؤتمر الدوحة في ضوء ما استمعت اليه في اجتماع الوزراء».

وتابع القول «وبالفعل، عقدت هذه اللجنة الثلاثية عددا من اللقاءات شاركت فيها، كما شارك فيها وزير خارجية قطر الشيخ حمد بن جاسم بن جبر آل ثاني، وبعض الوزراء الآخرين» وفي نهاية هذه اللقاءات توصلت اللجنة الى قناعة بوجود توافق عام في اراء وزراء الخارجية العرب، بما في ذلك الوزير القطري نفسه الذي اكد في بيان صدر عنه هذا الموقف المتمثل في «ان مشاركة الدول العربية في قمة الدوحة ستكون رهنا بحدوث تقدم جوهري وملموس في عملية السلام على جميع المسارات، وهذا يعني عدم اعطاء كل دولة الحرية لاتخاذ قرارها بالمشاركة، بل ربط موضوع المشاركة بحصول التقدم الجوهري والملموس قبل موعد انعقاد مؤتمر الدوحة الاقتصادي. هذا هو الواقع، وأي تفسير آخر بعيد كليا عن الواقع وعما تم الاتفاق عليه».

ولدى سؤاله عن لقائه المرتقب مع وزيرة الخارجية الاميركية مادلين اولبرايت، وعما هو متوقع منه، قال الشرع: «اننا نعلق اهمية على اللقاء مع اولبرايت غدا، لأنه يأتي بعد زيارتها لدمشق ولقائها مع الرئيس حافظ الاسد والانطباع الذي خرجت به عن موقف سورية ازاء الوضع المتردي الذي تمر به عملية السلام وكيفية اعادتها الى الطريق الصحيح. ان حصول تقدم كنتيجة لهذا اللقاء يتوقف على مدى استعداد الجانب الإسرائيلي لاستئناف المفاوضات من حيث توقفت والالتزام بما تم التوصل اليه».واضاف الوزير السوري مؤكدا في حديثه لـ«الشرق الأوسط»: «من جانبنا، فان سورية كانت وما زالت ملتزمة بعملية السلام والأسس التي انطلقت منها، وفي مقدمة ذلك تنفيذ قرارات مجلس الأمن ذات الصلة ومبدأ الارض مقابل السلام».

وردا على سؤال حول مطالبة واشنطن الاطراف المعنية في عملية السلام باتخاذ القرارات الصعبة لاستئناف المفاوضات قال الشرع: «نحن نوافق على ضرورة اتخاذ القرارات الصعبة لاحياء عملية السلام بما فيها المساران السوري واللبناني. لكن الحقيقة المهمة هي ان القرارات الصعبة يجب ان يتخذها نتنياهو، فسورية اتخذت قراراتها الصعبة بقبول عملية السلام وأسس مؤتمر مدريد وما جرى في اطارها خلال السنوات الخمس الماضية، والطرف الاسرائيلي هو الذي اوقف عملية السلام وهو المسؤول عن استئنافها من النقطة التي توقفت عندها ومتابعة البناء على ما تم التوصل اليه».

وزراء خارجية دول مجلس التعاون الخليجي خلال اجتماع في نيويورك على هامش اعمال الجمعية العامة للامم المتحدة (أ.ف.ب)

## 200 ألف جندي يشاركون في مناورات للجيش الإيراني اليوم

طهران ـ وكالات الأنباء: يبدأ الجيش الايراني اليوم مناورات «ذو الفقار» التي يشارك فيها 200 الف جندي قرب مدينة قم، على بعد 120 كيلومترا الى الجنوب من طهران.

وقال مسؤولون ايرانيون أن المناورات التي بدأ الاستعداد لها قبل أسبوعين ولم يعلن موعدها سلفا ولم تحدد مدتها، تهدف الى «ردع أي اعتداءات خارجية» والى اتاحة الفرصة أمام المجندين الجدد «لاكتساب خبرة من اجراء مناورات يشارك فيها المخضرمون» الذين شاركوا في الحرب الايرانية ـ العراقية (1980/1988).

وتجري القوات المسلحة الايرانية أكثر من 40 مناورة في العام، بعضها في الخليج وفي بحر العرب.

# الكونجرس يطالب كلينتون بفرض عقوبات اقتصادية على بكين لتزويدها إيران بصواريخ كروز

لندن: «الشرق الأوسط»
واشنطن ـ بوسطن:
وكالات الأنباء

استباقا للقمة الصينية ـ الاميركية المقررة الشهر المقبل تتردد نداءات في الولايات المتحدة لاقناع الرئيس بيل كلينتون بفرض عقوبات اقتصادية على الصين (وخصوصا حرمانها من ميزة الدولة الأولى بالرعاية) بسبب تعاونها العسكري مع ايران ودول أخرى.

فمن ناحية تتوقع لجنة العلاقات الدولية في مجلس النواب الاميركي ان تقرر ادارة كلينتون فرض العقوبات على بكين لنقلها صواريخ كروز الى ايران. وبادرت 9 من منظمات مكافحة الانتشار العسكري، من ناحية ثانية الى مناشدة كلينتون وقف تصدير التجهيزات النووية المدنية الى بكين ما لم «تكف عن مساعدة دول مثل باكستان وايران على التزود بالاسلحة النووية». وفي تطور ذي صلة،من ناحية ثالثة، قضت محكمة في الولايات المتحدة بالسجن لاميركي باع قطع غيار عسكرية لايران.

ففي قرار سيحال الى مجلس النواب بكامل أعضائه للموافقة عليه قالت لجنة العلاقات الدولية «ان صواريخ كروز سي /802 التي نقلت من الصين الى ايران تزعزع الاستقرار في المنطقة ومن ثم فانها تمثل انتهاكا للقانون الاميركي». وصرح الجمهوري بنيامين جيلمان رئيس اللجنة بقوله «اعتقد ان الوقت ملائم لكي نكون صريحين مع القيادة الصينية» مشيرا الى اجتماع قمة سيعقد في واشنطن بين الرئيسين بيل كلينتون وجيانغ زيمين في اواخر اكتوبر (تشرين الاول) المقبل.وردت سوزان شيرك نائبة مساعد وزير الخارجية لشوون الصين ضد فرض تطبيق عقوبات على الرغم من اعترافها بان «عددا كبيرا» من الصواريخ ارسل الى ايران. وقالت للجنة اثناء مناقشتها القرار غير الملزم «لا أحد ينكر وجود مشكلة.. السؤال هو ما اذا كان ذلك يزعزع الاستقرار». ويجيز قانون صدر عام 1992 ويهدف الى منع الانتشار العسكري في ايران والعراق فرض عقوبات اذا كانت الاسلحة التي ترسل الى اي من البلدين «ذات عدد ونوعية مزعزعة للاستقرار».

في هذه الأثناء وجهت 9 منظمات رسالة موجهة الى كلينتون جاء فيها «نحن نكتب للتعبير عن قلقنا ازاء عدد من الامور التي تدعو للقلق الشديد وتتعلق بتعاون اميركي نووي مدني مع الصين ونعتقد ان من الخطورة الدخول في تجارة نووية مع الصين قبل تفهم نظام مراقبة الصادرات في الصين واختباره».

على صعيد ذي صلة، اعلن مصدر قضائي في بوسطن ان محكمة اميركية حكمت ليلة امس على تاجر سلاح من ماساتشوستس بالسجن لمدة ثلاثين شهرا بعد ادانته ببيع قطع غيار لطائرات عسكرية ايرانية. كما حكم ايضا على سانفورد غروتزينغر رئيس شركة ساميت ماركتينغ بالبقاء تحت المراقبة مدة عامين على ان تدفع شركته غرامة 6000 دولار.

وكان غروتزينغر قد اعترف في يونيو (حزيران) الماضي بانه باع ايران في اربع مرات متتالية معدات تمكن من تمريرها عبر فرنسا. واقر ايضا بانه لم يحصل على رخصة تصدير لهذه المعدات وانه قدم بيانات مزورة الى السلطات الاميركية.

### عشية مؤتمره الأول في ظل قيادته الجديدة

# حزب العمل الإسرائيلي يسعى لمصالحة اليهود الشرقيين بعد نصف قرن من التمييز ضدهم

تل أبيب: من نظير مجلي

من المقرر ان يفتتح، اليوم المؤتمر القطري لحزب العمل الاسرائيلي وذلك لأول مرة تحت قيادة رئيسه الجديد، الجنرال في الاحتياط وعضو الكنيست ايهود باراك.وسيعقد المؤتمر في بلدة نتيفوت الصغيرة النائية في شمالي صحراء النقب.

واختيار هذه البلدة بالذات لم يكن صدفة. فهي البلدة التي يتحدر معظم سكانها من اليهود الشرقيين الذين اعطوا في الانتخابات الأخيرة 83% من اصواتهم لرئيس الليكود بنيامين نتنياهو، و11% فقط صوتوا لشيمعون بيريس. لذلك اعترض الكثيرون في قيادة الحزب على فكرة اختيار هذه البلدة لاستضافة المؤتمر. بعضهم اعتبرها «نفاقا لن يؤدي الى نتيجة»، وبعضهم اعرب عن خشيته من ان يعتبرها اليهود الشرقيون استفزازا وتحديا فيردون عليها بالمظاهرات والاعتداءات. لكن باراك أصر على المضي في برنامجه. وقال ان لديه مشروعا متكاملا للمصالحة مع اليهود الشرقيين.

وبالفعل. فقد اجرى باراك عدة جولات ولقاءات مع اوساط واسعة من اليهود الشرقيين من الناس العاديين والادباء والصحافيين ورجال الدين.

وذهب أبعد من ذلك، حين عقد مؤتمرا صحافيا استعدادا للمؤتمر في نهاية الاسبوع، واعتذر فيه بشكل درامي لليهود الشرقيين باسم كل قيادات حزب العمل التاريخية، عن الألم والمعاناة اللذين مر بهما اليهود الشرقيون نتيجة الاهمال والاخطاء التي ارتكبها في حقهم حزب العمل.

وكان لتصريح باراك فعل العبوة الناسفة. فسيطر على عناوين الصحف وسائر وسائل الاعلام، ما بين مؤيد ومعارض، ممتدح ومنتقد. ففي حزب العمل اغضب التصريح بيريس، زعيم الحزب السابق الذي كان واحدا ممن اعتذر باراك باسمهم. فقال: «لم اتعامل يوما مع اليهود الشرقيين بنظرة فوقية».

واعتبر مجاي مروم أحد المقربين من باراك ان «الاعتذار لا يحل مشكلة التمييز ضد الشرقيين، انما يحدد عنوانا ثابتا لها هو حزب العمل ويبرئ حكم الليكود منها».إلا ان أوساطا أخرى عديدة في حزب العمل رأت فيه تصرفا حكيما وشجاعا. وقال شلومو بن عامي أحد أبرز شخصيات العمل من اصول شرقية «اذا عرفنا كيف نقنع اليهود الشرقيين بصدقه. فانه سيكون الضمان لعودة الحزب الى الحكم».واستغل الليكود هذا الاعتذار فقال نتنياهو: «اجل. هناك ما يجب أن يعتذروا عنه. لكن الاعتذار لا يمسحه». لكن هناك من تخوف من ان يكون الاعتذار ذا اثر حقيقي على اليهود الشرقيين بحيث تنتقل مجموعات كبيرة منهم الى حزب العمل.وتعامل حزب «شاس»، حزب اليهود الشرقيين الأساسي، مع الاعتذار بحذر. فمن جهة لا يستطيعون رفضه والاستهانة به. ومن جهة اخرى، يعرفون انه في حالة اقتناع اليهود الشرقيين به فان حزبهم سيكون اول الخاسرين. لذلك اختار رئيس «شاس»، اريه درعي، الرد التالي: «الاعتذار جيد. وهو اقل ما يمكن عمله».

اما بين اليهود الشرقيين انفسهم، فقد كانت ردود الفعل الأولية ايجابية. فاعتبرت حركة «الشبكة الشرقية»: «ان هذا الاعتذار مبارك». ودعت باراك الى مواصلة هذا النهج. بيد ان الاعتذار اثار رد فعل مميزا لدى «عرب 48». فقد تساءلوا: «متى سيجد باراك الفرصة للاعتذار لنا؟ فنحن عانينا من التمييز العنصري والاضطهاد اضعاف اضعاف اليهود الشرقيين».

### الصحاف يزور طهران

# وزير الخارجية الفرنسي يناقش العودة العراقية إلى المجتمع الدولي

نيويورك ـ أ. ف. ب: تصدرت مسالة عودة العراق الى الاندماج في المجتمع الدولي جولة مباحثات على هامش الجمعية العامة للامم المتحدة بين وزيري الخارجية الفرنسي هوبير فيدرين والعراقي محمد سعيد الصحاف. وتباحث فيدرين ايضا قبل عودته الى باريس مع وزيري الخارجية المصري عمرو موسى والسوري فاروق الشرع ومع رئيس اللجنة اليهودية الاميركية روبرت ريفكيند بشأن الوضع في الشرق الاوسط.

واعلن المتحدث الفرنسي جاك روميلارت آن الوزيرين (الصحاف وفيدرين) اللذين استغرق لقاؤهما حوالي ثلاثة ارباع الساعة ليلة امس في نيويورك «تحدثا في ابعاد تقرير اللجنة الخاصة (المكلفة) نزع السلاح العراقي برئاسة ريتشارد بتلر».

وهو التقرير الذي سيرفع الى مجلس الامن في 11 اكتوبر (تشرين الاول) المقبل. واضاف المتحدث قائلا «ان فيدرين اشار الى ان فرنسا تأمل في عودة العراق للاندماج في الجماعة الدولية». واوضح «ان ذلك يتطلب التزام العراق بكل قرارات مجلس الامن».

وتختص اللجنة الخاصة بالتحقق من التزام العراق بكل نصوص واحكام قرارات مجلس الامن بشأن نزعه سلاحه. وكانت الحكومة العراقية قد سلمت في 11 سبتمبر (ايلول) الجاري تقريرا عن برنامج التسلح الجرثومي العراقي السابق، وتوقعت الامم المتحدة ان يسد (التقرير) الثغرات التي ظهرت في التقارير السابقة.

وفي بغداد ذكرت الصحف العراقية الرسمية امس ان الصحاف بحث في نيويورك ايضا مع نظيره الايراني كمال خرازي وسائل تطبيع العلاقات الثنائية. ونقلت الصحف عن الصحاف قوله انه تبادل وجهات النظر مع خرازي «حول افضل السبل لاقامة حوار سياسي بين البلدين لحل المشكلات العالقة».

وقال الصحاف «لقد تلقيت من خرازي دعوة رسمية لزيارة طهران بهدف البدء في هذا الحوار، وفي المقابل دعوته لزيارة بغداد». واللقاء الذي جرى على هامش اعمال الجمعية العامة ليلة امس هو الاول بين المسؤولين في عهد الرئيس الايراني محمد خاتمي.

واكد الصحاف من جهة اخرى انه شرح لخرازي قرار العراق السماح للايرانيين بزيارة المواقع الدينية في اراضيه. لكن طهران طالبت بمناقشة ترتيبات سفر الايرانيين مسبقا مع السلطات العراقية قبل ان تأذن لرعاياها بزيارة العراق.

### بعد 48 ساعة من النفي وتأكيد طبيب أميركي إصابة مشعل بمادة سامة

# الأردن يؤكد رسميا تعرض زعيم «حماس» لاعتداء

عمان: «الشرق الأوسط»

بعد حوالي 48 ساعة من النفي، اعترفت الحكومة الاردنية امس رسميا بتعرض خالد مشعل رئيس المكتب السياسي لحركة المقاومة الاسلامية «حماس» يوم الخميس الماضي في عمان لمحاولة اعتداء.

وكانت الحكومة الاردنية قد التزمت منذ اللحظة التي تعرض فيها مشعل للاعتداء، برواية رسمية تعتبر الحادث مجرد مشاجرة بين سائق مشعل ومواطنين كنديين، نافية بذلك ما اعلنته «حماس» بان الامر محاولة اغتيال من تدبير «اجهزة المخابرات الصهيونية».

واكد وزير الدولة لشؤون الاعلام الاردني سمير مطاوع في بيان تلاه عقب جلسة عادية لمجلس الوزراء «ان المجلس تدارس آخر المستجدات التي ابرزها التحقيق وتبين فيها ان مشعل تعرض الى محاولة اعتداء عليه» لكنه قال ان «مشعل تعرض قبل وقوع الاشتباك الذي كان موضوع بياننا لمحاولة اعتداء عليه، في مكان مختلف وبفارق نحو 15 دقيقة بين الاثنين».

وقال مطاوع «ان الكنديين رهن التحقيق» غير انه رفض الاجابة على سؤال عما اذا كانا عميلين للموساد مكتفيا بالقول «ان التحقيق لم يستكمل بعد ومن الصعب ان نعطي تفاصيل قبل استكماله». الى ذلك طالبت حركة «حماس» في بيان حول آخر تطورات الحالة الصحية لمشعل، «السلطات الاردنية بسرعة الكشف عن مكان وجود الجهاز (الذي استخدم ضد مشعل) لتمكين الاطباء من تقديم العلاج لمشعل خاصة بعد ان اصبح جميع افراد المجموعة الارهابية في قبضة اجهزة الامن الاردنية».

واعتبر حزب جبهة العمل الاسلامي في الاردن امس ان حادث الاعتداء على مشعل هو «محاولة من حكومة بنيامين نتنياهو لتصدير الارهاب الى الساحات العربية، مستغلة بذلك المعاهدة والاتفاقيات المنبثقة عنها التي تتيح الحركة للاسرائيليين واليهود الاجانب الذين يحملون جنسيات مزدوجة». وطالبت الجبهة الحكومة الاردنية باصدار بيان جديد لتوضيح ملابسات محاولة الاغتيال.

واكد مطاوع في الوقت نفسه ان الوضع الصحي لمشعل «مستقر». وهو ما اكده ايضا والده الحاج عبد الرحيم مشعل الذي قال في تصريحات لـ«الشرق الأوسط» انه مطمئن على صحة ابنه وانه تحدث اليه مطولا ظهر امس في المدينة الطبية في عمان التي نقل اليها بناء على اوامر من العاهل الاردني الملك حسين.

واضاف الحاج مشعل الذي كان يتحدث عقب عودته من زيارة ابنه «ان الطبيب الاميركي الذي حضر خصيصا بناء على طلب من الملك حسين لمعالجة خالد طمأن الجميع على صحته التي بدأت في الاستقرار بعد ان تلاشت الغيبوبة المتقطعة التي كان يعاني منها يوم الخميس الماضي وبعد تعرضه للاعتداء مباشرة».

وقال الحاج ابو خالد «انه تحدث الى ولده امس وانه بدا بصحة جيدة» لكن الحاج مشعل نفى معرفته بموعد مغادرة خالد للمستشفى.

ولم يتسن الاستفسار عن المادة السامة التي قرر الطبيب الاميركي ان زعيم «حماس» تعرض لها وعما اذا كانت مادة اشعاعية او مادة موضعية حيث اكد الحاج مشعل بناء على ما توصل اليه الاطباء المشرفون على تطور صحة ولده، ان خالد تعرض لمادة سامة ادت الى اصابته بغيبوبة متقطعة وصلت ذروتها الليلة قبل الماضية الامر الذي تطلب نقله من المستشفى الاسلامي الى مستشفى المدينة الطبية واستدعاء طبيب اميركي من مستشفى مايو كلينك لمتابعة حالة مشعل عن كثب.

### حدد 3 موانع يتوجب على إيران تجاوزها

# خاتمي يدعو لترويج ثقافة النقد والمساءلة والانفتاح العلمي

طهران: من محمد صادق الحسيني

دعا الرئيس الايراني محمد خاتمي الى «ضرورة ايجاد الأجواء المناسبة واللازمة لتبادل الافكار وتعزيز موضوعات البحث والدراسة العلمية وتطوير المعرفة ومشاركة أهل العلم والقلم في عملية اتخاذ القرار في البلاد».

جاء ذلك في كلمة الرئيس الايراني في افتتاحه العام الدراسي الجديد في الجامعات الايرانية، حيث بدأ نحو 700 ألف طالب وطالبة عامهم الدراسي يوم امس الأول في اكثر من خمسين جامعة منتشرة في اكثر من عشرين محافظة ايرانية. وقال خاتمي الذي كان يخطب في جامعة طهران ان «التنمية العلمية من أركان التنمية المجتمعية، وان من ضرورات اي تنمية ايجاد الأجواء الحيوية المنشطة لثقافة النقد والاستدلال وتبادل الافكار المتنوعة والمتعددة». وشدد على «وجود ثلاثة موانع ينبغي تجاوزها للحاق بركب التنمية العلمية العالمي وهي:

ـ ايجاد الصيغ النموذجية للتنمية التي تتناسب مع القيم الدينية..

ـ كيفية قطع مسيرة نحو مائة عام من التطور العلمي العالمي في خطوة نوعية كبيرة تنكمش معها الهوة الكبيرة التي تفصلنا عن العالم المعرفي.

ـ مواكبة التحولات الحالية المتسارعة في العالم حتى لا نتخلف عنها».

واضاف خاتمي مخاطباً الباحثين والعلماء واساتذة الجامعات: «يجب علينا ان ننتقل وبسرعة من مرحلة جمع المعلومات الى مرحلة تطوير المعرفة ولهذا فان الجامعات يجب ان تتحول بشكل نوعي من الداخل وان تسود محيط الجامعة أجواء الشعور بالمسؤوليات الكلية بما فيها السياسية وان يتحقق المبدأ القاضي بضرورة فسح المجال لكل انواع الكلام والرأي ان يقال ويسمع بحرية تامة، ذلك لأن أبرز انواع المشاركة العامة هي مشاركة اهل العلم والقلم والفكر بصناعة القرار».

وختم خاتمي كلمته بالقول «عندها فقط تصبح الحكومة المستهلكة الجيدة لما ينتجه المحيط الجامعي من علوم ومعرفة وهو ما يجعلنا ننظر الى المستقبل بأمل كبير».

ويأتي كلام الرئيس خاتمي في الجامعة في ظل اجواء من النشاط المحموم الذي يدعو بصراحة الى تفعيل اجواء النقد والمساءلة والتعددية الفكرية وتنوع المصادر العلمية وفتح الباب واسعاً أمام حوار الثقافات والحضارات وهي الأفكار التي يركز عليها الرئيس خاتمي بشكل خاص ايضاً.

## موجز

### ألمانيا تؤيد قمة قطر الاقتصادية

● اعربت الحكومة الالمانية عن تأييدها لجهود دولة قطر في سياق التزامها السياسي باستضافة القمة الاقتصادية للشرق الاوسط وشمال افريقيا. ونقلت وكالة الانباء القطرية عن الحكومة الالمانية «اشادتها بالمساعي التي تقوم بها دولة قطر بهدف خروج القمة بنتائج ايجابية تخرج عملية السلام من حالة الجمود التي آلت اليها».

### عودة للتوقيت الشتوي في لبنان

● ينتقل لبنان منتصف ليل اليوم الى التوقيت الشتوي. وذكر مكتب «الشرق الاوسط» في بيروت ان بيانا رسميا صدر امس يوصي باعادة عقارب الساعة الى الوراء ساعة كاملة. وبذلك يصبح الفارق بين التوقيت اللبناني وتوقيت «جرينتش» ساعتين.

### حلقة حول إدارة الأزمات في الرياض

● بدأت امس اعمال الحلقة العلمية حول ادارة الأزمات في مقر الأمانة العامة لمجلس التعاون الخليجي بالرياض. وذكر مراسل لـ«الشرق الأوسط» ان هذه الحلقة يحضرها عدد من كبار موظفي الامانة، وان مواضيعها تغطي كافة انواع الأزمات السياسية والاقتصادية والامنية والاجتماعية وسبل التعامل معها.

# الخرطوم تؤكد أن المجندين لن يشاركوا بالعمليات العسكرية

الخرطوم: «الشرق الأوسط»

برر الفريق محمد السنوسي احمد الناطق الرسمي باسم القوات المسلحة السودانية، ارسال المجندين من طلبة الشهادة الثانوية الى مناطق العمليات، بقوله انهم وزعوا فقط على مراكز التدريب القريبة منها.واكد الفريق السنوسي احمد في تصريح لوكالة الانباء السودانية ان اي طالب ذهب الى مناطق العمليات لن يشترك في العمليات الجارية بل سيستوعب في مراكز التدريب القريبة من مسرح العمليات.

واوضح الفريق السنوسي احمد ان القوات المسلحة السودانية لا تستخدم اي مجند في العمليات العسكرية ما لم يكن قد مر بمراحل التدريب المختلفة المتمثلة بالتدريب الاساسي ثم التدريب الراقي.

وقال في رد غير مباشر على اللغط الذي ثار في الخرطوم من جراء اجبار طلبة الثانوية على السفر الى المنطقة الاستوائية «ان هناك مراكز تعمل منذ عشرات السنين في مناطق واصبح مسرح العمليات في السودان قريبا ومتسعاً وافضل ظرف للتدريب ان يتم في تلك المناطق، وان المناطق العسكرية سواء كانت في الشرق او الجنوب تضم مراكز تدريب».

وقال الفريق السنوسي احمد ان العمليات العسكرية لا توقف عمليات التدريب وهذا شيء متعارف عليه عالميا.. ولا يعني ارسال الطلاب الى الاستوائية انهم سيبقون فيها بل يمكن ارسالهم الى اي منطقة اخرى من مناطق العمليات.

وكانت السلطات السودانية قد اجبرت يومي الخميس والجمعة الماضيين طلاب الشهادة الثانوية من المجندين على ركوب الطائرات المتجهة الى الاستوائية، واصدرت لجنة استيعاب الطلاب في الخدمة بيانا يوم الخميس الماضي قالت فيه ان المجموعة الاولى من طلاب الشهادة الثانوية قد توجهوا الى مناطق العمليات في الاستوائية.

### بعد أن أعرب وفد نيابي وشعبي عن معارضة للمشروع

# رئيس الوزراء اليمني يزور حضرموت لاستقصاء المواقف حيال اقتراح تقسيم المحافظة

عدن: من عبد السلام طاهر

توقعت مصادر مطلعة في محافظة حضرموت زيارة رئيس الوزراء اليمني الدكتور فرج بن غانم المحافظة خلال الايام القليلة المقبلة وذلك بغية الاطلاع عن كثب على اتجاهات ابنائها حيال بقاء محافظتهم موحدة او تقسيمها الى محافظتين وفقا لمشروع قانون التقسيم الاداري الجديد للجمهورية اليمنية.

وقالت هذه المصادر لـ«الشرق الأوسط» ان من المحتمل ان يتزامن موعد زيارة رئيس الوزراء (وهو من ابناء حضرموت) للمحافظة مع احتفالات اليمن بالذكرى 35 لثورة 26 سبتمبر (ايلول) والتي تستمر حتى الاسبوع الاول من اكتوبر (تشرين الاول) المقبل.

وكان الرئيس اليمني علي عبد الله صالح قد اوكل مهمة استقصاء الموقف الشعبي من التقسيم الى رئيس الوزراء ووزير الادارة المحلية صادق امين ابو راس وكلفهما بزيارة المحافظة والالتقاء بالشخصيات السياسية والاجتماعية والدينية والقبلية والاعيان وممثلي الاحزاب والمنظمات الجماهيرية فيها لاستمزاج رأيهم، وذلك اثر لقائه نهاية الاسبوع الماضي بوفد من حضرموت.

وكان الوفد الذي ضم نحو 220 من نواب المحافظة في البرلمان وشخصيات تمثل مختلف الفعاليات السياسية والاجتماعية والحزبية والجماهيرية قد التقى في صنعاء اضافة الى الرئيس اليمني، رئيسي مجلسي الوزراء والنواب (البرلمان) ورئيس المجلس الاستشاري وابلغهم موقفه المعارض للتقسيم وناشدهم بالحفاظ على الوحدة الادارية للمحافظة.

وقال بيان اصدره الوفد عقب عودته الى المحافظة انه ابلغ القيادات السياسية والتنفيذية والتشريعية اثناء اللقاءات معها معارضة التقسيم والتنبيه لمضاره ومخاطره.

وقدر الوفد عاليا تفهم القيادة السياسية لطرحه ومبررات موقفه ووعدها بان لا تقدم على ما لا يرضاه اهل المحافظة وعبر عن ارتياحه للحفاوة التي قوبل بها.

وقال البيان ان اعادة التقسيم الاداري للجمهورية اليمنية ومهمة ازالة اثار التشطير وترسيخ الوحدة الوطنية لا يستلزم تقسيم حضرموت واعتبر ان مصلحة المواطنين في المحافظة وبقية محافظات الجمهورية تكمن في الدرجة الاولى في اصلاح حقيقي للادارة وحكم محلي فعلي يحقق المشاركة الفعالة للمواطنين في تسيير شؤونهم وتسهيل حل قضاياهم.

وكان عضو البرلمان اليمني عن محافظة حضرموت احمد سعيد المحمدي واحد اعضاء وفد حضرموت قد قال في تصريح صحافي لعدد من مراسلي الصحف ومنها «الشرق الأوسط» بان المحافظة كلها بانتظار رد ايجابي من الرئيس اليمني والقيادة السياسية بمجملها يلغي فكرة تقسيم حضرموت الى محافظتين. ويتضمن مشروع القانون الذي تم اقراره اخيرا من قبل المجلس الاستشاري والذي رفعه الى الرئيس اليمني بعد تقديم المشورة بشانه، اضافة اربع محافظات الى المحافظات الـ 18 الحالية وتقسيم حضرموت الى محافظتين هما محافظتا حضرموت الساحل وحضرموت الداخل، الامر الذي اثار معارضة واسعة له.

وذكر بان المحافظات المستحدثة في مشروع القانون هي محافظات عمران وزبيد والضالع (كانت تتبع اداريا محافظات صنعاء والحديدة ولحج على التوالي) حيث تضم الاخيرة ـ الضالع ـ مديريات من محافظات لحج وتعز وإب.

وكان رئيس الوزراء فرج بن غانم قد ذكر اثناء لقائه بوفد ابناء حضرموت المعارض للتقسيم بان مشروع القانون سيناقش في وقت لاحق من قبل مجلس الوزراء وان مناقشته تجري حاليا في اطر اخرى من الدولة.

ومشروع قانون التقسيم الاداري الجديد موجود حاليا لدى رئاسة الجمهورية بعد اقراره من المجلس الاستشاري ورفعه الى الرئاسة. ومن المتوقع ان يحيله الرئيس اليمني في وقت لاحق الى مجلس الوزراء لمناقشته ومن ثم لاحالته الى البرلمان لمناقشته واتخاذ القرار بشانه، ومن ثم احالته لرئيس الجمهورية لاصداره في حالة اقرار البرلمان له او اتخاذ الاجراءات الدستورية في حالة رفضه من البرلمان.

### ردا على رواية صحيفة عن «صفقة سياسية» عام 1988

# الجميل: لم يطلب مني ميتران تأخير الإفراج عن الرهائن الفرنسيين

باريس: من شكري نصر الله

نفى الرئيس اللبناني السابق امين الجميل ما ذكرته مجلة فرنسية عن دور قام به والرئيس الفرنسي الراحل فرنسوا ميتران على صعيد تأخير الافراج عن الرهائن الفرنسيين في لبنان عام 1988.

وكانت مجلة «اكسبريس» الفرنسية قد ذكرت ان الجميل عندما كان رئيسا للبنان حاول بناء على موافقة الرئيس الفرنسي آنذاك «ميتران» «رشوة الخاطفين لا لكي يفرجوا عن الرهائن. بل لكي يؤجلوا الافراج عنهم حتى لا يستفيد مرشح الرئاسة آنذاك ورئيس الحكومة الفرنسية الحالي جاك شيراك من عملية الافراج فيفوز برئاسة الجمهورية».

وقالت المجلة: «ان فرنسوا دوجروسوفر مستشار الرئيس ميتران وسامي مارون صديق الرئيس الجميل قاما بهذه المهمة ونقلا من باريس مبلغا كبيرا من المال لهذه العملية».

وفي معرض نفيه لهذا الخبر قال الرئيس الجميل لـ«الشرق الأوسط» «لم يحدث ابدا ان طلب الرئيس الراحل ميتران مني او من حكومتي او انني عرضت عليه وعلى حكومته اي وساطة من اي نوع لانقاذ الرهائن كما لم يحدث ان قام مستشاره فرنسوا دوجروسوفر باي مهمة من هذا النوع لا معي. ولا عبر سامي مارون. فالدولة اللبنانية لم تتدخل في موضوع الرهائن، لا لكي تدعم ترشيح الرئيس ميتران ولا لكي تضعف منافسه آنذاك شيراك».

وقال الجميل: «ان كل ما فعلناه في هذا الشأن اننا وضعنا طائرة هليكوبتر بتصرف الفرنسيين بناء على طلب وزير الداخلية الفرنسي آنذاك شارل باسكوا، وأمنا للمفاوضين الفرنسيين حماية عسكرية لا اكثر ولا اقل».

### رفض خطة المليار دولار يتفاعل نيابيا وسياسيا في لبنان

# دعوة لجنة المال البرلمانية لاجتماع طارئ والحريري يرحب باقتراح ترشيد الإنفاق

بيروت: «الشرق الأوسط»

اسقاط مجلس الوزراء اللبناني خطة رئيس الحكومة رفيق الحريري لاقتراض مليار دولار، وتغطيتها باستحداث رسوم وضرائب جديدة لتمويل مشاريع انمائية، ادخل من جديد العلاقات بين كبار المسؤولين والفاعليات الحكومية والسياسية والنقابية «دائرة الازمة» وقد دعا امس رئيس مجلس النواب نبيه بري لجنة المال البرلمانية الى عقد اجتماع طارئ واعلن انه ما زال عند موقفه المعارض لأي زيادة على سعر صفيحة البنزين محذراً الحكومة «من العودة بعد اسبوع او اسبوعين الى طرح الموضوع باساليب وطرق مبتكرة» وفي هذا الوقت سارع الرئيس الحريري الى الترحيب بدعوة بري الى «ترشيد الانفاق ووقف الهدر» مشيراً الى أن «المسؤولية مشتركة بين الحكومة ومجلس النواب».

وناقش رئيس الجمهورية الياس الهراوي الموضوع امس مع نائب بيروت تمام سلام الذي دعا «المسؤولين والعقلاء الى عدم صب الزيت على النار والخروج من هذه الازمة(..) وليس تكوين الازمات» مشيراً الى ان «البلد يمر في مرحلة دقيقة وحساسة اقليمياً وداخلياً».

وكان مجلس الوزراء صوت في جلسته الاسبوع الماضي بغالبية 13 وزيراً ضد 11 على خطة الحريري الانمائية، وسارعت نقابة اصحاب المستشفيات الخاصة الى الاعلان انها «ستفرض على المرضى دفع اجور علاجهم فوراً» لان عدم اقرار الخطة حال دون تمكن الحكومة من سداد مرتبات مستحقة على وزارة الصحة والضمان الاجتماعي للمستشفيات تقدر بعشرات ملايين الدولارات.

واعتبر بري موقف نقابة المستشفيات بانه «قرار خطير يصب في مصلحة الحكومة، ويضر بمصلحة المستشفيات بدرجة اكبر من ضرره بالجرحى والمرضى».

واتصل بري هاتفياً بنقيب اصحاب المستشفيات الخاصة الدكتور فوزي عضيمي وطلب منه «العودة فوراً عن هذا القرار» الذي وصفه بانه «قرار ضد الشعب». وانه «احد وسائل الضغط لفرض ضرائب جديدة وتبريرها».

وقالت اوساط الرئيس بري ان عضيمي تفهم الامر، ووعد بالعودة عن هذا التدبير في غضون 24 ساعة.

واتصل بري ايضاً بكل من رئيس لجنة المال النيابية خليل الهراوي ومقررها النائب فايز غصن وطلب اليهما دعوة اللجنة الى اجتماع طارئ مطلع الاسبوع المقبل (ربما غداً) على ان يحضره ممثلو الهيئات النقابية والعمالية والاقتصادية والتجارية، لدرس موضوع ترشيد الانفاق الحكومي والوقوف على آراء هذه الفاعليات ومقترحاتها بقصد ضبط الامور ووقف الهدر، بما يوفر مداخيل وموارد لتمويل المشاريع الانمائية.

واعتبر بري ان من شان وقف الهدر وترشيد الانفاق تامين مداخيل مالية لكثر من الذي تطلبه الحكومة عبر فرض رسوم جديدة وزيادة اسعار البنزين وغيره من السلع الشعبية، وقال: «لقد تاكد لي اكثر من السابق صواب هذا الموقف خصوصاً بعدما لمست اكثر فاكثر صعوبة الاوضاع الاجتماعية وترديها، ولا حاجة لمحاولة رمي الكرة على الشعب وعلى الآخرين وكل هذه الامور لا تفيد، واذا كانوا يريدون طرح الموضوع مجدداً بعد اسبوع او اسبوعين وباساليب وطرق مبتكرة فانا ما زلت عند موقفي المعارض لأي زيادة على سعر صفيحة البنزين».

ورحب رئيس مجلس الوزراء رفيق الحريري بدعوة بري الى ترشيد الانفاق ووقف الهدر وقال رداً على أسئلة صحافية وجهت اليه امس «انني اتفق تماماً مع الرئيس بري على هذه الشعارات خصوصاً ان المسؤولية حيال هذه المواضيع مشتركة بين مجلس النواب والحكومة». واكد الحريري على المزيد من التعاون بين الحكومة والمجلس النيابي «في سبيل التوصل الى الاجراءات التي تؤدي حقيقة الى ترشيد الانفاق والتخفيف عن كاهل الخزينة والتوصل الى اجراءات عملية تمكننا في المقابل من تصحيح كثير من نقاط الخلل والضعف الكامنة في الادارة اللبنانية والتي لم نكف عن المطالبة بتصحيحها وكانت تحول بيننا وبينها ظروف واعتبارات سياسية».

وقال الحريري: «لقد آن الاوان لولوج هذا الموضوع من ابوابه الواسعة والحقيقية وبالصورة التي تؤدي الى تحقيق الغايات المرجوة منها بالنسبة لوقف الهدر ومحاصرة اسبابه، ونحن نعتبر ان هذه المسألة مشتركة بين جميع اطراف المجتمع السياسي في لبنان، وخصوصاً بين الحكومة والمجلس النيابي وأن التوصل الى نتائج ايجابية في شانها يقتضي فعلاً سياسياً وتشريعياً وادارياً تتكافل على صياغته كل الجهات المعنية في الحكومة وخارج الحكومة».

وسئل الرئيس الحريري عن دعوة بري لجنة المال والموازنة الى تنظيم حوار مع الهيئات العمالية والاقتصادية حول ترشيد الانفاق وهل هو مستعد للمشاركة في هذا الحوار، فاجاب «اننا نرحب بمثل هذه الدعوة ونحن على استعداد للمشاركة في أي حوار يتوصل الى تدابير عملية تتعلق بترشيد الانفاق ووقف الهدر وتكون ملزمة للجميع بلا استثناء».

وفي القصر الجمهوري قال النائب تمام سلام بعد لقائه الرئيس الهراوي «ان البلد يمر في مرحلة غير مريحة، وقد حصلت مشكلة نتيجة طرح مشروع المليار دولار، ونشأت عن هذه المشكلة ازمة، والمطلوب علاج وبرأي الكثيرين من العقلاء والمسؤولين الخروج من هذه الازمة، وليس المفيد ان نصب الزيت على النار في هذه المرحلة الدقيقة وانا لي ملء الثقة بالرئيس الهراوي بقيادة الامور في الاتجاه الصحيح لكي نخرج من هذه الازمة ونؤمن للبلد والناس الراحة، وعلينا أن نعطي الناس الاهتمام والعناية، وليس التنظير عليها او ان نؤمن عليها افكاراً ومشاريع لا تريحها ولا توفر الحلول لمشاكلها».

واضاف سلام «ان على المسؤولين البحث عن حل للازمات وليس عن تكوين ازمات واستحداثها، وكنت اتمنى لو أن الرئيس الحريري قال ما قاله في ندوته التلفزيونية (مساء الاربعاء) قبل اسبوع وشرح للناس ما هم مقبلون عليه، لا ان يدافع عن امر يشعر الناس انه غير مريح لهم فالبلد بحاجة الى مساعدة كل المخلصين ونحن نمر في مرحلة دقيقة وحساسة اقليمياً وداخلياً وعلينا ان نواجهها بكثير من الموضوعية والعقلانية».

وعما يتردد عن اصرار الحريري على اعادة طرح خطته قال سلام ان ما جرى قبل بضعة ايام (في مجلس الوزراء) كاف للمسؤولين ليعتنوا بهذه المسألة ولن يفيد التعاطي مع هذا الاستحقاق «بتشنج وبتطرف» هذا لن يفيد البلد، ومسألة الانماء والاعمار، وعليهم التشاور مع جميع الجهات حتى مع المعارضة للخروج بحلول يطمئن اليها المواطن، والامور ليست ارقاماً ومعادلات حسابية ومداخيل مالية، الامور لها ايضاً انعكاسات اجتماعية وحياتية ولها علاقة مباشرة بمشاعر الناس واحاسيسهم، وعلينا ان نلجم التدهور ونضع الامور في نصابها. واوضح سلام ان مستحقات المستشفيات ليست مشكلة جديدة ولا طارئة، وكان يجب أن نلحظ الاموال اللازمة لها في الموازنة العامة للدولة وليس في شكل ارتجالي كالذي حصل اخيراً.

### شكر المسؤولين والشعب على الحفاوة به

## الأمير سلمان يأمل في استعادة لبنان دوره العربي

بيروت: «الشرق الأوسط»

اعرب الأمير سلمان بن عبد العزيز آل سعود امير منطقة الرياض عن امله في «ان يستعيد لبنان دوره الرائد في مسيرة الامة العربية».

وقال الأمير سلمان في برقية بعث بها الى رئيس مجلس الوزراء اللبناني رفيق الحريري امس «يطيب لي وانا اغادر ارض لبنان العزيز ان ابعث لدولتكم بخالص الشكر والتقدير على دعوتكم الكريمة لزيارة لبنان الشقيق. كما اعبر لكم عن تقديري البالغ لحفاوة الاستقبال التي لقيتها والوفد المرافق والتي تعكس عمق العلاقات التي تربط بين بلدينا الشقيقين المملكة العربية السعودية والجمهورية اللبنانية. سائلاً المولى القدير ان يديم الامن والاستقرار على لبنان الشقيق وان نرى لبنان وقد استعاد دوره الرائد في مسيرة امتنا العربية وحقق ما يصبو اليه من تقدم وازدهار». واضاف: «اكرر شكري وتقديري لكم على مشاعركم الطيبة التي احطتموني بها والوفد المرافق اثناء الزيارة وما لقيناه من كرم الضيافة والرعاية التي اوليتمونا اياها طوال مدة اقامتنا. وتفضلوا بقبول أسمى آيات المحبة والتقدير».

### وزير الشؤون الاجتماعية نائب حركة «أمل» لـ الشرق الأوسط

# يفترض في الحكومة تعديل أدائها ولكل من «أمل» و«حزب الله» خصوصياته

بيروت: «الشرق الأوسط»

يحتل وزير الشؤون الاجتماعية الدكتور ايوب حميد مركزاً سياسياً مثلث الاضلاع على اعتبار انه نائب لرئيس حركة «امل» اولاً وفي كتلة التحرير والتنمية النيابية اللتين يرأسهما رئيس المجلس النيابي نبيه بري. ووزير للشؤون الاجتماعية، معارض غير تقليدي ومدافع عن الديمقراطية البرلمانية والتعددية السياسية التي يعتبرها دليل عافية وحاجة تسهم في تطور وعي الشعب.

وفي حواره مع «الشرق الاوسط» تحدث الوزير حميد عن مدى انسجامه مع سياسة الحكومة وقناعته بادائها التطبيقي لا سيما انه احد الوزراء الرافضين لكثير من التدابير الحكومية التي كان آخرها محاولة فرض ضرائب جديدة على المحروقات بزيادة خمسة آلاف ليرة على سعر الصفيحة الواحدة. كما تناول العلاقة بين حركة «امل» و«حزب الله» والتي تشهد بعض التوتر بين حين وآخر. وفي ما يلي تفاصيل الحوار:

● ما راي الوزير حميد بالسياسة الحكومية الضرائبية وغير الضرائبية وهل هي تعبر عن تطلعات المواطنين وحاجاتهم؟

ـ في الواقع لا توجد حلول سحرية وفورية لمعالجة الواقع الاقتصادي ـ الاجتماعي، الا انه وبغية تحقيق تصوراتنا المستقبلية يفترض بهذه الحكومة تعديل ادائها من خلال جملة بنود ابرزها الحد من سياسة الاقتراض التي تجعلنا مرتهنين ومديونين الى الاجيال القادمة، واعطاء الاولوية والافضلية للمشاريع التي تلامس مباشرة هموم الناس واعتماد المزيد من عنصر النفقات شرط ان تترافق هذه التدابير مع توفير التقديمات الاجتماعية التي تبدأ بتعزيز المدرسة الرسمية ورفدها بالامكانات وتاكيد حضور التعليم المهني والتقني وصولاً الى رفع مستوى الاستشفاء والقطاع الصحي الرسمي ودعم المناطق المحرومة.

● ما هي اقصر الطرق الى حلول مبدئية للأزمة الاقتصادية ـ الاجتماعية؟

ـ في الحقيقة ان الارث الذي خلفته الحرب والاعتداءات الاسرائيلية على لبنان ثقيل وما يزال يفعل فعله في الوطن لا سيما انه لا يمكن فصل واقع الجنوب عن واقع لبنان.

هذا الواقع الاليم الذي يستنزف الخزينة ويعطل دورة الحياة الطبيعية ويشل قدرتنا على التقدم؛ وضمن هذا السياق وبهدف الخروج من دوامة المراوحة في فلك الازمة، فإن المسار الذي يجب أن تتخذه الحكومة هو التوجه اولاً نحو ايجاد مصادر تدر على الخزينة الاموال دون تحميل المواطنين اعباء اضافية، واعادة رسم سياسة الحكومة وفق الاولويات والحاجات والعمل على تجنيد الطاقات والتنسيق بين الادارات المعنية بالقطاع الخدماتي مع ضرورة العودة الى وزارة التصميم التي تعنى برسم مستقبلي للبنان.

● هل تتعارض مهماتك السياسية والحزبية مع عملك داخل الحكومة باعتبارك نائباً ومسؤولاً في تيار حزبي ووزيراً؟

ـ انا اعبر عن رايي واسجل ملاحظاتي داخل مجلس الوزراء بصفتي الحركية بهدف تصويب مسارات نعتقد انها لا تخدم المصلحة العامة، ولدي من الجرأة ما يكفي لأعبر عن قناعاتي وقناعات حركة «امل» بهدوء وبعيداً عن الصراخ، كذلك في امر النيابة فانا انطلق من ثوابت «كتلة التحرير» لجهة الانحياز الى قيام دولة المؤسسات وتحقيق العدالة الاجتماعية.

● بعيداً عن سياسة الحكومة، لاحظنا اختلافاً في وجهات النظر بين «حركة امل» و«حزب الله» حول «مغانم» عملية الانصارية التي افشل فيها المقاومون والجيش اللبناني عملية الكومندوز الاسرائيلية كذلك اختلافاً حول شخص المستهدف؟

ـ بعيداً عن المساجلات الاعلامية والاستئثار والتبجح فإن المستهدف الاول والاخير هو الوطن، فالانصارية موقع في عمق الجنوب والجنوب في عمق لبنان لذا فإن لبنان كله مستهدف سواء اكان مركزاً لحركة امل ام شخصية سياسية او حزبية ام هيبة الجيش اللبناني.

● ماذا عن تعاونكم مع «حزب الله» على الصعيدين الامني والسياسي؟

ـ هناك تشاور وتبادل مستمر في وجهات النظر والتعاون موجود في كثير من الامور مع الاخوة في «حزب الله»، الا انه لكل منا خصوصياته وادبياته، وما يجمعنا اسمى من كل الاعتبارات الا وهو مقاومة الاحتلال وتحرير الارض.

● هل يحظى جنوب لبنان برعايتكم الاجتماعية؟

ـ الجنوب هو جرح نازف في خاصرة الوطن وهو يتعرض اكثر من غيره للاعتداءات كذلك فإن حاجاته تفوق حاجات المناطق الاخرى، الا ان ذلك لا يعني انتفاء المعاناة والحرمان في عكار والشمال والبقاع ونحن نسعى في الوزارة الى تحقيق الاستقرار النفسي والاجتماعي لكل المناطق، واؤكد ان الجنوب في وجدان الحكومة وفي صلب اهتماماتنا كوزراء مختصين لخلق واقع افضل وتوفير الفرص امام الجميع وتجاوز آثار العواصف الامنية التي انهكت بنية المجتمع اللبناني.

### بعد أن أكد الجيش دوره في حماية أرض الوطن

# الاعتداءات الإسرائيلية على لبنان تبدل المعادلة الميدانية للمقاومة في الجنوب

باريس: من شكري نصر الله

يشهد لبنان حملة حكومية وشعبية لمساندة المقاومة ضد إسرائيل في الأراضي اللبنانية المحتلة تساهم فيها، ربما للمرة الأولى، جميع القوى والأحزاب والطوائف في لبنان. إلا أن اللافت في هذه الحملة أن الجيش اللبناني اتخذ موقفاً علنياً في تأييد المقاومة عبر عنه العماد إميل لحود في تأكيده خلال زيارته الخميس الماضي إلى مناطق المواجهة للشريط الذي تحتله إسرائيل في البقاع الغربي بقوله: «إن التهديدات الإسرائيلية الأخيرة لن تثني الجيش عن القيام بواجبه في مواجهة الاحتلال لأن هذه المواجهة تنطلق من الحق باسترجاع الأرض بصرف النظر عن تفاوت الوسائل بيننا وبين العدو».

واضاف أن هذا الحق «سيبقى قائماً طالما أن المطالبة به لا تزال قائمة سواء بالوسائل السياسية أو بالوسائل العسكرية المتوفرة».

وعندما استشهد ستة عسكريين وثلاثة مقاومين في العدوان الإسرائيلي الأخير لم يبق في لبنان فريق واحد إلا واثنى على الشهداء وحث الجيش على الاستمرار في القتال من اجل الوطن، من الرئيس الياس الهراوي إلى رئيس الحكومة رفيق الحريري ورئيس المجلس النيابي نبيه بري إلى جميع الوزراء والنواب، إلى البطريرك نصر الله صفير والرئيس أمين الجميل والعماد ميشال عون والعميد ريمون إده بحيث بدا وكأن لبنان كله يقف وراء التصدي للمحتل.

ولعل اللافت في هذه الظاهرة أنها جاءت بعد مواقف سابقة، وسوف تؤدي إلى نتائج لم يسبق لها مثيل في لبنان. وطبقاً لمصادر لبنانية، فإن ما اعلنته الحكومة في الأسابيع الأخيرة من تلاحم مع المقاومة امر في غاية الحساسية ستترتب عليه ظروف لا تخلو هي الأخرى من الحساسية المفرطة.

وتردد هذه المصادر المواقف اللبنانية الرسمية السابقة على النحو الآتي:

أولاً: منذ مؤتمر الطائف، وبدء مسيرة السلم الأهلي في لبنان، درجت الحكومات المتعاقبة على إبداء شيء من التحفظ إزاء المقاومة في الجنوب. فمن حكومة الرئيس سليم الحص الأولى إلى حكومة الرئيس عمر كرامي، إلى حكومتي الرئيس الحريري الأولى والثانية (الحالية) لم يتضمن البيان الوزاري لهذه الحكومات ما يشير إلى إلزام الجيش بالقتال في الجنوب والبقاع الغربي. وكان ذلك ناتجاً عن حقيقة معروفة هي أن الحرب اللبنانية اثرت في بنية الجيش عدة وعتاداً ـ وخصوصاً ـ عتادا ـ بحيث كان إقحام العسكريين في القتال أشبه بمحاولة انتحارية غير مدروسة. وقد وصل خلاف شديد بين عدد من النواب ورؤساء الحكومات الأربع الماضية حول دور الجيش في الجنوب، لكن الحكومة كانت تخرج دائماً من هذا الخلاف بإبعاد الخطر عن المؤسسة العسكرية من دون ان تغفل حق لبنان بجميع ابنائه ومؤسساته في تحرير ارضه بجميع الوسائل المتاحة.

ثانياً: كان موقف الجنوبيين، الخاضعين للاحتلال الإسرائيلي والدمار اليومي أنه من غير المقبول أن يدفع الجنوب وحده ثمن الاعتداءات الإسرائيلية. وإذا كان لا بد من التصدي فينبغي ان يكون التصدي عاماً يشمل لبنان كله واللبنانيين جميعاً.

ثالثاً: حصل بين لبنان والدول العربية، ما يشبه الأمر الحاصل بين جنوبي لبنان وباقي الجمهورية اللبنانية. فقد توقف القتال على الجبهات العربية، وبقي مشتعلاً على جبهة لبنان، الأمر الذي أدى إلى انتشار المنطق نفسه. فإذا كان لا بد من وقف القتال على المستوى العربي فمن حق لبنان أن لا يكون وحيداً في الساحة.

ولكي يتمكن لبنان الرسمي من استيعاب هذا الوضع المتناقض والمتأزم، لجأ إلى نظرية البلد الضعيف غير القادر على منع إسرائيل من الاعتداء، وغير القادر (ولا يريد) على منع المقاومة من استعمال حقها المشروع دولياً وإنسانياً في الدفاع عن الأرض وإخراج العدو المحتل منها.

وقد أدى هذا الموقف اللبناني، إلى حالة تلقائية من التكاتف لمنع مزيد من الدمار والتهجير والاعتداءات، وفي غضون شهور قليلة انتقل اللبنانيون جميعاً من حالة اللاحرب واللاسلم إلى حالة قصوى من الاستنفار والوحدة الوطنية ضد العدو الواحد.

وطبقاً لمنطق الوضع القائم في لبنان الآن، يمكن استنتاج الآتي: أولاً: إن اقتراب الحكومة اللبنانية من المقاومة جعل قرار التصعيد والتجميد والتبريد بيد المقاومة وليس بيد الحكومة.

ثانياً: واصبح أمام الحكومة اللبنانية أن تتحمل تجاه إسرائيل والولايات المتحدة التي ترعى المسيرة السلمية في الشرق الأوسط مسؤولية ما تقوم به المقاومة، سواء حصل التنسيق بينها وبين الحكومة أو لم يحصل.

ثالثاً: أتت الاعتداءات الإسرائيلية الأخيرة على لبنان إلى شكل جديد من أشكال المقاومة، حيث أصبح الجيش اللبناني يقف في خندق واحد مع «حزب الله»، و«أمل» والحزب القومي السوري ـ إلى جانب منظمات فلسطينية داخل الأراضي اللبنانية.

هذا التلاحم الذي عمقه دم الشهداء من أبناء الجيش، صب في منطق الجنوبيين، أي إنه جعل من لبنان كله «جنوبياً». وعندما أيدت الطوائف والأحزاب والقوى اللبنانية بما يشبه الإجماع مشاركة الجيش البطولية في التصدي للإنزال الإسرائيلي، أصبح اللبنانيون جميعاً «جنوبيين».

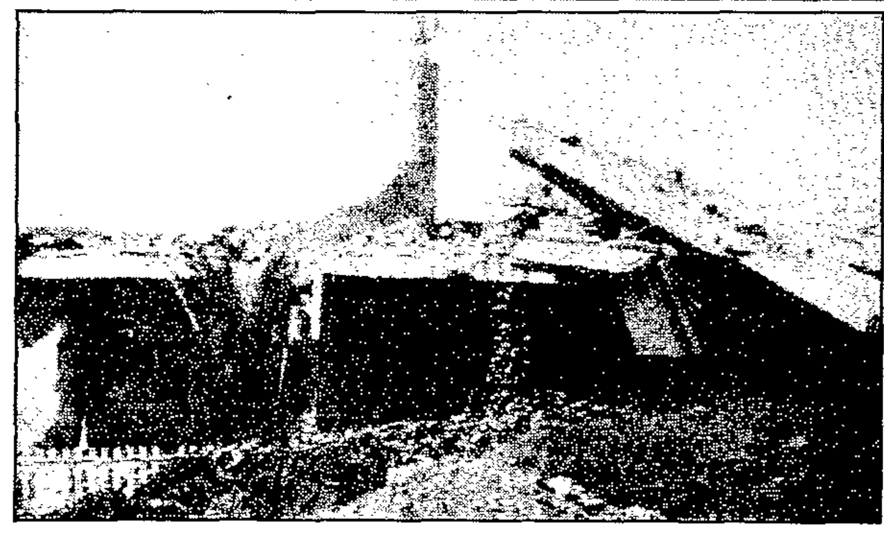
وأمام هذا الواقع التوحدي الذي لم يحصل من قبل، عمد الإسرائيليون ـ الذين يدركون تماماً مدى خسائرهم اليومية في الأرض اللبنانية المحتلة ـ إلى تحريض حكومة بنيامين نتنياهو على اعتبار لبنان الرسمي هدفهم الأكبر، ودعا وزراء إسرائيليون، في مقدمهم، وزير الدفاع نفسه إسحق مردخاي، إلى الاقتصاص من الحكومة اللبنانية بضرب البنى التحتية التي تقيمها منذ سبع سنوات للخروج من ذيول الحرب ومصاعبها.

وإذا أعدنا، بهدوء، القراءة المعمقة لما أعلنته مادلين أولبرايت في بيروت فسوف يتضح لنا أن المستقبل يحمل إلى لبنان نوايا إسرائيلية خبيثة قد لا تحول واشنطن دون تنفيذها فقد قالت أولبرايت أمام عشرات اللبنانيين أثناء زيارتها بيروت: «إن المستقبل يحمل المزيد من العنف والكراهية والموت ـ للبنان»، «لذلك.. من المهم إنهاء أزمة الثقة واتخاذ قرارات صعبة من أجل تحريك عملية السلام.. لكن للأسف ليس هناك حتى الآن اتفاق على قواعد استئناف التفاوض».

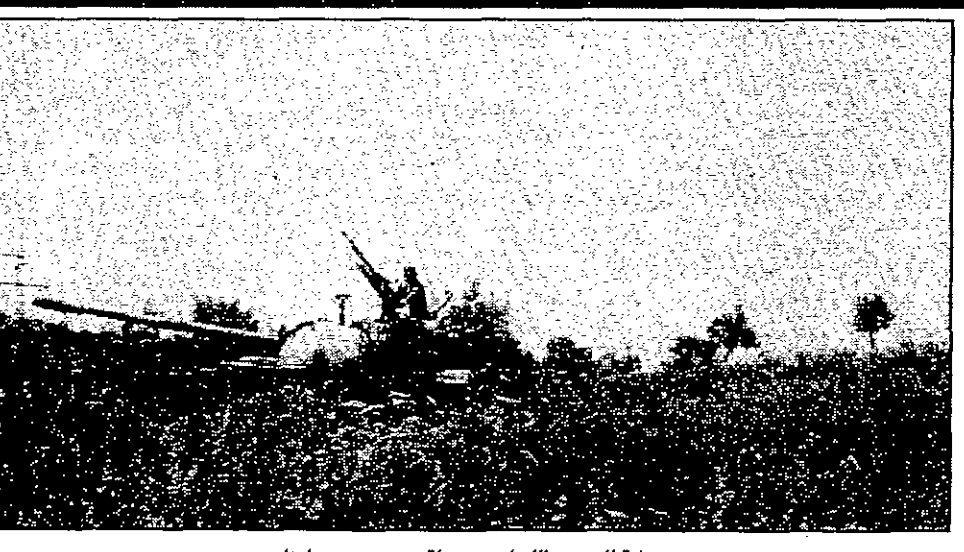
ولعل القرارات الصعبة التي تنتظرها أولبرايت من لبنان هي تلك التي تتضمن ما يلي:

أولاً: فصل المسار اللبناني عن المسار السوري، بحيث يصبح ممكناً تطبيق المطلب الإسرائيلي: «لبنان أولاً».

ثانياً: قطع صلة التكاتف بين الجيش والشعب في التصدي للعدوان، بحيث يصبح ممكناً للجيش بعد وأثناء «لبنان أولاً» أن يأخذ على عاتقه إخماد نار الجنوب، وإبعاد المقاومة عن الأرض.

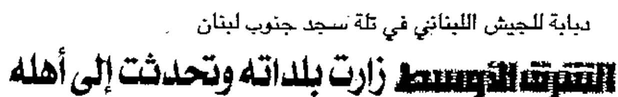


منزل دمره الطيران الحربي الاسرائيلي في اللويزة جنوب لبنان («الشرق الأوسط»)



دبابة للجيش اللبناني في تلة سجد جنوب لبنان

مواطن في عين بوسوار جنوب لبنان يشير الى رصاص القنص الذي استهدف منزله



### الشرق الأوسط زارت بلداته وتحدثت إلى أهله

# إقليم التفاح تحول من مركز اصطياف وسياحة إلى أكثر المناطق خطرا في جنوب لبنان

جنوب لبنان: من خالد الغربي

لا يكاد يوم يمر الأ و«اقليم التفاح» في جنوب لبنان حاضر في اخبار وكالات الانباء المحلية والعالمية التي تتحدث عن غارات جوية اسرائيلية استهدفته وعن قذائف مدفعية انهمرت عليه وعن مواجهات عسكرية دارت على ارضه بين عناصر الجيش اللبناني والمقاومة من جهة وبين القوات الاسرائيلية والمتعاملين معها من جهة اخرى.

ما هي قصة هذا الاقليم؟ ولماذا اضحى هو بالذات في واجهة الخطر والدمار؟ ماذا يفعل اهلوه او من بقي منهم صامداً في بيته وارضه؟

أسئلة اجابت عنها جولة قامت بها «الشرق الاوسط» لبلدات الاقليم في ما يلي وقائعها:

متميز هو.. اقليم التفاح فهو الجرح الجنوبي النازف والمفتوح على جراح الوطن وعذاباته، ولعل ميزة هذا الاقليم لا تكمن في «زنار النار» المضروب حوله من قبل الاحتلال الاسرائيلي، انما في ارادة التحدي والصمود التي يجيدها ابناؤه والتي لم تنل منها عشرات الآف القذائف ومئات غارات الطائرات وما ينتج عنها من ضريبة باهظة للدم يقدمها ابناء المنطقة بشكل يومي في اقليم التفاح اليوم رمزاً للصمود والبقاء واضحى بالتالي صورة مصغرة عن هذا الجنوب اللبناني الذي يواجه «حضارة القتل» وآلة الدمار الاسرائيلية، بمزيد من المنعة واللحمة والتضامن بين شعبه وجيشه ومقاومته.

واذا كانت منطقة اقليم التفاح (التي تضم عشرات القرى والبلدات) تشكل همزة الوصل بين منطقة النبطية وقضاء صيدا ومحافظة البقاع وتعتبر خارج دائرة الاحتلال المباشر بيد انها تشكل الجبهة الاكثر عنفاً وضراوة على امتداد جبهات المواجهة المفتوحة مع الاسرائيليين في الجنوب والبقاع الغربي حيث يعيش سكان هذه القرى احتلالاً نارياً بفعل القصف اليومي الذي تمارسه القوات الاسرائيلية من مواقعها في التلال الشاهقة والمرتفعات العالية التي تطل على هذه البلدات.

واقليم التفاح الغني بكثرة اشجاره المثمرة لا سيما التفاح والعنب والتين، والذي تتناقل اخباره بشكل يومي محطات الاذاعة والتلفزيون والصحف العالمية والعربية والمحلية، كان في ما مضى مركزاً «للسياحة والاصطياف» يجتنب اليه حركة سياحية مقيمة ووافدة ويؤمه رواد وجمهور من المتنزهين وكل طامح يتنشق الهواء النقي اضف الى ذلك وجود عدة ينابيع مائية عذبة شجع الاطباء على الاكثار من الشرب منها لفوائدها على الصحية، ولهذه الاسباب وغيرها كان اقليم التفاح قبيل العام 1982، تاريخ الاجتياح الاسرائيلي، مقصداً سياحياً ومنطقة تضج بالفرح قبل ان ياتي الاحتلال ويغتال الحياة الطبيعية ويجعلها شبه مستحيلة.

وافرز الوضع الراهن لاقليم التفاح نتائج سلبية وخطيرة تتمثل في الخسائر البشرية التي تزداد يوما بعد يوم بفعل تصاعد وتيرة الاعتداءات والتدمير المنهجي والمدروس للقرى والبلدات ومنها ما زيد بشكل كبير (كبلدات مليتا ومليخ واللويزة) ومحاولة تهجير اكبر عدد ممكن من سكان الاقليم والقضاء على المواسم الزراعية، وشل حركة الاصطياف والسياحة واقفال عشرات المتنزهات والمقاهي السياحية.

محطتنا الاولى كانت في بلدة جباع التي كانت زاهرة بمنتزهاتها ومنها تبدا رحلة المعاناة بالنسبة لسكان اقليم التفاح اليوم. ويشير رئيس بلدية البلدة احمد دهيني الى ان البلدة أفرغت من قسم كبير من سكانها الذين تركوا مصالحهم وتوجهوا الى مناطق اخرى في محاولة منهم لتامين سبل العيش، ويقول «ان الناس الموجودون داخل البلدة تاقلموا مع واقع الحال وهذا هو قدر ابناء الجنوب».

وعلى الرغم من هذا الواقع المرير فإن شوارع البلدة تنبض بالحياة ويشاهد عشرات المواطنين يتجولون داخلها لتامين مستلزماتهم واحتياجاتهم. ويستذكر المواطن محمد عبدون كيف كانت بلدة جباع «ايام العز» فيقول ان المئات من المواطنين كانوا ياتون في موسم الصيف للاقامة في البلدة والاستمتاع بمناخها. ويشير الى «ان الاخوة السعوديين والكويتيين كانوا يقصدون البلدة وكان هذا الامر يخلق حالة انتعاش اقتصادية كبيرة».

المحطة الثانية من جولة «الشرق الاوسط» كانت في بلدة عين بوسوار. وفي الطريق من جباع الى هذه البلدة تنتصب مئات اشجار الحور التي على الرغم من اصابتها بعشرات الطلقات النارية تحاول أن تصمد وتقاوم، كما الاهالي الذين أخبرونا بان الاسرائيليين عمدوا منذ فترة الى سد منابع المياه التي تصل الى البلدة فتوقف النهر المتدفق وتحول الى جفاف. والخطوة الاسرائيلية لحجب نعمة الماء تهدف ـ كما يقول محمد كركي ـ الى التاثير على صمود المواطنين وتعلقهم بارضهم.

وتشرح المواطنة زينب دهيني كيفية قضاء الوقت في ظل الهاجس المسيطر على السكان باقدام اسرائيل على ممارسة القصف في اية لحظة وتقول «ان هذا الهاجس يلازمنا باستمرار». وتضيف انه في اثناء الليل يعمد السكان الى اطفاء انوار منازلهم وملازمة الطبقات السفلى «فلا ندري في اي وقت تنهال القذائف على رؤوسنا ولكن ليس لدينا خيار آخر فخيارنا الصمود والموت في وطننا وبيوتنا».

وترى فندق البلدة وقد نبتت بين جدرانه الاعشاب وما تبقى من اطلال يدل على وضع المنطقة قبل العاصفة الاسرائيلية التي هبت عليها.

والصمود في بلدة جرجوع له دلالته ليس كون البلدة اكثر استهدافاً من غيرها للمدفعية الاسرائيلية انما لانها مثال يحتذى للعيش المشترك بين الطوائف، فجرجوع يتقاسمها المواطنون من مسلمين ومسيحيين والقصف الاسرائيلي لم يوفر المراكز الدينية فدمر كنيسة البلدة. وعلى الرغم من تعرض البلدة لقصف مدفعي عنيف قبل ساعات يومها الاّ أن عدداً من المواطنين تجمعوا امام احد المحال التجارية في جلسة مناقشة للتطورات وتقييم الوضع.

وقال ابراهيم درويش ان الوضع الحالي لا يحتمل في ظل تزايد اعمال القصف والقنص التي يمارسها الجيش الإسرائيلي من مواقعه التي تلف البلدة من كل صوب، كما ان قسماً كبيراً من السكان رحلوا عن البلدة ولم يبق فيها الأ حوالي 800 شخص من اصل 6000 مواطن هم عدد السكان الاصليين.

ويفاخر الاهالي بالتضامن والتلاحم بين الجيش والمقاومة، وفي هذا الاطار يقول المواطن حسين الشامي ان هذه الوحدة والانصهار تشكل لنا الحافز القوي على التمسك بارضنا وبمقاومتنا.

التوغل باتجاه بلدات مليتا ـ مليخ ـ اللويزة يبدو اكثر مجازفة. فهذا الثالوث يشكل خط النار الأول للاعتداءات الاسرائيلية بحيث ان «سمفونية القصف» ودوي الانفجارات واصداء الرصاص تكاد لا تنقطع.

وعلى مدخل بلدة مليخ يتحرك جنود الجيش اللبناني الذين اتخذوا مواقع قتالية قبالة مراكز الجيش الاسرائيلي التي لا تبعد عنهم اكثر من 700 متر من ان التنقل في السيارة محفوف بالمخاطر ويستحسن ان يتم ذلك سيراً على الاقدام لأن الرشاشات الاسرائيلية تمارس ما يشبه عمليات القنص.

ونظراً للتعرض الدائم للقصف المدفعي والجوي على هذه البلدات عمد الاهالي الى تحصين منازلهم باكياس من الرمل وضعوها على النوافذ والاماكن المشرفة على المواقع الاسرائيلية. والناظر حوله يرى بوضوح ان ما من منزل الأ ونهشه الرصاص او اصيب بشظايا قذيفة كما ان نسبة مرتفعة من المنازل دمرت بشكل كامل.

ويقطع طفلان في مليخ حالة الحذر والصمت بممارستهما لعبة كرة القدم وحين تتركز عدسة آلة التصوير عليهما يشيران بعلامة النصر.

ويشد انتباهك امراة متقدمة في السن تقف امام مدخل منزلها معلنة انها بقيت في منزلها على الرغم من الحروب والاعتداءات المتكررة.

ويشرح السكان واقع الحال فيقول عباس مقلد ان الاسرائيليين يعمدون خلال الليل الى اطلاق القنابل المضيئة والكشافات والى اطلاق رشقات نارية غزيرة.. مضيفاً بان اصوات جنود الجيش الاسرائيلي تسمع بوضوح خلال الليل.

وفي احدى نقاط تمركز الجيش اللبناني في اللويزة يقول احد الضباط لـ«الشرق الأوسط» ان الاوامر المعطاة من القيادة العسكرية واضحة وهي تقضي بردع الاعتداءات مجابهتها مهما كلف الثمن.

اما الوادي الاخضر فلم يعد كذلك اذ تحول بفعل القذائف الحارقة الى ارض يابسة داكنة السواد.

وبالاضافة الى البلدات المذكورة هناك قرى وبلدات اخرى تنتظم في قافلة المعاناة والاسر الاسرائيلي ومنها عربصاليم، الجبل الرفيع، عين قانا، كفرفيلا. وتتقاسم معها ضريبة الصمود.

شعور واحد يتكون خلال التجول في قرى المواجهة التي هشمتها القذائف والطائرات الاسرائيلية وهو ان من بقي من الاهالي متمسك بارضه وخياره المقاومة حتى زوال الاحتلال وان ارادة الحياة اصلب من الصلف الاسرائيلي وسلاح الصمود اقوى من الجرح.

# عام على حكم طالبان

لندن: من أمير طاهري

مع شروق الشمس من وراء جبال هندوكوش تتعالى صيحات «الله اكبر» متخللة الهواء البارد فيما تُزاح الأغطية عن مدافع بعيدة المدى استعداداً ليوم آخر من القتال. لكن همهمة تسري على طول خط الجبهة كالنار في الهشيم. وتنتشر الكلمة بانه لن تكون هناك معركة اليوم. فان ابواب كابل مشرعة، والمدافعون عنها تواروا عن الأنظار.

هذا المشهد كان قبل عام في مثل هذا اليوم (27 سبتمبر /ايلول) حين قررت حكومة الرئيس برهان الدين رباني التخلي عن كابل لحركة طالبان بلا قتال والانسحاب الى الملاذ الآمن لوادي بانجشير القريب. وحدث الهروب على عجالة حتى ان بعض المسؤولين الكبار في ادارة رباني، بمن فيهم ثلاثة وزراء على الأقل، تُركوا خلف المسحبين، وتسللت طالبان الى المدينة قبل ان يفيق غالبية السكان. وبدا ان رجال طالبان انتصروا في الحرب ويمكن ان ينصبوا انفسهم أسياد افغانستان الجدد دون مزيد من العناء.

لكن رجال طالبان، بعد عام من ذلك، ما زالوا يقاتلون لتوسيع رقعة حكمهم الى اجزاء من البلاد ظل تحالف المعارضة فيها يعتبر ان ادارة رباني التي اعيد تشكيلها وتعديلها حينذاك، هي حكومة افغانستان الشرعية، وفي الوقت نفسه عاد من هربوا العام الماضي الى ابواب كابل مثبتين قوة كبيرة من طالبان في مواقعها للدفاع عن المدينة.

كان هذا عام من الأحداث التي اتسمت بالمد والجزر لحركة طالبان، ففي مايو (ايار) الماضي اقتربت طالبان من احراز نصر كامل حين انقلب القائد العسكري الأوزبكي الجنرال عبد المالك بهلوان على جماعته وقدم الى طالبان مفاتيح مزار الشريف، المدينة الكبيرة الوحيدة التي كانت لم تزل في معسكر المعارضة. وجاءت خيانة بهلوان في اسوأ وقت ممكن للمعارضة التي بدأت لتوها بفتح جبهة جديدة ضد طالبان في الغرب.

وتسبب انتقال بهلوان من موقع الى آخر في اجبار أمير الحرب الاوزبكي عبد الرشيد دوستم على الهرب من البلاد تاركاً شعبه بلا قائد عام. وارتكب بهلوان عملاً آخر من اعمال الغدر اكثر درامية بتسليمه الى طالبان اسماعيل خان، القائد العسكري الثاني في المعارضة و«امير» هيراة السابق.

ولكن بعد اسبوعين عاد بهلوان الى تغيير مواقعه مجددا ليتحالف هذه المرة مع المعارضة ضد طالبان.

وعزلت قوة تعدادها 4 آلاف رجل من طالبان كانت قد دخلت مزار الشريف ظافرة، ثم دمرت أساساً على يد جيش من رجال حضرة بقيادة عبد الكريم خليلي.

وأبيد مئات من مقاتلي طالبان بينهم عدد من خيرة قادتهم. ووقع الف مقاتل منهم على الأقل في الأسر فيما هرب عدد يقدر بـ800 الى مدينة قندوز القريبة حيث تحاصرهم قوات المعارضة منذ الصيف. كما خسرت طالبان كميات ضخمة من الأسلحة والمعدات.

وتسببت احداث مزار الشريف الدرامية في انهيار معنويات مقاتلي طالبان وتشجيع المعارضة التي قامت على الفور بشن حملتها لاستعادة كابل. وعلى امتداد اسبوعين بدا كان طالبان سيتعين عليها ان تتخلى عن العاصمة للدفاع عن معقلها في قندهار وحولها.

ولكن مرة أخرى ارتبكت التوقعات ازاء واقع افغانستان. فقد تمكنت طالبان من اعادة تنظيم صفوفها ودافعت حتى الآن دفاعاً فعالاً عن كابل. وفي وقت سابق من هذا الشهر شنت سلسلة من الهجمات في الأقاليم الشمالية والشمالية الغربية. وعلى العموم فان اداء طالبان اداء يثير الاعجاب. إذ تأسست الحركة قبل أقل من ثلاثة اعوام وكانت في البداية تقتصر على المدارس الدينية في مخيمات اللاجئين الأفغان في باكستان. وكانت في البداية تقاتل تحت راية السلام لكل الأفغان. وطرحت نفسها بديلاً عن فصائل المجاهدين التي كانت تتقاتل في ما بينها وتدمر مدناً افغانية مختلفة، ابرزها كابل نفسها.

وكانت رسالة طالبان من اجل السلام وموقفها ضد الفئوية على قدر من الشعبية حتى ان حكومة رباني أجبرت في مرحلة من المراحل على الاقرار بهما. بدأت طالبان، وهي حركة بشتونية في الغالب من حيث الطابع العرقي، بدحر فصائل البشتون الأخرى ونزع سلاحها. وتعرضت فصائل المجاهدين بقيادة جلال الدين حقاني وعبد الحق وعبد رب الرسول سياف وقلب الدين حكمتيار الى الهجوم والتدمير فصيلاً بعد آخر. وغيرت عشرات الفصائل البشتونية الأخرى، الاصغر، ولاءاتها وانضمت الى طالبان، مقابل مبالغ كبيرة من المال في احيان كثيرة.

ولما وحدت طالبان عملياً كل فصائل البشتون المقاتلة شرعت في اعداد خطط لاحتلال مناطق من البلاد تتألف غالبية السكان فيها من جماعات عرقية أخرى - لا سيما الأوزبك والحضرة والتاجيك والتركمان - واعتبرت طالبان ان العاصمة، التي تشكل بوتقة للجماعات العرقية، هي الجائزة الكبرى في الحرب. وفي الوضع القائم حالياً تسيطر طالبان على قرابة 70 في المائة من أراضي افغانستان، ومن بين 29 اقليماً في البلاد فان خمسة اقاليم في الشمال الشرقي واقليمين غرب كابل فقط ما زالت خارج سيطرة طالبان. ومن حيث السكان يعيش تحت حكم طالبان اكثر من 13 مليون افغاني من مجموع سكان افغانستان الذين يقدر عددهم بستة عشر مليون نسمة.

مع ذلك اخفقت طالبان حتى الآن في نيل اعتراف دولي بها حكومة جديدة لافغانستان. وتبقى قائمة البلدان التي اعترفت بطالبان واقامت علاقات معها محدودة بثلاثة بلدان فقط واغلقت الأمم المتحدة ومنظمة المؤتمر الاسلامي الباب في وجهها. ومضى الاتحاد الأوروبي شوطاً ابعد بالتعبير عن تأييده للتحالف المعادي لها.

يقول انصار طالبان انهم نجحوا في احلال السلام واشاعة الأمن في مناطق عديدة من افغانستان كانت تعيش اجواء من القلاقل والارهاب خلال الفترة المديدة من الاقتتال بين فصائل المجاهدين.

ويقول هؤلاء الأنصار انفسهم ان القواعد الصارمة في السلوك الاجتماعي التي تفرضه طالبان في المناطق الواقعة تحت سيطرتها لا تختلف عن الأعراف القبلية السائدة في افغانستان منذ القرون الوسطى.

ومن الجهة الأخرى يحتج خصوم طالبان قائلين ان الحركة دفعت افغانستان الى حرب اهلية تقوم بشكل واضح على أساس اختلافات عرقية، واذا كرست الانقسامات العرقية، فان الحرب في افغانستان ستضع اوزارها. ولكن هذا سيعني تقسيم البلاد الى اربع دويلات على الأقل.

وتبين طالبان بنجاحها في البداية الى حقيقة انها كانت مستعدة للعمل بوصفها حركة فوق الانقسامات الفئوية. ولكن بعض المحللين يعتقدون انها تتصرف الآن شأنها شأن اي فصيل فئوي آخر، واحدى السمات التي تتميز بها الفصائل الأفغانية هي انها ما دامت تبدو منتصرة، فلن يكون لديها متسع من الوقت للاستماع الى اي مقترح بالتوصل الى حل وسط وتقاسم السلطة، وهي حين تبدو من الخاسرين لا يكون لديها شيء مغر تقدمه. وكان فصيل رباني قد رفض ان يقترح السلام وتقاسم السلطة حين كان يمر بفترة من الانتصارات. وحركة طالبان فعلت الشيء نفسه حين بدا أن لا شيء يمكن ان يقف في طريقها.

ويبدو ان المجتمع الدولي الذي أصابه وضع افغانستان الشائك بالاحباط يقف عاجزا او غير راغب في التقدم بأي مبادرات جديدة لانهاء القتال. وتتعزز النظرة القائلة ان الفصائل الأفغانية كلها اشد اعياء من ان تحدث انقلابات كبيرة في الخطوط ولعل افضل ما يمكن عمله هو تركها تتقاتل على المستوى المتدني حاليا كما يروق لها.

## كابيلا وشهر العسل القصير

# أين تقف الكونغو الديمقراطية بعد إطاحة الدكتاتور موبوتو؟

كابيلا المنتصر يتفقد قواته قبل دخولها كينشاسا (ارشيف «الشرق الاوسط»)

كينشاسا: من جينفر لورن *

بعد مرور اربعة أشهر على استيلاء لوران - ديزيريه كابيلا على السلطة في جمهورية الكونغو الديمقراطية (زائير سابقا)، لا يزال الراي العام منقسما حول ما ان كان الزعيم الجديد يحاول خلق عهد افضل في البلاد أم انه مجرد صورة مختلفة لسلفه الدكتاتور الراحل موبوتو سيسي سيكو.

ويمكن القول الآن ان التطلعات التي صاحبت عملية اطاحة النظام السابق في مايو (ايار) الماضي، حلت محلها البراجماتية المجردة في بعض الجوانب والاحباط التام في جوانب اخرى. وحتى ابرز مؤيدي كابيلا في السابق اصبحوا الآن ينتقدونه علنا، مثل جون بيير ليانزا، الذي درج خلال الفترة الأخيرة على انتقاد كابيلا علنا في شوارع العاصمة كينشاسا أمام مجموعات المواطنين، ويعتقد ليانزا ان كابيلا «كذب على الجميع» وأن «وعوده بالديمقراطية ذهبت ادراج الرياح».

ويرد موانزا انتقاداته المذكورة وسط التأييد القوي من جموع المواطنين حوله. ويبدو ان هؤلاء من مؤيدي زعيم المعارضة السياسية الزائرية السابق ايتيان تشسيكيدي. وهم انفسهم الذين رحبوا في السابق بوعود كابيلا المتعلقة بادخال النهج الديمقراطي في حكم البلاد.

ويركز هؤلاء نقدهم العنيف على كابيلا بسبب عدم تعيينه تشسيكيدي في الحكومة الحالية مما أثار غضبا واسعا. ويقول ليانزا ان كابيلا «يطبق سياسة الاستبعاد» في اشارة الى عدم تعيين تشسيكيدي في الحكومة الحالية. ويعتقد ليانزا ايضا ان كابيلا «جاء لمتابعة عمل الدكتاتور موبوتو» ويضيف ان زائير «في مأزق حقيقي بسبب غياب الديمقراطية وسيادة حكم القانون».

يذكر ان كابيلا اصدر قرارا بحظر نشاط الأحزاب السياسية الى حين اجراء انتخابات عامة خلال فترة عامين. كما اصدر الشهر الماضي قرارا بحظر الاجتماعات السرية مع اصدار تعليمات للأحزاب كافة بانزال اللافتات والشعارات. ويبرر وزير الداخلية الزائيري، موينزي كونجولو، توجهات الحكومة وسياستها الراهنة بأن الوقت الآن «غير مناسب للمناقشات والأخذ والرد». ويضيف ان الحكومة «تحاول تجنب الأوضاع التي كانت سائدة خلال السنوات السبع الماضية التي غرقت في نقاشات مطولة وجدل لم ينته دون تحقيق أدنى فائدة». فالناس، حسب رأيه، «يتطلعون الى عمل ملموس ومجهودات عملية لإحداث تغيير في حياتهم بدلا عن الجدل السياسي الذي لا يفضي الى شيء». هناك من يشيرون الى تغيير ملموس في الحياة اليومية في البلاد. غير ان الكثيرين لم يرق لهم التغيير الذي حدث الى الدرجة التي بدأ البعض يحن فيها الى الدكتاتورية السابقة.

ويقول كاسيريكا سيكولكيو، أحد العاملين في منظمة لحقوق الانسان في منطقة غوما، ان الرشوة في السابق كانت كفيلة بتفادي عسكر موبوتو وافراد أمن نظامه، اما الآن فان هؤلاء يقتحمون المنازل علنا ويأخذون ما يريدون من ممتلكات ومقتنيات شخصية ويختمون مهمتهم باختطاف الشخص الذي قد يواجه في الغالب الاختفاء.

ويقول سيكوليكيو ان الأوضاع تحت ظل سيطرة قوات كابيلا اسوأ بكثير مما كانت عليه خلال قهر وبطش قوات نظام موبوتو.

ويقول مسؤولون في منظمات حقوق الانسان ان قوات كابيلا، التي يغلب على تكوينها التوتسي، «قتلت مئات الكونغوليين مستهدفة، بصورة واضحة الهوتو او الذين أبدوا اعتراضهم على غلبة التوتسي وسيطرتهم على مناصب السلطة الجديدة».

ويقول شهود عيان ان قوات كابيلا قتلت المئات من الهوتو الروانديين. ويذكر ان اللاجئين، بمن فيهم مرتكبو مجازر عام 1994 التي راح ضحيتها 800 الف شخص من التوتسي، غادروا رواندا عقب استيلاء المتمردين التوتسي على السلطة هناك ليدعموا بعد ذلك حركة كابيلا الى ان استولت على السلطة.

وكانت حكومة كينشاسا قد دخلت في خلاف دبلوماسي مع منظمة الأمم المتحدة حول الاتهامات المتعلقة بارتكاب قوات كابيلا لمجازر ضد المدنيين. وأعلن الأمين العام للمنظمة، كوفي انان، ان بعثة الأمم المتحدة قد تنسحب اذا لم يتم تحقيق في الاتهامات المذكورة. إلا ان التحقيق نفسه لم يحرز أي تقدم بسبب رفض السلطات الكونغولية السماح للمحققين بالوقوف على الأدلة في منطقة مبانداكا شمال غربي البلاد. ووسط التهم المتعلقة بانتهاكات حقوق الانسان والتهديدات بعزل الكونغو دبلوماسيا من قبل الأمم المتحدة وواشنطن، يعج فندقا كنشاسا الرئيسيان بمجموعات من رجال الأعمال والمتعهدين الدوليين الذين يطمعون في تحقيق ارباح من خلال المشاركة في احياء اقتصاد البلاد المقعد، خصوصا ان معدل التضخم انخفض من 70% الى 30% بنهاية يوليو (تموز) الماضي عقب اصدار المصرف المركزي لتعليمات اوقفت بموجبها عمليات طبع العملة.

وأعلن وزراء النقل والمواصلات والتجارة والاقتصاد خطة ثلاثية طموحة تهدف الى تشييد 17000 ميل من الطرق واعادة تأهيل قطاعات النقل النهري والجوي والسكك الحديدية. إلا ان العقبة الوحيدة هي المال، إذ يقدر المسؤولون جملة تكلفة مشروعات الخطة الثلاثية بحوالي 2,5 بليون دولار. إلا انهم لا يعرفون حتى الآن مصدر هذه الميزانية. وتواجه الحكومة مشكلة الصرف على العاملين في قطاع الخدمة المدنية. ولا تزال الظروف المعيشية المتردية تسيطر على الغالبية، إذ ان متوسط الدخل الشهري للعاملين في هذا القطاع يتراوح بين 10 دولارات و40 دولارا. ويرى البعض ان الفساد المتفشي وسط غالبية قطاعات المجتمع هناك سببه تردي الأحوال المعيشية. لذا يرى كثيرون ان استئصال جذور الفساد يعتمد بالدرجة الأولى على تحسين الدخل وهذا، بالطبع، يتطلب معالجة المشاكل الاقتصادية التي يعاني منها الكونغو.

* خدمة «كريستيان ساينس مونيتور»

# مؤشرات إلى توتر العلاقات بين البيت الأبيض ووزيرة العدل الأميركية

واشنطن: من محمد صادق

بدأ البيت الأبيض حملته لمنع تعيين جانيت رينو وزيرة العدل الأميركية مدعيا خاصا للتحقيق حول ما اذا كان الرئيس بيل كلينتون قد خالف القانون في اتصالاته لجمع تبرعات لحملته الانتخابية السابقة ولحزبه الديمقراطي. وجاءت الحملة بعد اعلان رينو الجمعة الماضي ان وزارة العدل تجري حاليا عملية مراجعة لمعرفة ما اذا كان الرئيس كلينتون ونائبه البرت جور قد أجريا اتصالات من مكاتبهما مخالفة للقانون لجمع التبرعات.

كانت بداية حملة البيت الأبيض نفي كلينتون في خطاب الولايات المتحدة أمام الدورة 52 للجمعية العامة للأمم المتحدة ان يكون قد ارتكب اي خطأ أو خرق القانون ونفى ايضا الشيء نفسه عن نائبه جور. وقال ان ما قام به كان ضمن «ما ينص عليه القانون»، لكنه قال انه لا يتذكر بالضبط ان كان قد اجرى اتصالات هاتفية من مكتبه في البيت الأبيض لجمع التبرعات. وأعرب عن استعداده للتعاون لوضع الحقائق أمام الجميع، «وهو أمر مهم يجب ان يطلع عليه الشعب الأميركي».

في هذه الاثناء باشر مسؤولون توجيه انتقادات عديدة لرينو، منها قول بعضهم انها «حشرت نفسها في زاوية» باعلانها الجمعة الماضية عن خطوة البدء في مراجعة للموضوع تستغرق 30 يوما، لترى ما اذا كانت نتيجة المراجعة تستدعي اجراء تحقيقات (تستغرق بدورها ثلاثة اشهر) قد تؤدي الى قرارها تعيين مدع خاص للتحقيق مع الرئيس ونائبه. ومن المتوقع ان تزيد حملة البيت الأبيض «التوتر» القائم بين وزارة العدل والبيت الأبيض، لا سيما وانه كان شائعا منذ فوز كلينتون بالرئاسة مرة ثانية، انه كان يفكر بتغيير رينو، لكنها أصرت على بقائها في منصبها.

الجدير بالذكر بالنسبة لهذه القضية، ان الهدف الرئيسي والوحيد منها لمعارضي كلينتون هو إثبات خرق الرئيس وتحديدا نائبه للقانون - اذا امكن ذلك - نحو تحقيق هدف الجمهوريين الاكبر وهو الحاق هزيمة استباقية بجور الذي يرجح ان يكون مرشح الحزب الديمقراطي لانتخابات الرئاسة عام 2000.

ومنذ اليوم تجري المقارنة بين التحقيقات التي قام بها المدعي الخاص فيما عرف بفضيحة «ايران جيت»، عن مخالفة الرئيس السابق رونالد ريجان للقانون، واستمرت في عهد الرئيس السابق جورج بوش ثم اعلنت نتائج التحقيقات قبل وقت قصير من انتخابات الرئاسة التي تنافس عليها بوش ضد كلينتون عام 1992، وفاز فيها كلينتون.

# مشوار قوقازي إلى أرض الطفرة النفطية المقبلة

ماجوليس (داغستان): من مارشال اينجويرسون *

يتسلق اغاسي إبييف كل يوم سلما يؤدي الى شرفة مطلة على الميدان الرئيسي في بلدة ماجوليس في جمهورية داغستان الروسية القوقازية ومنها يجلس في غرفة صغيرة جدرانها مرتفعة ليراقب ما يحدث. من هذه الغرفة يصدر إبييف صحيفة بلغة يكاد لا يتكلمها في الواقع احد من سكان البلدة ذاتها.

صحيح ان معظم مواطني بلدة ماجوليس الداغستانية الجبلية من شعب الدارغين. والدارغين هؤلاء قومية من 30 قومية عاش ابناؤها في وديان داغستان المعزولة احداها عن الأخرى منذ مئات السنين لكنهم يتكلمون بلغات ولهجات بالكاد تسمح لهم بالتفاهم بعضهم مع بعض. واضطر إبييف الى اصدار صحيفته «الفلاح الكايتاغي».. باللغة الدارغينية، وهنا السبب فحتى في اوساط الدارغين يتخاطب سكان كل واد من وديان المنطقة بلهجة تختلف عن لهجة سكان الوادي الآخر وبنسبة اختلاف الفرنسية عن الايطالية. والشكل الوحيد المكتوب من لغة الدارغين هو اللهجة التي يستخدمها سكان الوديان الواقعة على بعد مسافة ضئيلة من ماجوليس. اما السكان المحليون في ماجوليس الذين يطلقون على انفسهم مسمى «كايتاغ» فلا يفهمون اللغة المكتوبة.

وسكان داغستان يقاربون المليوني نسمة ويعيشون في ارض جبلية مساحتها نحو 22 ألف ميل مربع مليئة بالخوانق والمضايق الشاهقة والجداول المزمجرة. وتعتبر داغستان حقا فسيفساء لغوية وعرقية قديمة تجعل حتى من تناقضات دول البلقان حالة تجانس طيبة.

ففيها تعيش شظايا بشرية وثقافية من امبراطوريات الماضي... المغول والفرس والأتراك والعرب... وقد صهر الروس اسنانهم على هذه الشعوب التي استوطنت البلاد التي يعني اسمها حقا «موطن الجبال» والتي تخترقها اليوم انابيب النفط الثمين.

انبوب النفط الحالي الوحيد من بحر قزوين - حيث يعج المنبع بالباحثين عن النفط من ذوي اللكنات التكساسية الأميركية - يمر عبر داغستان وجمهورية الشيشان المجاورة في طريقه الى الأسواق الغربية. ولعله منبع اكبر احتياطي نفط وغاز في العالم باستثناء منطقة الخليج. ومنذ انهيار الاقتصاد المحلي ومعه انهيار الأمن والنظام ومن ثم الاتحاد السوفياتي كله، ظهرت على السطح الاختلافات القومية واصبحت اكثر خطورة. وهكذا انشطرت الكيانات أو تمردت بحثا عن الحكم الذاتي العرقي.

فالشيشان خاضت حربا للاستقلال عن روسيا وانتهت تلك الحرب بصيغة غامضة. وابخازيا انفصلت بالعنف عن جورجيا. وارمينيا تسيطر حاليا على اقليم قره باغ العليا الأذربيجاني - ذي الغالبية السكانية الأرمنية - وجميع هذه القضايا ما زالت معلقة بلا حل حتى الآن. وبخصوص داغستان، الواضح الآن ان مسالة الحفاظ على السلام في هذه البلاد المتعددة القوميات باتت مسالة حساسة جدا.. ويقول محمد خاتشالاييف الزعيم الداغستاني البارز ورئيس المجلس الوطني الذي يضم ممثلين عن جميع القوميات الرئيسية في الجمهورية «في الواقع لا نستطيع استبعاد خطر ان تصبح في وضع دول البلقان».. وفي داغستان حيث تصاعد مد الجريمة والفساد وكثرت اعمال الخطف من اجل الفدية والتفجيرات التي تتكرر عدة مرات اسبوعيا من دون وجود بصيص امل في تحسن الاقتصاد بالنسبة للشباب يتابع خاتشالاييف كلامه «اننا على ابواب كارثة اجتماعية». ثم يضيف بقلق «احيانا تصبح الأعمال الاجرامية مشاكل عرقية».. مع العلم ان خاتشالاييف كان قد عاد للتو من منطقة قريبة بعدما سعى لانهاء صراع «مافيا» محلية كاد يتفاقم الى حد تأجيج حرب عرقية بين ابناء بعض القوميات.

الداغستانيون لا يتبعون النموذج الأميركي في مجال الخلط والاندماج وصولا الى حضارة جامعة، بل يسعون لتحقيق «التوازن» بين الجماعات العرقية واللغوية.

وعودة الى بلدة ماجوليس نجد ان هناك اختلافات حادة تعود لقرون مضت، لكنها لم تصل مطلقا الى حد الصدام العنفي. فمعظم السكان من الكايتاغ الدارغين الذين يتكلمون لغة لا تنتمي الى اي لغة معروفة خارج القوقاز.. اما البقية فهم من القوميق الذين يتكلمون لغة لها صلة قديمة باللغة التركية، وثمة عائلات قليلة من سكان الجبال الذين يتكلمون شكلا من اشكال الفارسية.

ولما كان رئيس المجلس المحلي والمدعي العام المحلي من الدارغين كان لا بد من اختيار شخص من القوميق ليكون نائبا لرئيس المجلس. وهذا النوع من التوازن مهم جدا ويحرص اهل البلدة عليه في كل مناصب المجلس والادارات فيها.

ولكن غالبا ما تقف مسالة تمثيل الجماعات خلف الأزمات التي تنشب بين فترة وأخرى... ففي مدينة خساف يورت الصغيرة ذات الأغلبية الشيشانية، نظمت جماعات عرقية مظاهرات في مايو (ايار) الماضي عندما جرى تنصيب أحد ابناء القومية الآقارية رئيسا للمجلس المحلي. واسهم بحظوة التعيين في ترسيخ الشعور السائد بان الآفار والدارغين غالبا ما يحظون بحظوة خاصة عند السلطات العليا.

اما في ماجوليس حسب نائب رئيس المجلس المحلي ذو الفقار زوبيلوف «فيمكنك ان ترى معركة في ساحة مدرسة حتى بين اخوين، لكن لا يمكن ان تقع معركة بين ثلاثة من الدارغين ضد ثلاثة من القوميق».. ولعل ضيق حدود الجماعات العرقية في داغستان يخلق نوعا من الامتزاج الغريب بين التعصبية الواسعة والانعزال الرجعي. فهنا 14 قومية مختلفة ابناء كل منها تتكلم لغة مختلفة جدا عما حولها حتى لو كانت مترابطة. فمثلا يمكننا النظر الى مجموعة «إندو - تسيزي» التي يتراوح عدد افرادها بين 5000 - 10000 شخص. فبالرغم من اختلاف لهجات افرادها تجدهم يتكلمون بلغة الآفار إلا انهم عندما يتعاملون تجاريا مع غير الآفار، فانهم يتكلمون بلغة القوميق، مع العلم انه في الوقت الراهن يتخاطب كل سكان داغستان باللغة الروسية كلغة ثانية.

ومثل غيره نشأ الصحافي ابييف يتكلم بلغة الكايتاغ دارغين. وقد تعلم اللغة الدارغينية في المدرسة الابتدائية إلا انه منذ الصف الخامس بدأ يتعلم اللغة الروسية. ثم ارسل الوالد كل اطفاله للعيش مع القوميق لثلاثة اشهر لكي يتعلموا لغتهم في الوقت ذاته.

مع هذا فان الثراء اللغوي هذا ليس في الحقيقة ذلك الكنز الثمين الذي يبدو للناظر العابر. ومن أحد الأسباب انه من الصعوبة بمكان ان يقرأ أي شخص في ماجوليس صحيفة «الفلاح الكايتاغي» باستثناء الصفحة المطبوعة باللغة الروسية. حتى ان جمال الدين عليبيف وهو كايتاغي دارغيني يتولى منصب مدير التصميم المعماري والهندسة في البلدة، يقول «استطيع ان اقرا الدارغينية ولكن بصعوبة... فقط استطيع ان افهم الجوهر». ويعاني ضياف الدين كالرومانوف الجالس مباشرة أمام عليبيف من المشكلة ذاتها. انه من القوميق لكنه بالكاد يتمكن من قراءة اللغة القوميقية المكتوبة لان الشكل الوحيد المكتوب منها ينتمي الى لهجة مختلفة عن لهجته الأصلية.

في العصور الوسطى كانت الكايتاغية الدارغينية تكتب باحرف عربية كما يقول ابييف على الرغم من انه لا تتوفر أي نصوص ادبية بهذه اللغة. ويشرح ابييف «ليس لدينا كتاب او فنانون أو شعراء.. ولذا نعتبر انفسنا اذلاء الى حد ما». ويتابع ان هناك القليل جدا من أدب الدارغين، ولذا «الأسهل بالنسبة لنا ان نتعلم الروسية التي تتميز بتنوع آدابها ووسائل إعلامها مقارنة بالدارغينية».

لقد عاشت الشعوب القوقازية في هذه الاصقاع منذ ما لا يقل عن 8 آلاف سنة، ولعل «اللغة القوقازية الام» كانت تغطي مناطق أوسع مما امتدت اليه في العالم، كما يعتقد سيرجي اروتيونوف الباحث الخبير في معهد علم الاعراق بالاكاديمية الروسية للعلوم في موسكو. ويرى ان اللغة الاترورية القديمة التي كانت شائعة في ما يعرف اليوم بوسط ايطاليا ربما كانت على صلة باللغة القوقازية الأصلية. مع هذا فان الناس والثقافة واللغة تراجعت مع مرور الزمن الى الوديان والجبال التي ارتبطت بها. وقد تحدى «الجبليون» اقطاعيي الساحل والأراضي المنخفضة السهلية في القرون الوسطى. وتعلموا كيف يحكمون انفسهم عن طريق التفاهم العام. وتحقق لهم الاستقرار من خلال توازن القوى بين جماعاتهم. إلا ان الاداة الرئيسية لتحقيق العدل ظلت الثأر، الذي ما زال حتى اليوم عرضة للوصول الى حد العداء الدموي.

وحول هذه الناحية يقول خاتشالاييف ان التوترات العرقية الملموسة اليوم في داغستان لها جذورها في تاريخ «القومية الروسية العظمى» في روسيا، «التي تغذي القوميات الصغيرة بالسم عندما تعامل ابناءها كمواطنين من الدرجة الثانية بالمقارنة مع العرقيين الروس». ويواصل كلامه محذرا: «اذا لم تكن عادلا في تعاملك مع القوميات الأخرى فانك لن تكون عادلا ابدا مع قوميتك. وستفتك الأمة عاجلا ام آجلا... انظر الى المغول العظام... كانت لديهم امبراطورية كبرى، ولكن من هم المغول اليوم؟»

* خدمة «كريستيان ساينس مونيتور»

## الهدايا سلاح سياسي

# الأمم المتحدة.. الجانب الآخر

نيويورك: من كاثرين برنس *

تساهم الدول الاعضاء في منظمة الأمم المتحدة مجتمعة بتقديم مختلف الهدايا والتحف لتزيين مباني المنظمة باضفاء شكل من الديكور يعكس الثقافة الفنية السائدة في الدول الاعضاء. فبلجيكا، على سبيل المثال، تبرعت بتزيين غرفة مجلس الأمن بنسيج صوفي ناعم بالاضافة الى بعض المواد الاخرى على جدران ومقاعد الغرفة. ويبدو ان اللمسات الفنية البلجيكية استهدفت حتى السياح الذين درج بعضهم على قطع اجزاء من غطاء جدار مبنى البعثة البلجيكية الدائمة لدى المنظمة.

ويبدو ان مبنى المنظمة الذي يشغل مساحة قدرها ثلاثة ملايين قدم مربع لا يسع عرض جميع الهدايا التي وصل عددها الى 221 والتي يتطلب قبولها، في بعض الأحيان انواعا من الدبلوماسية. فماذا يمكن ان يفعل المسؤولون عن تسلم هذه الهدايا برأس حجري وزنه عشرون الف رطل مقدم كهدية من هندوراس، او سمكة نادرة محنطة مقدمة كهدية من جزر القمر؟

ورغم ان الجهات المسؤولة عن هذا الجانب في المنظمة حثت الدول الاعضاء على تقديم هدايا تعكس الثقافة او الثقافات السائدة. فلا تزال بعض الدول المتبرعة تتعامل بحساسية تجاه هذه المسالة.

ويقول الفارو دي سوتو، رئيس اللجنة الفنية التابعة للمنظمة وأمين متحفها ان الصعوبة تكمن في المكان الذي يمكن ان توضع فيه الهدية المقدمة. ويقول انهم دائما ما يستشيرون الجهة المقدمة للهدية عن المكان الذي يفضلون وضعها فيه. إلا ان ذلك كثيرا ما يثير لدى بعض السفراء ضجة حول موضوع الهدايا المقدمة من بلادهم والمكان الذي يفضلون.

ويضيف دي سوتو ان الخلاف في هذا الجانب عادة ما يكون نتيجة اسباب سياسية. فقد قدمت ايران خلال عهد الشاه لوحة تحتوي على اعلام مزينة برموز ورسومات منسوبة لذلك العهد. وعقب ثورة عام 1979، قررت الحكومة الجديدة الغاء الرموز والشعارات المحسوبة على العهد السابق. واضطرت المنظمة لانزالها. ثم قدمت الحكومة الايرانية الجديدة هدية ممثلة في «مرسوم سايروس». وهو اقدم اعلان لحقوق الانسان يعود تاريخه الى عام 539 قبل الميلاد.

وتضم مجموعة الهدايا نخلة ذهبية من دولة البحرين وخريطة جلدية توضح توزيع القبائل في بوركينا فاسو (فولتا العليا سابقا) وحتى ثمرة جوز الهند مقدمة من جزر السيشيلز.

ولا تزال هناك هدايا من دول لم تعد موجودة بشكلها السابق مثل التماثيل المنصوبة في الحدائق الملحقة بالمبنى. وكانت هذه هدايا قدمها للمنظمة الاتحاد السوفياتي السابق والمانيا الشرقية قبل اعادة توحيدها مع الغربية ويوغوسلافيا السابقة قبل تفتتها. وعلى مقربة من مدخل الزوار لا يزال تمثال مارجرجس والتنين واقفا. وكان الاتحاد السوفياتي السابق قد قدم التمثال المذكور، الذي يعتبر تجسيدا لانتصار الخير على الشر، هدية لمنظمة الأمم المتحدة وهو مصنوع من اجزاء صواريخ سوفياتية واميركية.

ويقول فلورين ايونسكو، المسؤول عن وحدة التخطيط انه لم يعد هناك من يهتم بالهدايا المقدمة في السابق من طرف دول لم تعد حاليا موجودة. ويقترح ان تقوم روسيا، على سبيل المثال، بصيانة ورعاية التماثيل المقدمة كهدايا من الاتحاد السوفياتي السابق. كما ان الفناء الموصوف في الحديقة الشمالية، والذي قدمته اسرائيل كهدية للمنظمة عام 1953 قد بدأ في التآكل ويعاني من مشكلة الاهمال وعدم اجراء الصيانة اللازمة ويقول ايونسكو ان هذه الصروح التذكارية ستعاني من الاهمال والتآكل اذا لم تجر الدول الصيانة اللازمة لهدايا مثل التماثيل والمجسمات والا فانها ستبقى كما هي، كما يؤكد ايونسكو.

* خدمة «يو اس ايه توداي»

في خطابين أمام الأمم المتحدة

# اليونان تكرر دعمها انضمام قبرص لـ«الاتحاد الأوروبي» وتركيا تحذر من تطورات سلبية في العام المقبل

نيويورك ـ وكالات الانباء: في موقفين يوناني وتركي من على منبر منظمة الامم المتحدة، اعرب وزير الخارجية اليوناني ثيودوروس بانجالوس مجددا عن تاييد بلاده الراسخ لانضمام قبرص الى «الاتحاد الاوروبي»، في حين حذر اسماعيل جم وزير خارجية تركيا من «ان سلسلة من الامور التي ستحدث في بداية العام المقبل قد تشل الجهود الرامية الى التوصل الى تسوية من خلال التفاوض للمشكلة القبرصية وستزيد من حدة التوتر».

بانجالوس قال في كلمته امام الجمعية العامة للامم المتحدة وهو يتناول باستفاضة الخلافات اليونانية التركية ان اليونان تدعم بكل قوة عملية ضم قبرص لعضوية «الاتحاد الاوروبي» «التي ستبدا في المستقبل القريب». واضاف مشيرا الى الجهود التي بداتها الامم المتحدة منذ عقد لاعادة توحيد جزيرة قبرص في اتحاد فيدرالي ان عضوية قبرص في «الاتحاد الاوروبي» ستفيد جميع سكان الجزيرة «وقد تقوم بدور العامل المساعد لحل الازمة السياسية».

الا ان الوزير اليوناني حذف جزءا من كلمته المعدة سلفا ينص على ان «تركيا في مساعيها للهيمنة الاقليمية تعارض انضمام الجزيرة وتحتجز سكان الجزيرة بالكامل رهائن لسياسات الابتزاز التي تمارسها... ونحن نامل باخلاص ان تدرك تركيا في نهاية المطاف الفوائد التي ستعود على قبرص نتيجة للانضمام الى «الاتحاد الاوروبي» وخاصة للسكان القبارصة الاتراك وان تغير موقفها الرافض حاليا». لكنه قال ان علاقات اليونان مع تركيا شهدت تدنيا اخر منذ عام 1996 «عندما اضافت جارتنا مطالب اقليمية مباشرة الى مطالبها السياسية الحالية والتهديدات بالحرب والضغوط الدائمة في محاولة لتخريب الوضع القائم للاراضي منذ اكثر من 70 سنة». واردف «ان محاولة تركيا دعم هذه المطالب بالوسائل العسكرية في يناير (كانون الثاني) 1996 تسببت في ازمة كادت تصل الى الحرب».

### الموقف التركي

من جهة اخرى، نبه وزير خارجية تركيا اسماعيل جم في كلمته امام الجمعية العامة الى مخاطر الامور التي ستحدث في بداية العام المقبل والتي تهدد بشل الجهود الرامية الى التوصل الى تسوية تفاوضية للازمة القبرصية وزيادة حدة التوتر في المنطقة. واضاف الوزير التركي ان دروس الماضي والتطورات الحالية على الصعيد الدولي «لا بد ان تدفعنا الى تبني موقف واقعي بشان الازمة القبرصية... وسعي الجانب القبرصي اليوناني للانضمام الى «الاتحاد الاوروبي» اضحى العقبة الرئيسية امام فرص تحقيق تقدم وهو يهدد على نحو متزايد بافراغ العملية التفاوضية من معناها». وتابع قائلا «ان تركيا والجانب القبرصي التركي يؤمنان بقوة بان الجهود الرامية الى تقديم عملية الانضمام تلك ستلقي بظلالها على المباحثات وقد تدمر اساس عملية التفاوض نفسها».

كذلك قال جم ان خطط نشر صواريخ من طراز «اس 300» الروسية الصنع في جنوب قبرص في العام المقبل «احتمال كئيب آخر» واردف «ان شراء صواريخ متطورة جدا بالاضافة الى جهود التسليح الطموحة التي بداها الجانب القبرصي اليوناني تطورات تهدف الى تعريض امن القبارصة الاتراك وتركيا للخطر.. ونحن نامل بصدق بان تسود الحكمة في نهاية الامر والا يستمر هذا المشروع الذي قد يؤثر بشكل خطير على السلام والاستقرار في المنطقة برمتها».

الجدير بالذكر انه من المقرر ان تبدا المباحثات بشان انضمام قبرص الى «الاتحاد الاوروبي» خلال العام المقبل، وان تركيا تعتبر الحكومة القبرصية التي يتزعمها القبارصة اليونانيون في نيقوسيا غير مؤهلة للتكلم باسم القبارصة الاتراك الذين شكلوا حكومة انفصالية بشمال الجزيرة المقسمة عام 1983، كما ترى تركيا انه لا يحق لقبرص الانضمام الى «الاتحاد الاوروبي» ـ الذي لا تتمتع تركيا بعضويته على عكس اليونان ـ قبل التوصل الى حل لانقسام الجزيرة. وقد اقتربت تركيا واليونان فعلاً من الدخول في حرب خلال العام الماضي بشان جزيرة صغيرة مهجورة في شرق بحر ايجة، ولكن البلدين سحبتا سفنهما الحربية بعد تدخل الولايات المتحدة.



هونغ كونغ... تحتفل بـ«صينيتها»

مواطن تعلو وجهه ابتسامة مشرقة تحت اعلام صينية مرفوعة في هونغ كونغ احتفاء بيوم الصين الوطني في اول اكتوبر (تشرين الاول) المقبل. وستكون هذه المرة الاولى التي تشارك فيها هونغ كونغ باليوم الوطني وهي جزء من الصين (ا.ف.ب)

## سلاح الجو الأميركي يعلق طلعات جميع مقاتلات الـ«ستيلث»

واشنطن ـ وكالات الانباء: اعلن سلاح الجو الاميركي مساء اول من امس تعليق جميع طلعات الطائرات المقاتلة الخفية (الستيلث) من نوع «اف ـ 117» الى حين كشف ملابسات تحطم طائرة من هذا النوع في الرابع عشر من سبتمبر (ايلول) الجاري.

كانت الطائرة قد فقدت جزءا من جناحها وتحطمت فوق منطقة سكنية ابان عرض جوي قرب بولتيمور (ولاية ماريلاند شرق البلاد) موقعة اربعة جرحى. وتعمل حاليا في سلاح الجو الاميركي 53 طائرة من هذا النوعية التي لا تكشفها الرادارات.

اوضح سلاح الجو الاميركي ان قرار التعليق «مجرد اجراء وقائي ريثما تتكشف ملابسات الحادث».

ومما يذكر ايضا ان وزير الدفاع الاميركي وليام كوهين كان قد امر بتعليق جميع الطلعات التدريبية لسلاح الجو الاميركي مدة 24 ساعة للتحقق من انظمة السلامة فيها بعيد سقوط سبع طائرات عسكرية خلال فترة قصيرة، الا ان هذه هي المرة الاولى التي يعلن فيها تعليق الطلعات الجوية لجميع طائرات «اف 117» لاسباب لوجستية او تتعلق بالصيانة، حسب سلاح الجو الاميركي.

## شيراك التقى زيوجانوف وشوخين

موسكو: «الشرق الاوسط» ووكالات الانباء

اجرى الرئيس الفرنسي جاك شيراك امس مباحثات في موسكو مع جينادي زيوجانوف زعيم الحزب الشيوعي الروسي والكتلة الشيوعية في مجلس النواب (الدوما) ومع الكسندر شوخين زعيم الكتل الحكومية المؤيدة للرئيس بوريس يلتسين، وذلك قبل اختتامه زيارته الرسمية لموسكو التي استغرقت يومين وتوجهه الى مدينة بطرسبرج بشمال غرب روسيا.

زيوجانوف اثنى على اللقاء الذي عقده مع شيراك ووصف المباحثات بانها كانت «.. مفيدة ومهمة وتندرج في اطار الاتصالات المنتظمة بين الشخصيات التي تزور موسكو وبين المعارضة». وقال ردا على سؤال حوله ان تعايشا بين رئيس جمهورية ورئيس وزراء من حزبين مختلفين كما هو حاصل حاليا في فرنسا «امر ممكن لا بل طبيعي» في روسيا. وتابع «.. وأرى ان هذا الوضع طبيعي بالذات اذا بنينا مجتمعا ديمقراطيا وهذا يعني منافسة سياسية بين قوى واحزاب مختلفة وانتخابات يختار خلالها الناخبون البرنامج والمجموعة السياسية التي يفضلون».

وفي المقابل اوضح الوفد الفرنسي ان شيراك سال زيوجانوف اللذين يمثلان القوتين الرئيسيتين في الغالبية والمعارضة في الدوما عن الوضع في روسيا، واشار الى ان زيوجانوف بدا «معتدلا في حديثه وانتقد الشلة المحيطة بالرئيس الروسي اكثر من انتقاده يلتسين نفسه».

## توقيع اتفاقيات أميركية روسية لتقليص حجم الترسانات النووية

نيويورك ـ رويتر: وقعت الولايات المتحدة وروسيا وثلاث من الجمهوريات السوفياتية السابقة مساء اول من امس في نيويورك على مجموعة من اتفاقيات التسلح يمكن ان تمهد الطريق في نهاية المطاف امام جولة جديدة من خفض الاسلحة الاستراتيجية بشكل كبير. وشاركت مادلين اولبرايت وزيرة الخارجية الاميركية ووزير الخارجية الروسي يفجيني بريماكوف ووزراء خارجية اوكرانيا وقزقستان وروسيا البيضاء (بيلاروس)، وهي الدول النووية الثلاث في الاتحاد السوفياتي السابق، في الحفل الذي اقيم على هامش اجتماعات الجمعية العامة للامم المتحدة.

اولبرايت تحدثت عن ان هذه الاتفاقيات «يجب ان تمهد الطريق امام تصديق مجلس النواب الروسي «الدوما» على معاهدة «ستارت 2» وان تؤدي الى خفض كبير في حجم ترساناتنا النووية». الا ان المنتقدين يرون ان هذه الاتفاقيات ستحبط التخفيضات المقترحة الى ما هو ادنى من معدلات «ستارت 2» وتقنع دولا تملك ترسانات نووية اقل حجماً مثل الصين بزيادة مخزوناتها.

هذا، وتهدف الولايات المتحدة عبر التطور الاخير الى طمانة روسيا الى انه اذا ما التزمت باجراء مزيد من التخفيضات في ترساناتها النووية الاستراتيجية فان واشنطن تحاول كسب مزايا جديدة بنشر انظمة دفاع صاروخية تقوض ما تبقى من الترسانة النووية الروسية. وقد وقعت روسيا والولايات المتحدة ايضا على بروتوكول يمدد الفترة التي يشترط فيها تنفيذ معاهدة «ستارت 2» من بداية عام 2003 الى نهاية عام 2007.

## دستور تايلاندي جديد يهدف إلى مكافحة الفساد

بانكوك ـ ا.ف.ب ـ رويتر: اعتمد البرلمان التايلاندي صباح امس دستورا جديدا يهدف الى القضاء على الفساد في الاوساط السياسية، كما نجحت حكومة رئيس الوزراء التايلاندي تشافاليت يونجتشايود في اقتراع على الثقة قدمته المعارضة البرلمانية.

غالبية اعضاء مجلسي النواب والشيوخ الـ655 ايدت الدستور الجديد وهو السادس عشر منذ انتهاء النظام الملكي المطلق في تايلاند عام 1932. ويمنع هذا الدستور الذي يحمل مسمى «ميثاق الشعب» الساسة من تولي عدة مناصب في وقت واحد، الامر الذي يعد ثورة فعلية في تايلاند حيث ينفق الساسة المحترفون ثروات طائلة ليصبحوا وزراء او نوابا.

اما بالنسبة لتصويت الثقة بحكومة يونجتشايود الائتلافية التي تمثل ستة احزاب، فانه اجري قبل المصادقة اعتماد الدستور بعد ثلاثة ايام من المناقشات الحادة. وقد رفض 212 نائبا في المجلس الذي يضم 393 نائبا حجب الثقة بينما ايد الحجب 170 نائبا وامتنع 11 نائبا عن التصويت. وجاء في طلب حجب الثقة اتهام رئيس الوزراء بانه «عديم التبصر والكفاءة» في معالجته الازمة الاقتصادية التي تمر بها البلاد. ومما يستحق الاشارة ان تايلاند تشهد حالياً اخطر ازمة اقتصادية منذ عام 1945، اذ تراجعت قيمة العملة الوطنية «الباهت» بشكل كبير خلال الشهرين الماضيين واجبرت الحكومة على الاستنجاد بصندوق النقد الدولي. ولكن رئيس الوزراء رد هذه الاتهامات بقوله ان جذور التدهور الاقتصادي تعود الى فترة تولي الحزب الديمقراطي، وهو حزب المعارضة الرئيسي في البرلمان، الحكم بين عامي 1992 و1995.

## مخاوف من سباق تسلح بسبب بطء التفاوض حول الخلاف الحدودي بين البيرو والأكوادور

ليما ـ ا.ف.ب: يعتبر بعض الخبراء في ليما عاصمة البيرو ان بطء المفاوضات الهادفة الى حل الخلاف الحدودي القائم بين البيرو والاكوادور، التي انتهت جولتها الخامسة مساء الخميس في العاصمة البرازيلية برازيليا قد يؤدي الى تكثيف سباق الى تسلح بين البلدين.

واوضح احدهم المحامي خوان مارياتيجي الذي الف كتاباً عن الخلاف الحدودي بين عامي 1994 و1997، لوكالة الصحافة الفرنسية «ا.ف.ب» ان اطالة المفاوضات «يمكن ان تعزز مواقف مؤيدي تعزيز القدرات العسكرية في البلدين».

هذا الخلاف الحدودي ادى حتى الان الى نشوب ثلاثة نزاعات مسلحة بين البيرو الاكوادور اعوام 1941 و1981 والحرب بجانب «غير المعلنة» في يناير (كانون الثاني) 1995 التي اسفرت عن سقوط نحو مائة قتيل في صفوف الجيشين البيروفي والاكوادوري.

ويفيد مراقبون في برازيليا ان اصرار الاكوادور على الحصول على منفذ خاضع لسيادتها، الى حوض الامازون ظل حجر العثرة الرئيسي خلال الجولة الخامسة من المفاوضات، علما بانه خلال خمسة اشهر في برازيليا قدم وفدا البلدين عرضا شاملا لحججهم حول العراقيل المتبقية، وانه من المقرر بدء جولة جديدة من المفاوضات يوم 24 اكتوبر (تشرين الاول) المقبل بدعم من الدول الضامنة الاربع (الارجنتين والبرازيل وتشيلي والولايات المتحدة).

وقد اعتبرت مصادر في برازيليا ليل الخميس ان «الامور قد تتطلب وقتا طويلاً»، مع ان رئيس الوفد البيروفي فرناندو دي تراسيجنييس ونظيره الاكوادوري ادجار تيران قالا ان المفاوضات جرت في «اجواء ودية وجيدة».

مارياتيجي يشير الى ان «اتفاق سانتياغو» المبرم في اكتوبر 1996 والذي يحدد اطار هذه المفاوضات ينص على ان «تكون الاجراءات طويلة» متوقعا ان تطول المباحثات على امتداد عام 1998». وتابع قوله ان الحكومة البيروفية كانت خلال الجولة الاخيرة «تتقيد بموقف الدول الاربع الضامنة اكثر منها كطرف» في النزاع».

من ناحية ثانية بدا رئيس الوفد البيروفي اكثر تفاؤلا واعتبر ان موقف الاكوادور «اصبح اخيرا.. اكثر وضوحا» وللصحافيين في ليما اول من امس الجمعة ان المفاوضات «سمحت بعرض المواقف» لكنه اعتبر ان مشكلة نفاذ الاكوادور الى الامازون مرفوضة بالمطلق لانها غير واردة في «بروتوكول ريو دي جانيرو» العائد الى عام 1942 والذي وافقت عليه الدولتان.

ويعتبر مارياتيجي ان بطء المفاوضات عائد الى غياب «الاسس القانونية» لمعالجة «العقبات المتبقية» المتمثلة بمشاكل ترسيم الحدود وخطوط تقاسم المياه عند الحدود، وخاصة على مسافة 78 كلم لم ترسم بعد. وهذه الاسس القانونية غير واردة ايضا في «اعلان ايتاماراتي» الذي وضع حدا لمواجهات 1995 وسمح باجراء المفاوضات الحالية.

وشدد مارياتيجي على ضرورة عقد اجتماع للجنة الاستشارية لوزراء خارجية منظمة الدول الاميركية يخصص لمسالة تجميد السباق الى التسلح في المنطقة «مع انه قبل ذلك يجب ان تظهر البيرو والاكوادور بعض الارادة السياسية الايجابية». وللمرة الاولى حلقت ثلاث قاذفات «ميغ ـ 29» اشترتها البيرو من روسيا البيضاء في اجواء ليما يوم الاربعاء الماضي ولكن لم يكشف عن عدد هذه الطائرات، وفي المقابل اشترت الاكوادور العام الماضي ست طائرات حربية اسرائيلية الصنع من نوع «كفير».

# نتنياهو ينفذ وأمريكا مشغولة والعرب يستنكرون

**احمد أبو الفتح**

انعقد اجتماع الجامعة العربية في وقت شديد السخونة والخطورة اذ يواصل بنيامين نتنياهو اعتداءات بالجملة على الحقوق العربية وبعد انتهاء زيارة السيدة مادلين اولبرايت وزيرة خارجية امريكا وهي زيارة لم تسفر عن شيء يذكر اللهم الا تكرار مطالبة الرئيس عرفات ببذل كل الجهود لتوفير الأمن للاسرائيليين وعن بضع كلمات لم توجهها وجها لوجه لنتنياهو بل قالتها اثناء زيارتها مدرسة بنات اسرائيلية حيث طالبت بالامتناع عن التصرفات الفردية التي تعوق سير مباحثات السلام ثم ختمت الزيارة بان لديها مهام اكبر من الوضع في الشرق الاوسط.

الوضع شديد السخونة والخطورة لان نتنياهو لا يعبأ باية مطالب بل يواصل الاندفاع في تنفيذ خطة غلاة المتطرفين اليهود فهو لا يترك ارضا عربية الا وينفذ عليها مستعمرات للمستوطنين اليهود في غزة وفي القدس وفي بيت لحم ويهدم المنازل ويفصل بيت لحم عن القدس ويطرد الفلسطينيين من المدينة المشرفة هذا الى جوار استمرار فرض الحصار على الاراضي الفلسطينية ومنع حصة السلطة الفلسطينية من اموالها.. كل هذا وغير هذا ينفذه نتنياهو جملة وبسرعة خارقة.

وتعلن سكرتارية الجامعة العربية عن اجتماع يحضره وزراء خارجية الدول العربية ورغم ان هذه الاجتماعات قد رسخت لدى العرب وغير العرب انها لن تسفر عن امور ايجابية الا اننا كنا نامل ان يسفر هذا الاجتماع الاخير عن قرارات لها خطورتها وتاثيرها في الميدان الدولي ولكن خابت الامال وكانت الخيبة كبيرة بسبب التعليقات القليلة التي اذاعتها وسائل الاعلام في الدول الكبرى وهي تتلخص في ان الاجتماع لم يتخذ اي موقف جديد.

لماذا كان عقد الاجتماع.. هل كان هناك استعداد عربي لاعلان ما يثير الاهتمام ويحدث تغيرا في الموقف العربي يتناسب ولو بعض الشيء مع الاعتداءات الصارخة التي يطبقها نتنياهو بصلف واستهانة بالحقوق العربية.. هل ينعقد الاجتماع ليعلن المجتمعون للمرة بعد المائة ان السلام هدف اسرائيلي او ان العرب يرفضون التفاف نتنياهو حول اتفاقيات مدريد واوسلو.. ام تصور المجتمعون ان الاشادة بكلمات اولبرايت في مدرسة البنات سيدفعها الى الاهتمام بالحقوق العربية.

السياسة لدى الدول الكبرى مصالح وليست عواطف وامريكا اعلنت مرارا وتكرارا انحيازها الكامل لاسرائيل ودابت امريكا على التمسك بهذا الانحياز. ارتكبت اسرائيل اعمالا ضد السيادة الامريكية ومنها التجسس على الاسرار الخطيرة ومع ذلك ظل الانحياز قويا وتنافسها في بيع الاسلحة مع ذلك ظلت اسرائيل الدولة ذات المركز الاول لدى امريكا.

وفي الوقت الذي تصر فيه السلطات الامريكية على تحمل ياسر عرفات مسؤولية انفجارات القدس اعتمادا على البيانات التي اعلنها نتنياهو فقد بادرت اولبرايت والرئيس كلينتون الى ترديد الاتهامات بمجرد ان اعلن عنها نتنياهو دون ان تبحث فيما اعلنته القيادة الفلسطينية والرئيس عرفات من ان البلدة التي منها مفجرو القنابل تخضع لسلطات الامن الاسرائيلية... في هذا الوقت تكتشف امريكا عملية شارك فيها امريكيون يهود والحكومة الاسرائيلية تلحق اضرارا بشركات امريكية.

فوجئت واشنطن بقيام حكومة دولة بولندة عقد صفقة شراء اسلحة من اسرائيل ثمنها سبعمائة مليون دولار مع ان الشركات الامريكية تنتج هذه الاسلحة.

كانت امريكا اكثر دول حلف الاطلسي دفاعا عن ضرورة ضم بولندة الى الحلف بينما عارضت مشاركة دول أوروبية شرقية اخرى ونجحت امريكا في تحقيق ما تريد.

بعد شهرين من ضم بولندة للحلف فوجئت واشنطن بانباء هذه الصفقة الامر الذي اغضب الرئيس كلينتون ووزيرة الخارجية واسباب الضيق والغضب كثيرة اولها ان امريكا كانت تتوقع من الحكومة البولندية ان تعترف بالجهود الامريكية لضمها للحلف والسبب الثاني ان شركة بوينج تنتج اسلحة مماثلة لتلك التي تشتريها بولندة من اسرائيل والسبب الثالث ان بولندة لو اشترت الاسلحة الامريكية فان تسليحها سيكون متوازنا ومتفقا مع اسلحة الحلف.

ولكن السبب الرابع لغضب الرئيس كلينتون والسيدة اولبرايت يرجع الى الاسلوب الذي اتبعته الحكومة الاسرائيلية وامريكيون يهود يحتلون مراكز حساسة داخل امريكا وفي اللوبي اليهودي بواشنطن ووصلت حدة الغضب الامريكي الى درجة ان السفير الامريكي اعلن بغضب شديد انتقاداته لعقد الصفقة مع اسرائيل وشجع موقف السفير احزاب المعارضة البولندية الى اعلان طلب اجراء تحقيق لايضاح الاسباب التي من اجلها اقدمت الحكومة على الشراء من اسرائيل.

وامام الغضب الامريكي ردد مسؤولون في الحكومة البولندية ان تفضيل الشراء من اسرائيل قد جاء تحت ضغط من الحكومة الاسرائيلية التي اكدت للحكومة البولندية ان الجالية اليهودية في امريكا تفضل الشراء من اسرائيل.

ويقول جرزي سمادنسكي وزير دفاع بولندة السابق وهو الان عضو اللجنة البرلمانية للدفاع انه عندما سال المسؤولين: لماذا شراء كل الاسلحة من اسرائيل؟ الم يكن من الافضل شراء جانب منها من امريكا، فكان رد المسؤولين هو: اننا يجب ان ندخل في حسابنا ان تقسيم الصفقة سيغضب اسرائيل وهذا الغضب سينعكس على اليهود الامريكيين الذي يستطيعون الاضرار بمصالحنا في امريكا.

ويقول وزير دفاع بولندة السابق ان الانطباع الذي لدى المسؤولين في الحكومة البولندية ان عدم اتمام الصفقة مع اسرائيل سيغضب اللوبي اليهودي بل ان اسرائيل قد قالت ذلك صراحة للمسؤولين البولنديين.

ومعروف ان موافقة واشنطن النهائية على انضمام بولندة لحلف الاطلسي يستلزم موافقة البرلمان الامريكي وليس غائبا على الحكومة البولندية ان اللوبي اليهودي له سيطرة كبرى على قرارات مجلس النواب والشيوخ وان الكونجرس كثيرا ما يصدر قرارات ضد السياسة الامريكية لحساب اسرائيل مثل قراره بنقل العاصمة الاسرائيلية الى مدينة القدس.

ومن الغريب الا يرتفع صوت الرئيس كلينتون او السيدة وزيرة الخارجية او حتى اي مسؤول في الحكومة الامريكية ليقول لليهود الامريكيين الذين يضغطون على حكومة بولندة لتشتري الاسلحة من اسرائيل وليس من امريكا التي يحملون جنسيتها ويربحون من اقتصادها ان موقفهم يتعارض مع مصالح امريكا.

ان الاقتصار العربي على رجاء تدخل العالم وعلى وجه الخصوص امريكا لدفع الدم في شرايين مباحثات السلام المصابة بمرض الموت لن يوصل الى نتائج وكان المفروض قبل ان يجتمع مجلس الجامعة العربية ان يتاكد الدكتور عصمت عبد المجيد ان انعقاد الاجتماع سيؤدي الى نتائج وقرارات لها تاثيرها على اسرائيل وعلى الموقف الدولي اما ان يجتمع هذا العدد الكبير من الوزراء فتكون النتيجة اعلان قرار برفض الدول العربية محاولات الالتفاف التي يعلن عنها نتنياهو ويريد بها الغاء اتفاقيات اوسلو ومدريد دون ان يصاحب هذا الرفض اي قرار يعززه فان الرفض يصبح مجرد كلام في الهواء.

حتى اعلان موقف قاطع برفض المؤتمر الاقتصادي القطري لم يستطع الوزراء الاتفاق عليه والقول بان الامر متروك لاختيار كل دولة يؤكد مدى الخلافات داخل الدول العربية والقول ان حضور الدول العربية للمؤتمر في قطر رهن بتقدم حقيقي في مباحثات السلام مع ان اي صبي صغير في الأراضي الفلسطينية المحتلة يعرف أن نتنياهو لا يريد الا السلام الذي يفرضه على العرب وهو السلام الذي يجعل من ياسر عرفات مندوبا لامن اسرائيل وتؤيده في ذلك امريكا برئيسها ووزيرة خارجيتها.

واخيرا يجب ان تتخذ دول عربية قرارات ذات فعالية بصراحة وصدق ووضوح ويكفي كي يكون هذا الموقف فعالا ان يصدر من عدد من الدول العربية حتى ولو كانت ثماني او ست دول متماسكة عاقدة العزم على الالتزام بما تم الاتفاق عليه اما ان نجتمع لمجرد الاجتماع او لاصدار قرارات مثل قرار وقف التطبيع وربطه بالتقدم الملموس في استرداد الحقوق العربية ثم لا تنفذه دول عربية رغم ان القرار صدر ليس من وزراء ولا رؤساء حكومات بل من رؤساء الدول فهذا يحط من هيبة اجتماعاتنا العربية.

كتب كتاب عرب كثيرون وانا واحد منهم اننا نملك الكثير وشرحنا وزدنا وعدنا في الحديث عن هذه الامكانيات الفعالة مع ذلك لم تجد الامكانيات من يهتم بها وحتى تجد دول ضرورة الاستفادة منها لا داعي لعقد الاجتماعات.

# الأزمة الجزائرية بين إرهاصات التدويل واحتمالات التسوية

**السيد ولد اباه**

في حين كان رئيس الحكومة الجزائرية احمد اويحيى يتحدث في التلفزيون الرسمي عن النهاية الوشيكة لحركة العنف القطيعة التي اجتاحت الجزائر خلال السنوات الخمس الماضية، كانت تجري في بلدة بن طلحة في احواز العاصمة ذاتها احدى اكثر المجازر الاخيرة وحشية. تراوحت تقديرات ضحاياها من النساء والاطفال والعجزة ما بين 200 الى 250 قتيلاً. وتاتي هذه المجزرة بعد وقائع هائلة تتالت بوتيرة غير مسبوقة منذ مطلع الشهر الماضي بمعدل 40 ضحية لليوم الواحد (1000 قتيل خلال شهر أغسطس المنصرم وحده). ومن ابرز تلك الوقائع التي استثارت الراي العام الدولي مجازر الرايس وسيدي موسى وبني مسوس، وكلها مواقع قريبة من العاصمة، وفي قلب احدى المناطق الاكثر استهدافا من حيث الحضور العسكري والرقابة الامنية.

صحيح ان المعركة العنيفة الدائرة في الجزائر منذ تعليق الانتخابات البرلمانية نهاية سنة 1991 قد انتقلت من مستوى الاغتيالات الفردية التي طالت زعامات سياسية وقيادات فكرية ووجوها ثقافية واعلامية معروفة، الى مستوى جديد غير مسبوق قوامه العنف الاعمى المعمم الذي لا يبدو خاضعا لمنطق او منسجما مع اي نموذج تحليلي، على الرغم من التفسيرات المتضاربة التي تقدمها وسائل الاعلام المختلفة ببعض التسرع المخل، في الوقت الذي تكاد تنعدم الاخبار الصحيحة عن معطيات الوضع الجزائري، مما يخلق صورة غائمة غامضة عن هذا الوضع المتفرد بكل مقاييس النظر. بيد ان المجازر الاخيرة (وخصوصا واقعة بن طلحة) فرضت بفظاعتها وقسوتها الاليمة طرح الاسئلة الجوهرية حول طبيعة الصراع الدائر في الساحة الجزائرية وموقع القوى والتنظيمات السياسية وانعكاساته خارجيا، بعدما بدات ارهاصات تدويل الازمة تترى في الاسابيع الاخيرة. وهكذا خرجت علينا الصحف العالمية في صفحاتها الاولى يوم 24 سبتمبر الحالي بصورة الفاجعة الاخيرة، مطالبة بانهاء التستر على الماساة الجزائرية وتحمل المسؤولية تجاهها: ففي حين اعتبرت صحيفة «الباييس» الاسبانية ان الغرب يتحمل قسطا من الجريمة بتجاهله اياها والتنصل من تبعاتها السياسية والانسانية، دعت «الغارديان» البريطانية و«ليبراسيون» الفرنسية الى تحقيق دولي سريع لاماطة اللثام عن حقيقة الوضع ومعرفة مسبباته والاطراف المسؤولة عنه. وبينما جدد الامين العام للأمم المتحدة اهتمامه بالموضوع الذي عبر عنه من قبل بالمطالبة بتشكيل لجنة لتقصي حقائق المعضلة الجزائرية، بدات تحركات اميركية - فرنسية مشتركة لتقويم المعطيات المذكورة، واستكناه المواقف التي يتعين اتخاذها ازاءها وذلك هو المطلب الذي سعت اليه العديد من القوى الوطنية الجزائرية من بينها قيادة جبهة «الانقاذ» (رسالة عباسي مدني الى الامين العام للأمم المتحدة) وزعيم جبهة القوى الاشتراكية حسين آيت احمد، في حين اكتفت اطراف اخرى باستجلاب اهتمام الاطار العربي والاسلامي، ولو كانت الحكومة الجزائرية رافضة بشدة لهذا المطلب ومحذرة منه بيد ان السؤال الرئيسي الذي يطرح نفسه بخصوص الاحداث الاخيرة هو: ما هي الاطراف المتصارعة اليوم في الساحة الجزائرية؟ وما هي الجهة المسؤولة عن عمليات الارهاب والتقتيل الوحشية المتصاعدة؟

ان الاجابة على هذا الإشكال شرط في اعتقادنا لبلورة اي تصور جلي لمعالم حل جذري للازمة الامنية المتفاقمة، التي لا يمكن ان نصنفها داخل اي خانة من الخانات المعهودة (حرب اهلية، صراع بين اتجاهين سياسيين، حرب ميليشيات مسلحة، مؤامرة اجنبية). ومهما كان التاويل الرائج هو لاختزال المحنة الجزائرية الى صدام بين الجيش الحاكم والاتجاهات الاصولية المقصية من اللعبة السياسية، فان الكثير من المعطيات والملابسات تخرج على هذا المنطق التبسيطي السهل، من ذلك ان الحساسية «الاصولية» ذاتها ليست تيارا منسجما قائما بذاته، بل تتوزع الى اتجاهات وتيارات شتى، وحتى جبهة الانقاذ الاسلامية نفسها لم تكن منذ البداية حزبا موحدا صلب التركيبة التنظيمية، بل هو على الاصح تيار مجتمعي واسع عبر عن زخم الرفض الشعبي العارم لتجربة الدولة الجزائرية الحديثة بخطها السياسي الاقتصادي المغلق وأدائها الاقتصادي المتردي، ولم يكن استنادها للشعار الاسلامي سوى امتداد لأحد الثوابت الرئيسية في خطاب الحركة الوطنية الجزائرية منذ فجر المقاومة ضد الاستعمار (الاستناد الى المقوم الاعمق للهوية الحضارية للمجتمع). وعلى الرغم من الغموض الكثيف الذي يحيط بالمجموعات المسلحة التي تعزى لها اغلب عمليات العنف، الا انه من البين ان مثل تلك العمليات الارهابية العمياء لا تصدر عن اي قوة لها برنامج سياسي، اذ الهدف التدميري الانتقامي من المجتمع برمته لا يمكن ان يشكل هوية سياسية لتيار منسجم بعينه. ومن ثم ظهرت بعض التاويلات لمعضلة العنف في الجزائر تذهب الى حد النظر الى المجموعات المسلحة، من حيث هي مجرد غطاء لصراع اقتصادي «طبقي» محموم حول غنائم الثروة النفطية التي تحتكرها فئة محدودة من المحظوظين من قيادات الجيش والقوى السياسية والمالية المرتبطة به، في حين يذهب «برينو اتيين» (الخبير الفرنسي في الشؤون الجزائرية والكاتب المختص في الحركات الاسلامية) الى أن الصراع المحتدم حاليا في الجزائر، هو في حقيقته اقتتال داخل المؤسسة العسكرية ذاتها، التي توزعت الى ميليشيات متنافرة، تتخذ الاهالي رهائن في حرب انتحارية عشواء، ومهما كان الاعتراض على هذه التاويلات التي قد تكون مشطة في المبالغة، الا ان الكثير من الشكوك تحوم حول دور الجيش في الازمة وطبيعة تعامله مع المذابح الجماعية وردود فعله تجاهها.

فقرية الرايس حيث جرت اقسى المذابح لا تبعد سوى 30 كيلومترا عن ثكنة البليدة (مقر المنطقة العسكرية الاولى)، وخمسة عشر كيلومتراً عن القاعدة الجوية في بوفريق، ومع ذلك لم يتدخل الجيش الا بعد انتهاء المجزرة بعد ساعات طويلة. وكذلك الشان بالنسبة لواقعة بني مسوس، حيث لم تستجب الشرطة لاستغاثة المنكوبين والضحايا.

وفي كل الاحوال، لا مندوحة من الاعتراف بان السلطات العمومية اصبحت عاجزة عن ضمان امن مواطنيها في مواجهة الخطر الارهابي المتنامي، مما حدا بعمر بلوشة مدير صحيفة «الوطن» الناطقة بالفرنسية الى استخلاص النتيجة التالية: «ان ولجب الحقيقة يفرض نفسه، فما يبدو اليوم بديهيا، على الرغم من الطرق المستخدمة من طرف المتوحشين، هو اخفاق السلطات العامة في المحاربة الناجعة الصلبة للارهاب» ومن الجدير بالملاحظة ان هذه الاحداث الدامية تتركز في المنطقة الغربية (باستثناء مدينة وهران) حيث تمتد من ابواب الجزائر حتى اقليم تلمسان، ولا يسجل فيها اي حضور فعال للجيش، بينما يتركز الحضور العسكري في المنطقة الجنوبية، حيث الثروة النفطية مما يعطي الانطباع بان الجيش يحصر اهتمامه في «الجزائر المفيدة» بدلا من المناطق الزراعية، حيث يوجد الاكتظاظ السكاني. (نوفيل اوبسرفاتور - 4 سبتمبر 1997). ان حصيلة التطورات المتلاحقة للازمة الجزائرية تثبت ان فشل السياسة الاستئصالية التي راهن عليها الجيش منذ سنة 1992، وتنذر بخطر تفكك المؤسسة العسكرية ذاتها، التي تتميز بكونها مؤسسة شعبية في المنشأ (كامتداد لحركة المقاومة الوطنية). ولذا تخترقها مختلف التيارات والاتجاهات السياسية الموجودة في الساحة الجزائرية، ولم يعد سرا ان التناقض قائم بين قيادات الجيش ازاء التفاوض مع الرموز المعتدلة في المعارضة الاسلامية، وعادة ما يقدم الرئيس زروال نفسه من بين دعاة الحل السلمي.

ويذكر في هذا السياق الحوار المتقدم الذي اضطلع به رجاله المقربون (مثل الطيب الدراجي القائد الجديد للدرك، ومحمد بتشين مستشاره للشؤون الامنية) مع الشيخين عباسي مدني وعبد القادر حشاني، مما سمح بالافراج عنهما في بادرة مفاجئة، لما تتضح خلفياتها بعد. الا ان التطورات الاخيرة كشفت للعيان ان الحوار المذكور لم ينته بارجاع الشيخ مدني للاقامة الجبرية اثر رسالته لأمين عام هيئة الأمم المتحدة كوفي انان، بل حظي بدعم اكثر قيادات الجيش عداء للحركة الاصولية، وهو اللواء العماري راس الاستئصاليين، وان لقي معارضة شديدة من جهات عسكرية وحكومية اخرى، عبر عنها حديث رئيس الحكومة الاخير بشان «الاغلاق النهائي لملف جبهة الانقاذ». بيد ان بيان الجيش الاسلامي للانقاذ الصادر في 24 سبتمبر الحالي من طرف مدني مرزاق، والمتضمن لاعلان انهاء حالة الحرب ضد النظام بداية من فاتح اكتوبر المقبل، ينم عن التقدم المطرد للمسار التصالحي ما بين الطرفين مما اكدته تصريحات بعض ممثلي الجبهة في الخارج (وعلى الخصوص جعفر الهواري لاحد الناطقين باسم الحركة في اوروبا). ولئن كانت الهدنة المرتقبة بين الحكومة وجبهة الانقاذ لن تحل بالتاكيد المحنة الجزائرية، فانها ستؤمن لا محالة الارضية السياسية الصحية الملائمة لأي حل فعلي. لا بد ان تشترك فيه مختلف القوى الحزبية والايديولوجية الموجودة في الساحة، مما يسهل اجتثاث الارهاب ومواجهته، والكشف عن الاطراف المسؤولة عنه، والمستفيدة منه. ان الرئيس زروال قد قطع خطوات جادة في سبيل اصلاح المناخ السياسي، وتوطيد شرعية حكمه عن طريق الانتخابات الرئاسية والتشريعية السابقة (على الرغم من الشوائب الكثيرة التي اكتنفتها). وتبقى امامه خطوة شجاعة اخرى وهي اشراك مختلف القوى المقصية من الحقل السياسي، قبل ان تتحول الازمة الامنية الى حرب شعبية مدمرة، تستدعي التدخل الاجنبي، الذي بدات ارهاصاته تلوح في الافق.

إلى الشرق الأوسط
Letters To The Editor — Arab Press House, 184 High Holborn, London WC1V 7AP / FAX No:(44)171-8312310 / 8312311 / Telex: 889272ARABNS G 22352 MANAGE G
ترحب ادارة التحرير بالآراء الراغبة في مناقشة ما تنشره «الشرق الأوسط» وتأمل الاختصار والموضوعية والمباشرة في طرح الآراء، ويمكن ارسالها بواسطة البريد او الفاكس او البريد الالكتروني aaa.editorial@hhsaudi.com

## أطفال دول الجنوب بين اليونيسيف والهدر

● من الدكتور عوض امين عباس - الرياض

تعقيبا على ما نشر في صحيفة «الشرق الأوسط» العدد 6872 يوم الاحد 21 سبتمبر (ايلول) 1997 في الصفحة (24) بعنوان «اليونيسيف تنتقد سياسة المانيا تجاه اطفال اللاجئين» نقول ان الاطفال في مختلف دول العالم وبصفة خاصة في بعض دول الجنوب يعانون من مشاكل عديدة مثل تشغيلهم في مختلف الاعمال والتي لا تتناسب مع أعمارهم الزمنية والفكرية واغتصاب بعضهم مع سبق الاصرار والترصد وخطف وبيع لجسادهم وهناك مافيات متخصصة على المستويات المحلية والاقليمية والدولية تعمل في تهريب الاطفال والتصرف في اجسادهم بطريقة تتنافى مع كل القيم الدينية والاعراف الدولية وتعمل هذه المافيات في سرية تامة وتعد افلام الفيديو التي تعكس ممارسة بعض المرضى من الكبار الشذوذ الجنسي مع الاطفال في سن الخامسة والسادسة وهذه التجارية غير الاخلاقية تدر الملايين للمافيات على مستوى العالم! والتجارة في اجساد الاطفال بكل اسف اصبحت اخطر للبشرية في كل مكان من تهريب النفايات الذرية ودفنها في صحارى وانهار بعض دول الجنوب! ويقال ان بعض بارونات المخدرات تحولوا من الاتجار في المخدرات الى الاتجار في اجساد الاطفال وهذه المافيات ترفع شعارا انسانيا لتبرير تجارتها الاجرامية عن طريق تبني الاطفال والعناية بهم وقد رأينا جميعا بكل اسف ما فعله مجرمو الحرب في البوسنة والهرسك ضد اطفال المسلمين الابرياء الذين لقوا حتفهم مع ابائهم وامهاتهم في مقابر جماعية لم تشهد مثلها البشرية في تاريخ الطويل وقد اصبح الذين نجوا منهم يعانون من اعاقات نفسية وبدنية وعقلية. وبالاضافة الى ماسبق فان الساحة التربوية تشهد في معظم دول العالم هدرا تربويا على جانب كبير من الخطورة، وهذا الهدر يتمثل في تسرب اعداد هائلة من الاطفال سنوياً بدءاً من رياض الاطفال وانتهاء بالمدارس المتوسطة وهؤلاء المتسربون مصيرهم الى الشارع والطرقات والالتحاق باعمال لا تتناسب مع اعمارهم ويستغلون من قبل بارونات المخدرات ومافيا الجريمة المنظمة، وفي هذا خسارة كبيرة للبشرية. والحروب الاهلية الناشبة في معظم الدول النامية ساهمت بكل اسف في زيادة معاناة الاطفال ولجوئهم الى دول الشمال والتي لا تقبلهم رغم انها تتحدث دوما عن حقوق الانسان وعن ضرورة توفير الامن التعليمي والثقافي والصحي والغذائي والترفيهي.

ونرى بصورة تكاد تكون يومية معاناة الاطفال الابرياء في الاراضي العربية المحتلة حيث تقوم اسرائيل بهدم منازل الفلسطينيين وتشرد المئات منهم ومعهم اطفالهم في سن الرضاعة وغير سن الرضاعة وتفرض عليهم حصارا لم ير العالم المتحضر مثله ولا يمكن مقارنته بقران الحرق النازي ابان الحرب العالمية الثانية. وفي هذا الاطار من منا لم يشاهد او يقرأ القصص الدرامية المؤسفة للاجئي القوارب الفيتناميين وانجالهم. ان معاناة الاطفال وصمة عار في جبين حضارة هذا القرن لا سيما ونحن نطالع ونشاهد في مختلف وسائط الاتصال الاحصائيات المرعبة عن الاطفال الذين لقوا حتفهم في ميادين القتال. ورغم ان المنظمات الدولية والاقليمية تنص في مواثيقها على ضرورة توفير الحماية في كافة المجالات لاطفال العالم لكن بكل اسف فان بعض الدول المنضوية في عضوية هذه المنظمات لا تلتزم بلائحة الطفل الخاصة بالامم المتحدة ولا تفي بشروط ونصوص المبادئ الواردة في تلك اللائحة.

لكن والحق يقال فان منظمة الطفولة «اليونيسيف» تقوم باعمال جادة ومقدرة رغم امكاناتها المالية الشحيحة في سبيل العناية باطفال العالم بدون تمييز للون او العقيدة، لذا نرى ان يسارع اثرياء العالم في تمويل انشطة اليونيسيف الانسانية في ميادين الطفولة وان يحذوا حذو تيد تورنر مؤسس (السي-ان-ان) الذي تبرع بثلث امواله الى المنظمات الانسانية في الامم المتحدة في الوقت الذي تعاني فيه هذه المنظمات من ازمة مالية طاحنة بسبب رفض للولايات المتحدة الاميركية دفع التزاماتها المالية تجاه المنظمة وترفض في نفس الوقت منح تاشيرة الدخول لبعض اعضاء الوفود التي دفعت الدول التي ينتمون اليها التزاماتها المالية للامم المتحدة. صفوة القول نرى ان تعمل مختلف وسائط الاتصال على المستويات المحلية والاقليمية والدولية على ابراز الاعمال التي تقوم بها اليونيسيف لكي يتبرع الاثرياء وغيرهم على مستوى العالم لهذه المنظمة المتخصصة في مجال تقديم مختلف الخدمات لاطفال العالم لا سيما ان الراي العام لا يتفاعل مع الاحداث والموضوعات في مختلف الميادين ما لم تنقل اليه تلك الاحداث عن طريق وسائط الاتصال التي جعلت العالم قرية اليكترونية بالمعنى السيسيولوجي وليس الجغرافي على حد تعبير الاتصالي الكندي المرشال مكماهون! ان تبني فكرة الصندوق الدولي لجمع التبرعات في اطار اليونيسيف بالاضافة الى اصدار طوابع بريدية هو الطريق الوحيد لحماية اطفال العالم من كل المخاطر التي تواجههم في حياتهم اليومية. ان الأطفال الاسوياء الذين يجدون الرعاية والعناية هم الذين سوف يحافظون على السلام العالمي والحضارة البشرية في مستقبل ايامهم ونرى ان تعمل اليونيسيف على انتاج فيلم وثائقي يعكس معاناة الاطفال في كل مكان ونرى ايضا ان تعمل كل المنظمات التطوعية العاملة في ميادين الطفولة توعية الراي العام بضرورة حماية الاطفال وتوفير الاجواء الصالحة لهم. وعلى مستوى العالم العربي نرى توفير الحماية الكافية للاطفال العرب رجال الغد مع حذف كلمة الهدر من قاموس التربية في كافة الدول العربية واصدار مجلات متخصصة للاطفال وانتاج لافلام الكرتون التي تعكس الواقع العربي في كافة المجالات لا سيما وان افلام الكرتون الاجنبية والتي تعرض في كافة قنواتنا الفضائية تعكس مضامين لا تتفق مع قيمنا الدينية والحضارية، وتنظيم ورشة عمل تربوية وبصفة مستمرة على مستوى العالم العربي لمناقشة كل الموضوعات التي تخص الاطفال مع تقديم كأس تربوي للدولة العربية التي تنجح في محاربة الهدر التربوي في مدارسها لا سيما ان هذا الهدر هو بمثابة القنبلة الزمنية التي تهدد مستقبلنا التربوي والحضاري فدول الشمال تقدم حوافز مادية للمرأة التي تنجب اكبر عدد من الاطفال ونحن نقدم للمرأة العربية حبوب منع الحمل! فاطفال العرب يمثلون رأس مال على جانب كبير من الاهمية لذا يجب علينا المحافظة على هذه الثروة البشرية.

## العنف لا يولّد إلا العنف

● من محمد حسن جابر قديح - القاهرة:

عبد العزيز الرنتيسي الناطق باسم حركة المقاومة الاسلامية «حماس» قال: «ان عشرات الآلاف من الشباب الفلسطيني مستعد لتنفيذ عمليات انتحارية في اسرائيل». وقال ايضا لصحيفة اسبانية: «نحن لسنا على عجلة من امرنا. انها قضية عشرات السنين، 20 سنة، ربما قبل ان تزول دولة اسرائيل». واضاف: «ان الفلسطينيين يفضلون الموت على حياة الذل». هذا ما نشرته جريدة «الشرق الأوسط» في عددها 6873 تاريخ 97/9/22.

اسرائيل لا تفهم ولا تدرك ولا تعي ان العنف يولد العنف والغضب يولد الغضب فممارساتها ضد الشعب الفلسطيني لن تجديها نفعا بقدر ما تضر بمصالحها اضرارا بليغة في ارواح شعبها وفي اقتصادها وفي حياتها العامة، وذلك نتيجة لتسلطها على رقاب الشعب الفلسطيني وخنقه وشل حركته مما سدت جميع الطرق والمنافذ عليه ولم يجد امامه سوى الانتقام، ولا يفكر الا في ان يقوم بتنفيذ عمليات انتحارية ضدها، حيث سدت في وجهه جميع المنافذ واصبح مضطرا لتقديم الواجب الوطني لشعبه الفلسطيني المضطهد والمقهور والمصادرة اراضيه ومنازله وممتلكاته والمحاصر في مكانه دون حراك.

ما الذي دفعه لان يضحي بروحه وهو راض تمام الرضا لما يقوم به، انها اسرائيل بتعنتها وتجبرها وطغيانها وتسلطها عليه وهيمنتها على جميع مقدراته واذلاله، فلم يجد امامه من سبل المعيشة سوى القيام بالاستشهاد في سبيل الله والوطن والشعب.

نتنياهو الذي لا يفكر مليا في التعاون الوثيق مع الرئيس ياسر عرفات لاحلال السلام العادل المتوازن والمتكافئ بين شعبيه الاسرائيلي والشعب الفلسطيني. عرفات وقع مع دولة اسرائيل سلاما راسخا وحقيقيا وليس مزيفا، ونتنياهو يريد ان يلغي ذلك الاتفاق - اتفاق اوسلو - لانه تم مع حزب العمل ورغبته في ابتكار سلام ليكودي جديد يفصله على هواه وحسب مواصفات خاصة تتمشى مع اهوائه ورغباته وبكتاتوريته ليلغي ما قبله ويسد الطريق على حزب العمل. وهكذا اصبح السلام يسير في طريق المصالح الشخصية وليس لمصالح الشعوب. ونتنياهو يريد ان يدخل التاريخ من ابوابه الواسعة، كما دخله بيجن ورابين وبيريس، وهو يبحث عن نصيب كبير له، ولكن هل انت مخلد يا نتنياهو، فحكام لاسرائيل السابقون: بن جوريون، جولدا مائير، موشي دايان، بيجن، رابين، ذهبوا ولكن لم تكن لديهم هذه الرغبات الشخصية الذاتية الانانية، ولم تكن عندهم هذه العجرفة، وهذا الغرور وهذا الصلف بل ساروا في طريق الحرب وفي طريق السلام لتقديرهم لمصالح شعبهم الاسرائيلي ليس على حساب الآخرين ولكن على اسس مشتركة لمصلحة الشعبين الفلسطيني والاسرائيلي.

مهما طال الزمن فلا يصح الا الصحيح، ولن يرضخ الشعب الفلسطيني لابتزازات نتنياهو، وهذا الشعب بجميع فئاته سيقاومه وسيتغلب على افعاله واعماله غير الانسانية، والشعب الفلسطيني ناضل وكافح وقاوم لخمسين سنة مضت ولا زال الطريق امامه طويلا وشاقا، ولكنه سائر في طريقه بدون كلل او ملل او سام ورغبته ملحة في سلام عادل وكامل وشامل مع الشعب الاسرائيلي ليعيش الشعبين جنبا الى جنب في وطن واحد وتنتهي تلك القطيعة وذلك العداء في ما بينهما، ولتستقر الامور جميعها في ما بينهما، فهل يستطيع نتنياهو ان يفكر بهذا التفكير الودي وينهي العداوة بين الشعبين، فلو خلصت نواياه فباستطاعته ان يحقق ذلك لهما.

## عندما يكتب حمروش عن السودان

● من ادريس حسين ادريس - سوداني:

قرأت بكل تمعن آخر مقالات الكاتب احمد حمروش التي وردت في «الشرق الأوسط» العدد 6874 في 97/9/23 ومن خلال اطلاعي على هذا المقال وما سبقه من مقالات كثيرة موجهة ضد حكومة السودان الحالية وددت ان اخاطب الكاتب من خلال هذه الصفحة ان يرفع قلمه عن الشأن السوداني والافضل ان يوجهه تجاه الشأن المصري لكن في هذه الحالة سيختلف الاسلوب باتجاه 90 درجة.

اننا لا نحتاج حمروش لأن يذكر لنا مساوئ حكومة السودان لأننا لقدر وافهم من غيرنا في تقييم مصالحنا كشعب، فنحن اهل ثورات والحمد لله رب العالمين.

اما ما تسمى بالمعارضة السودانية فاننا نعتبر رموز تلك المعارضة من المتآمرين على السودان ارضا وشعبا فهم اي ما يسمى بالمعارضة قد طلبوا من اعداء السودان، ان يغزوا السودان. ثم مؤخرا تآمر بعضهم مع النظام الاريتري الذي اثبت استخدام القوة الاسرائيلية والاميركية في غزوه لحدود السودان الشرقية. فهل بعد كل ذلك تسمى بالمعارضة؟

● ● ●

## ملاحظات على الأسماء الفرعونية

● من عبد المنعم يوسف محمد - جيزان - المملكة العربية السعودية:

كتب فتحي عابدين من القاهرة تحت عنوان «مومياوات جديدة ونظم دقيقة للاضاءة»، «الشرق الاوسط» 6510 بتاريخ 97/7/21:

«هناك مومياوات جديدة من عصر الملك بانجم - قبل 3000 عام - يشاهدها الزائر للمتحف، كما تتاح له متابعة خطوات التحنيط والادوات المستخدمة فيه...». ويتابع عابدين وصفه للمتحف، ولكن ما يهمني ويدفعني للكتابة هذه الفقرة من المقال: «ومن الأشياء المهمة المعروضة داخل المتحف السائل الخاص بالتحنيط، وقد تم العثور عليه في مقبرة لشخصية تدعى «امون تفنخت» في اناء من المرمر مغلق باحكام، وقد مر عليه 2500 عام...».

لقد قرأ من اكتشف هذه المقبرة «عبارة امون تفنخت» منقوشة بالهيروغليفية على احد جدرانها فتوهم انه يقرأ اسم صاحب المومياء. وقد سبقه الى ذلك - قبل اكثر من مائة عام - ذلك الباحث الذي اطلق عبارة ابو الهول اسما على ذلك التمثال العجيب الذي يحمل رأس الملك خفرع فوق جسم حيوان (الاسد). جاء في بحث للدكتور عبد العزيز صالح (الاسماء الفرعونية ومدلولاتها باللغة العربية) ان الاسماء الفرعونية بها تحريف متعمد قام به الفراعنة انفسهم. وللتاكد من هذا الزعم عالجت هذه الاسماء وغيرها:

تحتمس: وهو اصلا (تود قسْ tood) بمعنى الولد الصالح The Good Boy.

احتمس: واصله (إدْ مس) بمعنى الرجل الصالح.

اخناتون: واصله بعد ازالة التحريف (اقْن إدْن) ويعني «افواهنا وايدينا». اي الذي لولاه لما وصلت ايدينا الى افواهنا.

اما العبارة موضوع التعليق: «امون تفنخت» فهي ليست اسما لمومياء صاحب المقبرة كما جاء في مقال عابدين ولا تحكي عنه، بل هي تشير الى الاناء الحجري وما يحتويه. «امون تفنخت» واصلها بعد معالجة التحريف (امنْ داقن كدْ) بمعنى الحجر الذي به الماء اي الاناء الحجري (المرمر) الذي بداخله السائل العجيب. يعني هذا ان الفراعنة تعمدوا وضع هذا الاناء داخل المقبرة - وربما وضعوا ادوات التحنيط في مقبرة اخرى - لضمان الحفاظ على فن التحنيط عند الاجيال التالية، لذلك كتبوا بالهيروغليفية (رموز لغتهم) وبالخط العريض: «هنا يوجد» الاناء الحجري الذي بداخله السائل العجيب.

http://www.asharqalawsat.com
Arab Press House, 184 High Holborn, London WC1V 7AP Tel: 0171-8318181 FAX :0171 8312310 Telex: 889272ARABNS G 22352 MANAGE G / aaa.editorial@hhsaudi.com : المقر الرئيسي

SAUDI ARABIA:
JEDDAH: P.O. Box 14699 Jeddah 21434 Tel: 6511333 Fax: 6510533
Tlx: 607320
Khaleej 51
RIYADH: P.O. Box 22304, Riyadh 11495 Tel: 4795333 Fax: 4703353
DAMMAM: P.O Box 8364 Dammam 31482 Tel: 8333344
Fax: 8335211
U.A.E: P.O Box 4740 Dubai. Tel: 628828 Fax: 665072
International Media Representative

الاشتراك السنوي 1600 ريال سعودي (375 دولار) ترسل بشيك مصرفي مصدق على عنوان الشركة السعودية للتوزيع ص ب (13195)

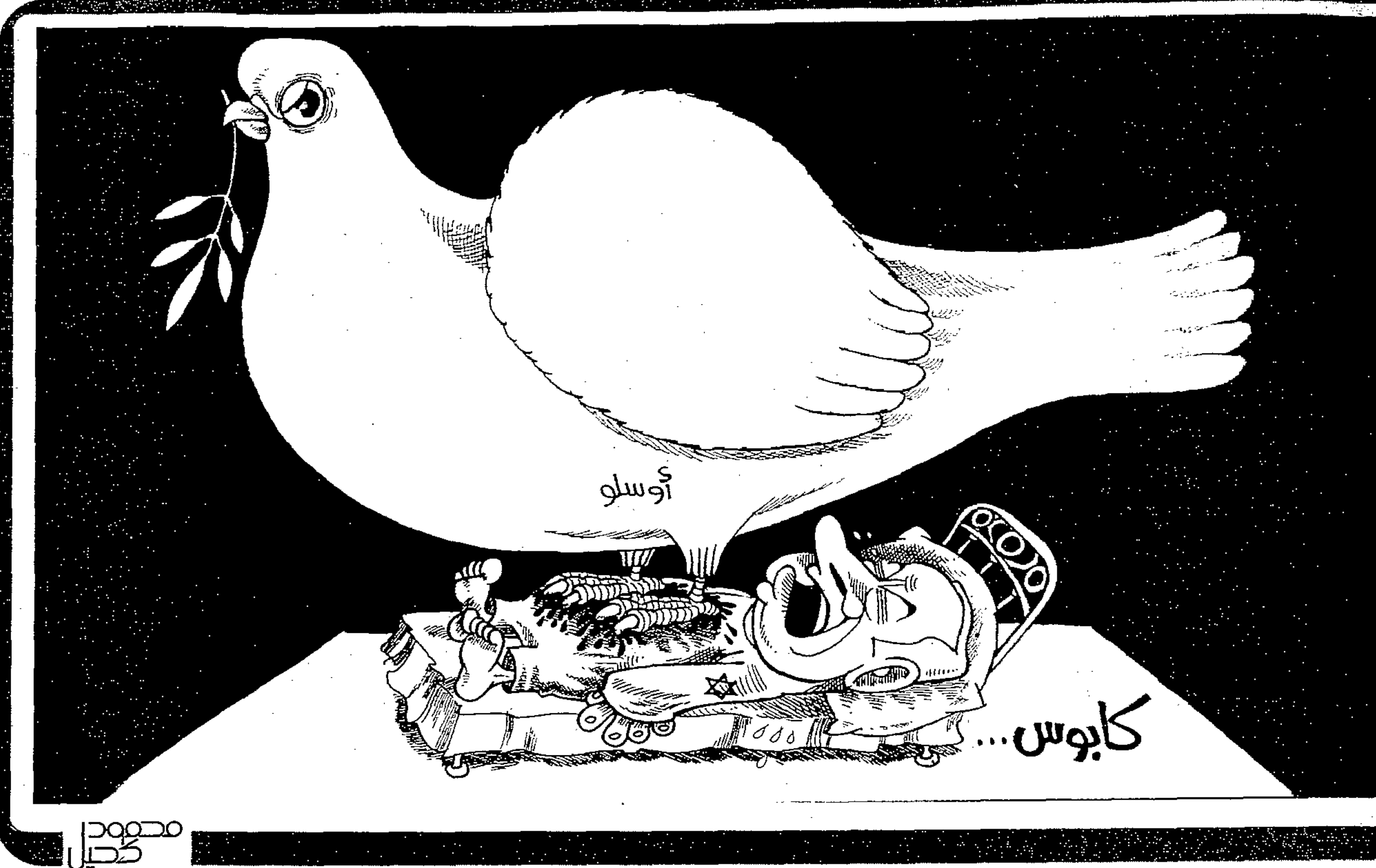
مراكز الطباعة في العالم : Printed at
جدة والرياض والظهران
شركة المدينة المنورة للطباعة والنشر Al-Madina Printing & Publication Co.
لندن - ستالايت جرافيك - جدة والرياض والظهران

وكيل التوزيع والاشتراكات في المملكة العربية السعودية
الشركة السعودية للتوزيع Saudi Distribution Co.

Morocco Office مكتب المغرب هاتف 701518 فاكس 766055
U.S.A. Office مكتب الولايات المتحدة Tel: 202 - 638-7183 Fax: 202 -638-1887
Moscow Office: مكتب موسكو TEL: 4154266 / 4152916 (FX)
Lebanon Office مكتب لبنان
Jordan Office مكتب الاردن

Riyadh Office: مكتب الرياض هاتف رقم 4419933 -01 (5 خطوط) فاكس رقم 4419390
Jeddah Office: مكتب جدة هاتف 6691858 (12خط) تلكس 604397 Telex: 604397 ARBUSJ رقم الفاكسميلي 6691649
Dammam Office مكتب الدمام
U.A.E Office مكتب الامارات
Kuwait Office مكتب الكويت
Egypt Office مكتب مصر

ASHARQ AL-AWSAT The International daily newspaper of the Arabs. H.H. SAUDI RESEARCH & MARKETING (U.K) Limited 1997, Arab Press House, 184 High Holborn, London WC1V 7AP. Exclusively licensed by the proprietors to produce Asharq Al-Awsat which is registered as a newspaper. Reproduction in whole or in part without written permission is strictly prohibited.
MEMBER OF THE AUDIT BUREAU OF CIRCULATIONS ABC




## رؤية عربية

عبد الرحمن الراشد

# مانديلا وإنقاذ الدولة

عام 1990 خرج نيلسون مانديلا من الحبس وفور خروجه انتهى النظام العنصري في جنوب افريقيا. مانديلا المحارب صار رئيس الدولة تحت انظار العالم. وكان العالم يعتقد ان جنوب افريقيا للدولة الحديثة الوحيدة في افريقيا ستنهار حتماً مع تولي السود المتخلفين وهروب البيض المقتدرين.

كانت تلك قناعة الكثيرين بمن فيهم المحبون لجنوب افريقيا، وكان يمثل تصورا منطقيا لدولة مليئة بالضغائن بين شعبين وليس بين افراد محدودي العدد.

لكن شيئا من هذا لم يحدث.

وللأمير سلطان بن عبد العزيز الذي يمثل أعلى مستوى عربي يزور دولة جنوب افريقيا رأي يستحق ان ينقل.

ففي رأي الأمير سلطان ان الرئيس مانديلا هو الرجل الذي نقل جنوب افريقيا من الحالة الخاطئة الى الوضع الجديد الصحيح. وهو شخصيا الذي كان ضامنا لعملية الانتقال مع الابقاء على أهم ما في النظام السابق وهي مؤسساته الكبيرة الحكومية والخاصة. وشخصية مانديلا حالت دون قيام حرب أهلية لأنه نفسه عانى من الاضطهاد العنصري وعندما خرج من السجن لم يطلب ثأرا من أحد.

ففي جنوب افريقيا صورة غير عادية. فيها لجنة مهمتها العفو عن المجرمين تتولى التحقيق في جرائم العنصريين الخطيرة وتطلب منهم ان يقفوا أمام أهالي ضحاياهم وأمام الملأ يعترفون بما فعلوا مقابل العفو عنهم.

والجرائم التي رواها اركان النظام البائد بشعة ومع هذا خرجوا طلقاء مغفورا لهم. ودور اللجنة ليس تطهير الذات بل تحقيق المصالحة بين شعبين عاشا في وضع فريد في هذا القرن لا يماثله إلا الحالة الفلسطينية مع الاسرائيليين.

فالمخزون من مشاعر الكراهية المبررة عال جدا ضد النظام العنصري وأفراده والمحسوبين عليه. ومن هنا استطاع مانديلا ان يفرغ الناس من مشاعرهم وينقذ جنوب افريقيا من انهيار شبه محقق لأن الدولة تقوم اساسا على امكانيات البيض الصناعية والتجارية.

كان من الممكن ان يهتم مانديلا بارضاء المطالب الداعية الى تصفية البيض واعطاء السود دولتهم. ولكن هذا سيعني انها قد تكون نيجيريا أخرى. فدخل المواطن في جنوب افريقيا افضل خمس مرات من المواطن الافريقي الآخر.

من هنا كان مانديلا حكيما عندما امسك بالحكم بعقلانية غير معتاد عليها بين دول العالم الثالث التي عانت من اوضاع مماثلة، فالمهم في نظره «اكل العنب وليس قتل الناطور».

# الجزائر إلى أين؟

تركي الحمد

قد تكون للدولة وظائف عديدة، تختلف حسب المنهج المتبع في تحليلها. فالفيلسوف يبحث في غايات الدولة، وعالم الاجتماعيات يبحث في وظائفها ووسائلها ومراحل تطورها وبنيتها في ظل بيئة اجتماعية معينة، والقانوني يبحث في هيكلها، وهكذا. ولكن كل هذه المناهج والمقاربات، وكل مشتغل بامر الدولة، يفترض ان هناك اطارا من الامن والسلام الاجتماعي تعمل فيه الدولة، سواء لتحقيق الغاية كما يراها الفيلسوف، او الوظيفة كما يراها الاجتماعي، او فاعلية القانون كما يراها القانوني. بانتفاء الامن، تنتفي الدولة ذاتها. ولذلك نجد ان مفكرا سياسيا مثل «توماس هوبز» قد ربط نظريته في الدولة بوجود الامن والسلام الاجتماعي من عدمه. فحين ينتفي الامن، تكون «حالة الطبيعة» حيث حرب الكل على الكل، وحيث يكون كل فرد او جماعة سلطانا على نفسه وعلى الجميع. الدولة هي الامن والسلام الاجتماعي ابتداء، وبعد ذلك يمكن ان ندخل في تفاصيل الغاية والوظيفة ونحوهما. واذا كان عالم الاجتماع «ماكس فيبر» قد عرف الدولة بانها «الاحتكار الشرعي لوسائل العنف في المجتمع»، فمعنى ذلك ان اي عنف يقع خارج اطار الدولة وتنظيماتها هو عنف غير مشروع، اي جريمة واجرام. ولكن كل ذلك يستلزم ان تحقق الدولة الوظيفة الرئيسة في وجودها، اي تحقيق الحد الادنى على الاقل من الامن والسلام داخل الاطار الاجتماعي للدولة. فاحتكار الدولة لوسائل العنف في المجتمع لا يتصف بالشرعية الا اذا حقق هذه الوظيفة، وبغير ذلك فان الدولة تتحول الى محتكر لوسائل العنف ولكن دون شرعية. بل ان ذات هذا الاحتكار يتحول بدوره الى وهم، طالما ان هنالك افرادا وجماعات تمارس العنف على نطاق واسع دون القدرة على ردعها، ويتحول «الاحتكار» المدعى الى مجرد سراب دون ماء حقيقي.

وما يجري في الجزائر فظيع على كل الصعد، وخطير بكل المقاييس، حيث حالة الطبيعة «الهوبزية» تستشري بشكل وبائي سريع. جماعات مسلحة تدخل القرى، وتقضي الساعات الطوال في نبح الرجال والنساء والشيوخ والاطفال نبح النعاج من الوريد الى الوريد، ثم تنسحب آمنة مطمئنة دون رادع او مانع، الا بعد لؤي، وحين يكون قد فات الفوت. ما معنى كل هذا؟ ان الجواب لا يخرج عن واحد من ثلاث اجابات: اما ان الدولة الجزائرية عاجزة عن مجابهة جماعات التشنج التي لا تهدأ الا بجرعات من الدم، كما لا يهدأ تشنج المدمن الا بجرعات من مادة ادمانه. واما ان الدولة الجزائرية راضية كل الرضا عما يجري، لاسباب سياسية او غيرها لا يعلمها الا متخذو القرار هناك. واما ان هنالك اجهزة ومؤسسات في داخل الدولة نفسها (الجيش بصفة خاصة)، تريد احراج الحكومة لتظهرها بمظهر العاجز، ومن ثم فرض وصايتها على النظام السياسي بجملته، او العكس، في صراع على السيادة الفعلية بين الطرفين.

وأيا كانت الاجابة، فانها لا تصب في مصلحة الدولة الجزائرية في النهاية. فاذا كانت الدولة الجزائرية، ومن يمثلها من حكومة وجيش وغيرهما، عاجزة عن مجابهة مثل هذه الجماعات، فما هو مبرر شرعيتها واحتكارها لوسائل العنف في المجتمع اذن، طالما ان هذا الاحتكار لم يمنع استشراء العنف الاجتماعي الذي ما نشأ هذا الاحتكار الا لمنعه، ولم تكتسب اجهزة الدولة شرعيتها الا لمنعه ابتداء. واذا كانت السلطة راضية عما يجري لاسبابها الخاصة، او لخطة ترى انها مناسبة، ليس هناك ما يبرر سفك دماء المئات من اناس لا حول لهم ولا قوة، لمجرد انهم جزء من مخطط سياسي او غيره. فاهم نقطة في قوة الدولة هي هيبتها في التصور العام، وهيبة الدولة لا تكون راسخة ما لم تحقق الحد الادنى من الامن في المجتمع بداية، وما عدا ذلك فهو اضافات الى الاصل. واذا كانت هناك اجهزة او مؤسسات في الدولة تريد ان تفرض وصايتها في النهاية، على اساس ان كل حكومة سوف تكون ضعيفة وغير قادرة دون مساندتها ومباركتها، فان ذلك يعني اللعب بالنار فعلا. فما يجري من عنف في الجزائر، قد يصبح هو السيد تماما اذا لم يجابه بحزم وقوة. وهو لن يجابه بقوة اذا كانت الدولة نفسها غير متماسكة، حيث يلعب اطرافها لعبة سلطة محرقة، قد تحرق الدولة والمجتمع معا، على افتراض صحة التحليل.

ويبدو ان الجوابين، الثاني والثالث، هما الاقرب الى الصحة. اي ان الدولة واجهزتها قادرة على التصدي لهذه الجماعات، منظورا الى المسألة من حيث الامكانات المالية والرغبة الشعبية في التصدي، ولكنها لا تفعل ذلك اما لاغراض سياسية يمكن قراءتها واستنتاجها الى حد ما، او نتيجة لعبة سياسية تدور بين اطراف الحكم ذاتهم. فجماعات التشنج الدموي تدخل القرى، «وتاخذ راحتها» في القتل والنبح والسلخ، ثم تغادر بعد ساعات طوال دون ان يتعرض لها احد، خاصة وهي تعد عادة بالعشرات، اي انه من غير السهل عليها، او بعضها، الاختفاء السريع والهرب السريع، فاين قوى الأمن عن كل ذلك؟ هذا من ناحية، ومن ناحية اخرى، فان هذا الصمت العربي شبه المطبق تجاه احداث الجزائر، رغم حب العرب للجعجعة والصوت الرفيع، يعطي الانطباع ان متخذي القرار السياسي في الدول العربية اما ان يكونوا على علم بخطة جزائرية معينة للتعامل مع المسألة، او انهم يعلمون ان هناك صراعا على السلطة بين ارباب الحكم انفسهم ينتظرون تجلي نتائجه حتى يعلموا مع من يتعاملون، او انهم غير مكترثين وفق المقولة الشعبية: «اللي فيني مكفيني». وفي كل الاحوال، ومهما كان الوضع، فهو مؤشر على الحال المزرية التي وصل اليها العالم العربي، حين يتحول الانسان الى مجرد رقم لعدد القتلى نسمع عنه في الاخبار.

ان ما يجري في الجزائر اشد الحاحا، واكثر خطورة مما يجري في فلسطين ذاتها. ففي فلسطين مفهوم امر ما يجري: عدوان واضحان يتصارعان عسكريا او سياسيا، ثم يختلفان او يتفقان، او يبقى الصراع سجالا. واذا قامت اسرائيل بكسر عظام الصبية في نابلس، او منع عمال الضفة من العبور للعمل في ارض اسرائيل، او استيطان جبل ابو غنيم او رأس العمود، او غير ذلك، فهو امر مفهوم. اسرائيل قامت على الاستيطان، وليس غريبا ان تستمر في الاستيطان. واسرائيل قامت بفوهة بندقية، وليس غريبا ان تستمر بفوهة بندقية. المسألة هنا صراع مفهوم بين جانبين، سوف يصل الى خاتمته ذات يوم بهذه النتيجة او تلك، وقد تكون اتحادا في دولة واحدة بين اعداء الامس. فمن يدري، فمفاجآت السياسة لا آخر لها.

بل ان ما يجري في فلسطين اقل بشاعة مما يجري على ارض المليون شهيد. فرغم وحشية اسرائيل وتعاملها مع الفلسطينيين، فان الامر لم يصل الى حالة الذبح والسلخ التي نشهدها في الجزائر. وحتى لو حصلت هذه الامور في العلاقة بين الاسرائيليين والفلسطينيين، فذاك امر مدرك ومفهوم، وان كان مرفوضا، بين اعداء بقاء احدهما يستلزم فناء الآخر، كما تحاول تيارات التطرف على الجانبين وضع المسألة. اما ما يجري في الجزائر فهو ظمأ للدم لا يرتوي، وداء لا دواء له الا الكي، وهو آخر العلاج. لم تعد المسألة سياسية ولا اقتصادية ولا اجتماعية، بل هي حالة مرضية صرفة. فليس هناك ما يبرر جز الرؤوس، ونحر الاطفال والشيوخ، وبقر بطون النساء: انه شبق هوسي للدم، وسادية فجة، تتخذ من كل شيء مبررا، الا الاعتراف بالحقيقة المرة. ليس هناك ما يبرر ما يجري على ارض الجزائر وفق اي منطق مقبول. فلو كانت عمليات هؤلاء الجماعات موجهة ضد السلطة او رموزها او مؤسساتها، لفهمنا القصد، وحاولنا التحليل السياسي المناسب، رغم عدم التأييد. ولكنه عنف ضد المجتمع ذاته، والانسان ذاته، وليس هناك ما يبرر عنف الانسان ضد الانسان مهما كان نوع العنف او مستواه. فان نفهم ممكن، ولكن ان نبرر مستحيل.

ويزداد الاحساس بالمرارة اذا صح ما يقال من ان ما يجري هو جزء من لعبة سياسية، سواء بين السلطة وجماعات التشنج الدموي، او بين اركان السلطة من حكومة وجيش تحديدا. فهناك من يرى ان السلطة تغض الطرف عن اعمال العنف هذه لانها تجري بين الجماعات وانصارها، في اطار من تصفية الحسابات بينها، ولذلك فان السلطة ترى ان الجماعات سوف تقضي على نفسها بنفسها في النهاية، وفق مقولة: «بيض يكسر بعضه». وقد تكون مثل هذه الخطة صحيحة، ان صحت، ولكنها خطيرة على المدى الطويل، سواء على صحة الدولة او المجتمع. فالعنف يولد العنف دائما، ويبذر بذور عنف مستقبلي دائم، حتى يتحول هذا العنف الى ركيزة من ركائز الثقافة الشعبية، ويصبح من سمات الشعب الدائمة. نعم، قد يكسر البيض بعضه في النهاية، ولكن مفهوم «الكسر» والتحطيم سوف يبقى كامنا في الانهان، كما النار تحت الرماد، منتظرا كل فرصة واي فرصة للتعبير عن نفسه. ونفس الشيء يقال عن الفرضية الثانية، اي كون ما يجري من عنف في الجزائر هو نتيجة لعبة سياسية بين عسكر ومدنيين، كل منهما يريد احراج الثاني واسقاطه كقوة مهيمنة. النتيجة في الحالين واحدة: ترسيخ مفهوم العنف في الذهنية الجزائرية على المدى البعيد. وعندما تتحول الثقافة، اي ثقافة، الى مقولات عنف ومفاهيم صدام، فان الحديث عن مجتمع او دولة، او اي مؤسسة راسخة اخرى، يصبح من المضحكات المبكيات.

ايقاف العنف في الجزائر ضرورة ملحة باي حال من الاحوال. فان كانت الدولة الجزائرية عاجزة عن القيام بذلك، فليس اقل من تدخل عربي تحت مظلة الجامعة العربية، التي التي تبقى مصدرا لشرعية التحرك، وان كانت بذاتها عاجزة. ولن كان العرب عاجزين، او غير مكترثين، فليكن تدخلا دوليا تحت اي مظلة كانت. قد ينعت البعض مثل هذا التدخل بعودة الاستعمار، او تدخل الاجنبي في شؤوننا الخاصة. ولكن عندما تصل الامور الى ما وصلت اليه في الجزائر، فان المسميات تتهاوى، والكلمات تصمت، فكل شيء وجد من اجل الانسان، فكيف يكون الحال عندما يكون الانسان ذاته عرضة للزوال.

والدولة الجزائرية حقيقة غير عاجزة عن انهاء العنف هناك، ولكنها دهاليز السياسة التي قتلت بوضياف حين حاول ان يتجاوزها لصالح الدولة والمجتمع معا. ومن مصلحة الدولة الجزائرية، حكومة وجيشا، انهاء العنف هناك لفتح الطريق امام عقد سياسي واجتماعي جزائري جديد، يجتث جذور العنف من الذهن قبل السلوك، ومن الافراد قبل الجماعات. بغير ذلك، ليس لنا الا محاولة الغرق في لجة اللامعنى المحيطة، مرددين مع شاعر سبأ وبلقيس:

فظيع جهل ما يجري
وافظع منه ان تدري

# المشهد العربي: الضحك والبكاء

احمد ابراهيم الفقيه

لم يكن مسرح الوطن العربي المتخصص في عرض الكوميديا السوداء بحاجة الا الى ممثلة ثقيلة الوزن والدم سريعة الغضب والانتقال من مشهد الى مشهد، مثل السيدة مادلين اولبرايت، القادمة من مصانع الاحلام في هوليوود، لتكتمل الصورة بالوانها المتعددة ولغاتها الكثيرة وشخصياتها المثيرة، فمنذ ايام قليلة انتهى في القاهرة مهرجان المسرح التجريبي، حيث جاءت فرق التجريب والحداثة من كل بلاد العالم تقدم تقاليعها الغريبة في شكل عروض مسرحية تستخدم مختلف اللغات الحية والميتة ويقبل الناس على مشاهدتها في اعداد غفيرة دون ان تكون لهم معرفة بلغة الممثلين، لانه حتى وان تعطلت لغة الحديث او تعقدت، فان هناك لغة الاداء المسرحي، التمثيل الصامت (البانتومايم) والرقص والموسيقى، التي تعين المشاهد على فهم الحدث، ولكن السيدة اولبرايت التي لا يساعدها جسمها على ارتداء بدلة الرقص، ولا تستعين في عروضها الفنية بتقديم اللوحات الراقصة، او تمثيل البانتومايم، او عزف الموسيقى، تتكلم للاسف الشديد لغة لا يبدو ان احدا من العرب يستطيع فهمها لكثرة ما شابها من رطانة يهودية ليكودية نتنياهوية، مغموسة في مراجل الحقد التاريخي، ومجلوبة مباشرة من الوصايا التلمودية، ولذلك فقد كان على السيدة الوزيرة، وهي تشارك في عروض الكوميديا السوداء على مسرحنا العربي، ان تراعي مشاعر الجمهور، وان تخفف قليلا من ثقل لسانها العبري، وان تخاطبنا بلغة بلادها امريكا، لغة مصالحها واقتصادها التي يمثل الوطن العربي بالنسبة لها مورد رزق وخير كثير، وسوق تجارة وربح ورواج لبضائعها، وصاحب فضل على شجرة الصناعة والحضارة لديها بما يضخه لها من ماء الحياة واكسيرها، في حين لا تمثل اسرائيل غير استنزاف وانفاق وابتزاز وسلب ونهب لموارد بلادها.

وكذب من قال ان امريكا تعهد لاسرائيل بدور بالغ الحيوية والاهمية في استراتيجيتها الدولية، وانها قاعدة متقدمة لبسط نفوذها وهيمنتها، او كلب حراسة يتولى رعاية مصالحها، وكلام اكثر واكبر من هذا الكلام، كان يقال ابان الحرب الباردة والصراع الضاري بين المعسكر الاشتراكي بقيادة الاتحاد السوفيتي السابق، والمعسكر الغربي بقيادة امريكا، وانتهى ذلك الصراع، وسكتت ابواق تلك الحرب، ولكن العلاقة الامريكية الاسرائيلية، بدل ان تنوي وتذوب لانتفاء الاسباب التي بنى عليها الناس احكامهم لم تزد الا قوة ومتانة، لان السبب لا يكمن في وجود مصالح امريكية تحرسها اسرائيل، وانما لوجود اكبر مجموعة ضغط في تاريخ العالم الجديد او القديم، هي اللوبي اليهودي الصهيوني، بنظامه الحديدي واسلوبه الذي يشبه اسلوب عصابات المافيا في الابتزاز والسيطرة والتنكيل بخصومه، بحيث استطاع وهو اللوبي الذي لا يمثل سوى نسبة من السكان لا تزيد على ثلاثة او اربعة في المائة هم كل يهود امريكا، ان يدفع بعناصره للسيطرة على الكونجرس واحتلال اغلب المناصب القيادية في الادارة الامريكية، ويمارس، من خلال هؤلاء دورا في تطويع السياسة العليا للولايات المتحدة وتسخيرها لخدمة اهداف اسرائيل، بما يتعارض في اغلب الاحيان مع المصالح الحيوية لامريكا. قصة ابتزاز غريبة لا بد ان تظهر اسرارها ذات يوم ولا بد ان يستيقظ الشعب الامريكي من هذه الاغماءة، او هذا التنويم المغناطيسي الذي تعرض له، ليكتشف الحقيقة المرعبة، حقيقة الابتزاز الصهيوني المتواصل منذ الحرب العالمية الثانية حتى اليوم لاقوى واكبر دولة في عصرنا الحديث، ويجعلها خادمة ذليلة لدولة صغيرة قامت على الارهاب والجريمة هي اسرائيل.

ونعود الى عالمنا العربي لنرى كيف ظهرت مهرجانات اخرى بمجرد انتهاء مهرجان المسرح التجريبي، واختتام السيدة اولبرايت لعرضها المسرحي السريع، ولعل اهم هذه المهرجانات، سباق الحمير الذي شاهدناه عبر احدى محطات التلفزيون، وبما ان شعوب العالم الاخرى تقيم مسابقات لحيواناتها الاليفة، بحيث رأينا مسابقات للفئران واخرى للقطط وثالثة للكلاب، ورابعة للارانب، وخامسة للخنازير، وشاهدنا حلبات المصارعة تعتليها الديوك والعجول والكباش، فلم يكن غريبا ان نهتم نحن ايضا بحيوان اليف من حيوانات المنطقة هو الحمار، فنقيم المباريات لهذا الحيوان الجميل الصبور الذي استخدمناه في حمل الاثقال زمنا طويلا، فنشركه معنا في العابنا، كما فعلنا مع الجمل، ونقضي لحظات سعادة وضحك وتسلية معه، وهكذا اثبتت الحمير في سباقها انها تستطيع تقديم عروض اكثر تسلية وترفيها من عروض المسرح السياسي، وانها قادرة على خوض الصراع ودخول التحدي واستخدام سيقانها الاربعة في الركض كما تفعل الخيول. المهم ان سباق الحمير كان مناسبة للضحك والتسرية على النفس ولكن هذه الضحكات لا تلبث، عندما ياتي المساء، ان تتحول الى زفرات الم وفجيعة، وكانها تأكيد لذلك الخوف الذي يراودنا كلما ضحكنا، ويجعلنا نقول لانفسنا «اللهم اعطنا خير هذه الضحكة» تحسبا لاي شيء يصيبنا، عقابا لنا على هذا الضحك وهو ما يحدث لنا كثيرا، لانه ما ان ننتهي من مشاهدة مهرجان الحمير ضاحكين مستبشرين حتى تداهمنا اكداس الرعب والبؤس والفواجع، وتنقل لنا شاشات التلفاز صورة تلك المجازر البشعة المريعة التي يتعرض لها اهل الجزائر، اطفال ونساء وآباء وامهات، ولجرام لا يعرف لفجوره وعنفه وقسوته حدا، وجنون لم نر له في عصرنا الحديث مثيلا، لانه جنون الموت والقتل والنبح والمجازر الوحشية، لا يصيب فردا واحدا، كما نسمع ونشاهد عن بعض الحالات الفردية المعزولة، وانما يصيب فرقا وجماعات تنسب نفسها لانبل واكرم واعظم رسالة انسانية عرفتها البشرية، رسالة الرحمة والخير والهداية، رسالة الاسلام، لترتكب باسمها احط وانكر واحقر وافظع الجرائم، فمن اي كهف من كهوف التاريخ البدائي المظلمة جاء هؤلاء القتلة؟ واي ذئبة ارضعتهم حليبها الوحشي؟ واي عقربة اعارتهم سمها، واي حية لعينة منحتهم انيابها الزرقاء؟ واي حشرة خسيسة حقيرة من حشرات المستنقعات القذرة، منحتهم خستها ونذالة وعفونة منبتها، فتجردوا من مشاعر واحاسيس البشر وتحولوا الى كائنات ممسوخة مشوهة تمسك الفؤوس والسكاكين والسواطير تحز بها اعناق الاطفال، لا يمكن ان تجد لاجرامها تفسيرا او تبريرا، لانه لا ينتمي إلا لعالم الشر العبثي المجاني، ولا يملك الانسان في عالمنا العربي الا ان يتألم لهذه العاهات النفسية الخطيرة التي تصيب مجتمعاتنا وتدفع بعناصرها الى مسرح الاحداث، ويأسف لمشاعر الاسى التي تغمر بلادنا رغم كل الجهود المخلصة الطيبة التي تبذلها الحمير العربية، في سباقاتها المضحكة من اجل اسعادنا.

الشرق الأوسط
جريدة العرب الدولية
تصدرها الشركة السعودية للابحاث والتسويق البريطانية المحدودة
الناشران
هشام علي حافظ
محمد علي حافظ
Publishers :
Hisham Ali Hafez
Mohammed Ali Hafez
رئيس التحرير
عثمان العمير
Editor-in-Chief :
Othman Al-Omeir
عضو مجلس الادارة المنتدب
محمد معروف الشيباني
المدير العام
هشام مصطفى زاهد
المملكة العربية السعودية
المدير العام
ياسر كامل الدباغ
المملكة المتحدة واوروبا
Managing Director:
Yasser K. El- Dabbagh
U.K & Europe
Published by : H.H. SAUDI RESEARCH & MARKETING (U.K.) LIMITED
Arab Press House, 184 High Holborn, London WC1V 7AP
تصدر من لندن وتوزع في جميع انحاء العالم
وتطبع في وقت واحد في كل من : الظهران - الرياض - جدة - الكويت - الدار البيضاء - القاهرة - بيروت - فرانكفورت - مارسيليا - لندن - نيويورك

# إصلاح الأمم المتحدة

تميزت الدورة الثانية والخمسون لاجتماع الامم للتحدة المنعقدة حاليا في مدينة نيويورك بأن مشروعات الاصلاح التي اعدها الامين العام كوفي انان صارت موضع نقاش جاد. وفي اكثر من خطاب طالبت القيادات الدولية بضرورة اعتماد هذه الاصلاحات في هذه الدورة.

والواقع ان المنظمة الدولية عانت من تجاهل واهمال الدول الكبرى، خاصة بعد انتهاء النظام الدولي ثنائي القطبية وانفراد الولايات المتحدة بالهيمنة الفعلية، وتوليها بشكل اساسي التعامل مع المشاكل الدولية بصورة مباشرة وبغير استعانة بالمنظمة.

واتهمت الدول الكبرى ادارة الامم المتحدة بالبيروقراطية وعدم الكفاءة احيانا، وامتنعت الولايات المتحدة عن دفع مستحقات المنظمة الدولية التي راحت تعاني بالفعل ازمات مالية الى جانب ازمة عزلها او اهمالها في الكثير من القضايا.

ومن المؤكد ان هناك اجماعا من كثير من المراقبين على ضرورة اعادة النظر في النظام الاساسي للمنظمة والذي وضع منذ اكثر من خمسين سنة في ظروف مختلفة تماما عن الظروف الحالية. فهناك مثلا حق الاعتراض «الفيتو» الذي انفردت به الدول الخمس الكبرى في هذا الوقت امريكا وروسيا وانجلترا وفرنسا والصين. ومع ان الصورة اختلفت وظهرت دول اخرى ذات فاعلية كبرى في الحياة السياسية والاقتصادية للعالم مثل اليابان والمانيا، الا ان الاوضاع لم تتغير.

ولعل الاهم من هذا كله هو ما ترتب على انتهاء الحرب الباردة من نشوء نظام دولي جديد، يعتمد على المنافسات السلمية ويعترف بحقوق الانسان ويسعى الى حل المشاكل بالاسلوب السلمي الذي تتيحه الديمقراطية والاحتكام الى القانون. واول مظاهر هذه الديمقراطية هو تحويل المنظمة الدولية الى هيئة ديمقراطية تتساوى فيها اصوات الدول ولا تنفرد بحق الاعتراض دول بعينها. ومن بين المقترحات العملية للتوصل الى هذا الشكل الديمقراطي تمثيل الاقاليم المختلفة بشكل دائم والغاء حق الاعتراض او توسيع دائرته على الاقل بحيث تكون الاقاليم الدولية ممثلة في هذا الاطار.

ومثل هذا التغيير على ضرورته يعتبر قفزة كبرى بغير شك، فهو سيغير وجه العالم تغييرا جوهريا، وقد لا تتحقق في اطاره رغبات الدول الكبرى او يحد منها على الاقل وهو امر لا تريده هذه الدول. على ان الكثير من الدول راحت في الدورة الحالية تناقش وتطالب بشكل صريح بتغيير النظام وخاصة من دول العالم الثالث مثل الهند وزيمبابوي وغيرهما، ومن المتوقع ان تسفر اجتماعات هذه الدورة عن نتائج ايجابية في جانب الاصلاح.

ان ابواب الاصلاح المقترحة كثيرة، وما اكثر الهيئات التابعة للامم المتحدة والتي تحتاج الى مراجعة وتصحيح، لكن الاهم من كل ذلك هو التمويل المستقر لهذه المنظمة الكبرى لأنه بدون هذا يصعب القيام بأي اصلاح.

وتحظى المنظمة الدولية بتأييد واسع من الرأي العام العالمي، وهي مطمح آمال الكثيرين من المفكرين والسياسيين الذين يأملون في عالم آمن ومستقر، وهو الدور الاساسي الذي تقوم به الامم المتحدة في هذا العالم المضطرب، ولذلك لم يكن غريبا ان يعلن تيد تيرنر صاحب محطة سي.ان.ان التلفزيونية تبرعه بمليار دولار لانقاذ المنظمة من ديونها، ولحث الدول الكبرى في نفس الوقت على سداد مستحقات المنظمة قبلها.

ان المتتبع لدورة الامم المتحدة الحالية يرى كيف ان جميع مشاكل العالم تصب فيها، وانها على الرغم من كل السلبيات التي احاطت بها، ما زالت هي الملجأ الاول والاخير للمضرورين والمظلومين في عالمنا الذي ما زالت تحكمه القوة المتغطرسة في الدرجة الاولى.

«الشرق الأوسط»

# نهاية مشكلة عربية

قضية الصحراء التي كانت تحتلها اسبانيا كانت تصل الى نهاية بعد نزاع استمر اكثر من عشرين عاما بين المغرب والبوليزاريو.. واعلن جيمس بيكر وزير خارجية الولايات المتحدة الاسبق والمبعوث الخاص لكوفي عنان الامين العام للامم المتحدة في مدينة هيوستن الامريكية بعد جولة مباحثات مباشرة بين مندوبي الطرفين في استفتاء تقرير المصير يمكن ان ينظم في فترة تقل عن عام.

والوصول الى هذه النتيجة يعتبر تقدما اساسيا في سبيل حل هذه المشكلة التي خرجت عن نطاقها المحلي، واشتركت فيها دول اخرى مثل الجزائر وموريتانيا الدولتين اللتين تربطهما حدود مشتركة مع الصحراء الغربية، الامر الذي جعل منها نموذجا للمشاكل العربية العربية التي تتبلور حولها الخلافات وتستقطب عددا من الدول التي لها ارتباط بالمسألة...

وكان هذا سببا رئيسيا في استمرار التهاب المشكلة التي ظلت خارج اطار الجامعة العربية التي لم تقبل البوليزاريو في عضويتها ولم تساهم من جانب آخر في محاولة لتسوية المسألة بشكل جاد رغم وساطات محدودة لم يكن لها تأثير.

بلغت المشكلة حدا من التعقيد جعل الاستفتاء الذي قررته الامم المتحدة عملية صعبة نتيجة عدم الاتفاق على تحديد هوية اصحاب الحق في اعطاء اصواتهم، وذلك بعد هجرة عدد من الصحراويين الى المغرب واستقرارهم هناك... في الوقت الذي تجمع فيه جميع القوى السياسية المغربية الحكومية والمعارضة على اعتبار الصحراء من التراب المغربي.

وبعد تدخل الجزائر لمساندة قيادة البوليزاريو التي استقرت لسنوات طويلة في تندوف جنوب الجزائر، وحصلت على التأييد السياسي والسلاح ايضا، الامر الذي دفع للغرب الى اتخاذ قرار بوقف عضويته مؤقتا في منظمة الوحدة الافريقية، بعد ان قبلت الصحراء الغربية عضوا فيها بمساندة الجزائر.

والظاهرة اللافتة للنظر هي اصرار البوليزاريو على ابقاء القضية موجودة على جدول اعمال الامم المتحدة رغم المكاسب الكبيرة التي حققها المغرب على الارض وفي المجالات العربية والدولية...

ولا شك ان هناك بعض العوامل الهامة التي ساعدت على الوصول الى حل... ومنها انشغال الجزائر في حربها ضد التطرف وضعف قدرتها على امداد البوليزاريو بالسلاح، وتغير اهدافها السياسية تبعا لمشاكلها الداخلية وتعيين جيمس بيكر وزير الخارجية الاسبق للدولة التي اصبحت في مركز الصدارة بالعالم بعد انتهاء الحرب الباردة وانهيار الاتحاد السوفيتي وما يتوفر له من خبرة ومعلومات وتأثير.

ويأتي اتفاق (هيوستن) في الوقت المناسب حيث تنتهي مهمة قوات الامم المتحدة في الصحراء (المينوروسو) في 30 سبتمبر القادم... ويصبح التساؤل حول ما اذا كانت هذه النتائج السلمية الايجابية سوف تمضي في الطريق السليم حتى يتم الاستفتاء الذي يعيد للمغرب العربي الهدوء والاستقرار... وتنتهي الى الابد هذه المشكلة العربية.

أحمد حمروش

# المعطيات الراهنة للحوار مع الغرب

د. عبد العزيز بن عثمان التويجري

لقد مضى أزيد من ربع قرن على بدء الحوار بين المسلمين والغرب في صيغته الجديدة المبتكرة على المستويين الديني والسياسي، ذي المسميين: (الحوار الاسلامي - المسيحي)، و(الحوار العربي - الاوروبي)، فماذا أفاد الغرب والمسلمون من هذا الحوار؟ وماذا افاد الغرب نفسه، الذي كان البادئ بالدعوة الى اجراء الحوار معه، من هذا الحوار ايضا؟

وقبل الاجابة عن هذا السؤال الذي نراه من الاسئلة المحورية البالغة الاهمية في سياق هذا البحث، يستحسن ان نمهد لذلك بسؤال جوهري نعتقد ان طرحه هنا ضرورة تقتضيها المعالجة الدقيقة لهذا الموضوع.

والسؤال هو: لماذا صدرت الدعوة الى الحوار من الغرب، ولم تصدر من المسلمين الذين من مبادئ دينهم واخلاقهم السماحة والسماح؟

ما الدوافع التي تقف وراء المبادرة التي اتخذتها بعض مؤسسات الغرب بدعوة شرائح من المجتمعات الاسلامية الى الدخول في حوار معها؟

ماذا كانت الاسباب التي ادت الى ظهور فكرة (الحوار الاسلامي - المسيحي) اولا، ثم فكرة الحوار العربي - الاوروبي، فيما بعد؟

اننا نعلم ان الاجواء السياسية التي سادت العالم بعامة، ومنطقة الشرق العربي بخاصة، في اعقاب حرب يونيو (حزيران) سنة 1967، كانت السبب الرئيسي وراء ظهور فكرة (الحوار العربي - الاوروبي)، وقد قطع الحوار بين المسلمين والغرب على هذا المستوى السياسي، اشواطا، ثم ما لبث ان توقف، الى ان تجدد غداة حرب رمضان سنة 1973 لفترة قصيرة، ليتوقف بعد ذلك نهائيا. وكان وراء تجديد العمل بسياسة (الحوار العربي - الاوروبي) في اعقاب حرب رمضان، ارتفاع اسعار البترول من جهة، ومن جهة اخرى ظهور العرب كقوة مؤثرة في الاقتصاد الدولي نتيجة الموقف الذي اتخذته الدول العربية المنتجة للبترول اثناء الحرب.

اما الاسباب التي حدت بالغرب، وبالأخص الكنيسة الغربية، الى اعلان فكرة الحوار مع المسلمين، فهي ليست واضحة الوضوح الكامل الذي لا يثير تساؤلا اطلاقا.

ان اول ما يلاحظ في هذا الصدد، ان فكرة الحوار مع الغرب انطلقت من الكنيسة، مما جعل الحوار يصطبغ بالصبغة الدينية، فكان ما يعرف اليوم ومنذ نحو ثلث قرن بـ (الحوار الاسلامي - المسيحي)، ونتيجة لذلك اصبح كلما ذكر الحوار مع الغرب، تبادر الى الذهن (الحوار الاسلامي - المسيحي)، حتى صار عنوانا على حوار المسلمين مع الغرب.

ان للحوار الاسلامي - المسيحي خلفية تاريخية يجدر بنا ان نعرض لها هنا باختصار، فلاول مرة في تاريخ الكنيسة الغربية، ناقش المجتمع الفاتيكاني الثاني (1962 - 1965) على مستوى مذهبي، عقائدي، مشكلة العلاقة بين الكنيسة والديانات غير المسيحية - Mostra actaté، وقد اولى هذا المجمع اهتماما خاصا بالاسلام، فلاول مرة منذ اربعة عشر قرنا من وجود المسيحية والاسلام، يتحدث مجمع مسكوني كاثوليكي بصورة ايجابية عن الاسلام، معترفا بوضعه الديني المتميز (1) ثم جرت بعد ذلك تطورات عديدة على مستوى العلاقة بين الاسلام والمسيحية، كان من ابرزها الخطاب الذي القاه البابا بولس السادس في كل من عمان والقدس في يناير (كانون الثاني) سنة 1964، اذ توجه (بتحية اخوية الى المسلمين)، ودعا الى (احترام الكنيسة المسكونية الخاص لاولئك الذين يعتنقون الاديان التوحيدية والذين يعبدون الها واحدا حقيقيا)(2)، وفي مايو (ايار) من سنة 1964، اعلن البابا بولس السادس عن انشاء سكرتارية لشؤون الديانات غير المسيحية ستتولى فيما بعد ادارة شؤون الحوار مع المسلمين.

وفي شهر اغسطس (آب) من العام نفسه، وجه البابا بولس السادس رسالة كنسية جامعة -EC CLESIAM SUAN ركزت على ضرورة (الحوار مع كل المؤمنين وذوي الارادة الصالحة لارساء علاقات جديدة بين الكنيسة والديانات الاخرى القائمة في العالم، وعلى ضرورة التقارب والحوار مع المسلمين بصفة خاصة)(3).

واذا كان لا يجوز التسرع باعطاء تنبؤات حول مستقبل العلاقات الاسلامية - المسيحية، على اعتبار ان ربع قرن فقط من الحوار الودي، لا يمكن مقارنة نتائجه باربعة عشر قرنا من المنازعات والمخاصمات الدينية، فان المبادرات الحاصلة بعد المجمع الفاتيكاني الثاني من طرف الكنيسة، تظهر لنا ان الدعوة الى الحوار مع الدين الاسلامي، وحسب ما ذهب اليه باحث متخصص في هذه المسألة، ليست مناورة سياسية - ايديولوجية املتها المصالح الآنية - الظرفية، بل هي نهج او خط متكامل، طويل المدى(4).

ولكن من حق الباحث المسلم المتأمل في عمق لابعاد هذه المسألة، ان يتساءل عن الاهداف البعيدة لهذا النهج او الخط المتكامل الطويل الذي اختطته الكنيسة الغربية للحوار مع المسلمين.

اذا كانت فكرة الحوار الاسلامي - المسيحي نشأت في هذا الجو المشبع بروح الانفتاح والرغبة في التقارب مع اصحاب الديانات السماوية، او بتعبير الفاتيكان نفسه، (الديانات غير المسيحية) فلأي هدف، وبالتحديد، ظهرت الفكرة اصلا؟

اننا نحسن الظن على كل حال، ونقبل بالواقع، ونميل الى التعامل معه، ونرضى بأن نكون كمسلمين طرفا في هذا النوع من الحوار على الرغم من اننا نرى انه لم يؤت اكله على النحو الذي كنا ولا نزال نتطلع اليه. اذ لا تزال المواقف المعلنة التي تتخذها الكنيسة الغربية (5) من بعض القضايا ذات الصلة بحياة العرب والمسلمين، تفتقر الى روح الانصاف والعدل والرؤية الموضوعية المستندة الى المبادئ الانسانية والحق والقانون الدولي، ومن ذلك موقفها من قضية القدس الشريف، الذي يخالف في روحه وجوهره، الموقف العربي الاسلامي المعلن عنه في قرارات جامعة الدول العربية ومنظمة المؤتمر الاسلامي، وموقفها من الحرب الضروس التي فرضت على البوسنة والهرسك، وهو الموقف الذي لم يكن حاسما، وكان بالامكان ان يتسم بالحسم وبروح الانصاف.

لقد عقدت حتى الآن حوالي ثلاثين جولة من الحوار الاسلامي - المسيحي في عواصم متعددة اتخذت شكل مؤتمرات وندوات، وحلقات دراسية، ولقاءات مشتركة، وعولجت فيها قضايا هامة كان الجانب المسيحي هو الذي يختارها، ولكن النتائج التي انتهت اليها هذه الجولات من الحوار، ليست بالثقل والاهمية والقيمة التي كنا ولا نزال ننتظرها من حوار المسلمين مع الغرب المسيحي.

ان الرؤية الواقعية الى الحوار الاسلامي مع الغرب المسيحي، تجعلنا لا نتطلع الى تطابق تام في وجهات نظر الطرفين تجاه القضايا التي يتناولها الحوار، فهذا التطابق التام، حتى وان كان يحدث في المسائل السياسية، على مستوى المحادثات الثنائية بين اطراف حكومية، فانه لا سبيل اليه في القضايا الثقافية والفكرية والمعرفية.

وهذا امر طبيعي للغاية لان لكل طرف عقيدته وفلسفته ورؤيته الى الاشياء. ولكننا نأمل في ان يتطور الحوار مع الغرب اسلوبا ومنهجا وفلسفة، لا لينسجم مع ما نريده نحن منه، وانما لينسجم بالدرجة الاولى مع الروح الجديدة التي تسود العالم اليوم، ومع مبادئ الشرعية الدولية القائمة على قرارات الامم المتحدة، وحتى يكون هذا الحوار وسيلة فعالة من وسائل بناء الاسس الجديدة للعلاقات الدولية.

واذا كان هذا الاثر الضعيف للحوار الاسلامي - المسيحي دون مستوى الآمال التي كنا نعلقها عليه، فان الحوار العربي - الاوروبي في اطاره السياسي والاقتصادي الواسع، لم يحقق حتى الآن اي هدف من الاهداف التي حددت له، فهل معنى ذلك ان فكرة الحوار مجدية؟ ام هل معنى ذلك ان الفكرة في حد ذاتها، في حاجة الى تطوير لتساير روح العصر؟ ام ان السبب وراء هذا الضعف وقلة الجدوى يعود الى انعدام شرط من الشروط الرئيسية لاي حوار على اي مستوى كان، وهو التكافؤ بين طرفي الحوار؟

انه مهما يكن من امر، فان حوار المسلمين مع الغرب، سواء اكان على مستوى الحوار الديني، ام على مستوى الحوار السياسي والاقتصادي، في حاجة شديدة الى مراجعة نقدية تاتي على الاسس والمبادئ والاهداف والوسائل والسبل في آن واحد. فلا بد ان يتم تقييم دقيق شامل للنتائج والمعطيات، ينتهي الى اجراء تقويم وتصحيح للجوانب التي تتطلب تقويما او تصحيحا.

### أثر العوامل الذاتية في دعم الحوار

اننا نستطيع ان نقول، استنادا الى ما رصدنا، من حصيلة ضئيلة للحوار مع الغرب، ان هذا الحوار لم يتجاوز نقطة الانطلاقة، حتى لا نقول انه مني بالفشل. ولكننا نجد من انفسنا الشجاعة لنعترف بأن من اسباب توقف الحوار عند هذا الحد، ضعفنا نحن، وتشتت جهودنا، وقلة التنسيق فيما نقوم به من عمل في هذا الاتجاه، هذا بالاضافة الى الوضع العام الذي وصل اليه العالم الاسلامي من جراء التطاحن والتصارع في ظل تراجع التضامن الاسلامي وقصوره عن الوصول الى غاياته المثلى التي تجمع بين اطراف الامة الاسلامية الواحدة، وتقويم ذاتيتها، وتنفخ فيها روح القوة والمناعة والقدرة على اثبات الحضور على الساحة الدولية. ان مصدر ضعفنا يكمن في عدم الوفاء بمقتضيات التضامن الاسلامي بكل ابعاده، مقاصده وغاياته، ولذلك فبقدر ما نقوي البناء الداخلي للعالم الاسلامي باكمله ونرص الصفوف، وننسق الجهود، ونتبادل المنافع والمصالح في ما بيننا، ويحترم بعضنا بعضا، بالمعنى الاخلاقي والسياسي والدستوري للاحترام، تتوفر لنا الاسباب الموجبة لاثبات الذات، ولا نقول لفرض الذات، ولاقناع جميع الاطراف باننا امة رشيدة، تعرف مسارها وتتحكم في مصيرها، وتتخذ الوسائل الكفيلة لبلوغ اهدافها.

في هذه الحالة، سيتبدل الموقف الذي يتخذه الغرب من حوارنا معه كمسلمين، وستتغير رؤيته الينا، وسيحسب لنا الحساب الذي نستحقه قبل ان يدخل معنا في حوار، على اي مستوى كان هذا الحوار.

ان الغرب على تعدد مشاربه وتنوع منازعه ينظر الينا من زاوية واحدة، وهي وضعنا الراهن كأمة اسلامية، وحالتنا المادية كعالم اسلامي، وتنعكس رؤيته هذه على اسلوب تعامله معنا، على كل المستويات.

ومن الامانة والصدق مع النفس ان نبادر الى القول ان الوضع العام للعالم الاسلامي، وفي الظروف الراهنة، لا يعطي انطباعا باننا امة قوية تقف ندا لند مع الامم، وان كنا نتطلع ونسعى من اجل ان نكتسب هذه المكانة ونصل الى هذه المنزلة، وليس في هذا ما ينقص من الجهود الطيبة والارادات الصالحة التي تعمل من اجل تقدم العالم الاسلامي وازدهاره في شتى المجالات.

ان تحقيق العوامل الذاتية وتنشيطها، امر حيوي بارادة العمل نحو الغايات المرسومة. ومن هذا المنطلق، فان حوار المسلمين مع الغرب، لا بد ان تتوفر له، ليس فقط الرغبة والارادة والمصلحة، وانما لا بد ان تتوفر ايضا، العوامل النابعة من الذات والحوافز الصادرة من البيئة والمحيط والمجتمع، وعلى هذا الاساس فان مستقبل حوارنا مع الغرب مرهون بما سنصل اليه من تطور حقيقي في ميادين القوة السياسية والاقتصادية والثقافية والفكرية، وبما سنحققه في المدى القريب من تقدم يرتقي بنا الى المستوى الذي نطمح الى بلوغه ونسعى جاهدين ما وسعنا السعي، وعلى مختلف الاصعدة لنكون جديرين به ومؤهلين للوصول اليه.

ولذلك فان حوارنا مع الغرب، سيظل دائما مرتبطا باحوالنا الداخلية وباوضاعنا السياسية والاقتصادية، وبما نملكه من اسباب القوة المادية والتأثير المباشر، وليس معنى ذلك اننا سنتوقف عن المساعي التي نبذلها من اجل مد جسور التقارب والتواصل مع الغرب، الى ان نبلغ المستويات الراقية من التقدم التي تؤهلنا لاكتساب شرط التكافؤ والندية مع الغرب، ولكن المعنى الذي نقصد اليه هنا ان تتكامل جهودنا، وتترابط مساعينا، وتتنسق مواقفنا، بحيث نسير في خطوط متوازية نحو الاتجاهات التي نرسمها لانفسنا، وهنا يقتضي ان نعمل دائما من اجل اقناع الغرب باننا جديرون بالحوار معه على كل المستويات، وباننا امة قابلة للتعايش والتعاون الشاملين مع كل الامم والشعوب، وان التعايش والتعاون والتسامح شيم راسخة فينا، وقيم ثابتة في حضارتنا.

ونحن نعتقد ان العمل بهذا المنهج ذي الافق الواسع، من شأنه ان يؤدي بنا الى تطوير الحوار مع الغرب، والى اثراء هذا الحوار ودعمه والى الوصول به عند المستويات التي تحقق لنا مصالحنا، وتحفظ لنا سيادتنا وذاتيتنا الحضارية واستقلالنا الفكري غير القابل للذوبان في الثقافات التي لا تنسجم مع ثقافتنا وحضارتنا وهويتنا، دون ان يكون ذلك ضربا من الانعزال والانكفاء على الذات، ولكنه الانفتاح المحسوب، والتعامل مع الغير على اسس قوية ووفق مبادئ ثابتة.

ولذلك فان الحوار مع الغرب، لا ينبغي ان يظل محصورا في هذه الدائرة لا يتعداها الى دوائر اوسع وارحب، اننا في حاجة الى ان ننتقل بالحوار الى الجامعات ومراكز البحوث والدراسات، ونساهم في انشاء كراس للدراسات الاسلامية في اعرق الجامعات الغربية، ونقيم جسورا من التواصل والتعاون بين جامعاتنا وجامعات الغرب، ونتبادل التجارب والخبرات ونتائج البحوث الاكاديمية في شتى فروع العلم والمعرفة، ونضع الاسس القوية لهذا التعاون.

---

بسم الله الرحمن الرحيم

وَتَرَكْنَا فِيهَا آيَةً لِّلَّذِينَ يَخَافُونَ الْعَذَابَ الْأَلِيمَ ﴿٣٧﴾
وَفِي مُوسَىٰ إِذْ أَرْسَلْنَاهُ إِلَىٰ فِرْعَوْنَ بِسُلْطَانٍ مُّبِينٍ ﴿٣٨﴾
فَتَوَلَّىٰ بِرُكْنِهِ وَقَالَ سَاحِرٌ أَوْ مَجْنُونٌ ﴿٣٩﴾

الذاريات/ صدق الله العظيم

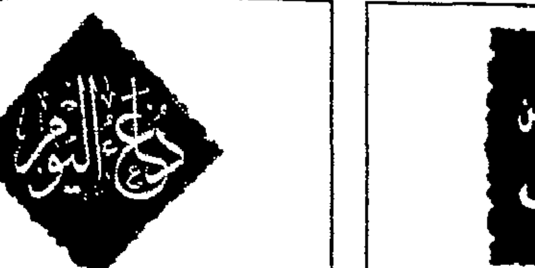
---

**وما ينطق عن الهوى**

عن أبي هريرة رضي الله عنه أن رسول الله، صلى الله عليه وسلم، قرأ في ركعتي الفجر: (قل يا أيها الكافرون) و(قل هو الله أحد)

رواه مسلم واخرجه ابو داود والنسائي.

---




رب ذا الجلال والإكرام لك وجهت وجهي فاقبل الي بوجهك الكريم واستقبلني بمحض عفوك وكرمك وأنت ضاحك الي وراض عني برحمتك يا ارحم الراحمين يا الله يا ذا الجلال والإكرام.

---

| | الفجر | الشروق | الظهر | العصر | المغرب | العشاء |
|---|---|---|---|---|---|---|
| مكة المكرمة | 4.53 | 6.11 | 12.11 | 3.35 | 6.12 | 7.42 |
| المدينة المنورة | 4.52 | 6.12 | 12.12 | 3.37 | 6.13 | 7.43 |
| القدس الشريف | 4.10 | 5.30 | 11.31 | 2.56 | 5.31 | 6.46 |
| الرياض | 4.24 | 5.44 | 11.44 | 3.09 | 5.44 | 7.14 |
| القاهرة | 5.20 | 6.46 | 12.46 | 4.10 | 6.45 | 8.02 |
| الخرطوم | 4.21 | 5.51 | 11.40 | 3.02 | 5.46 | 6.51 |
| الرباط | 4.51 | 6.17 | 12.23 | 3.42 | 6.20 | 7.44 |
| تونس | 4.46 | 6.12 | 12.17 | 5.33 | 6.09 | 7.33 |
| الكويت | 4.20 | 5.39 | 11.39 | 3.04 | 5.28 | 6.55 |
| ابوظبي | 4.55 | 6.15 | 12.22 | 3.47 | 6.16 | 7.46 |
| المنامة | 4.12 | 5.28 | 11.28 | 2.53 | 5.28 | 6.42 |
| الدوحة | 3.55 | 6.23 | 11.33 | 2.57 | 5.28 | 6.58 |
| مسقط | 4.37 | 5.57 | 12.00 | 3.37 | 6.02 | 7.27 |

| | الفجر | الشروق | الظهر | العصر | المغرب | العشاء |
|---|---|---|---|---|---|---|
| صنعاء | 4.39 | 5.49 | 12.04 | 3.04 | 6.05 | 7.05 |
| عمان | 5.06 | 6.29 | 12.27 | 3.53 | 6.24 | 7.47 |
| بغداد | 4.23 | 5.53 | 12.00 | 3.25 | 5.55 | 7.15 |
| اسطنبول | 6.26 | 7.56 | 1.56 | 5.17 | 7.54 | 9.19 |
| نيقوسيا | 4.14 | 5.38 | 11.38 | 3.02 | 5.37 | 6.56 |
| اثينا | 5.50 | 7.17 | 1.17 | 4.40 | 7.16 | 8.37 |
| لندن | 5.26 | 6.56 | 12.52 | 4.04 | 6.46 | 8.16 |
| باريس | 6.07 | 7.44 | 1.43 | 4.56 | 7.39 | 9.11 |
| روما | 5.30 | 7.02 | 1.02 | 4.22 | 7.00 | 8.27 |
| بروكسل | 5.59 | 7.37 | 1.35 | 4.46 | 7.31 | 9.02 |
| مدريد | 6.37 | 8.07 | 2.07 | 5.28 | 8.05 | 9.29 |
| جينيف | 5.51 | 7.29 | 1.27 | 4.44 | 7.24 | 8.56 |
| فيينا | 5.11 | 6.48 | 12.46 | 4.01 | 6.43 | 8.15 |
| برلين | 5.23 | 7.01 | 12.58 | 4.08 | 6.54 | 8.26 |
| فرانكفورت | 5.42 | 7.19 | 1.17 | 4.29 | 7.13 | 8.45 |
| ستوكهولم | 5.06 | 6.44 | 12.40 | 3.37 | 6.33 | 8.06 |
| كوبنهاجن | 5.27 | 7.05 | 1.02 | 4.06 | 7.56 | 8.28 |
| امستردام | 5.57 | 7.35 | 1.32 | 4.42 | 7.28 | 9.00 |
| نيويورك | 5.18 | 6.48 | 2.48 | 4.09 | 6.46 | 8.11 |
| واشنطن | 5.32 | 7.00 | 1.00 | 4.22 | 6.59 | 8.21 |

الشرق الأوسط
ASHARQ AL-AWSAT
مصارف • سيارات • كومبيوتر • عقارات • نفط وطاقة • أجندة الأعمال • سياحة وسفر • حوار اقتصادي
الشرق الأوسط 2 اقتصاد
Business & Finance

## وزراء التجارة الخليجيون يبحثون في الدوحة معوقات التبادل التجاري بين دول المجلس

ابوظبي: من عبد العزيز الصديقي

تبدأ في الدوحة يوم غد اجتماعات لجنة التعاون التجاري لدول مجلس التعاون الخليجي والتي يشارك فيها وزراء التجارة والاقتصاد بدول المجلس. ويناقش الوزراء مجموعة من القضايا المتصلة بتعزيز التعاون التجاري والاقتصادي والمالي بين دول المجلس في ضوء تقارير وتوصيات اللجان الفنية الفرعية، وتوصيات وكلاء وزارات التجارة بدول المجلس في اجتماعهم الاخير بالرياض.

ويتضمن جدول اعمال لجنة التعاون التجاري مذكرات حول اجتماعات لجنة تقييم دور الغرف العربية والاجنبية المشتركة، ودعم مركز التحكيم التجاري لدول مجلس التعاون، ونتائج اعمال اللجان الفنية الخاصة بمناقشة بعض الانظمة الاسترشادية التي سبق ان اقرتها لجنة التعاون التجاري، واللقاء المشترك الثاني عشر بين الامانة العامة ورؤساء واعضاء غرف دول المجلس، وتنفيذ قرار المجلس الاعلى الخاص بتسهيل توظيف وانتقال الايدي العاملة الوطنية بدول المجلس بالاضافة الى بحث اخر تطورات مفاوضات دول المجلس مع الدول والمجموعات الاقتصادية.

## مباحثات اقتصادية قطرية ـ كورية في سيول ووفد هندي في الدوحة لبحث مشروع «رأس غاز»

الدوحة: من صالح الاشقر

توجه وفد اقتصادي قطري من وزارة المالية والمؤسسة العامة القطرية للبترول وغرفة تجارة وصناعة قطر الى سيول لاجراء مباحثات اقتصادية مع المسؤولين في كوريا الجنوبية. وقالت مصادر امس في الدوحة ان هناك الكثير من الامور الاقتصادية التي تحتاج الى بحث ومشاورات بين قطر وكوريا الجنوبية اهمها التوقيع على عدد من الاتفاقيات الخاصة لحماية الاستثمار وتجنب الازدواج الضريبي وتعزيز العلاقات الاقتصادية الثنائية. واضافت المصادر القطرية ان المسؤولين في البلدين عن الشؤون الاقتصادية سيجرون ثلاثة ايام مباحثات مطولة مع التركيز على الاتفاق مع عدد من الشركات الكورية التي ترغب في المشاركة في تطوير عدد من المشاريع الاستثمارية في مجالي النفط والغاز الى جانب مشاريع صناعية اخرى تتعلق بالغاز ومشتقاته من البتروكيماويات.

وتجدر الاشارة الى ان كوريا كانت قد ابرمت اتفاقيتين مع قطر لشراء 4,8 مليون طن سنويا من الغاز الطبيعي المسال المنتج من مشروع «راس غاز» وذلك اعتبارا من شهر اغسطس (آب) من العام القادم.

ويتوقع ان يطلب الجانب الكوري خلال المباحثات مع الوفد الاقتصادي القطري المزيد من الغاز المسال نظرا لتزايد الطلب على الغاز الطبيعي المسال في كوريا والدول الصناعية الاخرى خاصة في جنوب شرق آسيا.

ومن جهة اخرى وصل الى الدوحة امس وفد هندي حكومي من ولاية جوجارات الهندية لاحياء مباحثات كانت قد بدأت العام الماضي مع المسؤولين القطريين وعلى الاخص في مشروع «راس غاز» لشراء حوالي 5 ملايين طن سنويا من الغاز الطبيعي المسال. وقال السفير الهندي في قطر ناريان رلجاني ان وفد بلاده يدرس خيارات شراء نحو خمسة ملايين طن سنويا من الغاز القطري لتزويد محطات الطاقة الهندية بالوقود النظيف اضافة الى استخدامها في تشغيل مجموعة من الصناعات الثقيلة في الهند.

ومن المقرر ان يلتقي الوفد الهندي مع وزير الطاقة والصناعة عبد الله بن حمد العطية خاصة وان احتياجات الهند من الغاز الطبيعي المسال تصل الى حوالي عشرة ملايين طن سنويا خلال الفترة القليلة القادمة والتي ستزيد عن ذلك مع اواخر العقد الاول من القرن القادم.

وتقول مصادر فنية في المؤسسة العامة القطرية للبترول ان تزويد الهند بحوالي خمسة ملايين طن سنويا من الغاز الطبيعي المسال يحتاج الى استثمارات ضخمة جديدة لتمويل المشروع تقدر بحوالي 3,5 مليار دولار ويمكن ان يضاعف هذا المبلغ في حالة انتاج عشرة ملايين طن سنويا من مشروع «راس غاز». واضافت المصادر ان مفاوضات صعبة جرت بين الطرفين منذ تقريبا بداية العام لتحديد السعر المناسب للغاز الطبيعي المصدر الى الهند.

ومن جهة اخرى قال وزير الطاقة والصناعة القطري عبد الله بن حمد العطية بان زيارته الى الولايات المتحدة الاميركية وكندا والتي استغرقت حوالي اسبوعين كانت ناجحة. واضاف العطية في تصريحات لدى عودته الى الدوحة مساء امس الاول ان قطر تفتخر بما حققته في مجالات جذب الاستثمارات الاجنبية الى البلاد والتي تزيد على 20 مليار دولار اميركي خاصة في مجالي الغاز والنفط.

واوضح العطية ان زيارته الى الولايات المتحدة الاميركية كانت ناجحة حيث اجرى مفاوضات جيدة مع الجانب الاميركي في الامور المتعلقة بمجالات الطاقة والصناعة، مشيرا الى ان الاميركيين زودوا الجانب القطري بافكار جيدة حول السياسة الاميركية في مجالات الطاقة والتكنولوجيا، بينما اعطى الجانب القطري فكرة كاملة عن المناخ الاستثماري وتشجيع الشركات الاجنبية للاستثمار في المشاريع القطرية المقامة في البلاد.

ووصف العطية زيارته الى كندا بانها ناجحة وجيدة مشيرا الى ان هناك امكانية لجذب الاستثمارات الكندية الى قطر خاصة في مجالات النفط والغاز.

وتجدر الاشارة الى ان الشركات الاميركية تلعب دورا بارزا في استثمارات الغاز في قطر حيث تساهم شركة «موبيل» بما نسبته 26 في المائة من مشروع «قطر غاز» الذي ينتج ويصنع ويصدر كمية 6 ملايين طن سنويا من الغاز الطبيعي المسال الى اليابان.

وكانت شركة فيليبس الاميركية قد فازت في المشاركة بنسبة 49 في المائة لتشييد مشروع توسعة مصنع للبتروكيماويات بقيمة 250 مليون دولار في منطقة مسيعيد الصناعية وذلك في شهر مايو (ايار) الماضي.

## نصف مليون عامل يضربون في إسرائيل بسبب خلاف على تعويضات العاملين

تل أبيب ـ رويتر: قال زعماء لنصف مليون عامل اسرائيلي انهم سيبدأون اضرابا عاما اليوم الاحد احتجاجا على رفض الحكومة اقرار اتفاق بشأن تعويضات العاملين بالقطاع العام.

غير أن محللين قالوا ان قضية التعويضات مجرد واجهة لصراع خفي على السلطة بين عامير بيريتس رئيس اتحاد نقابات العمال (الهستدروت) ونقابات الاتحاد وحزب العمل المعارض وبين الحكومة.

ويقول محلل اقتصادي «اتفاق التعويضات مجرد مسالة هامشية يمكن حلها باللجوء الى القضاء. انه يريد ان يبرهن على انه (اي عامير بيريتس) قادر على فرض اضراب في كل انحاء البلاد». ويتوقع الاتحاد مشاركة نصف مليون عامل في الاضراب.

ومن المتوقع ان يشل الاضراب كافة البنوك الحكومية والمطارات والموانئ وشركة الخطوط الجوية الاسرائيلية (العال) وشركات الكهرباء والتليفونات وقطاع الطاقة والعيادات والصناعات العسكرية وشبكة البريد والمدارس والمكاتب الحكومية.

### على هامش اتفاقية ربط سوقي الكويت والبحرين

## الشركات الكويتية بالبورصة تدرج للتداول عالميا قبل نهاية العام

المنامة: من هناء بوحجي

توقع مدير عام السوق الكويتية للاوراق المالية هشام سليمان العتيبي ان تفتح الشركات الكويتية المدرجة في البورصة المجال لتداول اسهمها عالميا قبل نهاية العام الجاري 97.

وقال العتيبي على هامش توقيع اتفاقية الربط الثنائي بين سوقي البحرين والكويت الذي تم في المنامة امس ان اللجنة التي تشكلت لدراسة كافة الجوانب المتعلقة بهذا الموضوع سوف تخلص لقرار في نهاية الاسبوعين القادمين. وسيمرر هذا القرار في ما بعد على البرلمان ومجلس الوزراء لتدارسه واقراره بشكل نهائي.

ويبلغ عدد الشركات الكويتية 66 شركة من اجمالي الشركات المدرجة في بورصة الكويت وعددها 72 شركة اي ما يعادل نحو 92% ويقتصر تداول اسهم هذه الشركات على الكويتيين ومواطني دول مجلس التعاون الخليجي.

وكانت سوق البحرين قد وقعت امس الاتفاقية مع سوق الكويت للاوراق المالية ووقع هشام العتيبي الاتفاقية ممثلا عن السوق الكويتية والشيخ احمد بن محمد آل خليفة ممثلا عن السوق البحرينية وذلك في حضور امين عام اتحاد البورصات العربية صعفق الركيبي. وسيتم التداول الفعلي بعد ثلاثة اشهر.

وقال الشيخ أحمد انه تم تشكيل لجنة ممثلة عن السوقين لتنظيم عملية الربط ونظام المقاصة وكذلك لتنظيم اعمال السمسرة.

وبحسب العتيبي فانه سيتم التغلب على عقبة اختلاف التشريعات بين السوقين بالسماح بتداول اسهم الشركات في السوق الاخرى بحسب تشريعات هذه السوق وبحسب انظمة هذه الشركات الاساسية.

وقال ان تشريعات سوقي البحرين والكويتي من اكثر التشريعات تقاربا بين الاسواق العربية.

وقال الركيبي ان سوقي البحرين والكويت يمثلان 44 في المائة من حجم اسواق الاوراق المالية العربية الاعضاء في الاتحاد. ويبلغ التكوين الرأسمالي للسوقين نحو 32 مليار دولار اميركي.

ويتوقع ان يكون الربط بين سوقي البحرين والكويت خطوة لربط رباعي، اذ ترتبط بورصة الكويت ببورصتي لبنان ومصر في اتفاق ربط ثلاثي.

## بدء إضراب 95 عاملاً بقسم التصدير بمصفاة الأحمدي الكويتية

الكويت ـ من فادية الزعبي

بدأ صباح امس 95 عاملا كويتيا بقسم التصدير في مصفاة الاحمدي اضرابا مفتوحا لحين التوصل لاتفاق حول مطالبهم.

وقال عضو بمجلس ادارة نقابة عمال شركة البترول الوطنية لـ«الشرق الأوسط» ان النقابة قد تقدمت عدة مرات للمسؤولين بالشركة بطلباتها. واجتمعت بمديرة شؤون الموظفين ونائب العضو المنتدب، الا ان ايا من طلباتها لم يحقق. وازاء عدم جدية الشركة بالتوصل لحل لمشكلة عمال التصدير وجدت النقابة نفسها مضطرة لتنفيذ هذا الاضراب.

ويعترض العمال المضربون على نظام الترقيات الذي اتبعته الشركة في الآونة الاخيرة والذي يعتمد على اسلوب الاختيار، وقال عضو مجلس الادارة، الذي فضل عدم ذكر اسمه ان الترقيات تتم بشكل عشوائي، ويدخل فيها عامل المحسوبية وليس الخبرة والتقارير السنوية. ولهذا فان العمال المضربين يطالبون بالعودة للنظام القديم في الترقيات الذي يعتمد على الاولويات في الخبرة والكفاءة والاقدمية.

كما يطالب العمال بالعودة ايضا الى نظام مرافقة المريض الذي كان متبعا في السابق حيث حصرت مؤسسة البترول الكويتية التي تنضم تحت لوائها جميع نشاطات التغطية في الكويت مدة مرافقة المريض بثلاثة اشهر مدفوعة الراتب، وثلاثة اشهر اخرى مقطوعة. كذلك احتج المضربون على الجمود الوظيفي السائد في الشركة والذي يضطر القسم الكبير من العمال الى المكوث حوالي 12 سنة على الدرجة السابعة (B).

وجاء في بيان وزعته النقابة امس قولها «ان النقابة ان تعلن بداية هذا الاضراب فانها تعلن مسؤوليتها الكاملة عنه بعد اعلان العمال المضربين وضع المشكلة تحت تصرف النقابة وتخويلهم لها باتباع ما تراه مناسبا من خطوات لحل المشكلة القائمة». ودعت النقابة شركة البترول الوطنية التي تمتلك مصافي الكويت الثلاث الى سرعة الاستجابة، واجراء حوار ايجابي ينهي هذا الموقف.

وكان وزير النفط الكويتي عيسى المزيدي قد اعرب في تصريح صحفي امس عن استيائه لهذا الاضراب. وحذر النقابة من المضي في هذا الاضراب الذي اكد انه سيؤثر سلبا على الاقتصاد الكويتي.

واصدرت شركة البترول الوطنية بيانا قالت فيه: انه «لما كان اللجوء الى مثل هذه الوسائل بغير الطرق القانونية يشكل إضرارا كبيرا بالاقتصاد الكويتي باعتبار النفط ومشتقاته شريان الحياة الرئيسي للكويت واقتصادها، فان ادارة الشركة تحمل كل من يلجأ الى هذا الاسلوب المسؤولية الكاملة عن كل ما يترتب على ذلك من اضرار وسلبيات».

## موجز

### 28.2 مليار دولار إجمالي الدين الخارجي المصري

● قال عزت ابو العز مدير ادارة التسويات والقروض الخارجية بالبنك المركزي المصري امس ان اجمالي الديون الخارجية لمصر بلغ 28,2 مليار دولار بنهاية يونيو (حزيران) الماضي منخفضا 8,7 في المائة من 30,9 مليار دولار بنهاية نفس الشهر من العام الماضي. ونقلت رويتر ان متوسط فائدة الديون الخارجية تراوح ما بين نسبة 1,5 في المائة وثلاثة في المائة. وارتفع صافي الاحتياطيات الدولية بالبنك بنسبة 10 في المائة بنهاية يونيو (حزيران) من العام الحالي الى 20,346 مليار دولار مقارنة مع 18,491 مليار جنيه بنهاية نفس الشهر من العام الماضي.

### هبوط في الأسهم المغربية الأسبوع الماضي

● قال سماسرة ان البورصة المغربية ختمت الاسبوع المنتهي أول أمس بانخفاض قدر بنسبة 0,47 في المائة، مع هبوط اسهم شركات بارزة مثل مصفاة نفط سامير0 واغلق المؤشر العام للاسهم على 665,63 نقطة من 668,81 نقطة يوم الخميس0 وقال اسماعيل دويري رئيس الابحاث في المجموعة المالية بالدار البيضاء ان المؤشر «نزل متأثرا بضعف آداء لسهم سامير التي هبطت 5,1 في المائة خلال الاسبوع». ونقلت رويتر عن مجموعة الدار البيضاء ان مجموعات كبيرة من اسهم اونا وبنك الوفا عرضت في السوق مما هبط بسعر السهمين 3,6 في المائة و2,9 في المائة على الترتيب.

### سورية تلغي مناقصة لشراء السكر

● قالت المؤسسة العامة للتجارة الخارجية للمواد الكيماوية والغذائية «غذائية» انها الغت مناقصة عالمية لشراء 13 الف طن من السكر الابيض و13 الفا من السكر الخامي. وقال متحدث باسم الشركة لرويتر ان المناقصة التي كان يفترض تسليم كمياتها خلال شهري اكتوبر (تشرين الاول) ونوفمبر (تشرين الثاني) المقبلين الغيت لأن عروض الاسعار لم تناسب شروطها. واضاف أن الشركة ما زالت تسعى لشراء 52 الف طن من السكر الابيض والخامي للتسليم في شهر نوفمبر وان النتائج ستعلن في أول اكتوبر المقبل.

### لإنشاء مستشفى وخمسة مصانع

## «أكمام» السعودية توقع 6 عقود مع «تاكسونس» الكندية بقيمة 315 مليون ريال

الرياض: من محمد البسام

وقعت مؤسسة اكمام السعودية للتجارة والصناعة ومقرها خميس مشيط جنوب السعودية امس بمقر السفارة الكندية بالعاصمة السعودية الرياض ستة عقود مع شركة تاكسونس الكندية بلغت قيمتها الاجمالية 84,1 مليون دولار (315,375 مليون ريال).

وقد حضر التوقيع روبرت كريج الوزير المفوض التجاري بالسفارة الكندية.

وقام بالتوقيع على العقود من جانب شركة تاكسونس الكندية رئيس الشركة في السعودية طارق قريشة ومن الجانب السعودي صاحب شركة اكمام محمد سعيد القرني، وتعد هذه العقود هي الأولى للشركة الكندية في السعودية.

هذا وتتضمن العقود انشاء وتوسعة المستشفى الاهلي بخميس مشيط بسعة 200 سرير، وتوريد المعدات الطبية والتشغيل لمدة خمس سنوات، على ان يبدأ تنفيذ المشروع خلال الثلاثة اشهر المقبلة على مساحة 18850 متر مربع، ومدة التنفيذ سنتين ونصف السنة وتبلغ قيمة العقد 45 مليون دولار.

ومن ضمن العقود ايضا انشاء مصنع لاعادة تكرير زيوت التشحيم بتكلفة تقدر بـ 2,5 مليون دولار على ان يبدأ تنفيذ المشروع بعد شهر من توقيع العقد.

ويشمل عقد آخر انشاء المرحلة الثانية من مصنع البلاستيك والذي سيقوم بتصنيع بعض المستلزمات الطبية بتكلفة مليوني دولار. والعقد الرابع يتضمن انشاء مصنع الدهانات بتكلفة يبلغ 5,5 مليون دولار على ان يتم تشغيله خلال الأربعة اشهر المقبلة. والعقد الخامس انشاء مصنع العطور بتكلفة مليوني دولار على ان يبدأ التنفيذ بعد عشرة اشهر، والعقد الخامس يتضمن انشاء مصنع الرخام والجرانيت بتكلفة 3 ملايين.

وأكد الوزير المفوض التجاري الكندي روبرت كريج ان اجمالي التبادل التجاري بين السعودية وكندا بلغ 1,250 مليون دولار، وسجل الميزان التجاري لصالح السعودية، حيث بلغت الصادرات السعودية لكندا 650 مليون دولار تتضمن صادرات النفط والكيماويات.

# محافظ «المركزي التونسي»: تمويل الواردات والديون وراء إصدارنا سندات في السوق الأميركية

تونس: «الشرق الأوسط»

ذكر جمال بوقديدة مسؤول الاعلام في البنك المركزي التونسي ان اصدار البنك سندات بقيمة 400 مليون دولار في السوق المالية الاميركية يأتي في اطار المجهودات التي تبذلها الحكومة التونسية لتوفير التحويلات الضرورية لتسديد حاجيات التمويل الخارجية لعام 1997. وتتضمن تلك الحاجيات الواردات والديون الخارجية التي بلغت 530 مليون دولار في عام 1996، ومن المتوقع ان تنخفض الى 422 مليون دولار خلال العام الجاري.

واوضح بوقديدة ان دخول تونس السوق المالية الاميركية التي تعتبر اهم سوق في العالم لم يكن عملية سهلة وانما جاء بعد دراسات مستفيضة للوضع الاقتصادي والاجتماعي والسياسي في البلاد، وهو وضع يتميز بالاستقرار والتطور في المجالات الاقتصادية، ومشيرا في هذا الصدد الى ان مؤسستين متخصصتين في التصنيف الائتماني وهما «ستاندرد اند جورز» و«موديز» قد منحتا تونس درجة «بي. بي. بي» التي تؤهلها لاستقطاب الاستثمارات الخارجية.

واضاف بوقديدة في تصريحات لـ «الشرق الأوسط» ان السوق المالية الاميركية التي تتميز بسيولة كبيرة جدا في العالم تجري فحوصات دقيقة وقاسية احيانا قبل اعطاء موافقتها على اصدار سندات في سوق سندات اليانكي وموضحا ان وفدا من البنك المركزي التونسي يقوده محمد الدوالي نائب محافظ البنك قام خلال الفترة الفاصلة ما بين 4 و12 سبتمبر (ايلول) الجاري بعقد عدة لقاءات مع مؤسسات وأطراف مالية واستثمارية في باريس ولندن وأهم مدن الولايات المتحدة بهدف اطلاعهم على المناخ الاستثماري والاقتصادي والاجتماعي والسياسي في تونس وما توفره لهم من تشريعات وحوافز وظروف ملائمة للاستثمار والتوظيف المالي. وبخصوص اصدار تونس سندات بقيمة 400 مليون دولار، وهو اول اصدار تونسي في سوق السندات الاميركية، قال مسؤول الاعلام في البنك المركزي التونسي ان هذا الاصدار ينقسم الى جزئين: الاول بقيمة 250 مليون دولار بنسبة فائدة تبلغ 7,5 في المائة، وتكون فيه مدة القرض عشر سنوات، مشيرا الى ان هذا الجزء من القرض قد توزع على الشكل التالي: 85 في المائة لمستثمرين اميركيين، و10 في المائة لمستثمرين اوروبيين، ونسبة 5 في المائة لمستثمرين من أسيا. واوضح بوقديدة ان الجزء الثاني والبالغ 150 مليون دولار بلغت نسبة الفائدة عليه 8,25 في المائة، وتمتد فترة السداد الى 30 عاما وتموله شركات اميركية بنسبة مائة في المائة.

وتجدر الاشارة الى ان هذه ليست المرة الاولى التي تلجا فيها تونس الى الاسواق المالية العالمية حيث انه سبق لها ان اصدرت في ست مناسبات سندات ساموراي منذ عام 1994 مع السوق المالية اليابانية، وكان آخر اصدار بقيمة 12,5 مليار ين ومدة سداده 20 عاما بفائدة 4,35 في المائة.

## «الملكية المغربية» تحصل على شهادة «إيزو» للجودة

الدار البيضاء: من لحسن مقنع

منح مكتب «فيريطاس كواليتي» الدولي شهادة مطابقة معايير الجودة «إيزو 9002» لقسم خدمات المطارات في شركة الخطوط الملكية المغربية. وقال محمد عمراني رئيس مركز مطار محمد الخامس في الدار البيضاء ان الشهادة التي تشمل الخدمات الارضية للشركة في 15 مطارا مغربيا جاءت بعد «تطوير وعصرنة المرافق والخدمات طبقا لمعايير الجودة العالمية».

وفي مطار محمد الخامس الذي يستقطب نصف الرواج الجوي التجاري في المغرب تحسنت الخدمات المطارية بشكل ملحوظ وخلال الاشهر الثمانية الاولى من العام الحالي لم تسجل سوى 0,8 شكوى لكل 10000 مسافر فيما انخفضت نسبة المنازعات حول الامتعة الى 3 في الالف. ويقول عمراوي ان أهداف الشركة حول مدة تسليم الامتعة تم تحقيقها بنسبة 95 في المائة.

أما حول المدة التي تستغرقها إجراءات عبور المسافرين الى الطائرة مرورا بالجمرك والاجراءات الامنية فيقول انها تستغرق في اقصى الحالات 40 دقيقة بالنسبة للدرجة السياحية و30 دقيقة لدرجة الاعمال والدرجة الاولى.

وفي العام الحالي تم إدخال تحسينات على الخدمات المطارية تشمل تخصيص ممر خاص لركاب درجة الاعمال والدرجة الاولى للاستفادة من تبسيط اجراءات العبور وخصص شباك للمسافرين بدون أمتعة.

ومن بين الخدمات الجديدة التي تم ادخالها جهاز تامين وحماية الامتعة الذي يقوم بتغليف الامتعة حال تسلمها لحمايتها من التلف بسبب الامطار وتسرب المياه ويؤمنها ضد السرقة.

ولمساعدة المعوقين والمسنين تم تشكيل خلية متخصصة في الاعتناء بهم ووضع جهاز رافع للصعود الى الطائرة وتوفر شركة الخطوط الجوية الخاصة الجديدة رحلات يومية الى مراكش واغادير وفاس ووجدة وطنجة وتطوان على طائرات سياحية من سعة 19 مسافرا.

الوسيط البوسني جاك كلين يتوسط وزيري التجارة والنقل البوسني والكرواتي، سيبوزوجي البياجانيك (الى اليمين) وسيلجكو لوزافيتش (الى اليسار) اثناء قص الشريط للايذان بافتتاح الجسر الحدودي بين البوسنة وكرواتيا في منطقة جيرايدكا. (ا.ف.ب)

## بزيادة نسبتها 19 في المائة في عدد السياح

# نتائج قياسية للموسم السياحي الحالي في تونس

تونس: «الشرق الأوسط»

أعلن وزير السياحة التونسي صلاح الدين معاوي ان الموسم السياحي في تونس خلال الشهور التسعة الاولى من العام قد حقق نتائج ايجابية وقياسية، حيث شهدت الليالي السياحية المقضاة تطورا ملحوظا متواصلا الى غاية شهر سبتمبر (ايلول) الجاري.

وذكر معاوي في تصريحات صحافية له اول من امس، ان شهر اغسطس (آب) من العام الحالي قد سجل رقما قياسيا في تاريخ السياحة التونسية على صعيد عدد السياح القادمين الى تونس، حيث بلغ ما يقرب من 600 الف سائح بزيادة قدرها 19,8 في المائة مقارنة مع اغسطس عام 1996.

ويذكر ان الرقم القياسي السابق كان قد سجل في عام 1994 خلال شهر اغسطس وبلغ عدد السياح فيه 467 الفا.

واضاف الوزير ان شهر اغسطس قد سجل ايضا رقما قياسيا في عدد الليالي المقضاة بلغ 4 ملايين و584 الفا و677 ليلة بزيادة قدرها 24,6 في المائة عن نفس الشهر من العام الماضي.

وذكر ان عدد الليالي المقضاة على امتداد الاشهر الماضية من العام الحالي وحتى الاسبوع الثالث من شهر سبتمبر الجاري قد بلغ 22 مليون ليلة و592 الفا و331 ليلة، مشيرا الى ان هذه الارقام تبين ان الرقم النهائي في نهاية العام الحالي سيكون في حدود 30 مليون ليلة.وقال معاوي ان المداخيل المتاتية من قطاع السياحة قد بلغت حتى يوم 10 سبتمبر الجاري حوالي مليار دولار و6 ملايين دولار «نفس القيمة تقريبا بالدينار التونسي». واوضح ان هذه النتائج الجيدة التي تم تحقيقها قد جاءت نتيجة اداء جيد للاسواق الاوروبية وخاصة الكبرى منها حيث سجلت زيادة بنسب 24,3 في المائة، وكانت موزعة على النحو التالي: السوق الالمانية زيادة بـ 41,2 في المائة والسوق الانجليزية زيادة بـ 18 في المائة والسوق الايطالية زيادة بـ 19,8 في المائة والسوق الفرنسية زيادة بـ 15,8 في المائة والسوق الاسكندنافية زيادة بـ 78,1 في المائة.

واكد وزير السياحة التونسي على ان عمليات الاشهار والترويج التي تم القيام بها قبل هذا الموسم ولا سيما مع وكلاء الاسفار الاوروبية قد ساهمت مساهمة كبيرة في تنشيط السياحة في تونس حين شهدت سنة 1997 تنفيذ مجموعة من التظاهرات والعمليات الترويجية المتميزة التي ساهمت في تسليط الاضواء على مناطق وانواع جديدة من المنتوج السياحي.



# شركات أميركية تسعى للاستثمار في لبنان

بيروت: «الشرق الأوسط»

تبلغ وزير الموارد المائية والكهربائية اللبناني ايلي حبيقة من السفير الاميركي لدى لبنان ريتشارد جونز رغبة شركات اميركية كبرى الدخول في مناقصات لتنفيذ مشاريع حيوية والمشاركة في الدراسات الاستشارية والاشراف على الاعمال التي تتناول تحويل معامل الكهرباء من الفيول والغاز اويل الى الغاز بهدف حماية البيئة والتوفير على الخزينة.

وافاد مكتب «الشرق الاوسط» في بيروت ان جونز نقل الى حبيقة اهتمام شركات اميركية عملاقة بمشاريع تتعلق بحقل المياه والمياه المبتذلة في مناطق طرابلس وكسروان وصيدا وصور.

# بورصة الأسهم الأردنية تواصل ارتفاعها

عمان: «الشرق الأوسط»

اظهرت مؤشرات الاسهم الاردنية تحسنا محدودا خلال الاسبوع الماضي، ولحرزت ارتفاعا معتدلا وسط طلب نشط تركز على اسهم قيادية، منها البنك العربي، والبوتاس العربية، وبنك الاسكان.

وحسب مصادر استثمارية مطلعة فقد ادى جرح اثنين من رجال الامن الاسرائيليين في عمان اثر اطلاق النار عليهما الاسبوع الماضي الى تهدئة الشراء الاجنبي، الا ان السوق عادت الى طبيعتها بسرعة.

وتوقعت المصادر ان تستانف السوق نشاطها بعد طرح بنوك اردنية صناديق استثمارية جديدة، تزيد من حجم السيولة الموجهة للاستثمار في البورصة الاردنية.

واعربت المصادر عن الرضا جراء الانخفاض الملموس في اسعار الفائدة المصرفية، بعد ان خفض البنك المركزي الاردني خلال الاشهر الماضية، هياكل اسعار الفائدة على شهادات الايداع المقدمة بالدينار.

وشهدت البورصة ارتفاع احجام التداول بنسبة 23,5 في المائة، وبلغت 12,6 مليون دينار (17,77 مليون دولار)، مقابل 10,2 مليون دينار (14,4 مليون دولار) للاسبوع قبل الماضي.

وبلغ عدد الاسهم المتداولة 6,3 مليون سهم، نفذت من خلال 3392 عقدا، وارتفع متوسط التداول اليومي من 2 الى 2,5 مليون دينار.

وقاد الطلب في السوق اسهم البنوك والشركات المالية بتعاملات حجمها 5,05 مليون دينار، بنسبة 40,2 في المائة من اجمالي الحجم المتداول، والشركات الصناعية في المركز الثاني بنسبة 34 في المائة، والخدمات بنسبة 25,7 في المائة. والتامين في المركز الرابع والاخير بنسبة 0,1 في المائة.

وارتفع مؤشر الاسهم الرسمي المكون من انشط 66 سهما والمرجح بالقيمة السوقية اقفل متخطيا الحاجز النفسي لمستوى 175 نقطة وبلغ 175.17 نقطة.

ولدى مقارنة اسعار الاقفال للشركات المتداولة اسهمها الاسبوع الماضي والبالغ عددها 90 شركة، تبين ان عدد الاسهم الرابحة 32 والاسهم الخاسرة 37 شركة، واستقر اقفال اسهم 21 شركة عند المستويات السابقة.

وشهدت اسهم بنك الاسكان طلبا كبيرا تجاوز حجم 3,12 مليون دينار، وسهم البنك العربي 1,22 مليون دينار، وسهم البوتاس العربية مليون دينار.

# البنك الدولي يقرض الأردن 20 مليون دولار لمشاريع في البتراء

عمان: «الشرق الأوسط»

توقع كامل محادين مدير عام مجلس تنظيم منطقة البتراء ان تشهد المنطقة بدء عدد كبير من المشاريع في السنوات الخمس المقبلة بتمويل من البنك الدولي بتكلفة تقديرية تقدر بنحو 20 مليون دولار.

وتشتمل المشاريع التي تغطي مساحة 900 كيلومتر اجراء الاعمال الاستشارية والتصاميم وصيانة وتحسين شبكة الطرق لرفع مستوى درجة الامان لمستخدميها خاصة المؤدية الى البتراء المدينة الاثرية، وتشمل ايضا طرق عنيزة والشوبك ووادي موسى بطول قدره 52 كيلومترا وبتكلفة قدرها 8 ملايين دولار، وطرقا اخرى طولها 7,5 كيلومتر بتكلفة قدرها 1,8 مليون دولار.

وفي اطار الخطة السياحية التي تنفذها الحكومة الاردنية، يجري تطوير وحماية المنطقة الاثرية وتحسين مركز زوار البتراء وتوسعته ليصبح مركزا متطورا للخدمات السياحية بتكلفة مليون دولار.

وسيتم طرح عطاء لانشاء سوق تقليدي عند مركز زوار البتراء بكلفة 380 الف دينار ويشتمل على بناء 60 محلا صغيرا بالعمارة التقليدية وخدمات البنية التحتية بعد الانتهاء من اعداد التصاميم.

وتخدم مشاريع البنية التحتية مشاريع سياحية ينفذها القطاع الخاص في مقدمتها قرية «النوافلة» السياحية الجاري تشييدها بتكلفة قدرها 7 ملايين دولار.

الهند تخطط لمضاعفة غرف الفنادق بحلول 98

# دول جنوب آسيا تبحث سبل زيادة حصتها في السياحة العالمية

لندن: «الشرق الأوسط»

تعتزم دول جنوب اسيا زيادة مساهمة القطاع السياحي في الناتج المحلي، والتقى اخيرا لهذه الغاية وزراء من سبع من دول جنوب اسيا في العاصمة السري لانكية كولمبو للبحث في سبل استقطاب المزيد من السياح ولوضع المنطقة على خارطة المقاصد السياحية العالمية سيما ان المنطقة بأكملها لا تستقطب سوى 1% من السياحة العالمية.

ضمن هذا الاطار قال وزير السياحة الهندي سيركانتا كومار الذي مثل بلاده في تلك الاجتماعات ان عدد السياح الذين يزورون الهند سيصل الى خمسة ملايين سائح سنويا بحلول عام الفين. واشار الى ان الهند بدأت في تطوير مراكز اضافية منفصلة عن المراكز التقليدية القديمة للسياحة. وستتم اقامة المراكز الجديدة في ولايات كيرالا واوريسا ومهراشترا وراجستان وسلسلة جبال الهملايا لتكمل بذلك المثلث الذهبي للسياحة الهندية الذي يضم ولايات دلهي وراجستان واجرا والذي يحظى بأكبر اقبال من السياح الاجانب مقارنة بالمناطق الاخرى في الهند.

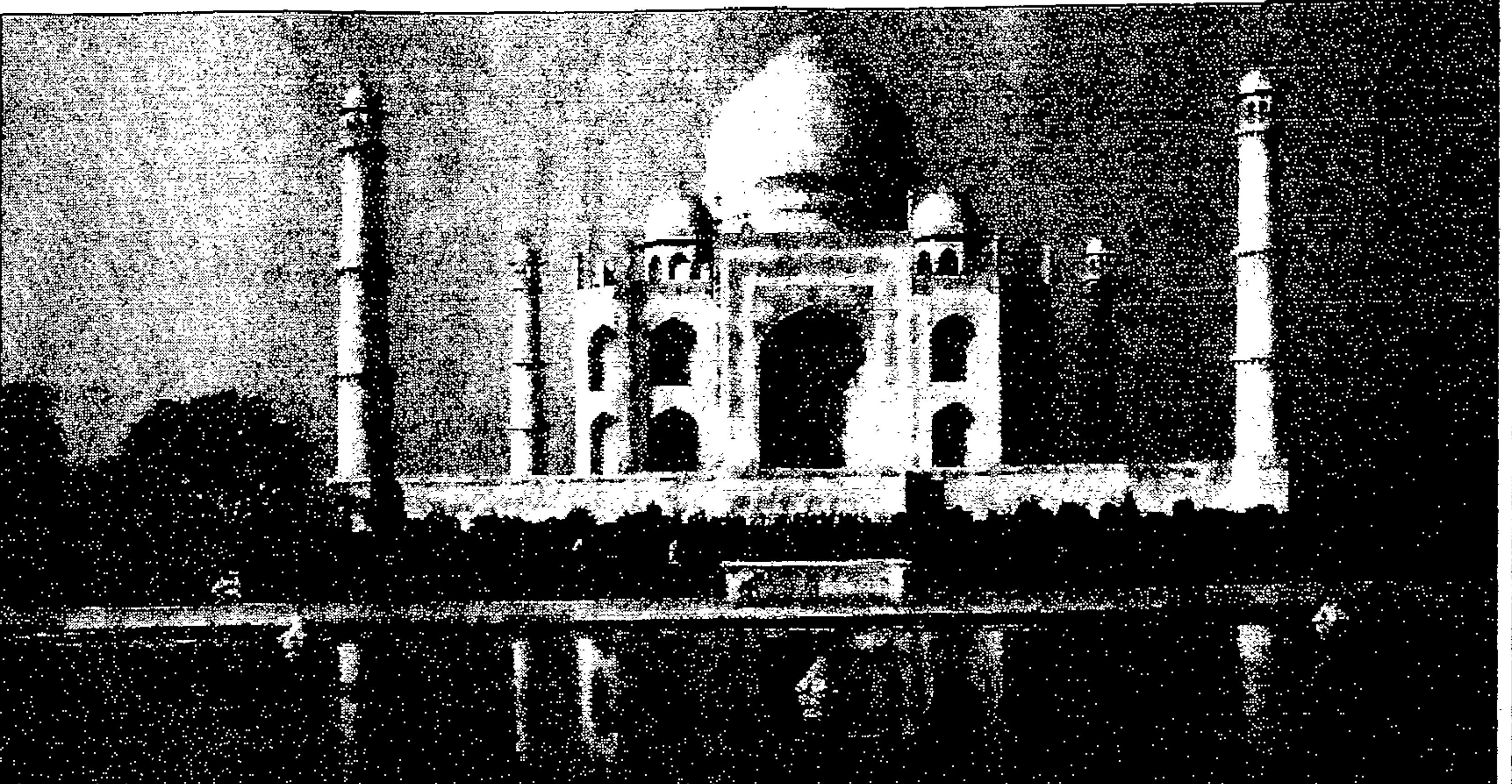
واوضح كومار ان الهند بحاجة لمضاعفة غرف الفنادق من 60 الفا الى 125 الفا بحلول عام 1998 لمواجهة الزيادة المتوقعة في اعداد السياح. وقدر عائدات السياحة خلال العام الحالي بنحو ثلاثة بلايين دولار.

وتأتي اجتماعات وزراء السياحة ضمن اجتماعات رابطة دول جنوب اسيا للتعاون الاقليمي (سارك) التي تضم سري لانكا، الهند، بنغلاديش، الباكستان، المالديف نيبال، وبوتان. ويبلغ تعداد سكان تلك الدول مجتمعة حوالي 1.2 مليار دولار وتجتذب 3.84 مليون زائر. ويفترض ان تسفر الاجتماعات عن بدء تسيير رحلات طيران مباشرة بين عواصم تلك الدول بالاضافة الى تسهيل اجراءات الانتقال والجمارك وكافة الاجراءات المتعلقة بانتقال الافراد. وقد يتطرق البحث الى مسائل تتعلق بتحويل العملات.

واعترف المجتمعون بصعوبة تشجيع السياحة الاقليمية خلال فترة قصيرة ذلك لأن السياحة تتطلب اقامة بنى تحتية وتأهيل كوادر بشرية لكي تستطيع التعامل مع الزيادة المتوقعة في اعداد السياح.

وتعتبر الهند ابرز دول المجموعة بما تمتلكه من ارث سياحي كبير يؤهلها لكي تصبح مقصدا سياحيا عالميا، فتاج محل يعتبر احد عجائب الدنيا السبع للابداع مما يعكس قيمته السياحية والحضارية. كذلك تتيح الهند نظرا لاتساع مساحتها الفرصة للسياح للاستمتاع بطقوس متباينة في المناطق المختلفة. ورغم انتشار المئات من اللغات المحلية في شبه القارة الهندية فإن معظم السكان من المتعلمين يجيدون اللغة الانجليزية.

وعموما فإن لدول جنوب اسيا ميزة لا ينافسها فيها ربما سوى الدول الافريقية وتتعلق بالاسعار الرخيصة نسبيا التي يمكن ان تقدمها الشركات التي تروج لتلك البرامج السياحية. وحال تنفيذ التوصيات التي اتفق عليها الوزراء فإنه يتوقع ظهور نتائجها الايجابية خلال الاعوام المقبلة. ولاحظت منظمة السياحة العالمية ان الترويج السياحي لعدد من مناطق العالم بات يأخذ شكل الترويج الاقليمي، حيث تسعى العديد من الدول لتنسيق جهودها للاستفادة من الزيادة المتنامية في اعداد السياح ومعدلات انفاقهم على المستوى العالمي.



تاج محل الهندي الذي يعتبر احد عجائب الدنيا السبع («الشرق الأوسط»)

## حوسبة مدخل مدينة البتراء التاريخية

عمان: «الشرق الأوسط»

انتهى فريق مركز الحاسوب في جامعة مؤتة من العمل في مشروع حوسبة نظام التذاكر ونظام السيطرة والتحكم في مكتب زوار البتراء بالتعاون مع مجلس تنظيم اقليم البتراء.

وقال عبد الرحمن الزبيدي رئيس الفريق ان نظام حوسبة مدخل المدينة الأثرية الذي يعنى بقطع التذاكر والتصاريح عن طريق نظام المكننة يوفر ميزات جديدة من خلال السيطرة على عدد الزوار وجنسياتهم واعمارهم على شكل احصائيات يومية وشهرية وسنوية.

وأضاف الزبيدي ان النظام الذي بدأ تشغيله بالفعل انهى عملية بطء الاجراءات التي كان يعاني منها زوار مدينة البتراء خاصة في أوقات الموسم السياحي حيث كان السائح سابقا يضطر للانتظار احيانا اوقاتا طويلة لتتم اجراءات الدخول، كما قامت الجامعة بتحديث الانظمة التطبيقية الموجودة وتدريب الكوادر العاملة للاستفادة من هذه التحديثات.

## الإمارات تستخدم «البوينج 777» في رحلاتها إلى هونغ كونغ ومانيلا

لندن: «الشرق الأوسط»

تبدأ طيران الامارات، الناقلة الدولية لدولة الإمارات العربية المتحدة، اعتبارا من الأول من اكتوبر (تشرين الاول) المقبل، خدمة جميع رحلاتها الى هونغ كونغ وست من رحلاتها الاسبوعية السبع الى مانيلا باستخدام طائرات بوينج 777.

وسوف تتم خدمة المحطتين بطائرات 777 بتقسيم الدرجات الثلاث: 18 مقعدا في الدرجة الاولى، 49 في درجة رجال الاعمال و236 مقعدا في الدرجة السياحية. وسيزيد هذا الاجراء من الطاقة الاستيعابية لهذا الخط بنسبة 55 في المئة. بينما سترتفع طاقة خط مانيلا بنسبة 30 بالمائة.

## «إنتركونتننتال» تضيف ثلاثة فنادق لسلسلتها في آسيا الوسطى

لندن: «الشرق الأوسط»

اعلنت فنادق ومنتجعات انتركونتننتال عن مشروع مشترك في اميركا الوسطى مع شركة «غروبو ريال» والذي يضيف ثلاثة فنادق جديدة في ثلاثة بلدان الى مجموعة منشآت الشركة، بحيث يرتفع عدد البلدان التي تمتلك بها المجموعة فنادق او منتجعات الى 76 بلدا، اي اكثر من اية سلسلة فنادق عالمية اخرى في العالم. وتمتلك فنادق ومنتجعات انتركونتننتال حاليا 210 منشآت حول العالم، 22 منها في منطقة الشرق الأوسط وثمان في السعودية.

## شركات السفر العالمية تخفض كلفة برامجها إلى الكاريبي الشتاء المقبل

لندن: «الشرق الأوسط»

قادت المنافسة الحادة بين شركات السفر والسياحة البريطانية الى تخفيض اسعار الرحلات المتجهة خلال الشتاء القادم الى منطقة الكاريبي.

واعلنت ضمن هذا الاطار شركة «كوستا كروز» عن تخفيض اسعار الرحلات بالطائرة ولمدة تسعة ايام من حوالي 1600 دولار الى حوالي 1000 دولار في الفترة ما بين ديسمبر (كانون الاول) ويناير (كانون الثاني) المقبل، وهي الفترة التي تشهد نشاطا كبيرا بسبب عطلات رأس السنة الميلادية.

وقامت شركات هولندية واميركية من جهتها بخفض اسعار عروضها لفترة اسبوعين ايضا لتبلغ 969 دولارا.

ونقلت صحيفة «التايمز» عن بيل جيبون مدير قسم نقل الافراد في منظمة السفر البريطانية قوله ان السوق لم تصل درجة الاشباع كما يتصور البعض وليس هناك طاقة فائضة وعرض كبير عند الشركات.

وكانت بعض الشركات الاميركية خلال الاعوام الماضية تقوم بنقل مراكز عملياتها الى بريطانيا للاستفادة من التوسع في السوق البريطاني، ونجحت تلك الشركات بزيادة حجم اعمالها بنسبة 4%، وقدمت تلك الشركات اسعارا منافسة تقل بنسب كبيرة عما تقدمه الشركات البريطانية وذلك ضمن محاولات تغيير انماط سلوك المستهلكين واجتذابهم لشركات جديدة.

ورغم العروض المغرية وارتفاع الطلب خلال المراحل الاولى لتسويق تلك البرامج السياحية، فإن وجود فائض حسبما ذكرت مصادر الشركات الهولندية ادى الى زيادة المنافسة على المسافرين مما خفض الاسعار.

وحسب المراقبين فإن انتعاش القطاع السياحي البريطاني خلال الخمس سنوات الاخيرة بنسبة 150% جعله السوق الأكثر نموا في العالم، كذلك لوحظ انخفاض معدل اعمار السياح البريطانيين باضطراد اذ بلغ خلال العام الماضي 54 سنة، مما يعني نمطا جديدا للسياحة التي يقوم بها عدد متزايد من الشباب البريطاني وعدم اقتصارها على كبار السن.

## بقايا نقود المسافرين توفر 40 مليون دولار للأغراض الإنسانية

لندن: «الشرق الأوسط»

حينما ينهي المسافرون رحلاتهم، فانهم عادة ما يحتفظون ببعض العملات المهملة او ما اسمته «الفاينتشال تايمز» «النقود المهملة» التي تتبقى في جيوبهم. وباتت هذه المبالغ المتواضعة التي قدرتها منظمة السياحة العالمية بحوالي دولار لكل شخص، احد مصادر الدخل المهمة لمنظمة الأمم المتحدة لاغاثة الاطفال «يونيسيف» وخلال العام الماضي بلغت حصيلة هذه المبالغ حوالي 40 مليون دولار كان يمكن ان تضيع نظرا لتواضع احجامها واهمالها من قبل اصحابها. ونظرا لنتائج الفكرة المشجعة التي اطلقتها «اليونيسيف» قبل عدة سنوات، قامت اخيرا بتوسيعها لتشمل بعض المرافق السياحية الاخرى، اذ عقدت اتفاقا مع سلسلة فنادق «انتركونتننتال» لوضع صناديق في تلك الفنادق، او العرض على الزبائن اضافة دولار واحد للفاتورة. وباتت هذه الصناديق او الخدمة متوفرة في 145 فندقا من فنادق السلسلة في كافة انحاء العالم.

وتعتبر الخطوط البريطانية من بين الشركات الرائدة بين خطوط الطيران العالمية التي باتت تجمع التبرعات لصالح «يونيسيف» وبلغ اجمالي ما جمعته الشركة على طائراتها حوالي 6 ملايين دولار العام الماضي، وتشير المبالغ المتحصلة الى ان الاسترليني يشكل النسبة الاكبر منها، يتبعه الدولار، وظهرت كذلك عملات مثل الدولار المستخدم في هونغ كونغ والين الياباني، ومن بين العملات العربية ظهر الريال السعودي.



## مؤشرات الأسهم وأسعار السلع والعملات

**النفط** (خام برنت تسليم نوفمبر)

0,01

| أمس | السابق |
|---|---|
| 19,15 | 1914 |

**الذهب**

1,20

| أمس | السابق |
|---|---|
| 326,65 | 325,45 |

**الأسهم المالية**

| طوكيو | نيويورك | لندن | فرانكفورت |
|---|---|---|---|
| نيكاي | داو جونز | فوتسي | داكس |
| 101,8 | 74,2+ | 160,8 | 67,80 |
| 18240,10 | 7922,18 (افتتاح امس) | 5226,3 | 4080,78 |

**العملات الرئيسية**

| DM | £ | ¥ | $ |
|---|---|---|---|
| الين 68,64 | الين 194,59 | الاسترليني 0,0051 | الين 121,0 |
| الدولار 0,5673 | الدولار 1,6083 | الدولار 0,0083 | الاسترليني 0,6218 |
| الاسترليني 0,3528 | المارك 2,8385 | المارك 0,0145 | للمارك 1,7626 |

**أسعار الفائدة** (على العملات الخليجية)

| العملة | 3 شهور | 6 شهور |
|---|---|---|
| ريال سعودي | 5,75 | 5,813 |
| درهم اماراتي | 5,2500 | 5,3125 |
| دينار بحريني | 5,5000 | 5,6250 |
| ريال قطري | 5,5625 | 5,6250 |
| دينار كويتي | 6,7500 | 6,8125 |

**أسعار صرف العملات العربية**

| العملة | دولار | استرليني |
|---|---|---|
| ريال سعودي | 3,7510 | 6,0579 |
| ريال قطري | 3,6405 | 5,8794 |
| ريال عماني | 0,3850 | 0,6218 |
| درهم اماراتي | 3,6730 | 5,9319 |
| دينار بحريني | 0,3770 | 0,6089 |
| دينار كويتي | 0,3045 | 0,4918 |
| دينار اردني | 0,7090 | 1,1450 |
| جنيه مصري | 3,4000 | 5,4910 |

**أسعار صرف العملات الأجنبية**

| العملة | دولار |
|---|---|
| فرنك بلجيكي | 36,1500 |
| شلن نمساوي | 12,34 |
| فرنك فرنسي | 5,8840 |
| فلورين هولندي | 1,9730 |
| ليرة ايطالية | 1712,00 |
| ايكو | 1,1170 |
| دولار كندي | 1,384 |
| بيزيتا اسبانية | 148,05 |
| فرنك سويسري | 1,4460 |
| دراخما يونانية | 277,40 |
| كرونة دنماركية | 6,671 |

في ثاني أكبر إصدار في تاريخ البورصة الألمانية

# «لوفتهانزا» تطرح غدا 142 مليون سهم للاكتتاب العام

بون: أحمد كمال حمدي

بعد تخصيص مؤسسة تليكوم الالمانية للاتصالات السلكية واللاسلكية وتحويلها الى شركة مساهمة المانية، تعتزم مؤسسة الخطوط الجوية الالمانية «لوفتهانزا» يوم غد الاثنين طرح اسهمها البالغ عددها 142 مليون سهم، في اطار خطوة تعتبر ثاني اكبر اصدار في تاريخ البورصة الالمانية.

وعمدت الحكومة الاتحادية التي كانت تملك الجزء الاكبر من اسهم «لوفتهانزا» بعد خصخصتها، ومجموعة المصارف الالمانية، الى القيام بحملة واسعة للدعاية للاسهم، التي سوف تطرح في بورصة فرانكفورت يوم غد، وصلت تكاليفها الى نحو 14 مليون مارك، لاجتذاب المستثمرين الالمان والاجانب، كما اعلنتا منح المودعين الافراد خصما على كل سهم يشترونه يبلغ ماركاً المانياً واحداً.

ويبلغ سعر السهم الواحد في بورصة السندات والاسهم الالمانية حاليا حوالي 34 ماركا، مقابل 38 ماركا في مطلع الشهر.

وتشير حملة الدعاية الواسعة التي رافقت حملة بيع اسهم «لوفتهانزا» الى توقع ارتفاع سعر السهم الواحد منها الى ما يتراوح بين 45 و50 ماركا، خاصة بعد تطبيق «برنامج 2000» الذي اعلنته هذه المؤسسة الالمانية والرامي الى توفير نحو 1,5 مليار مارك، وزيادة التجهيزات لمواجهة المنافسة العالمية بين شركات الطيران المختلفة في العالم. في نفس الوقت نصحت المصارف الالمانية، بقيادة مصرف «دريزنربنك»، الافراد بشراء الاسهم الجديدة التي ستطرحها شركة الطيران الالمانية. ولكن بعض المؤسسات المالية والمصرفية الاخرى، تنظر بشيء من التشاؤم الى هذه الضجة الكبيرة التي رافقت حملة تصريف اسهم «لوفتهانزا» بدعوى ان السعر المطروح مرتفع نسبيا على اعتبار انه مستوحى من اسعار البورصة الالمانية التي تشهد حاليا ارتفاعا غير عادي، وبعد ان ارتفع سعر سهم «لوفتهانزا» الواحد، منذ مطلع العام الحالي الى الآن بنسبة لا تقل عن 60 في المائة.

وأشار احد المسؤولين لدى مصرف «ب. ف. ج» الالماني الى انه لا يرى وجود اي ربح مؤكد لاسهم «لوفتهانزا» خلال الفترة القريبة القادمة، مشيرا الى صعوبة مقارنة تجربة «تليكوم» الالمانية التي سجلت اسهمها ارتفاعا كبيرا في سوق البورصة بعد فترة وجيزة من طرحها. كما ان الخصم المقدم للافراد لا يغري كثيرا في اطار التقلبات التي تعيشها البورصة الالمانية في الوقت الحاضر.

# تراجع آمال الهند في تصدير اليوريا عام 2001

نيودلهي - رويتر: قال مسؤول حكومي يوم اول من امس الجمعة ان امال الهند تراجعت في تصدير اليوريا سنة 2001/2000 حيث تأجلت بعض المشروعات الى ما بعد عام 2002.

ونقل عن مسؤول بوزارة الاسمدة قوله «ستبقى الهند مستوردا لليوريا اثناء الخطة التاسعة (1997 - 2002) بدلا من التصدير الذي كانت تتوقعه لسنة 2000.

وتستورد الهند حاليا اكثر من 20 في المائة من احتياجاتها من اليوريا. وكانت لجنة لخبراء الاسمدة توقعت تحقيق فائض في الاسمدة النيتروجينية يبلغ 720 ألف طن سنة 2001/2000. وقال المسؤول ان اللجنة قدرت الفائض بعد حساب الامدادات من التوسعات وانتاج مشروع الاسمدة العماني الهندي.

واضاف ان التقديرات تظهر حاليا ان الهند ستشهد نقصا سنة بحلول العام 2000 يبلغ 2,06 مليون طن من الاسمدة النيتروجينية حيث ستبلغ الامدادات 10,82 مليون طن والطلب 12,88 مليون. وتوقع المسؤول ان يوفر المشروع العماني الهندي حوالي 1,45 مليون طن من اليوريا بدءا من النصف الثاني لسنة 2001 بشرط الا تحدث عقبات اخرى.

من جهة ثانية قال تجار ان مؤسسة النفط الهندية رفضت مجددا كافة العطاءات الخاصة بتوريد خام دبي في مناقصتها الشهرية. ولم تأخذ المؤسسة ايا من سبع شحنات من خام دبي خلال مناقصة شهر نوفمبر (تشرين الثاني) ولم تشتر اي كميات من الخام في مناقصة اكتوبر (تشرين الاول).

واضاف تجار ان من المحتمل ان تكون مؤسسة النفط الهندية اشترت شحنة من نفط خليج السويس وشحنتي نفط ضخمتين من خام كوا ايبو النيجيري. غير انه لم يرد تأكيد فوري من الشركات المشاركة في هذه الصفقات.

وفي مناقصتها لشهر اكتوبر اشترت مؤسسة النفط الهندية شحنة من خام خليج السويس وشحنتين ضخمتين من كوا ايبو النيجيري وثالثة من اسكرافوس النيجيري. واشترت شحنة اخرى من خام خليج السويس في مناقصة تكميلية لشهر اكتوبر.

## ارتفاع اسعار النفط بسبب القلق على صادرات العراق

لندن - رويتر: وصلت اسعار النفط لاعلى مستوى منذ سبعة اسابيع في ختام معاملات الاسبوع الماضي بعد ان لقيت دعما فنيا في التعاقدات الآجلة وبسبب القلق من جديد على الصادرات العراقية والطلب القوي على زيت التدفئة. وزاد سعر مزيج برنت خام القياس العالمي في بورصة البترول الدولية في لندن 43 سنتا ليبلغ 19,57 دولار للبرميل وهو اعلى مستوى يبلغه منذ الخامس من اغسطس (آب) الماضي.

واقبل متعاملون في لندن ونيويورك على الشراء في شتى انواع الخامات والمنتجات البترولية. وتسبب العراق في رفع اسعار النفط عندما حذر من احتمال ان يضطر الى اغلاق خط انابيب نفط يصل الى ميناء جيهان التركي ان لم توافق الامم المتحدة على امداده بقطع غيار لصيانة الخط.

وقال مسؤول بوزارة الخارجية الاميركية الجمعة الماضي ان طلب العراق ليس ضروريا.

وينقل الخط بين العراق وتركيا نحو 600 الف برميل يوميا وهو نحو ثلثي الكمية المسموح للعراق بتصديرها. ويبيع العراق الكمية الباقية من ميناء البكر المطل على الخليج.

## جدول أسعار الأسهم المتداولة في السوق السعودية

| سهم | القيمة: افتتاح | القيمة: اعلى | القيمة: ادنى | القيمة: آخر | كمية الأسهم المتداولة | افضل سعر: طلب 1 | افضل سعر: عرض 1 | افضل كمية: طلب 1 | افضل كمية: عرض 1 |
|---|---|---|---|---|---|---|---|---|---|
| بنك الرياض | 361 | 326 | 319 | 319 | 50314 | 318 | 319 | 100140 | 1316 |
| بنك الجزيرة | 232 | 202 | 300 | 200 | 6050 | 199 | 200 | 4100 | 130 |
| بنك الاستثمار | 323 | 323 | 315 | 320 | 13692 | 320 | 321 | 1700 | 1415 |
| البنك الهولندي | 645 | 0 | 0 | 0 | 0 | 651 | 667 | 173 | 50 |
| البنك الفرنسي | 334 | 335 | 333 | 333 | 7767 | 333 | 334 | 4126 | 380 |
| البنك البريطاني | 689 | 689 | 689 | 689 | 705 | 688 | 689 | 438 | 80 |
| البنك العربي | 569 | 571 | 567 | 567 | 1272 | 567 | 570 | 458 | 700 |
| للبنك الاميركي | 671 | 673 | 671 | 671 | 3244 | 671 | 673 | 3184 | 500 |
| الراجحي | 1383 | 1383 | 1380 | 1381 | 4318 | 379 | 1381 | 400 | 608 |
| البنك المتحد | 390 | 391 | 387 | 388 | 13464 | 1379 | 390 | 1082 | 460 |
| سابك | 473 | 474 | 472 | 472 | 12579 | 387 | 473 | 1550 | 1030 |
| الاسمدة | 691 | 691 | 389 | 691 | 1500 | 472 | 691 | 212 | 214 |
| المصافي | 211 | 0 | 0 | 0 | 0 | 690 | 438 | 100 | 41 |
| الخزف | 295 | 0 | 0 | 0 | 0 | 370 | 299 | 50 | 103 |
| صافولا | 573 | 575 | 573 | 573 | 2162 | 292 | 573 | 793 | 560 |
| التصنيع | 93 | 93 | 93 | 93 | 650 | 571 | 94 | 2059 | 9013 |
| الدوائية | 193 | 193 | 192 | 192 | 2202 | 93 | 193 | 9172 | 1323 |
| الغاز والتصنيع | 150 | 148 | 148 | 148 | 161 | 192 | 150 | 1839 | 6598 |
| الجبس | 290 | 416 | 416 | 416 | 12 | 148 | 438 | 38 | 150 |
| الغذائية | 118 | 118 | 117 | 117 | 4111 | 416 | 118 | 7976 | 2000 |
| الكابلات | 147 | 148 | 147 | 147 | 2200 | 117 | 148 | 300 | 1790 |
| المتطورة | 93 | 95 | 94 | 95 | 510 | 147 | 95 | 16 | 2050 |
| صدق | 104 | 105 | 104 | 104 | 28272 | 94 | 105 | 20277 | 2864 |
| الاحساء للتنمية | 133 | 124 | 131 | 132 | 4254 | 104 | 134 | 2682 | 1841 |
| زجاج | 169 | 0 | 0 | 0 | 0 | 132 | 174 | 100 | 100 |
| اميانتيت | 131 | 131 | 131 | 131 | 1000 | 159 | 131 | 1250 | 630 |
| اللجين | 150 | 151 | 151 | 151 | 1015 | 129 | 155 | 2000 | 1700 |
| الاسمنت العربية | 155 | 155 | 155 | 155 | 2850 | 151 | 156 | 254 | 3100 |
| اسمنت اليمامة | 386 | 386 | 385 | 385 | 4780 | 155 | 385 | 250 | 3 |
| اسمنت السعودية | 220 | 221 | 220 | 220 | 7852 | 384 | 22 | 8189 | 2000 |
| اسمنت القصيم | 381 | 389 | 387 | 387 | 2586 | 220 | 387 | 2500 | 340 |
| اسمنت الجنوبية | 385 | 387 | 382 | 387 | 647 | 380 | 387 | 200 | 400 |
| اسمنت ينبع | 273 | 273 | 273 | 273 | 33 | 383 | 285 | 1116 | 4575 |
| اسمنت الشرقية | 387 | 383 | 387 | 387 | 70 | 273 | 388 | 30 | 5 |
| اسمنت تبوك | 143 | 144 | 141 | 143 | 8455 | 387 | 143 | 14960 | 556 |
| السعودية للفنادق | 145 | 146 | 146 | 149 | 22 | 142 | 150 | 68 | 480 |
| العقارية | 152 | 0 | 0 | 0 | 0 | 146 | 160 | 305 | 503 |
| النقل البحري | 68 | 71 | 68 | 71 | 435305 | 152 | 71 | 18951 | 48080 |
| النقل الجماعي | 118 | 118 | 118 | 118 | 14583 | 70 | 119 | 1698 | 9850 |
| خدمات السيارات | 46 | 46 | 46 | 46 | 42634 | 118 | 47 | 4466 | 109416 |
| المواشي المكيرش | 94 | 95 | 94 | 94 | 20830 | 46 | 95 | 4604 | 19713 |
| تهامة للاعلان | 76 | 76 | 76 | 76 | 2000 | 94 | 77 | 5300 | 1300 |
| عسير | 96 | 96 | 96 | 96 | 8500 | 75 | 0 | 0 | 0 |
| طيبة للاستثمار | 50 | 51 | 50 | 50 | 15660 | 0 | 51 | 17254 | 165301 |
| مكة للانشاء | 282 | 282 | 280 | 281 | 52968 | 50 | 282 | 500 | 4131 |
| مبرد | 73 | 74 | 73 | 73 | 7150 | 281 | 74 | 21563 | 45809 |
| العزيزية بندة | 160 | 159 | 159 | 159 | 195 | 73 | 160 | 2050 | 2459 |
| الباحة | 76 | 80 | 76 | 79 | 127500 | 159 | 80 | 11500 | 7673 |
| الصادرات | 169 | 0 | 0 | 0 | 0 | 79 | 179 | 550 | 90 |
| التعمير | 92 | 92 | 91 | 12 | 32064 | 153 | 92 | 124738 | 406 |
| ثمار | 82 | 82 | 82 | 82 | 310 | 91 | 82 | 2200 | 640 |
| كهرباء الوسطى | 111 | 112 | 111 | 111 | 15610 | 80 | 212 | 5079 | 4648 |
| كهرباء الغربية | 111 | 111 | 111 | 111 | 16530 | 111 | 112 | 2500 | 6183 |
| كهرباء الشرقية | 111 | 111 | 111 | 111 | 504 | 111 | 112 | 1976 | 2000 |
| كهرباء الجنوبية | 109 | 0 | 0 | 0 | 0 | 111 | 0 | 200 | 0 |
| كهرباء تبوك | 98 | 0 | 0 | 0 | 0 | 106 | 105 | 1000 | 650 |
| كهرباء عرعر | 55 | 0 | 0 | 0 | 0 | 98 | 0 | 0 | 0 |
| نادك | 114 | 115 | 114 | 114 | 6152 | 0 | 115 | 2717 | 1500 |
| القصيم الزراعية | 24 | 24 | 24 | 24 | 84 | 114 | 25 | 5435 | 119518 |
| حائل الزراعية | 65 | 65 | 64 | 64 | 3549 | 24 | 65 | 1650 | 1970 |
| تبوك الزراعية | 95 | 95 | 95 | 95 | 12 | 64 | 96 | 1580 | 8 |
| الاسماك | 207 | 0 | 0 | 0 | 0 | 95 | 217 | 100 | 200 |
| الشرقية الزراعية | 26 | 26 | 26 | 26 | 1000 | 210 | 26 | 63947 | 21036 |
| الجوف الزراعية | 74 | 74 | 74 | 74 | 507 | 25 | 75 | 6043 | 13451 |
| بيشة الزراعية | 42 | 42 | 38 | 38 | 9157 | 74 | 43 | 1000 | 700 |
| جازان الزراعية | 74 | 75 | 74 | 74 | 2410 | 39 | 75 | 4872 | 4687 |

المصدر: البنك السعودي للاستثمار، اغلاق الساعة 12,00 بتوقيت السعودية ليوم امس

## موجز

### ماليزيا تطلب مساعدة العالم لتجاوز الأزمة الاقتصادية

● دعا عبد الله احمد بدوي وزير خارجية ماليزيا البنك الدولي وصندوق النقد الدولي والدول المتقدمة الى مساعدة اقتصاديات في شرق آسيا قال انها تعرضت للنهب من المضاربين في العملة الذين يدفعهم الجشع. واستغل عبد الله كلمة امام الجمعية العامة للامم المتحدة بالاشارة الى «مسألة تبعث على القلق على الفور بالنسبة لنا ولعدد من دول رابطة جنوب شرق آسيا. واضاف حسبما نقلته «رويتر» «انهارت اسعار الاسهم في حين انخفضت عملاتنا الوطنية مما تسبب في ضرر كبير للنمو والتنمية الاقتصادية» وانخفضت العملة الماليزية الرنجيت بأكثر من 24 في المائة هذا العام كما انخفض مؤشر الاسهم هناك بنسبة 36 في المائة.

### إندونيسيا تتوقع تحقيق معدلات السياحة المستهدفة

● قال مصدر مسؤول في جاكرتا انه لايزال من الممكن تحقيق الرقم المستهدف للسياح القادمين الى البلاد والذي يتراوح بين 5,5 وحوالي 5,7 مليون شخص رغم الوضع الاقتصادي الحالي.

ونقلت وكالة الانباء القطرية عن اندي مايبسامنج مدير عام شؤون السياحة قوله في افتتاح معرض السياحة الاندونيسية لعام 1997 في جاكرتا انه حتى لو كانت هناك زيادة طفيفة فقط في عدد القادمين الاجانب خلال الشهور السبعة الاولى من العام الحالي فانه لايزال من المتوقع الوصول الى الرقم المستهدف.

### ارتفاع متوسط سعر سلة نفط فنزويلا

● نشرت وزارة الطاقة والمناجم في فنزويلا احصاءات عن اسعار سلتها من النفط الخام ومنتجات تكريره والتي اظهرت ارتفاع متوسط سعر سلة النفط. وتتألف سلة فنزويلا حسب «رويتر» من اسعار النفط الخام ومنتجات تكريره التي تباع بفارق عن اسعار خامات القياس العالمية. وكانت حكومة فنزويلا قد قدرت متوسط سعر السلة بواقع 15 دولارا للبرميل في ميزانية عام 1997.

عمال صيانة هنود يقومون بتفقد اقدم قطار بخاري قبيل انطلاقه في رحلة من محطة نيودلهي الرئيسية. وكانت سكة الحديد التي سيسير عليها القطار قد اقيمت عام 1855 من قبل شركة بريطانية. رويتر

في تقرير لمنظمة الأغذية والزراعة العالمية

# 115 مليون طن إنتاج العالم من الأسماك العام الماضي وتحذير من الإفراط في الصيد

لندن: «الشرق الأوسط»

افادت منظمة الاغذية والزراعة للامم المتحدة في تقرير لها ان انتاج العالم من الاسماك لعام 1996 بلغ 115,9 مليون طن، اي بزيادة طفيفة عن انتاج عام 1995 البالغ 113 مليون طن، مما يعكس حصول زيادة في انتاج الصين من الأسماك.

وذكرت المنظمة ان الصين تبقى البلد الرئيسي المنتج للأسماك في العالم حيث بلغ حجم مصيدها عام 1996 نحو 27,3 مليون طن، بما في ذلك اكثر من 50 في المائة من منتجات احواض تربية الاحياء المائية الداخلية، علما بأن حجم المصيد في الصين لعام 1995 قد بلغ 24.4 مليون طن. ومن البلدان الأخرى المهمة في انتاج الأسماك هي بيرو التي وصل انتاجها الى 9,6 مليون طن في عام 1996، اي أعلى من انتاج عام 1995 البالغ 8,9 مليون طن. اما انتاج تشيلي الذي بلغ 6,9 مليون طن فقد انخفض عن مستواه السابق البالغ 7,6 مليون طن، وكذلك اليابان من 6,8 مليون طن الى 6,6 مليون طن. وارتفع انتاج الولايات المتحدة من 5,6 مليون الى 5,9 مليون طن وكذلك الهند من 4.6 مليون طن الى 5,1 مليون طن، وفي اندونيسيا من 4,1 مليون طن الى 4,2 مليون طن. وفي الاتحاد الروسي من 4,4 مليون طن الى 4,6 مليون طن، اما انتاج بقية الدول فقد بلغ 45,6 مليون طن.

وزاد انتاج اقليم الشرق الادنى وشمال افريقيا من الاسماك والصدفيات من انتاج مصايد الأسماك واحواض تربية الاحياء المائية بنسبة تتراوح بين 5 في المائة و11 في المائة خلال السنوات القليلة الأخيرة، حيث بلغ نحو 3 ملايين طن في عام 1995. وتقول المنظمة ان حصة الاقليم من اجمالي الانتاج العالمي آخذة بالازدياد مشيرة الى ان التقارير الأولية تؤكد ان هذا النمو ظل مستمرا حتى في العام الماضي. ففي مصر، بلغ الانتاج 340 الف طن اي بزيادة 10 في المائة عن عام 1995، وفي البحرين رغم الحجم البسيط للانتاج لوحظت زيادة بنحو 40 في المائة في عام 1996 مقارنة بعام 1995 حتى وصل الانتاج الاجمالي 12900 الف طن.

وفي ما يتعلق بانتاج العالم من الروبيان (الجمبري) الذي بلغ ثلاثة ملايين طن فقد انخفض حجم المستزرع منه جراء بعض الحالات المرضية. يتوقع انخفاض حجم الانتاج في النصف الأول من العام الحالي 1997. واحتفظت كل من الصين والهند بمستويات انتاج بحدود 80 الف طن و70 الف طن على التوالي. اما في اندونيسيا وفيتنام، فقد اصيبت حقول الاستزراع بالمرض، بينما انتجت بنغلاديش نحو 35 الف طن من الروبيان.

وتقول المنظمة ان الانتاج في اقليم امريكا اللاتينية وبالتحديد في اكوادور، وهو البلد المنتج الرئيسي في الاقليم، بلغ 120 الف طن من مجمل الانتاج البالغ 200 الف طن. وبشكل عام فقد حقق الاقليم المذكور زيادة بنسبة 10 في المائة من انتاج الروبيان لعام 1996 بالمقارنة مع عام 1995.

# الشرق الأوسط 3

تحقيقات • ثقافة • سينما • مسرح • علوم وتكنولوجيا • أزياء • رياضة • إعلام • عيادة • اذاعة وتلفزيون • عالم الشرق الأوسط

## الفخار يتنازل عن مركزه للبلاستيك والزجاج

● لم تعد لصناعة الفخار تلك الاهمية التي كانت تتمتع بها في السابق، حيث كانت الأواني الفخارية تزين كل بيت من «القدرة» التي كانت تطبخ فيها أطيب الاكلات، وابريق الماء، او «الشربة» التي كانت توضع على البلكونة ليصبح ماؤها باردا يلذ للشاربين، وكذلك «الزير» اضافة الى «قوارير» الورد، وحصالات الفلوس.

(عالم الشرق الاوسط)




**لم تكن الجمعية الخيرية التي اسستها الام تيريزا عام 1950 في كلكتا معروفة في البداية، وقد جاهدت كثيرا لكي تستمر. ويصف الاب ادوارد لي جولي ـ البلجيكي المولد والذي الف كتابين عن الام تيريزا ـ تلك الفترة الاولى من عمر الجمعية «بسنوات البطولة». يقول الاب ادوارد في كتابه «كان على الام تيريزا آنذاك ان تعمل بايمان خالص غير مبالية بالغد، كانت تطلب المعونة والعمل والاعتراف بالجمعية». لقد مضت الام تيريزا في بذل الجهد تحت اقسى الظروف.. لكن ذلك لم ينل من تفاؤلها وعزيمتها الفولاذية ابدا.**

### نصيرة الفقراء كانت متفائلة في أقسى الظروف

# الأم تيريزا.. روح عملاقة داخل جسد هزيل

الأم تيريزا «انسانة من طراز خاص» (ارشيف «الشرق الأوسط»)

كلكتا: من بارثا. س. بانيرجي *

تعلقت بادما غوسوامي بذراع الزائر ودموعها تنساب على خديها باكية كالاطفال، وهي تصرخ في اذنه مستعطفة «ستذهب الى الشرطة، أليس كذلك؟ ستقدم شكوى في زوجة ابني وابيها.. لقد طردوني من مسكني».

في مركز بريم دان (او منحة الحب) الواقع على الطرف الشمالي من مدينة كلكتا الهندية، حيث نُزل الجمعية الخيرية لضيافة المرضى والمحتاجين والمنبوذين من اهليهم، كان النزلاء كعادتهم يبكون ويتشاجرون او يضحكون ويثرثرون.. لم يتغير اي شيء رغم مرور ايام عدة منذ ان لفظت الام تيريزا انفاسها الاخيرة في الخامس من الشهر الجاري.

ومثلهم مثل بادما غوسوامي، كان اغلب المائة والاثنتين والخمسين نزيلة في جناح السيدات بالمركز (واكثرهن اميات لا يقرأن او يكتبن) منهمكات في مشكلاتهن الخاصة، تكاد الامهن واحزانهن تعزلهن عن العالم من حولهن. بل ان اغلبهن لم يعلمن بوفاة الام تيريزا. وحين اخبر احد الزائرين النزيلة ميرا موخيرجي (وهي امراة متعلمة في الثالثة والخمسين من عمرها) بوفاة الام تيريزا، اجابت في اندهاش مصطنع «احقا؟ لم اقرأ الصحف اليوم» ثم عادت بسرعة تستكمل حديثها عن قصة مرضها.

وبينما كانت ميرا تتحدث، اندفعت المساعدات في ردهات المركز الخيري يوزعن الطعام على النزلاء. كانت المساعدات الصغيرات يرتدين الساري الهندي الابيض ومن فوقه المئزرة (المريلة) ذات اللون الوردي، وكن يتضاحكن مع بعض النزيلات وينصحن بعض اللواتي رفضن الطعام باهمية الاكل للوقاية من المرض، او يحملن احدى العجائز الى سريرها، او يهدئن من روع احدى المسكينات الباكيات احوالهن.

لم يكن الجو العام في جناح السيدات كئيبا تماما. كانت المساعدات الصغيرات يعملن بهمة لا تخلو من روح دعابة ومرح. ولم يكن الحزن هو المسيطر. لقد ماتت الام تيريزا.. لكن اعمالها الخيرة ما زالت باقية.

والآن ماذا يحمل المستقبل للجمعيات الخيرية؟

على مدى السنوات العشر الماضية ـ اي منذ ان تدهورت حالة الام تيريزا الصحية بشكل ملحوظ ـ والسؤال السابق وغيره من الاسئلة المتشابهة تتردد داخل مركز بريم دان الخيري: هل سيستمر العمل في المساكن ونزل الضيافة العديدة في انحاء العالم التابعة للمركز بنفس القدر من الحماس والكفاءة؟ هل سيستمر تدفق الهبات والمنح بعد غياب الام تيريزا؟ وهل ستتواصل خطط وعمليات توسيع نشاط المركز؟

تقول الاخت الفونسا (وهي احدى كبار المساعدات المسؤولة عن النزل الخيري الجديد في ولاية بيهار) «لن يخبو نشاط هذه المؤسسة. ربما تكون الام تيريزا قد رحلت عنا بجسدها، لكن روحها ما زالت تظللنا. سيستمر شعورنا بوجودها معنا، وسيمضي العمل كما كان دائما. لن يتوانى اي منا عن خدمة الفقراء.. وانا شخصيا حين قررت وهب حياتي للفقراء والمحتاجين، لم اكن قد سمعت آنذاك بالام تيريزا. لم تكن معروفة حينئذ..

لم تكن الجمعية الخيرية التي اسستها الام تيريزا عام 1950 في كلكتا معروفة في البداية، وقد جاهدت كثيرا لكي تستمر. ويصف الاب ادوارد لي جولي تلك الفترة الاولى من عمر الجمعية «بسنوات البطولة». يقول الاب ادوارد من كتابه «كان على الام تيريزا انذاك ان تعمل بايمان خالص غير مبالية بالغد، كانت تطلب المعونة والعمل والاعتراف بالجمعية». لقد مضت الام تيريزا في بذل الجهد تحت اقسى الظروف.. لكن ذلك لم ينل من تفاؤلها وعزيمتها الفولاذية ابدا.

وفي هذه الايام كان رئيس وزراء ولاية البنغال الغربية ـ حيث توجد كلكتا ـ هو الدكتور بيدهان روي، الذي كان يخصص ساعة يوميا للاستشارات المجانية للمرضى الفقراء في الولاية. وقد اعتادت الام تيريزا آنذاك ان تذهب كل صباح الى مقر سكن رئيس وزراء الولاية لتجلس بين المرضى. وعندما جاء دورها، لم تشك الام للطبيب من اي داء، بل طلبت منه تحسين الخدمات في احد الاحياء الفقيرة وتوفير مياه الشرب في حي آخر ورصف الطريق في حي ثالث، وهكذا.. يومها ادرك رئيس الوزراء نبل هذه السيدة قائلا لها «انت الوحيدة التي سألتني مساعدة الآخرين ولم تطلب لنفسها شيئا.. تعالي وقابليني في مكتبي اي وقت تشائين».

وفي الثمانينات ـ اي بعد نحو ثلاثين عاما ـ التي يطلق عليها الاب ادوارد لي جولي «سنوات المجد» لم تعد الام تيريزا في حاجة للسعي وراء كبار المسؤولين لتلبية طلباتها من اجل الفقراء. كانت قد بلغت من الشعبية والشهرة ما يكفي لأن تطلب فيجاب طلبها على الفور دون توصية من وزير او حتى من رئيس الوزراء. ويكفي ان نذكر ما حدث في العام 1985 عندما طلبت الام تيريزا من عمدة بلدة نيويورك الاميركية مسكنا ملائما لمرضى الايدز، فنالت ما ارادت في ظرف يوم واحد. بل انها وفي اثناء مجاعة اثيوبيا عام 1984، اتصلت هاتفيا بالرئيس الاميركي رونالد ريغان وسألته ان يرسل فورا معونات غذائية عبر البحر كي توزع على المحتاجين.

وعن تلك المنزلة الرفيعة التي بلغتها الام تيريزا يقول الاب ادوارد «انها الميزة الفريدة التي لن تتاح لأي ممن سيخلفونها. لن يمكن لاحدهم ان يكون له او لها نفس درجة التأثير على رؤساء الدول ورؤساء الوزراء والملوك». وهذا بالتحديد ما يمكن ان يعطل مشروعات التوسع في نشاط المؤسسة الخيرية التي انشأتها الام تيريزا، وفتحت لها فروعا في انحاء العالم بما فيها الدول الشيوعية كالصين وكوبا.

ولن يكون بوسع زعيم اي هيئة دينية التقاء رؤساء مثل فيدل كاسترو، ودينغ تشياو بينغ واقناعهم بالسماح لجمعيته بممارسة نشاطها كما فعلت الام تيريزا. يقول احد القساوسة الكاثوليك في كلكتا بنبرة يقينية «كانت الام تيريزا امرأة من نوع خاص لن يتكرر.. كان لها تأثيرها وبريقها الذي لا تملكه الاخت نيرمالا (المشرفة الجديدة على ادارة الجمعيات الخيرية) او غيرها».

كما كانت للام تيريزا ايضا علاقة ممتازة ـ يمكن ان توصف بالعلاقة الروحانية ـ مع البابا يوحنا بولس الثاني بابا الفاتيكان، وهي ميزة في حد ذاتها لا تضاهيها ميزة اخرى. فعندما زار البابا بولس كلكتا عام 1986، اغدق عليها بكل صنوف الاطراء وتوج راسها باكليل زهر رائع كان قد أهدي اليه.

وفي وقت لاحق، وبناء على طلبها، وافق الاسقف على ان يخصص الفاتيكان منزلا للمرضى الفقراء والمنبوذين في مدينة الفاتيكان التي هي دولة داخل العاصمة الايطالية روما، ومقعد حكومي دائم للكنيسة الكاثوليكية.

ورغم ان الاب ادوارد وغيره من المحتكين بنشاط الجمعيات الخيرية يستبعدون تماما ان يقل اهتمام الفاتيكان بالجمعية الدينية، فانهم يشككون في الوقت ذاته في امكانية ان يستمر عملها بنفس النشاط والديناميكية التي كان يتمتع بها في عهد الام تيريزا. بل ويخشى البعض الا تستطيع المؤسسة ان تجتذب المتطوعين من انحاء العالم كما كان الحال من قبل. فالاساس في عمل الجمعيات الخيرية التي يتبعها اكثر من اربعمائة بيت في انحاء العالم هو المساعدة التي يتلقاها القائمون عليها من المتطوعين في كل بلد، الذين يساعدون المشرفات في جمع التبرعات وفي خدمة النزلاء ايضا. ويخشى انه بدون الام تيريزا سيصعب على ادارة المؤسسة الخيرية الاحتفاظ بمئات العاملين لديها، بل وربما يقل حماس الفتيات الصغيرات للانضمام الى الجمعيات.

لكن ابرز المخاوف ـ بعد وفاة الام تيريزا ـ يبقى متمثلا في احتمال تقلص التمويل المالي تدريجيا، وخاصة على مستوى التبرعات التي كانت تتدفق من خارج الهند. ويؤيد الاب ادوارد لي تلك المخاوف قائلا «قبل بضعة اسابيع تبرع رجل اعمال هندي بما يعادل سبعمائة الف دولار اميركي للمؤسسة.. واخشى ان مثل هذه التبرعات السخية قد يصعب الحصول عليها بعد رحيل الام تيريزا».

والمشكلة انه في الوقت الذي تُمول فيه مراكز المؤسسة الخيرية في الدول الغربية ذاتيا الى حد كبير، تعتمد المراكز الاخرى الموجودة في الهند وفي الدول النامية على الهبات والتبرعات التي تأتيها من الدول الاكثر ثراء لتمويل انشطتها. واذا ما جفت تلك الموارد او نضبت، سيصبح من العسير تماما ان تستمر الجمعيات الخيرية في مزاولة عملها بالدول الفقيرة (التي هي في امس الحاجة الى المساعدة). فنداءات التبرع التي تطلقها الاخت نيرمالا او غيرها من المساعدات قد لا يُستجاب لها كما كان يحدث مع الام تيريزا التي كان الجميع يعرفونها ويحرصون على تلبية نداءاتها.

ويلقي بعض المراقبين بمسؤولية تغييب المساعدات الكبيرات في المؤسسة وانعدام او محدودية شهرتهن على الام تيريزا نفسها. وعن ذلك يقول الاب ادوارد «لقد احتفظت لنفسها بجميع الاتصالات بوسائل الاعلام، ولم تشجع الاخوات الاخريات على التحدث الى الصحافة او الظهور امام الجماهير».

وقد ذهب بعض منتقدي الام تيريزا الى حد تشبيهها بشجرة التين الهندية التي تحفظ الارض من تحت اوراقها في شبه اظلام، ولا تسمح لاي نبتة اخرى بالنمو الى جوارها. لقد هيمنت الام تيريزا بشكل مطلق على ادارة المؤسسة، ولم تسمح لأي شخص اخر بمشاركتها دائرة الضوء التي انفردت بها دون سائر المساعدات. وحتى السنوات الاولى من عقد التسعينات كانت الام تيريزا تتولى بنفسها الاشراف على كل صغيرة وكبيرة بالمؤسسة، وكانت تتابع جميع المشروعات الخيرية. ويلخص الاب ادوارد لي جولي علاقة الام تيريزا بالجمعية الخيرية قائلا «كانت الام هي المصمم المعماري والبناء ومهندس الديكور في آن واحد».

ويرى البعض ان ذلك التوجه من الام تيريزا ربما كان شيئا طيبا، على اعتبار ان تركيز السلطات في يدها سمح لها باتخاذ القرارات بسرعة وتحديد مواعيد نهائية لتنفيذ المشروعات بحسم لم يقدر عليه اي من رؤساء المؤسسات الخيرية الاخرى في العالم. لم تكن الام تيريزا عمليا في حاجة لاستهلاك وقت طويل في مناقشات ومشاورات مع المساعدات الاخريات.. كانت تفاصيل العمل واجراءات تنفيذه حاضرة دوما في ذهنها، ولم يكن عليها سوى اتخاذ قرار البدء في التنفيذ.

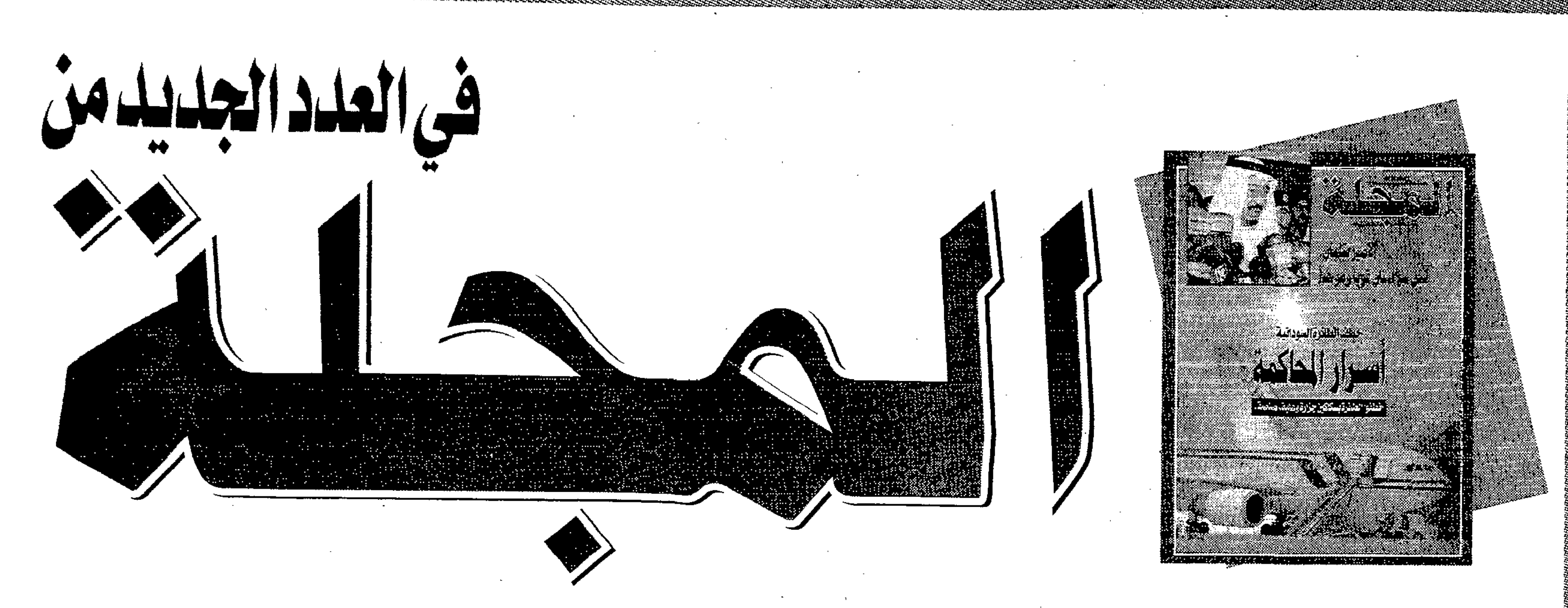
ويتذكر الاب ادوارد تلك القدرة الفريدة التي تمتعت بها الام تيريزا دون غيرها حين يقول «في مايو (ايار) من العام 1987، كان في استطاعة الام ان تقول ـ وبمنتهى الهدوء ـ سأفتتح ثمانية بيوت جديدة هذا العام في افريقيا.. والحقيقة انه لم يكن ليجرؤ اي من القيادات الخيرية الاخرى على التفوه بقرارات كهذه».

ويخشى البعض ان تتحول الجمعيات الخيرية الى نظام مؤسساتي بكل ما يصاحبه من سياسات بيروقراطية بطيئة. وهو ما يعبر عنه احد الصحافيين في كلكتا بقوله «قد يختلف نظام الادارة تماما عما كان عليه في ظل الام تيريزا التي كانت اذا قررت تنفيذ اي مشروع، أنجز بسرعة البرق.. كانت تتمتع بصفات قيادية عظيمة.. بل وكان لديها القدرة على اقناع افراد عاديين بالقيام باعمال لم يصدقوا من قبل ان بامكانهم القيام بمثلها».

لكن في التسعينات، وبالتحديد في العام 1992 حين اصيبت بأزمتها القلبية الثالثة، شرعت الام تيريزا في توزيع المسؤوليات على مساعداتها. بل انها فكرت بالفعل في الاستقالة من منصب المشرف العام على الجمعية في بداية 1990، لكن المساعدات اعدن ترشيحها لستة اعوام اخرى. يقول الاب ادوارد «بحلول عام 1993، كانت الاخت فريدريك ـ اول مستشارة للام تيريزا ـ تتولى ادارة الانشطة اليومية للجمعية، وكانت الام تكتفي بتوجيه بعض الخطابات».

خدمة «ورلد نيوز لنك» خاصة بـ«الشرق الأوسط»






## أسرار محاكمة العراقيين خاطفي الطائرة السودانية في لندن

# شق الخاطفون طريقهم من عمان إلى الخرطوم بالرشوة

◁ نميري في حديث الوداع: علاقتي مع عبد الناصر بحلوها ومرها

من شدة معزتي للملك فيصل وجدت نفسي أشارك في حمل جثمانه على كتفي




## صالح كامل:

◁ سعوديون يعتبرونني مصري التوجه ومصريون يعتقدون أنني مشروع سعودي لاختراقهم

◁ لم نحصل على إذن مسبق لاجراء حوار مع العقيد القذافي، وهو رئيس مسؤول عن كلامه

◁ أنقل صلاة الجمعة من القدس ولكن لا أستضيف إسرائيليا على محطتي كآخرين

## الجمهوريات الإسلامية في آسيا الوسطى (3 من 3)

# مشاكل داخلية معقدة وسياسات متذبذبة بين روسيا والغرب

نضال الليثي

عشية استقلال الجمهوريات الاسلامية في اسيا الوسطى تميز الوضع فيها بالتناقض نتيجة التحولات الفاشلة التي شهدتها، ففي نهاية العصر السوفياتي كان التعليم فيها يقارن بالتعليم في البلدان الرأسمالية المتطورة. ووجد قطاع خدماتي جيد للعناية الاجتماعية وتطورت الثقافة مع كافة مستلزمات بنيتها الثقافية التحتية كالمتاحف والمكتبات ودور العرض لمختلف انواع الفنون، ونظم القطاع الطبي بشكل مميز. وبنيت معاهد متطورة للتعليم، وهناك جسم متكامل للخدمات المدنية كالمواصلات ووسائل الاتصال، اضافة الى وصولها لمستوى متوسط من التطور الصناعي، لكنها عانت من عيوب النظام السوفياتي وهي التنمية غير المتساوية اللاكفوءة والبعيدة عن المحافظة على التكنيك وتكنولوجيا مؤذية للبيئة واستخدام غير علمي وغير اقتصادي للموارد الطبيعية والقليل من اساسيات التحديث والتخطيط المالي والاداري وعناصر القوانين اللازمة لاقتصاد السوق، كقوانين التجارة الواضحة والمهارات الادارية والتامين وخدمات الحسابات.

وزاد من حدة مشاكل جمهوريات اسيا الوسطى، بعد الاستقلال تخصصها في اطار النظام السوفياتي في انتاج المواد الخام، مما ادى الى القضاء على تجارتها واعتمادها على المركز في توفير كافة احتياجاتها الاخرى. وقد ادى انقطاع المعونات المالية وانخفاض التجهيزات من الاتحاد السوفياتي الى مشاكل كبيرة انعكست على سكان الجمهوريات كما انعكس توقف القروض السوفياتية الى جمهوريات اسيا الوسطى على الاقتصاد، فظهر التضخم والنقص في السلع الاستهلاكية الرئيسية وتاخر دفع الاجور وزادت البطالة، مما جعل الحياة اليومية عبارة عن نضال من اجل البقاء. وانعكس كل ذلك على الحياة الاجتماعية، فالقواعد الاساسية التي كانت مالوفة للجميع رفضت نتيجة الانهيار الايديولوجي للشيوعية، بينما حلت محلها الانظمة والسياسات الاقتصادية الغربية، واصبحت الثقافة الغربية فجأة معترفاً بها، بعد ان كانت محاربة، وأدى هذا الانفصام الى تغيرات دراماتيكية فزاد العنف واصبح تعاطي المخدرات امراً مالوفاً، وتعتبر النساء الاكثر تاثراً بالوضع الجديد، فكن اول ضحاياه واصبحن يعانين من البطالة ويضطر اغلبهن الى العمل باجور منخفضة، خاصة انهن غير مؤهلات بشكل كاف، ورغم استمرار التعليم المجاني، فإن الأسر اجبرت على تشغيل الأطفال، بعد تركهم الدراسة للمساهمة في سد احتياجات العوائل. واذا كانت الجمهوريات الإسلامية في آسيا الوسطى قد دفعت ثمن السيطرة السوفياتية عليها، فانها تدفع في الوقت الحاضر ثمن الانفصال والاستقلال علناً، فانهار نظام الخدمات الاجتماعية وتضخمت البطالة وازدادت هجرة الشباب الى المدن.

ولم يكن من الممكن ان يحدث كل ذلك دون ظهور الاحتكاكات والتوترات الاجتماعية في اغلب الجمهوريات بين الإثنيات المتعددة والروس الذين هاجروا اليها في فترة الحكم السوفياتي لاسباب متباينة.

وواجهت الجمهوريات في آسيا الوسطى بعد الاستقلال، مشاكل على مستوى اتخاذ القرارات، فقد كانت في السابق تتسلم التوجيهات من المركز وتنجزها بقدر كبير من السرعة والامانة، فكان عليها الآن حل مشاكل مختلفة ومعقدة، وتوجب عليها بناء مؤسسات الادارة العامة وتاسيس البنوك الوطنية والمؤسسات المالية الأخرى واعادة تعريف او تسمية العلاقات بين مناطق الجمهوريات المختلفة كل على حدة والعواصم الجديدة.

ورغم اجراء الاصلاحات على هذا المستوى بشكل سريع نسبياً فإنها كانت غير مترابطة ومشوشة ومرتبكة احياناً، ففتحت الطريق أمام صراعات جديدة بين الحكومات المركزية والادارات المحلية.

واعطيت الأولوية في الجمهوريات بعد الاستقلال للاصلاح الاقتصادي، والتخلص من اعباء الاقتصاد الاشتراكي المخطط مركزياً والمؤسس على التخصص وتقسيم العمل الذي هدف الى تحسين الاقتصاد السوفياتي ككل.

وانهمكت هذه الجمهوريات في مهمة معقدة هي بناء اقتصاد مستقل، وتعهدت بانتهاج السوق الحرة في ظل ضعف امتلاكها لمستلزمات قيام مثل هذا الاقتصاد مما خلق صعوبات في تطبيق القرارات المتخذة، فنجمت مشاكل عديدة على هذا الصعيد انعكست على الاقتصاد الضعيف اصلاً، فقد حدثت الخصخصة في ظل عدم كفاية الاجراءات القانونية الوقائية، ففتح ذلك الطريق أمام الخداع والاختلاسات والمضاربة في البورصة وسوء التصرف، ولم تؤد هذه التحولات الى تحسن في المستوى المعاشي، بل حدث العكس وحلت الكارثة بنظام الخدمات الاجتماعية كالصحة والتعليم وقلص الانفاق عليها. واعيرت اهمية خاصة الى الهوية القومية في جمهوريات آسيا الوسطى بعد انهيار الاتحاد السوفياتي الذي خلق خواء وفراغا روحيا، فالهيكل او النظام الايديولوجي الذي كان فاعلا في آسيا الوسطى لعقود عديدة قد الغي فجاة. فكان مطلوبا توجه جديد يلهب مفهوم الفخر الوطني والقومي والثقة في الجمهوريات المستقلة حديثا.

وتعمل الجمهوريات الاسلامية في آسيا الوسطى على خلق روابط واعراف وقوانين للتكامل والتنسيق في ما بينها للوصول الى سياسات منسجمة تتعلق بالدفاع والأمن والاقتصاد والبيئة والمحافظة على وسائل الاتصالات المتخطية للحدود القومية ووسائل وخطوط المواصلات، بعد ان كانت الروابط ضعيفة بينها اثناء الحكم السوفياتي.

واحرز بعض التقدم لتاسيس وحدة اقتصادية ودفاعية بين كازاخستان وقرغيزستان وازبكستان، الا ان العائق الذي يعيق هذا التوجه هو المنافسة فيما بينها على الاسواق والمساعدات والاستثمارات الاجنبية، زيادة على ذلك فإن اكبر جمهوريتين من جمهوريات آسيا الوسطى كازاخستان وازبكستان تتنافسان من أجل السيطرة الاقليمية في اطار كومنولث الدول المستقلة ومن خلال عقد معاهدات ثنائية في التجارة والتنسيق الاقتصادي مع باقي الجمهوريات.

والأرجح ان هذه الجمهوريات ستبقى تعاني من علاقات الهيمنة السوفياتية القديمة من خلال محاولات روسيا الاستفادة من هذه العلاقات وتكريسها لصالحها، خاصة ان الجمهوريات الحديثة الاستقلال ما زالت محددة بالمركز السابق في اطار الدفاع والأمن والروابط الاقتصادية والثقافة وطرق المواصلات وشبكة الاتصالات والروس الذين استوطنوا آسيا الوسطى والبالغ عددهم فيها 8 ملايين روسي. وتعطي هذه الروابط والالتزامات تأثيرا كبيرا لروسيا على جمهوريات آسيا الوسطى الست، بالرغم من انها لم تظهر امتلاكها لاستراتيجية واضحة نحوها.

ويعتقد المحللون ان روسيا تريد ان تكون هذه الجمهوريات سداً امنياً لمواجهة التطرف الأصولي القادم من ايران وافغانستان، وكمصدر رئيسي للمواد الخام، ويصفون السياسة الروسية بالتذبذب بين هذين الاعتبارين.

ولا بد من توضيح وجود تذبذب في مواقف وسياسة جمهوريات آسيا الوسطى ازاء روسيا، فكما في العديد من علاقات الدول الكولونيالية السابقة، فان الغضب والتطلع للانبعاث قد يمتزجان مع الاعجاب والتاثر بالسلطة الامبريالية القديمة، فجمهوريات آسيا الوسطى لم تخض صراعا تحرريا ضد روسيا ولم تكن مستعدة للاستقلال، وتضاربت مواقفها من روسيا. ففي الوقت الذي كان فيه خوف من استمرار روسيا كقوة مهيمنة على جمهوريات آسيا الوسطى، ظهر خوف مساو من انسحاب روسيا منها وتركها الى ضروب من الفوضى والارتباك. وهذه المعضلة، على الأرجح، ستحل نفسها بنفسها من خلال التطور وتعزيز الهوية القومية واقامة علاقات مع البلدان الاخرى، ولا يوجد شك في استمرار بقاء روسيا الشريك التجاري الرئيسي لجمهوريات آسيا الوسطى وتمتعها بوزن سياسي كبير فيها، آخذين بنظر الاعتبار ان استقلال هذه الجمهوريات لم يكن نتيجة صراع وطني من اجل التحرر مع روسيا، بل جاء بفعل الزوال غير المتوقع للاتحاد السوفياتي، اضافة الى ذلك فان أمن آسيا الوسطى قد تحقق خلال اكثر القرن الماضي من خلال الامبراطورية القيصرية الروسية، ولاحقاً من قبل الاتحاد السوفياتي، ورغم ان الجمهوريات الحديثة الاستقلال أخذت على عاتقها مسؤولية الحفاظ على امنها، فإن روسيا استمرت تلعب دوراً مهماً في النظام الأمني لجمهوريات آسيا الوسطى.

وقد انتقلت كازاخستان وقرغيزستان بشكل اسرع باتجاه اعادة التكامل الاقتصادي والعسكري مع روسيا، ووقعت كازاخستان وقرغيزستان وازبكستان اتفاقية مع روسيا لاعادة وحدة آسيا الوسطى، لكن من غير الواضح إذا كان ذلك قد يسفر عن انجاز الهدف المرسوم. فما زالت طاجيكستان مهددة بالتقسيم وتشهد صدامات مسلحة بشكل مستمر واقتصادها مدمر والحكومة تلاقي الدعم والاسناد من روسيا المرحب به من السكان الذين يؤمنون بأن الدور الروسي يؤدي الى نوع من الاستقرار.

واخذت أوزبكستان بالظهور كقوة اقليمية رئيسية تبدي عناية وبراعة في علاقاتها الدولية.

استكملت الجمهوريات الاسلامية في آسيا الوسطى استقلالها في الربع الأول من عقد التسعينات، فكان عليها مواجهة قضية اقامة علاقات خارجية مع مختلف دول العالم، ولم تكن تلك بالمهمة اليسيرة لانعدام قنوات الاتصال بالعالم الخارجي وقليل منها كان لديه معرفة جيدة بالبلدان الأخرى. وواجهت ايضاً مهمة بناء اسس اقامة علاقات مع الهيئات والمنظمات العالمية.

وتم قبول هذه الجمهوريات المستقلة حديثاً كاعضاء في الأمم المتحدة وفي مارس (آذار) 1992. وانضمت الى عدد من المنظمات العالمية كمنظمة الصحة العالمية والبنك الدولي وغيرهما، واقامت علاقات دبلوماسية مع اكثر من 100 بلد، لكن أخطر ما واجه هذه الجمهوريات بعد استقلالها هو تفاعل علاقاتها الخارجية مع التنوع القومي والمذهبي فيها ببناء نموذجها السياسي الخاص، حيث يتركز الشيعة في اذربيجان والاسماعيلية في طاجكستان. بينما ينطق نحو 85 في المئة من مسلمي الجمهوريات الاسلامية بالتركية او بلغات مشتقة من التركية، كالكازاخ والأزبك والأذريون والتتار والقرغيز والبشكير والتركمان، بينما ينطق الطاجيك بالفارسية ومسلمو القفقاس الشمالي بلغات قفقاسية، فظهر صراع تركي - ايراني على النفوذ في هذه الجمهوريات، فقد أرادت ايران ظهور جمهوريات تتبع نموذجها الاسلامي في الحكم والتحول الى المعسكر المعادي للغرب، فيما أرادت تركيا منها اتباع النموذج التركي والتحول نحو العلمانية والنموذج الغربي للديمقراطية، لكن لا تركيا ولا ايران استطاعتا تحقيق اهدافهما كاملة، وواجهتا صعوبات كبيرة في فرض نموذجيهما على جمهوريات آسيا الوسطى لخشيتهما من روسيا، ولم تظهر رغبة بالتقارب مع تركيا، رغم التعاطف الشعبي معها للحصول على المساعدات غير المحدودة التي وعدت بها على شكل منح، وتبين لاحقاً محدودية قدرة تركيا في تقديم المساعدات لضعف امكانياتها الاقتصادية، ولاحظ المسؤولون الحكوميون والاداريون اثناء سفرهم الى الخارج اختلاف اقتصاد بلداتهم مع الاقتصاد والنموذج التركي بشكل جوهري، فظهر ميل لدى حكومات هذه الجمهوريات بالحفاظ على علاقات ودية واقامة علاقات اقتصادية مع تركيا والسماح لها بامتداد ثقافي واعلامي، ويبدو ان تركيا اقتنعت بهذا فهي تكثر من فتح المدارس في الجمهوريات الناطقة بالتركية ووجهت اليها قناة فضائية تلفزيونية خاصة واخذت تكثر من المشاريع الاقتصادية المشتركة فيها. حيث يبلغ حجم التوظيفات التركية نحواً من 10 مليارات دولار، خاصة انها مهتمة بان يكون في هذه الجمهوريات اسلام معتدل ومنفتح في مواجهة التطرف، وتدعم الولايات المتحدة الأميركية هذا الدور التركي.

كما ان ايران ابتعدت في الوقت الحاضر عن لعب دور الهيمنة على الجمهوريات الاسلامية، خاصة بعد ان زالت مخاوفها الأمنية منذ فترة الحكم السوفياتي، وعدم شعبيتها، نظراً لأن اغلب سكان آسيا الوسطى من المسلمين السنة ونصف سكانها ليسوا من أصل فارسي، وثلثهم من الناطقين بالتركية، فانحت السياسة الايرانية تجاه هذه الجمهوريات منحى عدم التدخل في شؤونها الداخلية والتاكيد على التنسيق الاقليمي في التجارة واستغلال الموارد الطبيعية والحماية البيئية.

وتشكل في جمهوريات آسيا الوسطى تدريجياً النظام السياسي القائم على أساس رئاسي. واشترطت دساتيرها على اجراء انتخابات برلمانية ورئاسية خلال فترات زمنية منتظمة ومن السابق لأوانه الاقرار باكتمال النظام الديمقراطي في هذه الجمهوريات، فما زالت نسب نجاح المرشحين في الانتخابات هي نفس النسب الضخمة التي كان يفوز فيها المرشحون في انتخابات الحكم السوفياتي، ولا تنفذ في كثير من الأحيان القرارات المتخذة من البرلمانات المنتخبة، وفي الحقيقة يوجد اهتمام بالمحافظة على الاستقرار الاقتصادي والاجتماعي وصيانته اكثر من الاهتمام بتوطيد الانتقال الديمقراطي للسلطة، إلا أن النظام الديمقراطي سيواجه في السنتين القادمتين مدى جدية مصداقيته، بعد اجراء انتخابات جديدة وحلول مرحلة تداول السلطة.

وتعاني المعارضة السياسية في جمهوريات آسيا الوسطى من مشاكل معقدة ايضاً، فهي تعتمد على قوة السلطة الشخصية اكثر من اعتمادها على أي شيء آخر، ولم ينجح اي حزب سياسي معارض في الحصول على الدعم السياسي العام، مما جعل هذه الأحزاب اقرب الى الزمر السياسية المتنافسة على الحكم، مما يرجح احتمال تعرض الديموقراطية الى انتكاسات في المستقبل بسبب الصراعات المحتملة بين مختلف الفرقاء والتدخل الروسي الفاعل في استخدام هذا التنافس الموجود.

لا يقتصر التنافس لاكتساب النفوذ في جمهوريات آسيا الوسطى على تركيا وايران، فاضافة الى روسيا، التي تحدثنا عن دورها، هناك الدور الغربي للحصول على موطئ قدم، خاصة انها سوق كبيرة وتوجد فيها ثروات طبيعية كبيرة غير مستثمرة حتى الان، فمعظم المساعدات التي تحصل عليها جمهوريات آسيا الوسطى تاتي اليها من الحكومات الغربية ومن المنظمات الاقتصادية العالمية الغربية ومن منظمات الجماعات القومية، وهي تحصل على منح وقروض ومساعدات تكنولوجية وانسانية وتاهيلية، يفترض ان هدفها هو المساعدة على اعادة البناء السياسي والاقتصادي الذي سيساعد على الاستقرار والازدهار والصداقة مع الغرب.

وتشير بعض الدراسات الغربية منتقدة سياسة تقديم المساعدات والقروض الى جمهوريات آسيا الوسطى، رغم اعتراضها باهميتها لهذه البلدان، الى وجود عجز واضح في مغزى الحوار بين المانحين والمستفيدين منها، حيث لا توجد لدى المنظمات والحكومات الغربية المانحة معرفة بتاريخ الاقليم وثقافته واساسه الاجتماعي ومتطلباته وحاجاته البيئية.

وتنتقد هذه الدراسات العجالة في تقديم المساعدات والقروض مما يؤدي الى تزايد ضغوطات هذه الجهات على الحكومات لاتخاذ قرارات سريعة غير مدروسة يؤثر على دور واهمية المساعدات والقروض المقدمة.

ويوجد اجماع على وجود اقراض مبذر وغير مسؤول، وبطبيعة الحال فان المساعدات الغربية الى جمهوريات آسيا الوسطى ستكون مبررة ومطلوبة وتساعد على الاستقرار في المدى الطويل، إما اذا حدث لهذه القروض مثلما كان يحصل للقروض والمساعدات التي قدمت لبلدان العالم الثالث فهي لا تعني سوى توطيد المصالح الغربية فيها، خاصة اذا اخذنا نظر الاعتبار عدم وجود الفهم العميق في هذه الجمهوريات لدور الوكالات والمصالح الغربية العاملة مع الجماعات المحلية، إذ تفتقر الى تجربة العمل معها الذي كان محرماً وغير مسموح به في الاتحاد السوفياتي السابق وتتعرض اهدافه للتشكيك المستمر.

تتميز الجمهوريات الاسلامية في آسيا الوسطى باستقرار نسبي منذ عام 1996، اذا اخذنا بنظر الاعتبار الأحداث والنزاعات والصراعات السياسية التي شهدتها خلال العقد الأخير وخضوعها فترة طويلة للحكم السوفياتي ومع ما كان يحمله التغيير الذي شهدته من صعوبات جمة، إلا انه نفذ رغم الصعوبات الداخلية والخارجية، وبدأ يظهر في مجتمعاتها التماسك والصلابة بدلاً من التكسر والتهشم، واخذت تميل الى حل الخلافات بينها وبين الدول الأخرى عن طريق المفاوضات، فخلال السنوات الماضية ازدادت الخبرات بالحكم والادارة.

ان مثل هذه المؤثرات يمكن ان تؤدي الى استقرار سياسي واقتصادي، خاصة اذا ترافقت مع تعزيز الديمقراطية واحترام الحريات الشخصية، مما يمكنها من مقاومة الضغوطات الداخلية والخارجية، رغم وجود تباين في تطور هذه العملية بين الجمهوريات الست، فكازاخستان وقرغيزستان مثلاً تتقدم باتجاه النظام الديمقراطي اكثر من الجمهوريات الأخرى، وبالضد من ذلك توجد ضغوطات في اوزبكستان وتركمانستان هدفها استمرار القيم واشكال الحكم القديمة، إلا ان ما يميز جميع هذه الجمهوريات هو ثقلها بازدهار اقتصادها في المستقبل، نظراً لما تملكه من ثروات طبيعية غير مستثمرة، مما يساعدها على الاستقرار الاجتماعي الذي اصبح يحتل الأولوية في شروط الاستثمار بالنسبة للمستثمرين الأجانب دون اهمال وجود اسباب قائمة تؤدي الى احتمال تجدد الصراعات السياسية والقومية والطائفية التي اذا ما حدثت ستقود الى تدمير الجمهوريات الاسلامية في آسيا الوسطى وتقويض استقرارها وانجازاتها.

يصدر قريبا

## العلاج بالحب

لندن: «الشرق الأوسط»

يصدر في شهر أكتوبر (تشرين الأول) المقبل كتاب يحمل عنوان «شعر الشفاء» ضمن منشورات نورتن للدكتور رفائيل كامبو، الاستاذ في كلية الطب بهارفارد.

ويتطرق الكتاب الى مزايا العلاج بالكلام واللمس والتفهم والمواساة والحب، وكلها تدخل في اطار عمل الدكتور الانساني. ولا يتحدث الدكتور رفائيل في كتابه عن محاولاته لشفاء الآخرين فحسب بل كيف يساعده تعامله مع مرضاه على علاج نفسه كذلك وكيف ان العديد من الاطباء ينسون عامل العطف والمحبة في مداواتهم للآخرين.

منذ الفصل الاول من الكتاب يحس القارئ انه بين يدي كاتب يحاول وضع أسس للقضاء على الآلام التي يعاني منها الإنسان.

كما يتحدث الكاتب عن خوفه من ضعف الخدمات الطبية، وكذلك عن تربيته الشخصية وحياته كشاعر داخل الهيئة الطبية.

وفي كل الكتاب، يتحدث الدكتور رفائيل عن شغفه وخوفه وعن ضعف وعلائل الخدمات الطبية. كما يروي تربيته الشخصية وحياته كطبيب وشاعر داخل الهيئة الطبية.

## السماء سوف تسقط

لندن: «الشرق الأوسط»

ترتقب اسواق الكتب في شهر اكتوبر (تشرين الأول) المقبل صدور كتاب بعنوان «السماء سوف تسقط» لريان نيمون الذي كتب مقدمته الدكتور آرون بيك.

ويتطرق الكتاب الى حالات الخوف الذي يعاني منه العديد وكيف يمكن التعامل مع ذلك وكذلك الخلل السايكولوجي الذي قد يصيب البعض فيدفعه الى المبالغة في تصرفاته كالأكل بشراهة او الامتناع عن الاكل الى غاية الموت في بعض الاحيان. ولا يتحدث الكتاب عن الخوف العادي الذي نعرفه جميعا وانما هو خوف كثيرا ما يؤدي بشخص ما الى الرعب امام رؤية حشرة أو الخوف المرضي من السفر بالطائرة وغير ذلك من الامثلة.

«السماء سوف تسقط» كتاب يروي قصص وحياة وافكار هؤلاء الذين يعانون من مثل هذا الخوف او القلق. ويتطرق المؤلف الى كيفية السايكولوجي الذي يجب اتباعه للقضاء على تلك الحالات. ومعظم العلاج بالطبع يتوقف على الشخص نفسه فيقدم الكتاب طرقا سهلة يمكن اتباعها يوميا دون مساعدة الطبيب النفساني لتجنب مثل تلك الحالات والتعرف على العوامل التي تتسبب فيها.

كتب جديدة

## «إدارة الجودة الكلية»

الرياض: «الشرق الأوسط»

صدر عن الادارة العامة للبحوث بمعهد الادارة العامة بالرياض كتاب جديد بعنوان «ادارة الجودة» الكلية، تأليف ستيفن كوهين وورونا لدبراند، وترجمة عبد الرحمن احمد هيجان عضو هيئة التدريب بالمعهد.

ويعرض الكتاب الذي رفع في 302 صفحة من القطع المتوسط من خلال ابوابه الثلاثة وفصوله التسعة مباحث تتناول الحكمة او السبب وراء استخدام ادارة الجودة الكلية، والمفاهيم الجوهرية لادارة الجودة الكلية، ومناقشة في ادارة الجودة الكلية باعتبارها شكلا من اشكال التغيير التنظيمي الرئيسي والابداع، مع مقارنة مفاهيم ادارة الجودة الكلية بالمفاهيم التقليدية للادارة، ومقاومة وتطبيق ادارة الجودة الكلية، ووصف للدور الذي يمكن ان يمارسه مديرو مؤسسات القطاع العام في ما يتعلق بادخال ادارة الجودة الكلية.

ويقدم الكتاب حالة دراسية عملية تتعلق بتطبيق مفهوم ادارة الجودة الكلية وحالات ناجحة تم تطبيقها في عدد من القطاعات الحكومية.

أسرار مايكروسوفت في كتاب

# فن تسيير المؤسسات وتطويرها

لندن: من خديجة بنيس

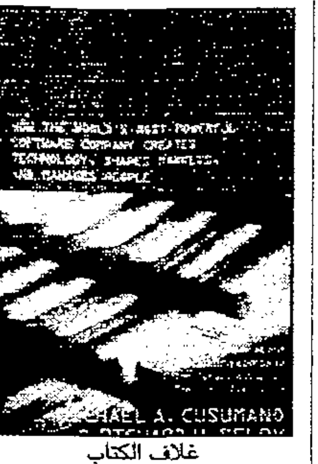
يوجد حاليا ما يربو على مليون جهاز كومبيوتر في العالم تسخر يوميا لتسهيل سير الاعمال والبحوث. وتظهر على شاشات اكثر من سبعين في المائة من تلك الاجهزة اما عبارة Starting Ms-Dosâ و «Ms-Dosâ» او Micro-soft Disc Operating System (نظام تشغيل قرص مايكروسوفت)، او «Microsoft Windowâ»، لذلك فلا غرابة ان يتبوأ مؤسس الشركة ورئيسها الحالي ورئيس مجلس ادارتها التنفيذي، بيل جيتس Bill Gates مركز الصدارة في لائحة اثرى اثرياء العالم برصيد صاف يقدر بحوالي 13 مليار دولار. فكيف استطاع ابن الثانية و الاربعين تحصيل هذه الثروة الهائلة التي بداها بالفعل من استثمار ضعيف لم يدر عليه اكثر من ستة الف دولار في العام الاول 1975؟

اسم بيل جيتس اصبح مألوفا في مشارق الارض ومغاربها. ولا تخلو الصحافة من اخبار حول شركته وآخر منتجاتها. كما ان عددا لا يستهان به من الكتب تناولت مختلف جوانب اعماله واظهرت مدى نجاحها، ولكنها لم تنجح فعلا في سبر اغوار الشركة والتعرف عن كثب على السر الكامن وراء ذلك النجاح منقطع النظير. في هذه النقطة بالذات يكمن الجديد في كتاب «أسرار مايكروسوفت» الذي صدر اخيرا عن دار هاربر كولينز، وقد شارك في تأليفه كل من مايكل كوسومانو وريتشارد سيلبي.

مايكل كوسومانو استاذ محاضر بمعهد ماساتشوسيتس للدراسات التكنولوجية، وعمل مستشارا تقنيا لعدد من كبريات الشركات والمؤسسات العالمية مثل اي.بي.ام و AT&T وفورد والبنك الدولي، وقد الف كتابين اولهما «صناعة السيارات في اليابان» والثاني تحت عنوان «مصانع البرامج الالكترونية في اليابان»، وله مقالات صحافية عديدة تناول فيها قضايا تهم قضايا التكنولوجيا وتسيير المؤسسات التكنولوجية، وشركات صناعة السيارات. اما ريتشارد سيلبي فانه يدرس المعلوماتية وعلم الكومبيوتر في جامعة كاليفورنيا، وعمل بدوره مستشارا لعدد من امهات الشركات والمؤسسات في العالم من امثال الكاتيل وديجيتال، ولبتون، ويونيسيس. وقد نشر له ما يفوق الـ60 مقالا ودراسة حول التكنولوجيا وتسيير المؤسسات التكنولوجية ودور البرامج الالكترونية في دعم جهود التنمية. هذه المؤهلات والاحترام الذي يحظى به الكاتبان في اوساط شركات الانتساخ الالكترونية شجعت مايكروسوفت على فتح ابوابها لهما بصفة شاملة، فكانت تلك المرة الاولى التي يغوص فيها احد الى اعماق الشركة، ويتعرف عليها عن كثب.

### البرامج وليس المعدات

لا يختلف اثنان حول كون الكومبيوتر، مثل الهاتف، والتلفزيون والسيارة، جاء ليحدث تغييرا جديدا في معالم الحياة البشرية ودعم الجهود الرامية الى تحسين ظروف عيش الانسان، ولكن الآلة في حد ذاتها لم تكن لتحقق اي شيء لولا تطور البرامج التي تديرها، تلك البرامج التي هدفت في اول الامر الى تسهيل العمليات الحسابية (ومن ثم كان اختيار مفردة الحاسوب الالكتروني) وتطورت لتصل الى درجة اقتراح حلول عملية في مختلف مجالات تسيير المؤسسات التجارية والصناعية والمالية. وها هي اليوم تساهم في وضع ملامح الاقتصاد الكوني والعالم الجديد الذي يتحدى الحدود الجغرافية والسياسية. فقد اصبح من السهل جدا في ايامنا هذه نقل المعلومات من مشارق الارض الى مغاربها في لحظات، ونفس الشيء ينطبق على نقل مبالغ خيالية من الاموال، وكل ذلك يتم بمجرد الضغط على مفاتيح الكومبيوتر. وقد ساهمت شركة مايكروسوفت فعليا في تسهيل هذه المهمات وتطويرها، وباتت برامجها تدير معظمها. وفي احد التصريحات التي ادلى بها للصحافة، قال بيل جيتس بانه ركز اهتمامه منذ البداية على البرامج وليس على المعدات لان الرؤية كانت متضحة لديه بان المستقبل يكمن في تطوير البرامج التي تتماشى مع متطلبات المستهلكين. اما الآلة نفسها فانها لا تساوي شيئا من دون برنامج ناجح. وهنا يكمن، كما يرى الكاتبان، احد أسرار نجاح شركة مايكروسوفت. فالتركيز ليس على تطوير البرامج، اي برامج، وانما على البرامج التي تستجيب لمتطلبات معينة من حاجيات السوق. وهذا يعني ان شركة مايكروسوفت تعير انتباها تاما للتطورات التجارية والسياسية والمالية والصناعية في السوق الدولية، وتضع البرامج التي تسير في الاتجاه نفسه بل وتساعد على دعم ذلك التوجه. ومعلوم ان الثمانينيات والعقد الحالي عرفا انشاء عدد كبير من الشركات التي حاولت اكتساح سوق انتاج البرامج الالكترونية، ولكن معظمها اندثر بعد مضي خمسة اعوام على ابعد تقدير، والسبب في ذلك، يقول الكتابه راجع الى عدم قدرة تلك الشركات على التاقلم مع التغير المستمر في حاجيات السوق العالمية في مجال البرامج الالكترونية، وعدم الاكترات برصد مبالغ ضخمة للبحث واستقراء ما ستؤول اليه الامور على المدين المتوسط والبعيد. وهنا كان تفوق بيل جيتس. ففي الوقت الذي لا يمكن فيه اعتبار التفوق العقلي والتقني حكرا على اي شركة معينة، فان ثمة خيارات عديدة تنتهج كل شركة احدها، فيتحدد بذلك مصيرها. وبالنسبة لبيل جيتس وشركة مايكروسوفت فقد كان الخيار منذ البداية الحفاظ على التحكم في سير الامور بخلق مجموعات عمل صغيرة تهتم كل منها بجانب معين، عوضا عن النمو العشوائي الذي تعرفه بعض الشركات. وفي هذا الصدد، يذكر الكتاب بان بيل جيتس يعين هيئة ادارية وتقنية كاملة لكل مشروع جديد تتوصل اليه شركته لجعل مشاريع تسخير الآلة لخدمته اكثر نجاحا. ونفس الشيء ينطبق على ويندوز Of-fice فالناشر المكتبي ... وغيرهما.



غلاف الكتاب

### معايير أساسية

ومن خلال التدقيق في الطريقة التي تتم بها ادارة شركة مايكروسوفت، توصل الكاتبان الى القناعة بان السر يكمن في استراتيجية تعتمد على سبع نقاط، خصص الكتاب شطرا لكل منها. اولها اعتماد الشركة على الافراد ذوي الذكاء الكبير والبراعة والحب الكبير للتكنولوجيا والاعمال المتعلقة بها ووضعها في مراكز المسؤولية. والنقطة الثانية هي الاعتماد على فرق عمل صغيرة ومتخصصة، اما الثالثة فهي البحث دوما عن التجديد وعلى السبق في انتاج آخر ما تحتاج اليه السوق الاستهلاكية، والرابعة تكمن في التركيز على مواد معينة وتطويرها باستمرار وبما يتناسب مع متطلبات المستهلكين، وتدور النقطة الخامسة حول الاعتماد على الدقة في تنسيق عمليات الانتاج والتوزيع والتسويق، وخلق وحدة قادرة على القيام بذلك على المستوى الكوني، في حين اهتمت النقطة السادسة بتركيز بيل جيتس في سياسته على «النقد الذاتي» والاستماع للراي الآخر، واسهام العاملين في الشركة في كل مراحل تطويرها واشعارهم بانها جزء منهم وانهم جزء لا يتجزء منها. اما النقطة الاستراتيجية السابعة فهي التركيز على المستقبل والاعتماد على تطوير احدث البرامج من اجل ضمان ليس البقاء على الساحة فقط، وانما البقاء في المقدمة.

وكتاب «اسرار مايكروسوفت» ليس فقط بحثا في اغوار هذه الشركة الناجحة وصاحبها الذي حصل على اول مليون دولار له قبل ان يتم الثالثة والعشرين من عمره، وانما هو ايضا درس في فن تسيير المؤسسات وتطويرها.

الكتاب: MICROSOFT SE-CRET
المؤلفان: MICHAEL CU-SUMANO & RICHARD SELBY
الناشر: HARPER COL-LINS

كيف تناقش أصولياً دون أن تفقد صوابك؟

# نظريات ڤولتير وحكم كونفوشيوس في مواجهة الأصولية المعاصرة

كولون - ألمانيا: من ماجد الخطيب

الكتاب الذي نستعرضه هنا هو كتاب فلسفي تحليلي معقد بعكس ما يوحي عنوانه، يحاول ان يضع حدا «لمطاردة الساحرات» الذي ما انفك يعاود الخروج من قمقم الأصولية المنسي منذ القرون الوسطى، اذ يعبر البروفسور هوبرت شلايشرت، استاذ الفلسفة في جامعة كونستانس، عن قناعته التامة بان الأصولية الدينية هي «اللاانسانية باسم المبادئ». وتتجسد هذه اللاانسانية بشكل اعمال عنف غاية في الفظاظة تمارس ضد اصحاب القناعات الاخرى بدعوى «الانفراد بامتلاك الحقيقة والحق بتطبيقها بكافة الوسائل بما فيها العنف».

لا يشهر شلايشرت سيفه ضد الأصولية الاسلامية فقط كما قد يتصور من يقرأ كتابه المعنون «كيف تناقش اصوليا دون ان تفقد صوابك»، وانما يهاجم الأصولية عموما مستخدما الأصولية الدينية كاوضح نموذج على عقم الجدل مع موضوعاتها ومبادئها. فالجدل مع المتعصبين القوميين والآيديولوجيين اسهل بكثير طالما ان الجدل مع الاصوليين يدور حول سرمدية الروح فقط في حين ان الجدل مع القوميين وغيرهم يشمل الجدل حول قضايا ميتافيزقية ودنيوية اخرى تتسع لمزيد من التسامح.

فالصراعات القومية حول قطعة ارض يمكن حلها عن طريق التحليل التنويري او ربما بالسلاح في حين تعجز افضل التحليلات التنويرية عن توفير قناعات مشتركة.

يركز الكاتب على دراسة موضوعات وأساليب جدل الأصولية المسيحية ويضرب امثالا عنها من تاريخ الكنائس المختلفة الممتدة بين كالفن وأوغسطينوس ليقول ان الأصولية المسيحية لم تنته بعد في اوروبا وان التاريخ يثبت ان الأصولية الدينية لا تقاس بالتطور العلمي التكنولوجي الذي بلغته جماعة معينة من الشعوب وكما تتحدث عن ذلك ببلاغة كافية احداث البلقان في التسعينات.

يقع الكتاب في 192 صفحة من القطع المتوسط مقسمة الى 10 فصول. يتناول الجزء الأول قضية الجدل، تعريفه، اصوله وكيف يمكن ان يقود الى القناعات. ثم يحلل اساليب جدل الاصولية الدينية عموما. ويتناول الجزء الثاني اسلوب الفهم والتصدي للأصولية الدينية من وجهة نظر الكاتب الذي يعتمد نظرية فولتير في «النقد الهدام» لصياغة موضوعته حول «العقل الهدام» في مواجهة الأصولية.

### الجدل دون قاعدة

يعرف شلايشرت الجدل في الفصل الأول على انه «محاولة لمعرفة الحقيقة وإثبات صحة فكرة ما تعرّف لاحقا على انها فرضية». ويستوجب الأمر على هذا الأساس التفريق بين شكلين من الجدل: الجدل حول فرضية اعتيادية او قياسية والجدل حول قضية مبدأية «اصولية» تدخل في اطار جدل القضايا غير القياسية. تتكشف الفرضية في الحالة الاعتيادية منطقيا وبالضرورة عن افكار جديدة بطريقة الاستنتاج والاثبات. يجري النقاش حولها ثم يتم الاتفاق حول تقليبها او لا. وحينما تنبثق فكرة عن الافكار الاخرى فإنه يجري فحص الفكرة الجديدة منطقيا ومن ثم فرزها. وتشكل موضوعات الجدل المذكورة المتفق عليها، التي ما عادت موضع سؤال، قاعدة الجدل حول الفكرة الجديدة. وهكذا تنبثق الفرضية الجديدة كنتيجة منطقية على أساس قاعدة الجدل.

اما في حالة الجدل غير القياسي او الأصولي فإن المناظرة لا ترتكز الى قاعدة جدل وافية. ويدور النقاش ليس حول الافكار الجديدة فحسب، وانما حول بعض الافكار التي تشكل قاعدة الجدل، التي تعتبر اساسا في اطار المسلمات. فالجدل هنا يفقد قاعدته لأنه محكوم بالاحكام المسبقة حول المبادئ والايديولوجيا التي لا يصح المساس بها. ومن يناقش بهذا الاسلوب يعجز بالطبع عن الارتكاز على الافكار الاخرى فيحاول في البداية ان يناقش مع او ضد المبادئ الأخرى ثم ينتهي به المطاف الى مهاجمة المبادئ المغايرة ويتحول الجدل الى مبدأ مقابل مبدأ. وهذه هي الوصفة الدائمة للجدل في الموضوعات الآيديولوجية.

ويستخلص الكاتب من ذلك ان الانسان يحاول في الحالات الطبيعية ان يتوصل الى قناعات لكنه يضطر في حالة النقاش حول موضوعات اصولية، وبعد ان يفشل في التوصل الى قناعات مع الآخرين، ان يفرض قناعاته عليهم. ويضرب المؤلف مثلا على ذلك بالادمان على المخدرات. ترتكز قاعدة الجدل هنا على حقيقة منطقية تقول انه لا انسان طبيعي يرغب في انهاء حياته بشكل سريع ومن هذه القاعدة تنطلق الفرضية الأولى. لكن الانسان يعجز عن اقناع المدمن على المخدرات بضررها على صحته، فهذه الحقائق معروفة لديه منذ زمن طويل لكنه بحاجة الى المخدرات اكثر من حاجته الى صحته وحياته ونظام قيمه ومبادئه الاساسية تختلف تماما عن هذا المنطق.

Hubert Schleichert
Wie man mit Fundamentalisten diskutiert, ohne den Verstand zu verlieren
Anleitung zum subversiven Denken
Beck

غلاف الكتاب

يتصدى الكاتب في الفصل الثاني الى عناصر الجدل واشكاله ويضع على هذا الاساس «كاتالوجا» لهذه الاشكال يقول عنها انها مجرد مختارات. نحن نستخدم افكارا معينة في النقاشات نسميها «المبادئ» ونستخدم هذه المبادئ لدعم فرضية معينة او نقضها، مع ملاحظة ان بعض هذه المبادئ تصلح لبعض الاحيان ولدى البعض للتوظيف في صالح وفي غير صالح الفرضية. ومتى تحولت هذه المبادئ الى ادوات لإثبات امتلاك الحقيقة المطلقة حسب منطق «الحقيقة تزن اكثر من الانسانية» فإنها ستقود الى الافتراق التام عن القيم والاخلاق ولا تعني غير تبرير العنف.

يتطرق الكتاب في الفصل الثالث الى استراتيجية الفخاخ التي ينطوي عليها الجدل مع تركيز على فخاخ المناقشين الاصوليين. وهو اسلوب يطبع بطابعه الانسان غير القادر على التوصل الى نتيجة منطقية عن طريق الجدل الاعتيادي لسبب واحد: انه يجادل من اجل اثبات حقيقة اخرى غير الفرضية التي يدور حولها النقاش فيسعى لنصب الفخاخ لمناقشيه لإرباكهم. يجري النقاش كمثل حول الحيوانات فياتي المجادل بمثل ينسي الآخرين الموضوع ويدير انتباههم الى ما هو اهم فيقول: ان كل الدكتاتوريين كانوا يملكون كلابا مثل هتلر وفرانكو وسوموزا وبول بوت، فينسي الحضور الكلاب ويركزون نقاشاتهم على علاقة الاباطرة بالحيوانات.

وهناك فخ شهير يطلق عليه اسم Ignoratio elenchi ويعبر عن تكتيك يستخدمه المجادل لبث الاضطراب في المعارض وبلبلة افكاره، بمعنى ان البحث جار اثناء الجدل عن دليل فياتي احد الاطراف بدليل يثبت موضوعا آخر شبيها. والمثال التنويري اسلوب آخر شهير في نصب الفخاخ اثناء الجدل: يجري النقاش حول فرضية عامة تتحدث عن قضية المرأة، مساواتها بالرجل وقدراتها الادارية فينبري المعارض «لتأييد» الفكرة فيضرب مثلا عن الملكة الفلانية التي حكمت بنزاهة وعدل والتي كان حكمها تعرض للسقوط لولا وجود مستشارها «الرجل» الى جانبها.

ان النقاش بمنطق الأصوليين لا تجمعه عموما اية قاعدة للجدل وغالبا ما يتحول الى شجار مضر حسب مقولة كونفوشيوس «مهاجمة النقيض مضرة في كافة الاحوال». ولا تؤدي النقاشات الأصولية الى اية نتيجة كما يقول الكاتب لكن النقاشات حولها وبينها مستمرة حسب مبدأ «لا يمكنك ان تقنعني او أن اقنعك، لنكف اذن عن النقاش في مواضع الخلاف ونتحدث في مواضع الاتفاق».

### ما هو التعصب؟

يعرف هوبرت شلايشرت التعصب على اساس التعريف الكلاسيكي الذي وضعه م. دليتره في مقاله المعنون Fanatisme والوارد في انسيكلوبيديا التعصب والذي يستشهد به فولتير كثيرا. فالتعصب هو «حماس وتشدد اعمى نابعان عن افكار وخرافات عقائدية تقود بالنتيجة الى ممارسة اعمال مضحكة، مجحفة ومروعة. ولا تمارس هذه الأعمال دون شعور بالعار ودون ضمير فحسب وانما بنوع من المتعة والسلوان». لكن الكاتب يرى بأن الخلل في هذا التعريف الكلاسيكي، رغم صلاحيته النسبية حتى يومنا هذا، انما يكمن في وصف معتقدات وآيديولوجيا التعصب بالخرافات»، ويبرر التعصب على انه فورات غضب يمارسها بشر طبيعيون. لأن المتعصب قد يكون مختلا او مضطربا عقليا ايضا لأنه يعاقب من يغايره في التفكير بالموت.

ويمتلك التعصب دفاعاته المعروفة عن موقفه والتي تتراوح بين: تعميم الخطر، رفض منطق الرعية، رفض تعميم صفة الارهاب، وسنتطرق هنا الى بعض هذه الدفاعات باختصار، فمنطق تعميم الخطر لا يعني سوى تعميم الهرطقة على كل البشر، بمنطق ان الهرطيق يعرض سلامة أرواح البشر الى الخطر ولا بد من استئصاله واستئصال من يتأثر به بهذا الشكل او ذاك. فالتعصب يتحول الى ارهاب اذا طال الابرياء.

وعلى أساس منطق الريبة تتم تصفية «المارقين» والخارجين عن الايمان والفكر. فأعضاء الجماعة المتعصبة يملكون الحقيقة بمفردهم ومن يخرج على المجموع تسقط عنه هذه الصفة وتوجبت تصفيته. وهو اسلوب تمارسه العديد من المنظمات القومية والدينية السرية.

### العقل الهدام

في الجزء الأخير من كتابه يتناول شلايشرت نظرية «العقل الهدام» التي تلخص كامل نظرته لافضل اساليب التصدي للفكر الاصولي وكيفية التعامل مع المتعصبين. وهي اساسا النظرية المبنية على اساس التعريف الكلاسيكي للتعصب الذي يورده فولتير بالاستناد الى انسيكلوبيديا التعصب.

يعبر الكاتب في البداية عن قناعته بأن فكر التعصب يتولد لدى الانسان، سواء كان مسلما، مسيحيا، يهوديا او غيرهم، وفي معظم الحالات في السنين العشرين الأولى من حياته وتأثرا بمواقف الأهل او الجماعة المحيطة. اي قبل بلوغ الانسان سن النضج الثقافي الكافي لبناء موقفه من العالم وتعزيز قدرته على التفريق بين الأمور. اذ يصعب بعد سن الخامسة والعشرين تغيير قناعات الانسان الا في حالات نادرة. كما يحذر الكاتب القارئ منذ مطلع الفصل السابع من انه لا يخصص كتابه لنقد الأديان وانما يستخدم الفكر الديني المتعصب كمثال ساطع على جدل وايديولوجيا الأصولية وعقم النقاش معها. فهو يشرح اساليب النقاش الأصولية ومنطلقاته، لكنه يعبر عن تشاؤمه من امكانية الوصول الى حل لمشكلتها عن طريق الجدل والاقناع، لأن التعصب يسعى لإملاء القناعات لا التوصل اليها.

حسنا، كيف يمكن اذن النقاش والتعامل مع المتعصبين غير المستعدين للجدل حسب قاعدة، غير المستعدين للتنازل والتسامح؟ تنص انسيكلوبيديا التعصب (طبعة 1756 في حقل Fanatisme) على ما يلي: «لا يعرف الانسان اي موقف يتخذه تجاه المتعصبين. يعاملهم بلين فيسحقونه بالاقدام وينتفضون اذا لاحقهم. الطريق الأمثل هو ان يجعلهم يصمتون، وادارة انتباه الرأي العام بشكل حذق الى امور اخرى. لكن لا يجب استخدام العنف: ولا يمكن اضعافهم والتقليل من شأنهم الا عن طريق الاستهانة بهم، ازدرائهم والسخرية منهم».

ويجب على الانسان ان يستبق الأصولية دائما لأن الأصولية تميل الى انهاء الجدل مع المعارضين عن طريق القوة وتعميم الارهاب حال استلامها السلطة. لكن ممارسة العقل الهدام في مواجهة الأصولية لا يمكن ان تحقق النجاح في مجتمعات تلجأ نفسها الى اضطهاد الآيديولوجيات والأديان المختلفة وتعمل على سرقة حريات هذه الجماعات.

ان العقل الهدام والسخرية من الأصولية لا تعني باية حال من الاحوال التغاضي عنها، لذا يرى الكاتب ان «حمل الاصولي محمل الجد» هو العامل الاول في ممارسة هذه السياسة. ثم تاتي لاحقا عناصر العقل الهدام الأخرى التي تمتد بين الجدل الهدام، الضحك الهدام، التسامح الهدام والنسبية الهدامة. ومفهوم هذه العناصر واضح في ظل التعريف السابق لانسيكلوبيديا التعصب. ويضرب الكاتب هنا مثلا عن الضحك الهدام (بما فيه الكاريكاتور ايضا) وكيفية استخدامه في مواجهة الأصولية، ويعتبره صالحا حتى اليوم لأن الأصولية لم تتغير كثيرا، فيستشهد بالصورة الكاريكاتورية التي يرسمها فولتير لحرق الساحرات والمارقين في اوروبا من قاموس الفلسفة (1771 السؤال Heresie/7): «كيف يسمح الانسان لنفسه بحرق كل الآخرين الذين لا يشاطرونه رايه حالما يصبح اكثر قوة منهم؟»

ان الأصولية، من منظار الكاتب، تفقد ارضيتها وتقترب ايام سقوطها باطراد ولا يمكن تقريب موعد انهيارها الا عن طريق اهمالها ونسيانها باساليب العقل الهدام. ويشك ايضا بجدوى التنوير والتوعية في حصر نشاطها، لكنه يتعامل مع الأصولية كمشكلة قائمة ونتيجة متوارثة للأصولية الدينية منذ ظهورها الأول، ويرفض التصدي لها باعتبارها جنوحا او انحرافا عن الايديولوجيات لأن «الايديولوجيا ذاتها تلعب دورا في التطرف وليس تحريفها كما هو الاعتقاد السائد». ويمكن القول، على هذا الأساس، ان تعامله مع الأصولية كظاهرة قائمة دون معالجة ودراسة علاقاتها وتفاعلاتها بالمجتمع والاقتصاد هي ابرز نواقص دراسته.

الكتاب: كيف تناقش اصولياً دون ان تفقد صوابك
المؤلف: هوبرت شلايشرت
الناشر: س. ج. بيك - ميونيخ

اوسع الكتب انتشارا

### الكتب العربية

الكتاب: دولة حزب الله/لبنان مجتمعاً إسلامياً
المؤلف: وضاح شرارة
الناشر: دار النهار
في هذا الكتاب يحاول المؤلف رصد الحركة الاسلامية في لبنان - حزب الله تحديدا، وكيف ولدت وتطورت.

الكتاب: رياح الشمال
المؤلف: رياض نجيب الريس
الناشر: دار رياض الريس للنشر
في هذا الكتاب يرصد المؤلف الاتجاهات السياسية المعاصرة تحليلا وتفسيرا

الكتاب: الاسلام الجزائري
المؤلف: جورج الراسي
الناشر: دار الجديد
يتناول الكتاب تطور الجزائر في العصر الحديث من زاوية الدور الذي لعبه الاسلام في تأسيس شخصيتها.

### الكتب الانكليزية

Full Circle
Michael Palin
BBC
كتاب يتضمن سردا للاسفار التي قام بها مايكل بالين في بلدان المحيط الهادئ

Diana, Princess of Wales: A Tribute
Tim Graham & Tom Corby
Weidenfeld
كتاب تابين الاميرة الراحلة ديانا ويتضمن صورا لها لم تنشر من قبل

Stephen Hawking's Universe
David Filkin
BBC Books
كتاب السلسلة التلفزيونية حول خبايا الكون في نظر ستيفن هوكينز

Sabre Squadron
Cameron Spence
M Joseph
يروي الكتاب قصة قضاء الجيش البريطاني على السكود العراقي في حرب الخليج

The Last Governor
Johathan Dimblbey
Little Brown
يتطرق الكتاب الى آخر حاكم بريطاني في هونغ كونغ كريس باتن

### الكتب الفرنسية

Le Scaphandre et le papillon
Jean Dominique Bauby
Laffont
رئيس تحرير مجلة «إيل» الفرنسية جان دومينيك بوبي يتحدث عن ما يشعر به بعد الحادثة التي تسببت في شلله

Le moine et le philosophe
Jean-Francois Revel,
Mathieu Ricard
Nil
نقاش فلسفي بين المؤلف وابيه

TFI, un pouvoir
Pierre Pean, Christopher Nick
Fayard
كتاب يتحدث عن قناة التلفزيون الفرنسية تي إف ان وسلطتها

La Bible: Le Code Secret
Michael Drosnin
Laffont
كتاب يدعي ان الانجيل مليء بالألغاز التي لم يتم فكها بعد.

Memoires du large
Eric Tabarly
De Fallois
مذكرات البحار الفرنسي الشهير إيريك طاباريلي

### الكتب الاميركية

Personal History
Khatharine Graham
Knopf
السيرة الذاتية للناشرة السابقة لجريدة «الواشنطن بوست»

The Gift Of Peace
Joseph Cardinal Bernardin
Loyola Press
السنوات الثلاث الأخيرة التي قضاها الكاردينال برناردن مع مطران مدينة شيكاغو الراحل

Angela's Ashes
Frank McCourt
Scribner
كاتب ايرلندي اميركي يتذكر طفولته ايام قسوة ليموريك

### الكتب الالمانية

Die Brucken Der Freiheit:
للكاتب البريطاني كين فوليت:
قصة عامل منجم اسكوتلندي في القرن الثامن عشر، يعيش في احلام الحرية والتحرر

Hitlers Helfer
للكاتب الصحافي الالماني جيدو كنوب:
عرض تاريخي للشخصيات الالمانية التي دعمت هتلر في الوصول الى السلطة وخلال الحكم النازي.

IM Keller
للكاتب الالماني جان فيليب رمستما:
مذكرات شخص يروي فيها مشاعره خلال فترة اختطافه وسجنه في قبو مظلم.

Dunkle Kammern
للكاتبة الالمانية مينيت فالترز:
قصة صحافية تفقد ذاكرتها في حادثة سيارة، وتواجه تهمة قتل غامضة.

## هذا اليوم في التاريخ

إعداد فتحي صفوة

28 أيلول (سبتمبر)

### وفاة الماريشال الفرنسي بازين

في مثل هذا اليوم قبل 109 سنوات، أي في 28 أيلول (سبتمبر) سنة 1888، توفي في مدريد الماريشال الفرنسي اشيل بازين الذي حكم عليه بالاعدام بعد خدمة عسكرية ممتازة في عهد الامبراطورية الثانية، وذلك بسبب تسليمه «متز» و140.000 جندي الى الالمان خلال الحرب الفرنسية ـ الالمانية.

ولد اشيل فرانسوا بازين في 13 شباط (فبراير) سنة 1811 في فرساي، وكان ابوه مهندسا هاجر الى روسيا بعد ولادته بمدة قصيرة تاركا وراءه عائلته بدون اي مورد مالي. وتطوع بازين في الجيش الفرنسي فاصبح عريفا، ثم تدرج في مراتب الجيش سريعا واصبح ملازما ثانيا في سنة 1833، وانتقل الى «الفيلق الاجنبي» وكان ضابطا متفوقا يتمتع بصفات ممتازة، وتوالت ترقياته خلال احتلال الجزائر، والتدخل في اسبانيا. ولما بلغ رتبة «كولونيل» قاد كتيبة في حرب القرم، وفي سنة 1855 رقي الى رتبة جنرال، وعين حاكما لـ «سيفاستيبول»، وفي الحرب التي دارت بين القوات الفرنسية ـ السارينية ضد النمسا، احتل بازين سولفرينو في 24 حزيران (يونيه) 1859، ثم ارسل الى المكسيك وتولى القيادة العامة للجيش الفرنسي، وكانت مهمته تمهيد الجو لاعتلاء الامبراطور ماكسيمليان العرش في المكسيك، وهناك انتصر في معارك مهمة، ورقي الى رتبة ماريشال في 5 أيلول (سبتمبر) 1864.

عين بازين قائدا للحرس الامبراطوري عشية الحرب الفرنسية ـ الالمانية، فلما نشبت تلك الحرب عين قائدا لجيش لورين، وفي أعقاب المعركة الرئيسية الاولى مباشرة عين قائدا عاما، فخاض بضعة اشتباكات غير حاسمة، وأظهر في هذه المرة ضعفا وقصورا في الكفاءة، وبدلا من ابقاء قواته على صلة مع القاعدة الرئيسية (في شالون) عملا بالاوامر الصادرة اليه، فانه تمسك بالمحور الرئيسي في متز، وهناك خاض ثلاث معارك غير حاسمة. وبعد انتحار الفرنسيين في سيدان في اول أيلول (سبتمبر) 1870 فاوض المستشار الالماني اوتو فون بسمارك، وفي 27 أيلول (سبتمبر) استسلم مع جيشه المؤلف من 140.000 الذي كان لا يزال في كامل قوته ونشاطه، ولم يمس بسوء.

واحيل بازين بسبب عمله هذا الى محكمة عسكرية في سنة 1873 فاعتبرت عمله هذا خيانة فحكمت عليه بتنزيل رتبته واعدامه، ولكن رئيس الجمهورية الماريشال ماك ماهون، خفف العقوبة الى السجن لمدة 20 سنة. وفي 9 آب (اغسطس) سنة 1874 هرب بازين من سجنه في جزيرة سان مارغريت الى اسبانيا، ومات معدما في المنفى بمدريد بعد 14 سنة، وكانت وفاته في 28 أيلول (سبتمبر) سنة 1888 عن 77 عاما.

كان بازين نموذجا لرجل نال ترقيات سريعة اكثر مما يستحق، وناء بمسؤوليات جسيمة تفوق كفاءته وذكاءه. ولكنه مع ذلك يذكر كعسكري شجاع اخطأ في الاجتهاد.

موضوعات السنوات الماضية في مثل هذا اليوم:
1911 الحرب التركية ـ الايطالية في ليبيا
1948 توماس داي شاعر يذهب ضحية نظرياته
1949 وفاة الرئيس اميل اده
1961 الانقلاب الخامس في سورية
1970 وفاة الرئيس جمال عبد الناصر
1973 رحل الشاعر «اودن»
1981 الرئيس الفنزويلي بيتاتكور.

## اصدارات

### أثنينية الخوجة

لندن: «الشرق الأوسط»

صدر الجزء الحادي عشر من سلسلة أثنينية عبد المقصود خوجة وهي الجزء الحادي عشر من سلسلة الاثنينية، وهي مجموعة من الجلسات الأدبية التي يكرم فيها رجال الفكر والأدب والشعر من سائر البلدان العربية في مجلس خوجة في جدة المعروف باسم الاثنينية. وقد ضم الجزء الجديد محادثات الجلسات التي تم فيها تكريم الدكاترة والأساتذة يوسف القرضاوي ويحيى توفيق حسن ونايف بن هاشم الدعيس ومناع خليل القطان ويوسف عز الدين، ومنير العجلاني ومصطفى البارودي وفهمي كريم وابراهيم بن ناصر المدلج وحسن بن فهد الهويمل والأمير محمد الفيصل آل سعود، وحسن ظاظا ورضا بن محمد سعيد عبيد وعبد الفتاح ابو غدة. وتضمنت المجموعة الكثير من المطارحات والاخوانيات والقراءات الشعرية.

## إعادة تمثيل سيرة ابن خلدون في رواية «العلامة»

# عنصر التخيل والهاجس التسجيلي

**● إعادة كتابة سيرة ابن خلدون تبدو وكأنها انتصار لفكره في هذه الفترة بالذات ● يراهن الروائي على التراكم النصي، كما يراهن على التنويع في المضامين والأشكال ● استثمار المادة التراثية كمادة لبناء النص الروائي ● «كيف يمكن التمييز بين «الحقيقي والخيالي»، أو بين «المرجعي والمحتمل»؟**

نقد

عبد الرحيم العلام*

يبدو إن سالم حميش بصدد تاسيس مشروع روائي متنوع، من منطلق كونه يراهن على التراكم النصي كما يراهن على التنويع في المضامين والاشكال، من نص لآخر. وهو بفعله ذاك انما يراهن على حرية توسيع الاشكال وحرية التقاط المضامين وإعادة صوغها تخييليا، انطلاقا من كونها مضامين لا تلغي محاورة التراثي (مجنون الحكم، العلامة) إلى جانب محاورة اسئلة الراهن، كسؤال «العطالة» في «محن الفتى زين شامة»، وسؤال «الهجرة السرية» في «سماسرة السراب».

يعود سالم حميش، إذن، من خلال رواية «العلامة» إلى كتابة السيرة الروائية، فبعد تجربة أولى مع كتابة سيرة الحاكم بأمر الله الفاطمي في «مجنون الحكم» الصادرة سنة 1990، يكرر حميش نفس التجربة مع محاورة الفكري والتاريخي والتراثي في رواية «العلامة»، لكن من خلال رؤية وصيغ أخرى مغايرة إلى حد ما.

ومن بين النقاط التي يلتقي عندها النصان (مجنون الحكم والعلامة) نشير إلى ارتكازهما معا على استثمار المادة والمصادر التراثية كمادة للتخييل الأدبي وأيضا كمادة لبناء النص الروائي، وإن كان السؤال الذي يبقى قارضا نفسه في مثل هذه الكتابات، وبالأخص في الروايتين المذكورتين، هو مسألة التمييز بين «الحقيقي والخيالي» أو بين «المرجعي والمحتمل» في كتابة السيرة الروائية. ويمكن القول بصيغة اخرى إن الروايتين معا تطرحان سؤال زاوية القراءة بامتياز، بحيث لا يمكن النظر إليهما في كونهما تخاطبان وتستنطقان «الماضي» فقط دون «الحاضر»، والسؤال الذي يمكن طرحه في هذا السياق هو: إلى اي حد يمكن للرواية، كجنس تعبيري يجسد حوارية ورؤية معينة للعالم، أن تحول المادة الحياتية والتاريخية والفكرية المرتبطة بشخصية ما وبعصر ما، إلى مادة تخييلية وإلى لغة روائية. او بتعبير آخر، وهذه المرة نطرح السؤال على لسان عبد الرحمن منيف: كيف يمكن أن نخلق مناخا نفسيا بحيث يشعر القارئ ان الرواية امتداد لملاحم وسير يعرفها او يعرف جزءا منها، وبالتالي له علاقة بها؟ اتصور، يضيف عبد الرحمن منيف، أن هذا هو الأهم حول طريقة استخدام التراث.

### إعادة كتابة السيرة

رواية «العلامة»، إذن، كما يتضح من عنوانها ومن فضائها الحكائي العام هي رواية عن المؤرخ عبد الرحمن بن خلدون، أو بالأحرى هي سيرة روائية عن مسار حياة وفكر ابن خلدون من خلال إبراز مراحل معينة من حياته (مرحلتا القاهرة ودمشق خصوصا). وهي السيرة التي لم تقتصر فقط على رصد فترات الإشراق في حياة وفكر علامة، بل إنها حاولت أيضا تصيد الفترات والمراحل المتوترة في حياة الرجل.

وتشاء المصادفات أن تتم إعادة كتابة سيرة ابن خلدون في هذا الظرف بالذات، وكأنها بمثابة انتصار له ولفكره الذي تعرض مؤخرا لافتراءات مغلوطة، مع الإشارة إلى أن اهتمام سالم حميش بابن خلدون لا ينحصر ـ كما هو معلوم ـ عند حدود الكتابة الروائية، بل هو اهتمام علمي أيضا بفكر العلامة وبانواع اهتماماته غير المكشوف عنها ـ تاريخيا ـ بالشكل الكافي.

تتابع في رواية «العلامة» سيرة ابن خلدون منذ إقامته بالقاهرة وتوليه القضاء بها مرورا بسفره لأداء مناسك الحج وعودته إلى القاهرة وتزوجه بأم البنين بعد وفاة زوجها الأول، ثم سفره إلى دمشق، وصولا إلى اللحظات الأخيرة من حياته بعد ست وسبعين سنة خلت من البحث والقضاء والتأليف والحب والأسئلة ومواجهة الأحقاد والغيرة على بلاد المغرب.

### الانتقاء والتشظي

تلك الأحداث ومراحل كبرى تؤطر جوانب من مسار حياة وفكر ابن خلدون خارج فضاء نشاته. والسؤال الآخر الذي يمكن طرحه، في نفس الوقت، هو ذلك المتعلق بالغاية من إعادة كتابة جوانب من سيرة ابن خلدون بعد كل هذا الزمن الذي يفصلنا عن عصر الرجل، وبعد كل ما كتبه هو نفسه في «سيرته الذاتية» «الموسومة» بـ «التعريف بابن خلدون ورحلته غربا وشرقا» الواردة في كتاب العبر؟ إن اية إجابة يمكن استخلاصها بخصوص السؤال السابق لا بد وأن تاخذ في اعتبارها تتبع اللحظات الصغرى في حياة الرجل من خلال الرواية، او بتعبير آخر تتبع كلام السارد وكلام الشخوص في النص خارج تلك الإحالات المرجعية التي تخص الحياة الشخصية والفكرية للعلامة، سواء تلك المذكورة في كتاب العبر، او في غيره من المصادر والمراجع الأخرى التي اهتمت بابن خلدون، او تلك المتعلقة بالمراحل والأجواء المسكوت عنها في كتب التاريخ... فمن الواضح أن سالم حميش قد راهن في كتابة وصياغة سيرة العلامة على عنصر «الإنتقاء» من ناحية وعلى عنصر «التشظي» من ناحية ثانية، اي انتقاء مراحل واحداث معينة عاشها وعايشها العلامة (مع تغييب الحديث والحكي عن مراحل أخرى من المحطات الحياتية للرجل (كمرحلتي النشأة والشباب على سبيل المثال)، وهي مراحل لا تلغي استحضار السياسي إلى جانب الإجتماعي والفكري والعاطفي، كما لا تلغي إبراز أساليب العيش والإملاء والتأليف والقضاء والحب والمغامرة والبحث في حياة العلامة. بالإضافة إلى قيام الكاتب بتشظية أجواء حكائية أخرى في ثنايا السيرة، هي من قبيل عملية التخييل الأدبي، مع ما يوازيها من استعارات في اسماء الشخوص الموازية لمسار حياة ابن خلدون، مثلما هو الشأن بالنسبة لاختيار شخصية «الكاتب حمو الحيحي» سميرا بما قد يعادل ابن بطوطة، كما جاء في الرواية على لسان السارد: «حمو الحيحي، هذا الذي أصبح كاتب عبد الرحمن، يمكن تشبيهه من حيث الخلقة بابن جزي كاتب ابن بطوطة الطنجي...». (ص 27).

### الذاكرة التاريخية والحضارية

يتضح، إذن، أن الروائي لم يرم إلى توسيع الفضاء السيري للعلامة بمختلف تفاصيله غير المروية في الجزء الخاص من كتاب العبر، وهو ما جاءت الإشارة إليه في الرواية على لسان العلامة نفسه، في قوله موجها كلامه لكاتبه: «سيأتي يوم، يا حمو، إن أطال الله العمر، أحكي لك فيه بعض محطات حياتي من زاوية قلاقلي واتعابي. هي محطات في المغرب على وجه وفي المشرق على وجه آخر (...) لكن ليس هذا ما أريد محادثتك فيه، بل في مفهوم يلاحقني حتى أثناء خلوتي واعتزالي سجل هذا المفهوم يا حمو بالقلم الغليظ: إنه التاريخ...». (ص 44) من ثم يمكن قراءة رواية «العلامة» خارج اي إطار بيوغرافي حقيقي وموضوعي وشامل عن حياة ابن خلدون يمكن البحث عنه في الرواية، وكان الروائي يراهن بذلك على كتابة لا تلغي البيوغرافي لحساب البحث التاريخي. وهو ما يتكرر في ذلك برواية «ليون الإفريقي» لأمين معلوف حيث إن كتابة سيرة حسن الوزان تنفتح على البيوغرافي، كما تنفتح على السياسي المرتبط بالأوضاع السياسية آنذاك للعديد من الدول التي رحل إليها حسن الوزان..

هكذا، إذن، تكون رواية «العلامة» قد اشتغلت على واجهتين: واجهة ترتبط بالذاكرة التاريخية والحضارية (تندرج ضمنها جميع الأحداث والرحلات والمراحل والأبحاث التي عاشها أو عايشها أو كتب عنها ابن خلدون)، وهذه الواجهة تحركها وتؤطرها الأجواء المرجعية المعيشية لحياة العلامة. وواجهة ثانية ترتبط بعنصر التخييل الروائي المحايد للأفق التاريخي والفكري، حيث يحضر الهاجس الروائي إلى جانب الهاجس التسجيلي والتراثي (وهو أفق تساهم بعض الشخوص خاصة في بلورته: حمو ـ أم البنين ـ زوجها ـ سعد...).

* ناقد وكاتب مغربي

## طواحين الكلام

محيي الدين اللاذقاني

### باطل الفساد وحق الصحافة

احاديث الحق التي يراد بها باطل ليست رغم كثرتها عند العرب اختصاصا عربيا بحتا، فالغربيون المدربون على المناورات، والذين طعموا إخلاقياتهم بالكثير من الدبلوماسيات المقنعة التي تساعدهم على تبرير ما لا يبرر، يسرفون في استخدام ذلك الاسلوب، ويمررون من خلاله الكثير من الاكاذيب على الرأي العام الذي لا وقت لديه للدخول في التفاصيل الدقيقة للقضايا الكبرى. وآخر حديث حق يراد به باطل في اوروبا استخدام حادث وفاة الاميرة ديانا للحد من حرية الصحافة التي ترهب الكثيرين في مختلف المواقع، وتكشف دائما قضايا فساد يشيب لهولها الولدان، ويظهر من خلالها السياسيون النصابون والفاسدون في العالم الثالث، وكأنهم مجرد صبية صغار يتدربون لتوهم على السرقات والرشاوى.

وقبل ان نغوص في تفاصيل هذه الحكاية التي ستسيطر على نقاشات فصل الخريف في اوروبا كلها، وعلى وجه التحديد في فرنسا وبريطانيا، لا بد ان نأخذ في الحسبان الفروقات الهائلة بين الصحافة العربية التي تحصل بالكاد على هوامش محدودة لحرية التعبير، وبين صحافة الغرب التي وصلت حريتها الى الحدود القصوى، وصارت في مرحلة يزعجها فيها اي نوع من القيود مهما كان صغيرا.

في بعض اقطارنا العربية يحصل الصحافي على وثائق فساد تدين سياسيين وعسكريين، وبدلا من ان ينشرها ويحظى بالتقدير لجهده الوطني يجد عرضه منشورا بدلا منها، ويتهم على الفور بالخيانة العظمى، والعمالة للامبريالية، والاستعمار واذنابهما، وينتهي مستقبله المهني، وربما حياته، وهذا لا يحصل في اوروبا التي لجمت القوانين اجهزتها السرية عن ممارسة تلك الضغوط المهينة على الصحافيين والكتّاب الذين يؤدون واجبا مقدسا بتفويض من المجتمع، ويمارسون فعليا، وليس نظريا فقط دور السلطة الرابعة التي تراقب اداء السلطات التنفيذية وتكشف دون خوف من تدخل الاجهزة انحرافاتها، وتجاوزاتها الصغيرة والكبيرة.

ونحن ندرك طبعا ان هناك صحافة رخيصة تمارس الابتزاز، والتشهير والإثارة غير المبررة لكن حين يتم الحديث عن تشديد القوانين على ممارسة مهنة الصحافة فسوف يذهب الصالح في جريرة الطالح وتدفع الصحافة المحترمة ثمن تهور وغباء الصحافة الرخيصة التي لم تعرف كيف تستفيد من نعمة الحرية.

لقد اعلنت بريطانيا في نهاية الاسبوع الماضي عن تشديدات قانونية على الصحافيين اضافة الى ما هو موجود اصلا، وقامت فرنسا بمحاكمة مصورين في ظروف لا تجوز فيها المحاكمة، فلا احد يضمن الحصول على محاكمة عادلة في ظل ذلك التعاطف الدولي العارم الذي ترافق مع وفاة الاميرة ديانا.

وقد اجاد المصورون الفرنسيون الاحتجاج على احتجاز زملائهم وظروف مقاضاتهم حين امتنعوا عن تصوير رئيس الوزراء الفرنسي بعد اجتماع مجلس الوزراء، وكان منظر المصورين، وقد وضعوا كاميراتهم على الارض واصطفوا بصمت دون ان يلمع اي فلاش حين خروج رئيس الوزراء، مبهجا ودالا على الدور الذي يمكن ان تلعبه الصحافة، فالمسؤول السياسي والنجم الفني يحتاج الصحافيين والمصورين لتلميعه والاشارة الى اعماله بالمقدار الذي يحتاجونه هم لتأدية مهنتهم.

وبما ان وفاة ديانا هي سبب احاديث الحق التي يراد بها باطل، فلا مانع من التذكير بأن المرحومة شخصيا كانت تتحرش بالمصورين والصحافيين حين يكفون عن مطاردتها، وكانت تستخدمهم بذكاء في نقل وجهات نظرها في خلافاتها مع زوجها ومع قصر باكنجهام، فنصف الاخبار التي كانت تنشر عنها كان يتم تسريبها من خلالها، او من خلال صديقاتها واصدقائها بايعاز منها، فالصحافة، ووسائل الاعلام البصرية والمسموعة هي التي صنعت اصلا اسطورة ديانا.

ان تقييد حرية الصحافة مسألة مرفوضة في كل مكان، ومهما كانت الاسباب. وتبقى قضية التدخل في الخصوصيات، فهي وحدها القابلة للنقاش، ولكن ليس الى درجة التقييد، فالشخصية العامة لا خصوصية لها الا داخل مخدعها، ولا يجوز لسياسي ان يمنع مصورا من التقاط صورة له في مطعم عام، فقد علمتنا تجارب الماضي ان نصف الصفقات المشبوهة يتم الاتفاق عليها حول طاولة غداء او عشاء، وثلاثة ارباع الرشاوى تسلم للفاسدين في صالات الفنادق الكبرى، وعليه، فان اية دعوة لتقييد حرية الصحافة هي بمعنى من المعاني دفاع عن الفساد والمفسدين، ومن كان على رأسه بطحة فليحسس عليها، ويسكت لان محاربة الفساد أولى، واكثر اولوية من تقييد حرية التعبير بحجة الحفاظ على خصوصيات الشخصيات العامة.

## الحصيلة الثقافية

### الطبيعة البرية في معرض

لندن: «الشرق الأوسط»

افتتح يوم الاثنين 22 سبتمبر (أيلول) الماضي في قاعة «أوزبورن» بلندن معرض عن الطبيعة البرية للفنان دهاربندر الذي قضى طفولته في كينيا والهند.

ويحتوي المعرض لوحات رسمها الفنان عن الطبيعة الكينية والهندية «من أجل نقل سحر تلك الطبيعة إلى المشاهد الذي لا يعرفها» كما يقول. وهذا المعرض هو الثالث والعشرون له.

وكان قد أقام معارض شخصية في الولايات المتحدة، وكندا وجنوب أفريقيا إضافة إلى بريطانيا.

يستمر المعرض حتى السابع والعشرين من هذا الشهر.

## في وداع الشاعر العراقي شريف الربيعي

# رحلة بدون بطاقة سفر

متابعات

فاضل العزاوي

ثمة من سيتحدث عن شريف الربيعي كصحافي بدأ حياته الصحافية في عام 1967 في جريدة «النصر» البغدادية التي كان يصدرها عطا شهاب. لم يكن شريف الربيعي مجرد محرر في الجريدة وانما كان موجودا في كل زاوية فيها. فقد كانت له حصة في عمل الجميع من تقارير المخبرين وحتى مبادرته في نشر قصائد الشعر الشعبي، ومن كتابة التعليقات وحتى آخر اخبار الصفحة الأولى، ومن التصحيح ومتابعة الكلايش وحتى صدور العدد في المطبعة، والأكثر من ذلك انه كان يوكل لنفسه مهمة استحصال رواتب زملائه العاملين معه من صاحب الجريدة الذي ما كانت شكاواه لتنفع كثيرا في الصمود امام منطق شريف الربيعي وحججه المستلة من قلب الحياة الشعبية. وبطريقة ما كان الرجل دائما مدينا لشريف الربيعي الذي لم تكن تنقصه قط الأدلة والوثائق والنكات التي تجعل الخصم ينهار امامها في النهاية.

ثمة من قد سيتحدث عن جوانب اخرى عنه ايضا، اما انا فلن اقدر ان اتحدث عنه، الآن على الاقل، الا كصديق. عندما تعرفت على شريف الربيعي في بداية عام 1965 في مقهى البلدية، وكنت خارجا لتوي من السجن الذي قادني اليه الانقلاب الدموي البعثي الأول في عام 1963، مفصولا من الجامعة، كان شريف الربيعي يعمل كاتبا مدنيا في وزارة الدفاع، كما كان يعمل احيانا عصرا في دكان يملكه شقيقه الأكبر في الكرخ، ولأن مقهى البلدية كان يقع ازاء وزارة الدفاع فقد كنت التقيه مع اصدقاء آخرين كل يوم تقريبا بعد الظهر. مع اعداد لا تحصى من «استكانات» الشاي التي كنا نحتسيها، احيانا مع رغيف من خبز «المريس»، واخرى بدون ذلك، كانت حلقتنا اليومية تتسع حتى تبلغ عشرة او اكثر من عشرة شبان، لا هم لهم سوى الكتابة: خالد الحلي، خالد يوسف، عمران القيسي، موسى كريدي، مالك المطلبي، جليل العطية، عادل كاظم، رياض قاسم، طراد الكبيسي، احمد فياض المفرجي، سامي مهدي، عبد الأمير معلة، خالد علي مصطفى وعبد الرحمن الربيعي.

في هذا المقهى الذي يشبه الخان والذي كان بعضنا ينام احيانا على تخوته الخلفية ايضا كنا نناقش كل ما يمكن ان ينتمي الى الأدب والثقافة والسياسة في العالم. كنا جميعا خارجين من رماد الانقلابات التي هزت العراق، وقد حررتنا كوارث الماضي من سطوة أيديولوجيات باعة الأوهام الكثيرين الذين كانوا قد اختفوا فجأة من المشهد. كنا جميعا مجروحين بالماضي، ولكن شريف الربيعي بدا أكثرنا شعورا بالجرح، رغم انه لم ير الأهوال التي عاشها الكثيرون منا في اقبية زنزانات التعذيب والمعتقلات ومحاكم ضباط الانقلابات العسكرية. فقد تلبسه طوال حياته شعور عاصف بفقدان الأمان وقلق مدمر تجاه الحياة وحس عميق بخوف الوجود، مع توق خفي وعاصف الى الحنان والحب اللذين كافح دائما للحصول عليهما، حتى انه كان يوشك على البكاء امام كلمة حنان او محبة من صديق. لم يكن العالم في نظر شريف الربيعي مدنا وشوارع بقدر ما كان




شريف الربيعي

ملتقيات اصدقائه ولم يكن عدد البشرية ليزيد كثيرا على عدد اصدقائه الذين كانوا وحدهم يعطونه الحس بالحياة. كان يشاكسهم في الأغلب على عادته وربما زعل من هذا او اغضب ذاك، ولكنه ما كان يعرف معنى لنفسه بدونهم.

لم يكن شرها تجاه الحياة، بقدر ما كان متوجسا منها. كان قد وجد نفسه فجأة على قارعة الطريق فاراد او ارادت له الحياة ان يقطع صراطها سريعا. لم يكن مستعجلا في كلامه فحسب وانما كان يأكل ايضا بسرعة لا تجارى واذا ما خرجنا نتسكع في شارع ما سبقنا جميعا، اذ احب احب بسرعة واذا نام نام بسرعة واذا ما اراد ان يعبر عن فكرة ما اكتفى بانصاف جمل متتالية، حتى لتحار من أين تمسك بها. ولكنني لم اخمن قط انه سيموت مستعجلا ايضا، كما فعل دائما، حتى لأشك في ان يكون كل ذلك حقيقة، فقد افلت شريف الربيعي منا وراغ. بنفس الطريقة التي عاشها في حياته.

طوال حياته القصيرة (1943 ـ 1997) ظل شريف الربيعي يكافح خوفه الخاص من الفقر والاقتلاع ومن ان يقع ضحية الارهاب والقمع في بلده العراق، هو المولود من ابوين فلاحين نازحين من الحي، في محلة الكريمات الواقعة على شاطئ نهر دجلة، والذي رأى منذ مقتبل حياته الأهوال التي حلت بعائلته واصدقائه جراء الدكتاتوريات التي تعاقبت على وطنه. ولكن مأثرته التي سوف تظل تلهمنا بالقوة هي أنه لم ينهزم قط امام تحديات الحياة التي واجهها دائما بالضحك والسخرية. فقد ظل يكدح طوال حياته، معتمدا على نفسه، مثلما قاوم الطغيان والارهاب دائما، كضمير ثقافي حي للعراق الآخر الذي كان قد تعرف عليه في فكر وكتابة اصدقائه القريبين منه، سواء عندما كان في بغداد او عندما خرج الى لبنان ليعمل في الاعلام الفلسطيني او عندما أمضى بضعة اعوام من حياته في قبرص كمشرف على مجلة «الأفق»، او عندما قصد لندن، كمنفي ينشر كتاباته في العديد من الجرائد و المجلات.

ثمة مبدعون كبار او اصدقاء قريبون منا قد يختفون فجأة فنشعر بالألم والأسى لرحيلهم. ثم تمضي الحياة كما تمضي دائما بكل اللوعة التي ترتبط بها. ولكنني لا اعرف كيف سنعيش نحن أصدقاءه بدونه، بدون مماحكاته ومشاكساته ومشاغباته، بدون مقالبه ونكاته، وفولكلوريته ولسانه الطويل، وقبل كل شيء بدون شخصيته الفريدة العصية على التكرار. مع موت شريف الربيعي مات فينا، هنا في المنفى، شيء من العراق.

### رؤيا الغياب

يحدث أن اجلس هناك في زاوية المقهى واراه قادما من بعيد، يجلس قليلا، يقول كل شيء دفعة واحدة وينهض مودعا، يمضي ويلتفت مشيرا برأسه ويديه الى وقت من أوقات اليوم، الى لقاء آخر، غدا، او بعد غد، او بعد اسبوع، تماما كما التقينا على عجل في العام 1976.

كان قادما من لبنان في زيارة الى بغداد. ففي ذلك المساء الصيفي البعيد رأيته وهو يطل على نهر دجلة منفعلا متسرعا. كل شيء فيه كان يخطف بسرعة: حواره، ويداه، وكتفاه، وعيناه، كأنه كان مضطربا من شيء ما سيفقده بعد قليل. كأن الساعات في ذلك النهار العراقي الطويل بدت له اقصر من وميض. كان خاطفا وهو يجلس امامي في المطعم، يومها اهداني قصصا لصينية مترجمة اخرجها من حقيبة جديدة معلقة على كتفه، انزلها مبتهجا كما يفعل تلاميذ المدارس. ولسنوات ظل يتذكر تلك المجموعة ويسوقها مثلا نموذجيا للقص. بعد قليل استأذن قائلا «سنلتقي». نهض وهو يلقي الحقيبة على كتفه ويمضي خاطفا الحد الذي لم يسمح لعيني ان تتابع مسيره من الطاولة الى بوابة المطعم الكبيرة، لختفي فجأة، لكنه ترك دويا في المكان، وحضورا عنيفا مضاءً بآخر الكلمات، او آخر الحروف، حتى بدا لي كأنه ما يزال جالسا امامي وانه لم يغادر ابدا.

بعدها سمعت انه عاد الى لبنان، ومضت السنوات والتقينا في بيروت، ودمشق، وقبرص، ولندن، وفي كل مرة يعدني بلقاء، وفي كل مرة يفي بوعده، ونلتقي، لكنه عندما رقد في المستشفى اصبحت انا الذي يعده بلقاء، والتقينا، هو على السرير يقاتل بضراوة ضد شبح الموت، وانا اتطلع لليوم الذي اراه في حديقة او مقهى حتى اللحظة التي القى فيها الورد على جسده.

يحدث لن يأتي اليوم او غدا، حاملا حقيبة مدرسية، في الليل او النهار، ويحدث ان اراه في حديقة او مقهى، اذ لم اصدق بعد ان شريف الربيعي غادر الى الأبد، وانه لن يفي بوعده هذه المرة.

عبد الله صخي

محمد الفايد رئيس نادي فولهام اللندني:

# حجازي أول لاعب مصري يحترف في ناد إنجليزي وأسعى لضم وجوه عربية في صفوف فولهام

لندن: من محمد الشافعي

أعلن رجل الاعمال المصري محمد الفايد، مالك متجر هارودز، انه يامل في رؤية اكثر من لاعب عربي ضمن صفوف فريق نادي فولهام الذي يمتلكه، ويلعب ضمن صفوف الدرجة الثانية، واضاف ان اللاعب المصري حجازي ترك بصمة واضحة في صفوف الفريق كلاعب محترف موهوب في خط وسط فريق فولهام الانجليزي عندما كان يلعب في (الدرجة الاولى) في موسمي عام 1911 و1912، واشار الى أن اولوياته الحالية هي دفع الفريق بما له من جهاز فني يشرف عليه كيفن كيجان المدير الفني السابق لنيوكاسل الى صفوف الدرجة الممتازة.

وقال مايكل كول المتحدث باسم محمد الفايد ردا على اسئلة «الشرق الأوسط»: ان تخصيص الاموال وحدها لا يكفي لدفع فريق نادي فولهام للمنافسة على قمة الدوري الانجليزي مع فرق قوية تزدان بالمحترفين الاجانب مثل مانشستر يونايتد وارسنال وتشيلسي ونيوكاسل، ولكن هناك حاجة ماسة الى العزيمة والاصرار على النجاح وتحدي الصعاب، وهذا ما يؤمن به محمد الفايد في جميع اعماله، او حتى كرة القدم التي يعشقها منذ الصغر، وقال ان شقيقه صلاح كان لاعب كرة قدم معروفا في نادي الاوليمبي، ونجله عماد «دودي» الذي توفي في حادث سيارة مع ديانا اميرة ويلز بنفق آلما بالعاصمة باريس، كانت كرة القدم احدى هواياته.

وقال ان محمد الفايد يؤمن بموهبة المحترفين الاجانب في عالم كرة القدم، وهو ما يظهر في انجازاتهم ضمن صفوف الاندية الانجليزية، وهو يامل بالتالي في رؤية اكثر من وجه عربي ضمن صفوف فريق فولهام، وهناك كثير من اللاعبين العرب الذين تركوا بصمة واضحة في اميركا 94، اضافة الى ظهور العديد من المحترفين العرب في الاندية الاوروبية المختلفة.

محمد الفايد ( أرشيف «الشرق الأوسط» )

**تعيين كيفن كيجان مشرفا على كرة القدم بنادي فولهام الخطوة الأولى نحو العودة للدوري الممتاز**

**● «دودي» كان عاشقا للعبة الشعبية الأولى وصلاح الفايد احترف كرة القدم في الاسكندرية**

وحول اسباب اختيار محمد الفايد لنادي فولهام لشرائه وتخصيص نحو 30 مليون جنيه استرليني لتنمية الفريق، قال كول ان فولهام يعد البوابة الخلفية لمتجر هارودز، فهو قريب من هارودز، ويشبع احدى الهوايات الرئيسية في حب كرة القدم، اما في داخله فهو قادر على النهوض بالنادي واعبائه، ودفعه لمصاف الدرجة الممتازة، ويلبي في الوقت ذاته حاجة عشاق النادي وجماهيره العريضة، باعتبار الفايد جزءا من نسيج المجتمع البريطاني.

ونفى كول ان كان الفايد سيستفيد كرجل اعمال من الدعم غير المحدود لنادي فولهام، وقال انه يحب اللعبة الشعبية الاولى مثل بقية افراد عائلته، ويامل الفايد في القريب العاجل ان تتشكل كتيبة فولهام من اكثر من لاعب موهوب مثلما كانت عليه في السابق (بالدرجة الاولى في الستينات) من بوبي روبسون (مدرب انجلترا السابق)، وروبني مارش وجوني هاينز.

ومن جهته قال ايان جيب المتحدث باسم نادي فولهام في اتصال هاتفي لـ«الشرق الأوسط» ان نادي فولهام الذي تاسس عام 1879 يلبي تماما طموحات رجل الاعمال محمد الفايد، واضاف: ان لدينا لاعبا اجنبيا واحدا، وهو حارس المرمى (الجنوب افريقي) اندريه اوبنتيزي، ومع الادارة الجديدة تحت اشراف كيفن كيجان وبدعم الفايد المالي، فاننا في طريقنا لتطعيم صفوف الفريق باكثر من لاعب اجنبي خلال الاسابيع القليلة المقبلة، وهي خطوة على الطريق لدفع الفريق الى مصاف الدرجة الممتازة.

ومن جهة اخرى يتطلع كيفن كيجان الى تكرار تجربته الناجحة مع فولهام بعد استقالته من تدريب نيوكاسل بصورة مفاجئة منذ نحو ثمانية اشهر بعدما امضى معه خمس سنوات قاده خلالها من مجاهل الدرجة الثالثة الى الممتازة والمنافسة على اللقب، وتم انفاق 59 مليون جنيه استرليني (نحو 85 مليون دولار) لشراء اشهر اللاعبين.

وفي اول تصريح له بعد اعلان تعاقده لمدة خمس سنوات مقابل نصف مليون جنيه استرليني سنويا، بالاضافة الى خمسة في المائة من اسهم النادي اللندني قال كيجان: لقد تلقيت عدة عروض من قبل ولكن فولهام يناسب طموحاتي تماما، انني متشوق لبداية العمل، ما وجدته من رئيس فولهام الفايد يتناسب مع آمالي ، فقد فوضني لاختيار افضل العناصر لدفع الفريق الى صفوف القمة، واننا سنسعى معا لبناء فريق كبير ينافس اندية الدوري الممتاز. واضاف كيجان: وجدت كثيراً من المقربين متعجبين من قرار قبولي هذه المهمة، وانا اؤكد لهم ان الوقت بيننا، ولن اغادر بعد خمس سنوات، كما حدث في نيوكاسل، وهدفي الاول الصعود للدوري الممتاز. ويساعد كيجان في مهمته الجديدة راي ويلكنسن، والذي يخلف مايك آدامز الذي نجح في الصعود بالفريق من الدرجة الثالثة الى الدرجة الثانية الموسم الماضي، وكان الفايد الذي اشترى فولهام قبل بداية الموسم الحالي قد وضع 30 مليون جنيه استرليني تحت تصرف الادارة لتنمية الفريق وقام باعادة ترميم وتوسعة المدرجات لتصبح قادرة على استيعاب 25 الف متفرج. ووضع الفايد 10 ملايين جنيه استرليني امام كيجان لتدعيم الفريق بلاعبين جدد لبقية هذا الموسم.

التعادلات في المجموعة الآسيوية لكأس العالم تصب لمصلحة السعودية قبل لقاء الصين

# باقري يحرم منتخب الكويت من فوز ثمين على إيران وفريق قطر يواصل إهدار النقاط

الكويت ـ الدوحة: «الشرق الأوسط» ـ أ. ف. ب

تعادل منتخبا الكويت وايران بهدف لكل منهما ضمن المجموعة الاولى في الدور الثاني الحاسم من تصفيات مونديال 1998 للقارة الآسيوية اول من امس على ملعب نادي القادسية امام 25 الف متفرج. وسجل جاسم الهويدي (20) هدف الكويت، وكريم باقري (90) هدف ايران. وارتفع رصيدا ايران والكويت الى 5 و4 نقاط على التوالي من 3 مباريات. وفي الدوحة تعادل منتخبا قطر والصين بهدف لكل منهما ايضا، وخسر المنتخب الكويتي نقطتين ثمينتين باعتبار انه بقي متقدما حتى الدقيقة الاولى من الوقت بدل الضائع الى ان خطف الايراني تعادلا ثمينا بفضل حنكة علي دائي الذي مرر وكأنه برج متحرك كرة راسية الى باقري لحرز الاخير منها هدف التعادل في الدقيقة الاخيرة. ويحق للمنتخب السعودي الذي يملك 4 نقاط لكن من مباراتين فقط ان ينشرح وينتشي لان تعادل منافسيه الاساسيين يصب في مصلحته.

وفي بقية مباريات المجموعة يلعب في الثالث من اكتوبر (تشرين الاول) المقبل منتخب ايران مع قطر والصين مع السعودية، وفي العاشر من نفس الشهر يتقابل منتخبا الكويت والصين وفي 11 منه يلتقي منتخبا السعودية وقطر وفي 17 يتقابل منتخب الكويت مع السعودية وايران مع الصين وفي 24 منه يتقابل منتخبا السعودية وايران والكويت وقطر وفي 31 تلتقي الصين مع قطر وايران مع الكويت وفي السادس من نوفمبر (تشرين الثاني) يتقابل منتخبا السعودية والصين وفي السابع منه يتقابل منتخبا قطر وايران وفي 12 منه يتقابل منتخبا الصين والكويت ومنتخبا قطر والسعودية.

وعودة لاحداث مباراة الكويت وايران فان المنتخبين قدما عرضا ممتعا ورشيقا وتقاسما السيطرة على مجريات اللعب مع افضلية واضحة للايراني في الشوط الثاني بعد اعتماد الكويتي على المرتدات. واذا كان عبدالله وبران مهندس المنتخب الكويتي، وبشار قناصه والهويدي هدافه فان الفضلي كان بطله وحارسه الامين عن جدارة لانه انقذ مرماه من فرص محققة تتجاوز عدد اصابع اليدين. وكان بدر حجي عقله المفكر حيث نجح في تحييد خطورة الظهير الايمن مهدي مهداوي، ومحمد بنيان الجندي المجهول الذي فرض رقابة على دائي ولم يمنحه المساحة الكافية التي يحتاجها للتحرك فشل حركته حتى ربع الساعة الاخير من عمر المباراة. ورغم ان الايرانيين لم يظهروا بمستواهم السابق قبل عام، فقد كانوا نجوما باستثناء خداد عزيزي الذي لم يقدم المطلوب، وباقري الذي غاب كليا عن جو اللقاء واكتفى بتسديدات بعيدة خلت من الخطورة، لكن الهدف «الثمين جدا» اعاد له الاعتبار. وكان الايراني في الشوط الاول صاحب مبادرة هجومية واكثر وصولا الى المنطقة الكويتية لكن من دون خطورة، في حين ان الكويتي هدد اكثر وسجل هدفه ووضع منافسه في موقف حرج جعله يلهث وراء تعديل في النتيجة حصل عليه بشق النفس.

وبدأ الكويتي بركنية (5)، وسدد دائي من وضع غير مريح في العالي بعدما تلقى كرة من عزيزي داخل المنطقة وفتح ثغرة لم تكن كافية لتحركه (7)، وابعد محمد علي بيرواني خطرا كويتيا في الوقت المناسب عندما شتت كرة من امام بشار (13)، وركنية ثانية للكويت لم تثمر (14) واضاع بشار فرصة غنية بعدما تخلص من مدافعين اثنين وسدد من داخل المنطقة بيمناه كرة قوية ابعدها عبد زاده الى ركنية اخرى (15).

وفي الدقيقة 20، وصلت الكرة الى وبران في منتصف الميدان وناولها عالية الى بشار في الجهة اليسرى فسار بها ومررها عرضية انيقة ليتابعها الهويدي من دون عناء داخل الشباك على يمين عبد زاده. وخفت وتيرة الاداء قليلا في بداية النصف الثاني من الشوط الاول خصوصا من جانب الكويت، وتلقى دائي كرة مرفوعة وسددها فوق العارضة (23)، ومرت عرضية مهداوي بسلام (28)، وارتكب بنيان خطأ ضد دائي الذي كان متثاقلا خلال هذا الشوط فاحتسبت ركلة حرة قريبة من خط المنطقة لم تثمر (30). واخترق عصام سكين الجهة اليسرى الايرانية ومرر عرضية لم يلحق بها بشار لتعرضه للخشونة (37)، وسقط عزيزي ضمن المنطقة الكويتية اثر تدافع مع بنيان (38)، وامسك عبد زاده تسديدة بشار القوية على دفعتين (39). وانهى شاهر ودي الشوط بتسديدة في احضان الفضلي (46). وفي الشوط الثاني تحول الايراني الى الهجوم الضاغط المكثف وسنحت للاعبيه فرص كثيرة. بينما سعى الكويتي الى المحافظة على تقدمه والاعتماد على الارتداد السريع على امل اقتناص هدف اضافي يصعب من مهمة منافسه فلم ينجح وسنحت له فرصة حقيقة واحدة عبر الهويدي الذي تلقى كرة عرضية من عصام سكين وارسلها بكعب قدمه اليمني ابعدها عبد زاده صدفة بقدمه وتكفل القائم الايسر بازالة الخطر (54) وتنفس مهداوي الصعداء وزال الغم عن صدره بعد خروج بدر حجي وانطلق الى الهجوم ليحل محله محمد خاقبور في الدفاع فشكل مع دائي ثنائيا خطراً واحدث اختراقات في الخاصرة الكويتية اليمني وسدد كرات خطرة ايضا (72و75 و86). وحين كان المسؤولون الكويتيون ينظرون الى ساعاتهم في انتظار صافرة الحكم التايلاندي رو تامي اطلاق صافرته معلنا فوزهم، وقعت مفاجاة لم تكن في الحسبان عندما تلقى دائي كرة على حافة المنطقة وحولها براسه الى باقري في مساحة خالية من الدفاع ليرفعها الاخير بحرفنة من فوق الفضلي في اقصى الزاوية اليمني (90) حارماً الكويت من تحقيق فوز اول على ايران ضمن تصفيات كاس العالم. وسبق ان خسرت الكويت امام ايران 3 مرات كان اخرها في تصفيات مونديال الارجنتين 1978 وتعادلت معها مرة واحدة.

وفي الدوحة تعادل منتخبا قطر والصين 1/1 بعد عرض باهت اول من امس في الدوحة، ضمن المجموعة الاولى، في الدور الثاني الحاسم من تصفيات مونديال 1998 للقارة الاسيوية. وسجل ناصر كميل (9) هدف قطر، وهاو هاي دونغ (67) هدف الصين.

ويملك كل من الطرفين نقطة واحدة فقط من اصل ست ممكنة بعد جولتين حيث سبق للقطري والصيني ان خسرا في ارضيهما امام الكويتي صفر/2 والايراني 4/2. والتفريط بخمس نقاط في مباراتين يضعف الامال في انتزاع بطاقة المجموعة، وحتى في المركز الثاني. والاهم من لغة الحسابات هي لغة العرض حيث لم يقدم المنتخبان، مرة جديدة، ما يدل على قدرتهما على المنافسة من جهة وعلى امكانية التقدم في الاداء والارتقاء بالنتائج من جهة ثانية. وكان عدم التركيز والخوف من الخسارة السمتان الرئيسيتان للشوط الاول الذي، باستثناء الهدف المبكر الذي جاء من مجهود فردي، خلا من اي خطة ومن التكتيك والتمرير المنظم واللمحات الفنية والتهديد المباشر. ورغم ان القطري كان اكثر استحواذا على الكرة واكثر تصويبا على المرمى الصيني الا ان كراته لم تشكل خطورة، ومن هجمة مرتدة وصلت الكرة في منتصف الميدان الى ناصر كميل الذي دفعها خلف الدفاع وموه بجسمه وتخطى اخر المدافعين وانفرد ووضعها في اقصى الزاوية اليسرى (9).

وسيطرت الصين على مجريات الشوط الثاني بشكل شبه مطلق خصوصا مع نزول مهاجمها الاول هاو هاي دونغ في الدقيقة 55 مكان لي تاي فحرك زملاءه في خطي الوسط والهجوم، وسجل هدف التعادل وكان بمقدوره وزملائه الخروج بالنقاط الثلاث من دون صعوبة تذكر. وساعدت الصينيين على استحواذ الكرة طيلة هذا الشوط الاخطاء القاتلة للدفاع القطري خصوصا التمريرات المقطوعة من رباعي خط الظهر الى لاعبي الوسط، وقد خطفها الصينيون وانفردوا من دون ان يدركوا الفوز. ولافت فعلا الا يملك بلد المليار نسمة افضل من هذا الفريق المتواضع في كل شيء ومن خطأ دفاعي قطري، وصلت الكرة الى هاي دونغ فسددها صاروخا تكفل القائم الايمن بصده (63) وابعد الدفاع الكرة المرتدة الى ركنية لم تثمر. وفي الدقيقة 67، اثمر الضغط الصيني هدفا بضربة من رأس هاي دونغ اثر تمريرة رائعة من الجهة اليسرى. واخرج مدرب قطر الهولندي جو بونفريري المهاجم العنزي واشرك صوفي (71)، وكاد الظهير الايمن سعود فتح يتسبب بكارثة لانه مرر كرة غير دقيقة الى الوسط فخطفها الصينيون ووصلت الى لي هونغ فسددها زاحفة وابعدها الحارس يونس احمد (73).

وسقط القطريون في فخ التعادل عشر مرات، وسدد لي بينغ فوق العارضة (78)، وحاول زميله جوو وي بينج (79)، وركنية لقطر لم تثمر (80)، وحاول قلب الدفاع الكواري مرة ثانية اعادة الكرة الى الحارس يونس فكاد يصيب مرماه (81). ولاحت فرصة هدف لقطر عندما مرر عبد الناصر العبيدلي كرة عرضية من الجهة اليمنى الى صوفي لكنها كانت ضعيفة الامر الذي مكن الحارس الصيني من التدخل فارتطمت به وتحولت الى ركنية بجوار القائم الايسر مباشرة (82).

**● ترتيب المجموعة الآسيوية الاولى في الدور الثاني الحاسم من تصفيات مونديال 98 بعد تعادل قطر والصين 1/1، والكويت وايران 1/1**

| | لعب | فاز | [illegible] | تعادل | خسر | عليه | له |
|---|---|---|---|---|---|---|---|
| [illegible] | 3 | 1 | [illegible] | - | 6 | 4 | 5 |
| [illegible] | 3 | 1 | [illegible] | 1 | 4 | 3 | 4 |
| [illegible] | 2 | 1 | [illegible] | - | 3 | 2 | 4 |
| [illegible] | 2 | - | [illegible] | 1 | 1 | 3 | 1 |
| [illegible] | 2 | - | [illegible] | 1 | 3 | 5 | 1 |

● المباراتان المقبلتان: 3 اكتوبر: الصين ـ السعودية ايران ـ قطر

الجولة قبل الأخيرة من بطولة العالم للدراجات النارية اليوم

# الهولندي دوهان يتطلع لتحقيق الأرقام القياسية في سباق إندونيسيا

لندن: «الشرق الأوسط»

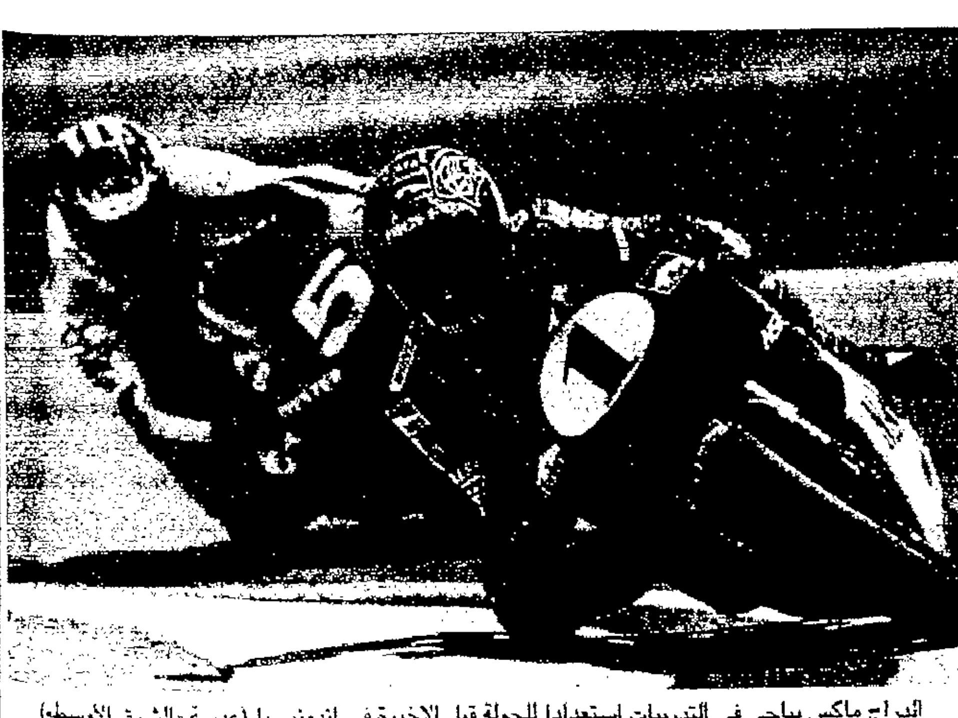
تستضيف اندونيسيا الجولة الرابعة عشرة من بطولة العالم للدراجات النارية لهذا الموسم والتي اصبح الفائز فيها معروفا لفئة 500 سي سي وما تبقى فانه يقام من اجل السجلات والمحافظة على كرامة بقية الدراجين. سيكون السباق التالي بالنسبة للدراج الهولندي مايك دوهان (هوندا) لمجرد تحطيم الارقام وبالنسبة للدراجين الباقين فهو للحفاظ على ماء الوجه بعد التفوق الرائع للدراج الاسترالي.

ومع انتقال فرق البطولة الى اندونيسيا انتشرت الشائعات بانفصال الممول عن فريق سوزوكي بعد ثماني سنوات من الارتباط لرغبته بالانتقال الى سباقات الفورمولا واحد بدلا من سباقات الدراجات التي تحظى باهتمام اقل من قبل محطات التلفزة العالمية.

وبالرغم من ذلك، فان سوزوكي مصممة على الاستمرار، وقد علق متحدث باسم فريق سوزوكي قائلا: «لقد كانت العلاقة مثمرة لمدة ثماني سنوات وعلينا احترام رغبة الممول في الانتقال الى مجال آخر، الا ان سباق الدراجات يبقى موضوعا هاما لفريق سوزوكي، كما ان التطورات التي طرأت على هذه الرياضة على مدار السنين كانت مفيدة للغاية سواء في ما يتعلق بالناحية الميكانيكية او بالحفاظ على صورة سوزوكي كصانع رياضي من الدرجة الاولى لسباقات الدراجات. اننا نؤكد استمرارنا في العام القادم وسنضاعف جهودنا للمحافظة على مركزنا في سباقات الدراجات فئة 500 سي سي ولنستعيد البطولة التي ربحناها آخر مرة في عام 1993».

من الصعب التصديق ان الدراج الاسترالي ما زال يتطلع للفوز بعد كل النقاط التي حصل عليها. ويبدو ان دوهان يود الفوز لاضعاف ثقة منافسيه في انفسهم. قال دوهان معلقا: «ساحاول الفوز لانني احب ذلك ولن يتغير اسلوبي او تتغير تصرفاتي لمجرد فوزي باللقب. قد يكون ضغط الحصول على النقاط قد تضاءل الا ان الرغبة في الفوز وبذل كل ما في جهدي يبقى دافعا لي».

ووضعت قيادة سائق مارلبورو رالف والدمان الرائعة في كاتالونيا على لائحة المتحدرين ولكن بفارق 3 نقاط عن تتسويا هارادا (ابريلا) الا انها كانت كافية لتعطيه حافزا معنويا قويا. قال والدمان: «من المتوقع ان يحدث اي شيء ولكن لندع الامور تسير كما هي ولنحسب النقاط في نهاية الموسم».



الدراج ماكس بياجي في التدريبات استعدادا للجولة قبل الاخيرة في اندونيسيا (عدسة «الشرق الأوسط»)

احتدام الصراع على اللقب العالمي للسائقين والصانعين بين فيراري وويليامز

# شوماخر يتطلع لتعزيز صدارته في سباق جائزة لوكسمبورغ

لندن: «الشرق الأوسط»

**محركة ضارية تلوح في الافق لانتزاع لقب بطولة العالم**

لسائقي الفورمولا واحد بين سائق مارلبورو فيراري الالماني مايكل شوماخر، الذي يتقدم بنقطة واحدة على سائق فريق ويليامز رينو الكندي جاك فيلنوف في الترتيب العام للسائقين. هذه المعركة لا تقتصر فقط على اللقب العالمي للسائقين بل على لقب الصانعين ايضا، اذ بعد فوز فريق ويليامز بالمركزين الاول والثالث في سباق النمسا الاخير، اتسع الفارق الى اثنتي عشرة نقطة لصالح فريق ويليامز امام فيراري. واحرز جاك فيلنوف المركز الاول وهاينز هارالد فرينتزن المركز الثالث فيما حقق السائق الاسكتلندي ديفيد كولتهارد نتيجة طيبة بحلوله ثانيا بعد فوزه بسباق مونزا في ايطاليا.

فريق مارلبورو فيراري كان راضيا عن اداء سيارتيه في سباق الجائزة النمساوي كما اكد مدير الفريق جان تود، الا ان سوء الحظ كان سيد الموقف، اذ بعد تقدم شوماخر الى المركز الثالث ابلغ المنظمون ادارة الفريق وجوب توقف الالماني عشر ثوان جزائية لتخطيه فرينتزن عندما كانت البيارق الصفراء تنذر بضرورة تخفيف السرعة. وهذه البيارق التي لم يرها شوماخر لانها كانت على الجانب الآخر من المضمار في وقت كان يركز هو على تخطي منافسه المباشر.

عشر ثوان قاتلة تسببت في تراجع شوماخر من المركز الثالث الى المركز السادس مسجلا نقطة يتيمة في هذا السباق. وكان اصطدام الفرنسي اليزي بسائق مارلبورو فيراري الثاني ايدي ايرفاين قد تسبب بخروج الاخير وفقدان الفريق الاحمر سائقه الثاني في سباق النمسا.

الاداء الهجومي سيكون العنوان الرئيسي لفريق مارلبورو فيراري في سباق لوكسمبورج القائم على حلبة نوربور جرينج في المانيا، هذه الحلبة التي تمتد على 4,5 كلم والتي شيدت على الطرف الجنوبي من حلبة ايفيل القديمة والتي يبلغ طولها 22 كلم.

حرب السائقين محتدمة هذه السنة وقد بدات تظهر ملامحها للسنة المقبلة ايضا مع انتقال جان اليزي من فريق بينيتون رينو الى فريق ساوبر مرسيدس، وبطل العالم البريطاني دايمون هيل من اروز ياماها الى جوردان بيجو بعد ان خسر هذا الاخير دعواه امام فريق بينيتون في ما يتعلق ببقاء السائق جان فرانكو فيسيكيلا في صفوفه.

اما فريق ويليامز رينو فقد جدد عقده مع سائقيه الحاليين للسنة القادمة، وقد اعطى باتريك هيد المدير التقني لفريق ويليامز تعليماته الى فرينتزن بوجوب احترام سياسة الفريق ومساعدة زميله جاك فيلنوف لانتزاع لقب السائقين مع المحافظة على تقدم الفريق في ترتيب الصانعين.

وهكذا فان المنافسة تكون قد احتدمت بين فريقي ويليامز ومارلبورو فيراري، وساحة المعركة القادمة ستكون حلبة نوربور جرينج في المانيا اي امام مئات الآلاف من المشجعين الالمان الذين سيؤازرون بطلهم المفضل شوماخر ويدفعونه لاحراز لقبه العالمي الثالث وربما لقب الصانعين ايضا لفيراري، فهل سيحقق سائق مارلبورو آمال مشجعيه؟

**سباق جائزة لوكسمبورغ الكبرى**

| السائقون الخمسة الأوائل |
|---|
| مايكل شوماخر (المانيا) 68 |
| جاك فيلنوف (كندا) 67 |
| هاينز هنيرالد فرينتزن (المانيا) 31 |
| ديفيد كولتارد (بريطانيا) 30 |
| جان اليسي (فرنسا) 28 |

الأحد 28 سبتمبر وقت الانطلاق الساعة 12 ظهرا بتوقيت جرينتش

الانطلاق

272 — 157 — 137 — 272 — 237 — 212 — 97 — 267 — 102 — 167 — 257 — 127 — 277 — 162 — 112 — 212 — 92 — 287

طول السباق 305,252 كيلومتر
67 لفة 4,556 كيلومتر
مقدار السرعة XXX بالكيلومتر

ا ف ب - «الشرق الاوسط»

---

# فوز كبير للأهلي على الشمس والإسماعيلي يؤكد جدارته بستة أهداف

## غزارة في الأهداف في افتتاح بطولة الدوري المصري

القاهرة: «الشرق الأوسط» - رويتر

شهد اليوم الاول من الاسبوع الاول لبطولة الدوري العام المصري لكرة القدم اول من امس سبعة انتصارات فيما عزفت الاندية التي شاركت في مباريات الافتتاح عن التعادلات واصرت على الفوز وشهدت انطلاقة المسابقة غزارة في الاهداف. حاول فريق الشمس الصاعد حديثا للدوري الممتاز احراج الاهلي حامل اللقب لاربع مواسم متتالية واحرز لاعبه الخطير محمد فهيم هدفا بعد 15 دقيقة ليصب عليه الاهلي سيلا من الاهداف. وبدأ فريق الشمس مباراته مع الاهلي بحماس واندفع للهجوم الذي قاده وليد حسن وفهيم الذي نجح في خطف كرة من امام مشير حنفي ولعبها في المرمى لحظة تقدم عصام الحضري حارس مرمى الاهلي.

وبعد هذا الهدف انتقلت السيطرة شبه الكاملة للاهلي وواصل هجومه بينما اعتمد الشمس على الهجمة المرتدة. في الدقيقة 23 استطاع سيد عبد الحفيظ ان يحرز هدف التعادل للاهلي من كرة تلقاها على حافة منطقة الجزاء سددها ارضية قوية اصطدمت بالقائم الايمن لمرمى عيد جلال حارس الشمس وسكنت الشباك. ويواصل الاهلي هجومه وفي الدقيقة 30 لعب حسام حسن كرة عرضية من جهة اليسار جهة هشام حنفي سددها لترتد من الدفاع امام علي ماهر الذي لعبها بهدوء داخل مرمى الشمس لتكون الهدف الثاني. وتثير هجمات الشمس المرتدة بعض الخطورة.

ومع بداية الشوط الثاني يلعب وليد صلاح الدين بدلا من حسام حسن الذي كان قد اصيب في نهاية الشوط الاول ويتسم الاداء بالعنف لدقائق ثم يعاود الاهلي سيطرته ويتمكن علي ماهر من اضافة الهدف الثالث للاهلي في الدقيقة 75 من تمريرة لوليد صلاح يلعبها ارضية لتصل امام علي الذي يحولها داخل شباك عيد جلال. ويلعب اسامه عرابي بدلا من هادي خشبه ورضا عبد العال بدلا من مجدي طلبه وتتواصل هجمات الاهلي ويزداد خطورة على المرمى وتتوالى انفرادات علي ماهر واضاعته للفرص السهلة حتى هيأ له صلاح الدين كرة في الدقيقة 87 في حلق المرمى بعد ان راوغ الدفاع والحارس فلم يكن امامه الا ان يضعها داخل الشباك لينهي المباراة لصالح الاهلي 4/1 امام 25 الف متفرج. وفي الاسماعيلية شهد استاد هيئة قناة السويس فوزا كبيرا للنادي الاسماعيلي على فريق القناة 6/1 فيما تالق محمد صلاح ابو جريشه فاحرز ثلاثة اهداف وصنع اكثر من فرصة خطرة لزملائه واحرز احمد حسن هدفين وكان الهدف السادس لمهاجم الاسماعيلي الجديد خالد بيبو.

افتتح ابو جريشه الاهداف في الدقيقة السابعة وبعدها بعشرين دقيقة احتسب الحكم الدولي جمال بشير ضربة جزاء على فريق القناة بعد ان ابعد محمد عبد الرؤوف الكرة بيده من امام مرماه ليتصدى ابو جريشه للضربة ويحرز منها هدفا ثانيا له ولفريقه. ويحرز خالد بيبو الهدف الثالث في الدقيقة 35. وفي الدقيقة الاخيرة من زمن الشوط الاول سجل احمد حسن الهدف الرابع من كرة عرضية لعبها له احمد سامي لاعب الاهلي السابق وقابلها احمد مباشرة داخل المرمى.

ظل الاسماعيلي مسيطرا ومهاجما واضطر محمد عامر لتغيير اثنين من لاعبيه دفعة واحدة لانقاذ ما يمكن انقاذه مع بداية الشوط الثاني فيما احرز ابو جريشه الهدف الخامس في الدقيقة 72 ويتمكن لاعب سيراليون المحترف بالقناة تشيرنو من احراز هدف فريقه الوحيد في الدقيقة 76 ولم تمر دقيقة واحدة على هذا الهدف حتى كان احمد حسن يضيف الهدف الثاني له والسادس لفريقه ليتصدر الاسماعيلي الدوري في اليوم الاول.

ولم يكن استاد الاسكندرية اقل حظا من استادي القاهرة والقناة فقد فاز الاتحاد السكندري على المصري البورسعيدي 4/صفر.

---

ملعب رعاية الشباب في جدة يستضيف نهائي كأس الاتحاد السعودي

# انطلاق كأس دوري خادم الحرمين الشريفين 15 أكتوبر

الرياض: من مساعد العصيمي

تحدد مساء الاربعاء المقبل موعدا للمباراة النهائية لمسابقة كأس الاتحاد السعودي لكرة القدم، وهي التي تجمع بين فريقي الاتحاد من جدة والنصر من الرياض والتي جاءت قرعة تحديد الملعب فيها لمصلحة الاتحاد، حيث يستضيف ملعب رعاية الشباب في مدينة جدة مباراة النهائي.

من جهة اخرى فقد اعلن الاتحاد السعودي لكرة القدم جدول مباراة دوري المحترفين الممتاز (كاس دوري خادم الحرمين الشريفين) الذي ستكون انطلاقته الرسمية مساء الخامس عشر من شهر اكتوبر (تشرين الاول) المقبل، وسيسبق هذا الموعد لقاء مقدم من الجولة السادسة يخص فريقي الاهلي والنجمة بسبب ارتباط الاول ببطولة الاندية العربية ابطال الدوري التي ستقام في تونس خلال الفترة من 14 وحتى 23 من شهر نوفمبر (تشرين الثاني) المقبل.

ايضا راعت جدولة الدوري للمشاركات الخارجية لفريق الهلال والنصر المشاركين في بطولتي اندية آسيا لأبطال الدوري للهلال وأبطال الكؤوس للنصر، حيث سيلتقي الهلال الريان القطري في لقاءي ذهاب واياب في التصفيات الاولية خلال يومي 21 و28 نوفمبر المقبل في الرياض والدوحة على التوالي، ويلتقي النصر الشباب الاماراتي يومي 16 و23 من الشهر نفسه في دبي والرياض.

ووفق ذلك قدمت لقاءاتهما في الجولتين السادسة للنصر والثامنة للهلال الى يوم الثالث عشر من شهر نوفمبر المقبل، والجولة السابعة للنصر والرابعة للهلال الى يوم 27 من الشهر المقبل.

جدولة الدوري السعودي الجديد وضعت جولتها الاخيرة في الدورين الاول والثاني كموعد لمواجهة بطل الدوري السابق الاتحاد ووصيفه الهلال، بينما اضحت الجولة الخامسة موعدا للقاء العملاقين النصر والهلال، فيما سيلتقي الفريقان الجماهيريان الاتحاد والاهلي خلال الجولة الثامنة التي اجلت لارتباطات الاخير الخارجية الى ما بعد نهاية الدور الاول.

ايضا حظي فريقا الاتحاد والهلال بالتلاقي في افتتاح الدوري مع الصاعدين حديثا للممتاز للاول امام الشعلة والثاني امام التعاون.

---

في أبرز مباريات الدوري المغربي لكرة القدم اليوم

# الجيش الملكي يلتقي الوداد البيضاوي والرجاء يستضيف الكوكب المراكشي

الرباط: من سعيد ابوصلاح الدين

تتواصل اليوم منافسات بطولة الدوري المغربي بمباريات الاسبوع الخامس التي تتميز بمشاركة الجيش الملكي والرجاء البيضاوي اللذين غابا الاسبوع الماضي بسبب التزامهما بتصفيات كؤوس افريقيا.

وستستأثر منافسات هذا الاسبوع باهتمام المتتبعين إذ ستجمع ابرزها بين اقوى واعتى الفرق المغربية المرشحة للفوز بلقب الموسم، ولعب الادوار الاولى في تصفيات كاس العرش.

في ملعب مجمع الامير مولاي عبد الله في الرباط يلتقي الجيش الملكي بالوداد البيضاوي في القمة الاولى التي يتوقع ان يطغى عليها طابع الاثارة والمتعة اضافة الى حدة التباري ،اذ اعتاد الفريقان تقديم عروض فنية عالية خالية من النهج الدفاعي، ودائما ما يلجأ الطرفان للبحث عن الفوز. وموقف الفريق العسكري يفرض عليه نهج اسلوب يمكنه من تحقيق اول فوز في الموسم حيث اكتفى بالتعادل مرة اخرى مع شباب المسيرة دون اهداف في المباراة المؤجلة بينهما عن الاسبوع الرابع منذ ايام.

ولن تحيد مباراة القمة الثانية التي ستجري في الدار البيضاء بين الرجاء البيضاوي والكوكب المراكشي عن طابع التشويق واستقطاب عدد كبير من جمهور الفريقين التي عادة ما تتميز بها كل لقاءاتهما ان على مستوى البطولة او الكاس.

ويتوقع المختصون الفنيون ان ترقى المباراة الى افضل المستويات الفنية بحكم استعدادهما الجيد للموسم وتطلعهما للخروج منه بانجازات ترضي مشجعيهما الامر الذي سيجعل فرصهما متكافئة، وفي سطات يستضيف النهضة السطاتية في ملعبه شباب المحمدية في مباراة لا تقل اهمية عن مباراتي القمة بحكم المستوى المقبول الذي ظهر به الشباب وانتفاضة الفريق السطاتي الذي فاز الاسبوع الماضي خارج ميدانه على اتحاد طنجة سيضفي على تنافس الجانبين الجدية والبحث المتواصل على فرص احراز الاهداف.

وفي وجدة يلعب المولودية المهزوم الاسبوع الماضي امام الكوكب مع جاره المغرب الفاسي الذي لقي المصير نفسه في ملعبه ضد الدفاع الجديدي الامر الذي يفرض عليهما معا بذل كل الجهود لتحقيق ما ينشدانه. ويلعب اتحاد طنجة للمرة الثانية على التوالي في ملعبه ويستضيف هذه المره سبورتينج سلا ، ويذكر ان ادارة طنجة استغنت بطريقة مفاجئة عن المدرب الجزائري محيي الدين خالف وعوضته بالمدرب الاسبق للدفاع الجديدي فليب مارو، ويحل النادي المكناسي ضيفا على الدفاع الجديدي وكلاهما حقق نتائج طيبة حتى الآن ، ويلتقي حسنية اغادير المتواضع في ميدانه مع شباب المسيرة.

---

# برامج الفضائيات العربية

### الفضائية الاردنية
بتوقيت جرينتش

03.15 حديث الصباح 03,30 يوم جديد 05.00 برنامج ثقافي 05,30 فترة الأطفال 06.45 مجلة التلتكست 09.00 استراحة + عرض البرامج 09.05 ملاحظة صحية 09.35 فنون يدوية 10.00 موجز الاخبار 10,03 نافذة 10.06 أنغام 11.00 المسلسل الاجتماعي 12,00 نشرة الاخبار 12.15 نافذة 12.20 فترة برامج الاطفال 13.00 الريف والبادية 13,30 افاق المعرفة 14,00 موجز الاخبار 14.03 نافذة 14,06 ساعة شباب 14,30 منوعات 15.00 المسلسل البدوي 16,00 المرأة اليوم 16,30 شارع الثقافة 17,00 الاخبار العربية الرئيسية 17,30 نافذة 17,33 اليوم وغدا (برنامج منوع) 18,00 وطن وسياحة 19,00 الاخبار بالانجليزية 19,25 نافذة 19,28 البرنامج الاقتصادي 20,00 نشرة الاخبار الاخيرة 20.15 نافذة 20,18 فيلم عربي

### قناة الجزيرة
بتوقيت جرينتش

13,30 الاخبار 13,45 برنامج وثائقي 14,00 آفاق التجارة والتكنولوجيا 14,30 الاخبار 15,00 اخبار الرياضة 15.15 الصور تتحدث 15,30 الاخبار 15.40 طبيعة الاشياء 16,30 الاخبار 17,05 الشريعة والحياة 17.30 الاخبار 17,35 متابعة الشريعة والحياة 18,15 برنامج وثائقي 18,30 الاخبار 19,00 برنامج وثائقي 19.15 اخبار الرياضة 19,30 موجز الاخبار 19,40 برنامج وثائقي 20,30 الاخبار 20,50 الصور تتحدث 21.00 اخبار الرياضة 21,20 برنامج وثائقي 21,30 الاخبار 22,00 الملف الاسبوعي 22,30 موجز الاخبار 22,35 زينة (اعادة) 23,05 مغامرات مجنونة 23.30 الاخبار 23,45 برنامج وثائقي

### تلفزيون المستقبل
بتوقيت جرينتش

04,00 برامج الاطفال 05.00 باص المدرسة السحري 06,05 الحورية الصغيرة 06,30 عالم الصباح 09,00 حديث في المدينة 10,00 مسلسل عربي: عقبة بن نافع 11,00 فيلم اجنبي 02,00 فيلم أجنبي 03,30 كوكتيل 04,30 الاخبار 05,00 مسلسل عربي: ما وراء النهر 06,30 مسلسل مكسيكي 07,30 فيلم اجنبي 10,00 الفتيات الذهبيات 10,30 تجهيزات منزلية 11,30 ملخص عالم الصباح

### اوربت الاولى
بتوقيت جرينتش

00,00 فيلم انا حرة (ليلى عبد العزيز - شكري سرحان) 02,00 فيلم موعد مع ابليس (محمود المليجي - كريمان) 04,00 فيلم سوق السلاح (هدى سلطان - فريد شوقي) 06,00 فيلم اسماعيل يس للبيع (اسماعيل يس - فيروز) 08,00 فيلم يا صديقي كم تساوي (فاروق الفيشاوي - صفية العمري) 10,00 فيلم لخترت حياتي (صابرين - محمود مسعود) 12,00 فيلم في طريقي رجل (راندا - ايهاب نافع) 14,00 فيلم الانتقام (هشام سليم - دلال عبد العزيز) 16,00 فيلم خائفة من شيء ما (نجوى ابراهيم - رشدي اباظة) 18,30 فيلم المفسدون (نورا - هشام - عبد الحميد) 20,00 فيلم نساء في خطر (انطوان كرباج - ايمان) 22.00 فيلم وانتهى الحب (محمود ياسين - ميرفت امين).

### اوربت الثانية
بتوقيت جرينتش

09:30 من لبنان- والف صحتين - ضيعة بيت مري 10:00 مسلسل الظهيرة - العاصفة تهب مرتين 11,00 برنامج على الهواء (اعادة) 12:30 مسلسل بعد الظهر - سليمان الطيب 13:30 برنامج أناقة 14:00 مسلسل مدبلج - احلام كلاوديا 15:00 برنامج الخلفاء - الامين 16,00 برنامج فيديو كليب 16:30 برنامج صالون - احمد حسروش (الجزء الرابع) 17:30 مسلسل السهرة - دوائر الشك 18:30 برنامج على الهواء - بث مباشر 20:00 برنامج كلمة وعود - ضيف الحلقة عفيف شيا 21:00 برنامج مساحة حرة - التحدي 23:00 برنامج في سكون الليل 23:15 مسلسل السهرة - دوائر الشك 00.15 برنامج ابعاد - الاخوان المسلمون، حركة ارهابية ام لا؟ (الجزء الاول) 01:15 مسلسل بعد الظهر - سليمان الطيب

### اوربت الرياضية
بتوقيت جرينتش

00,00 كرة قدم اميركية للجامعات (مباشر) 03,00 الاخبار الرياضية (مباشر) 03,30 الاخبار الرياضية (مباشر) 04,00 مباراة الاسبوع الدولية 06,00 تسعون دقيقة - الدوري الاسباني 08,30 مغامرات رياضية 09,00 المركز الرياضي 10.00 سباق اليخوت 11,00 المركز الرياضي العالمي 11,30 كرة قدم اميركية للجامعات 14,50 تسعون دقيقة: بلاكبرن - كوفنتري ستي (مباشر) 20.00 سباقات العدو والخيل 20,30 الطريق الى Breeder's Cup 21.30 التمارين الرياضية 22,00 شاطئ اللياقة 22.30 مقابلات رياضية 23.00 المركز الرياضي العالمي 23,30 سباق الشهر للعدو

### MBC
بتوقيت جرينتش

08.00 برنامج وثائقي 08.20 برنامج هذا هو/اعادة 09.15 برنامج من كل بستان زهرة 10.00 المسلسل العربي «الرجل والحصان» 11.00 نشرة الاخبار 11.20 برامج أطفال 12,00 مساء الخير يا عرب 13.00 نشرة الاخبار والاحوال الجوية 13,20 مساء الخير يا عرب 14,05 المسلسل المدبلج «روابط الحب» 15,00 نشرة الاخبار والاحوال الجوية 15.35 دنيا الموضة - اعادة 16,05 المسلسل العربي «الفدان الاخير» عزت العلايلي ودلال عبد العزيز 17.00 عناوين الأخبار 17,05 برنامج وثائقي/ عالم الاسلام ج2 18.00 الساعة الاخبارية 19.00 الفيلم العربي «المشاغبات والكابتن» ممدوح عبد العليم - آثار الحكيم 20,45 منوعات غنائية 21.00 نشرة الاخبار الرئيسية والاحوال الجوية 21,35 مسلسل قمصير 22.30 كوميدي 23,00 نشرة الاخبار والاحوال الجوية 23.30 مساء الخير يا عرب - اعادة 01.15 المسلسل المدبلج/اعادة

### راديو وتلفزيون العرب
بتوقيت جرينتش

07.00 فن الطبخ 07,30 مسلسل مصري 08.30 شمس الاسلام 09.05 الموسوعة الطبية 09,25 الاسلام وقضايا المجتمع - اعادة 10.30 المناهل 10.50 مسلسل ذروة - اعادة 11,50 شو اسمك - اعادة 12.50 مسلسل عربي 13,45 سباق المواهب 14.50 فوازير - اعادة 15.40 مسلسل اجنبي 16,35 اسهاماتنا 17.00 فش خلقك 18.05 مسلسل مدبلج 19.00 مسلسل ممتاز 20.00 يا هلا - 1 21.05 فوازير دولا وأمشير 21.35 زمان يا طرب 22.30 تمثيلية سهرة 23,50 المسلسل المدبلج - اعادة 24.30 مسلسل تاريخي 01,25 افاق المعرفة 01,50 العلم والايمان 03.15 الوان من الحب

### قناة الافلام

01,10 فيلم تسجيلي 01,20 نواعم 03,00 فيلم اجنبي 04.30 ناس وناس 05.00 الصعاليك 07,00 ابيض واسود 07.30 الجدعان الثلاث 09.00 اهل القمة 11.00 عاشق الروح 12.30 مذيع في ورطة 13,00 رحلة لذيذة 15.00 ناس وناس 15.30 سري للغاية 17.30 اسمر وجميل 19,00 سواق نص الليل 21.00 ابيض واسود 21.30 مذكرات الانسة منال 23.30 بهية

### قناة الرياضة

03.30 تمارين رياضية 04,00 استعراض مصور للبرامج 04.30 رياضة الصباح «ينغ يانغ وانت» 05.00 مجلة VELO 05.30 مباشر: سباق الدراجات النارية للجائزة الكبرى من اندونيسيا 08.30 اخبار ART - اعادة 09.00 مباشر: اضواء على الدوري الالماني 10.00 بوشيدو «المصارعة اليابانية» 11.00 السلسلة الاولمبية - اعادة 12,00 مباشر: سباق السيارات فورمولا 1 من لوكسمبورغ 14,00 جمع السباق مع الدوري الايطالي 15.00 الدوري الايطالي 18,00 بث متأخر: كأس كومباك جراند سلام للتنس 21.00 اخبار ART

---

## فضائيات

**أنس زاهد**

لو كنت مسؤولا في احدى المحطات الفضائية العربية، لبادرت الى عرض اكثر من فيلمين اجنبيين على مدار الاسبوع الواحد.

وباستثناء محطة المستقبل والى حد ما محطة الكويت، هذا عدا المحطات المشفرة، تتجاهل المحطات الباقية عرض الافلام الاجنبية وخصوصا المهمة منها، في حين تكتفي بعض المحطات بعرض الافلام الاميركية التجارية مرة واحدة طوال ايام الاسبوع.

ان الافلام الاجنبية وبالذات الاميركية، تتمتع بنسبة مشاهدة عالية جدا، وسوق الفيديو يطرح هذه الافلام بكثافة، لكن في غالب الاحيان دون ترجمة.. وهذا ما يعوق كثيرا من محبي السينما العالمية عن التزود بالافلام الاجنبية عن طريق الفيديو، وهذا ما سيجعل هذه الفئة من المشاهدين تقبل على الافلام الاجنبية بلهفة، اذا ما تم عرضها من خلال المحطات الفضائية غير المشفرة.

الغريب ان التلفزيون المصري يقدم كل اسبوع احد الافلام الفائزة باحدى جوائز الاوسكار عن طريق القناة الثانية، لكنه لا يفعل الشيء نفسه في محطته الفضائية ربما لأن معظم هذه الافلام هي افلام قديمة.

اهمال السينما الاميركية ظاهرة فضائية في منتهى الغرابة.

## في الطريق اليك

### «ومض الذاكرة» ثلاثية تلفزيونية سورية

● «ومض الذاكرة» ثلاثية تلفزيونية سورية تتناول قصة شاب خطف وهو في سنواته الأولى من قبل عائلة عاش في كنفها دون ان يعرف اهله الحقيقيين، الى ان يكتشف من خلال عمله كقاضي تحقيق الحي الذي ولد فيه ويتعرف الى الجيران فيصل عن طريقهم الى عائلته الأصلية، ويبدأ عند ذلك الصراع بين العائلتين، بل بين الأم الحقيقية للشاب والأم الأخرى التي حرمت نعمة الانجاب وقامت بتربية الشاب كابن لها.

ويقوم بإخراج الثلاثية المخرج هاني رعد عن رواية للكاتب الراحل عبد العزيز هلال، بينما يقوم بالتمثيل الفنانون سحر فوزي وفراس ابراهيم وحسان يونس وحنان شقير وغسان سلمان وآخرون.

### «بيت أبو الفرج» مسلسل كوميدي جديد

● عبد المنعم مدبولي سيصور قريبا مسلسلا كوميديا هو «بيت ابو الفرج» عن قصة وسيناريو وحوار مهدي يوسف ومن اخراج احمد بدر الدين ويشاركه في البطولة سيد زيان وماجدة زكي وصلاح عبد الله.

### «الوحل» مسلسل سوري جديد

● الصراع الازلي بين الشر والخير والحق والباطل يكون فيه دائما الانتصار للحق عندما تظهر الحقيقة ساطعة كالشمس في المسلسل التلفزيوني السوري الجديد «الوحل» الذي يقوم بإخراجه سالم الكردي عن القصة التي ألفها الكاتب محمد حينا، وستظهر خمس عشرة حلقة تلفزيونية تتناول الحياة الاجتماعية في الريف حيث ما زال معظم السكان متمسكين بالأخلاق والفضيلة والأمانة.

ويقوم بتجسيد ادوار المسلسل الجديد مجموعة من الممثلات والممثلين السوريين منهم يارا صبري وزياد سعد وأماني الحكيم وعدنان بركات وهدى شعراوي وماهر صليبي وعلي كريم وهيثم جبر ورضوان عقيلي وأكرم الحلبي.

---

«عيلة الدوغري 90» فجرت الظاهرة

# إضافة أجزاء جديدة لمسلسلات قديمة

القاهرة: «الشرق الأوسط»

الاجزاء الثانية في الاعمال الفنية قالب متعارف عليه وقد تمتد الى اجزاء خامسة وسادسة مثلما حدث في الكثير من المسلسلات التلفزيونية المحلية والعالمية. وعلى سبيل المثال مسلسل «ليالي الحلمية» قدم في خمسة اجزاء، ويكتب اسامة أنور عكاشة الجزء السادس. وبوابة الحلواني يكتب محفوظ عبد الرحمن الجزء الرابع منه. اما في السينما فهناك العديد من الاعمال مثل «الفك المفترس»، «الأب الروحي»، «روكي» وغيرها.

ولكن هناك ايضا اجزاء ثانية غير متتابعة اي انه بعد مرور سنوات عديدة يتم تقديم جزء ثان للفيلم مثلما حدث مع فيلم «رجل وامرأة» على سبيل المثال، حيث ان مرور السنوات يتيح بالطبع اعادة التفكير في مصير الابطال في ظل المتغيرات النفسية والاجتماعية والاقتصادية والسياسية التي يعيشها الابطال مثل فيلم «أم العروسة»، ثم «الحفيد». ويتم هذه الايام في استوديوهات التلفزيون المصري تقديم جزء ثان لحلقات «عيلة الدوغري» بعنوان «عيلة الدوغري 90» وكان هذا المسلسل قد تم تقديمه في مطلع السبعينيات وهو من تأليف نعمان عاشور واخراج يوسف مرزوق، والكاتب والمخرج رحلا منذ أكثر من عشر سنوات. ولقد تم اسناد كتابة الجزء الثاني من هذه الحلقات الى هالة نعمان عاشور ابنة الكاتب الكبير الراحل نعمان عاشور. ويخرج الجزء الثاني ابراهيم الشقنقيري ويكمل كل من معالي زايد ويوسف شعبان دوريهما اللذين قدما من أكثر من 17 عاما ويشترك في البطولة عدد من الممثلين الجدد حيث اضيفت بعض الأدوار لكل من قابية عبد الغني، ورجاء حسين وايناس مكي.

وقال الفنان يوسف شعبان: انا سعيد بالعودة الى مسلسل ناجح بعد مرور 17 عاما. ولكن ليست كل الاعمال الدرامية صالحة لكي يعاد تقديمها بعد مرور عدة سنوات ولكن مسلسل «عيلة الدوغري» حالة خاصة، انه يرصد في الماضي هذه العائلة في الخمسينات وحتى السبعينات واستطاع الكاتب الراحل نعمان عاشور ان يقدم ذلك بدرجة صدق عالية ولخرجها يوسف مرزوق وكانت الحلقات رصدا زمنيا للزمن وهذه العائلة أصبحت مع الزمن دلالة على ما يجري في اي عائلة أخرى حيث ان هناك الفارق الكبير بين الافراد وتوجههم، بالاضافة الى ان المسلسل كان يرصد ايضا بداية الانفتاح الاقتصادي، وتاثير ذلك على المجتمع الآن بعد مرور كل هذه السنوات، وسوف تصبح عائلة الدوغري قادرة على أن ترصد التسعينات ليس فقط في المجتمع المصري ولكن انعكاسات ما حدث في المجتمع العربي والدولي كل ذلك سوف ينعكس ربما باسلوب غير مباشر ولهذا فإن «عيلة الدوغري 90» هو مسلسل يروي حكاية كل اسرة.



معالي زايد — يوسف شعبان

وتلتقط معالي زايد الخيط لتقول: ان هذا المسلسل كان البداية الحقيقية لاقترابها من الجمهور والاحساس الحقيقي ان بينها وبين الناس قدرا من الحميمية. واعني ان هذه العائلة بعد مرور 17 عاما تحتفظ بنفس القدر من الحميمية مع الناس.

وعلى الجانب الآخر فإن هناك بعض الاعمال التلفزيونية يحاولون ايضا تقديم اجزاء ثانية لها بعد مرور سنوات مثل مسلسل «هارب من الأيام» المأخوذ عن قصة ثروت اباظة سيناريو وحوار فيصل ندا والذي اخرجه الراحل «نور الدمرداش» ولعب بطولته الفنان الراحل عبد الله غيث في بداية ارسال التلفزيون المصري.

وقال فيصل ندا كاتب السيناريو: إن نجاح المسلسل في الماضي لا يعني بالطبع ان نستغل هذا النجاح لاعادة نجاح سابق، واضاف: ان الجمهور خاصة شباب هذه الايام لا يتذكر بالطبع المسلسل القديم الذي قدمناه بالأبيض والأسود وكان من أوائل مسلسلات التلفزيون التي حققت النجاح الجماهيري، ولكني اخشى من اعادة تقديمها وارجو بدلا من ذلك وبدلا من تبديد اموال طائلة في هذا المجال ان نحاول العثور على الشريط القديم للحلقات ويتم ترميمه هندسيا ليعرض «بالابيض والأسود» على الجمهور مرة أخرى بنفس احداثه وابطاله. وانا انتظر راي الجمهور ولكن لا داعي لاعادة نجاح سابق.

أما الكاتب محسن زايد الذي كتب سيناريو الجزء الأول من الحلقات فقال على سبيل المثال لا استطيع ان اقدم جزءا ثانيا من هذه الحلقات ورغم ذلك لا اصادر حق الآخرين في أن يقدموا وجهة نظر أخرى لأن عنصر الزمن هو الذي يشكل الرؤية الجديدة. ولقد عرضت على الكاتبة هالة نعمان عاشور الحلقات الأولى، ووجدت ان هناك بالفعل وجهة نظر تريد طرحها. ويواصل محسن زايد: علينا ان ننتظر التجربة حتى تنضج وبعد ذلك نحكم عليها لأن هناك مجهودا فنيا وابداعيا يستحق منا ان ننتظر اكتمال الصورة.

---

# 49 % من الفرنسيين لا يستغنون عن التلفزيون

باريس: من بوعلام رمضاني

أكد استطلاع للرأي العام قام به فوج البحث حول الاشهار التلفزيوني ان 49 في المائة من الفرنسيين لا يمكن تصور انفسهم دون تلفزيون و24 في المائة دون راديو و13 في المائة دون صحافة و8 في المائة دون سينما و4 في المائة دون مجلات و1 في المائة دون ملصقات اعلانية. وحسب مسؤولي قنوات «تي. أف. 1» وبالتحديد قسمها المكلف الاعلان والاقسام الاعلانية لقنوات فرانس 2 وفرانس 3 و«ام 6»، فإن نتيجة الاستطلاع المذكورة لا تدع مجالا لأي شك في اهمية المكانة التي يحتلها التلفزيون في حياة الفرنسيين، وتاتي هذه النتيجة على المشككين في سلامة اقبال الناس على التلفزيون اثر نشر صحيفة «ليبراسيون» القريبة من اليسار خبر عزوف مليون مشاهد عن متابعة البرامج التلفزيونية.

# عبيد العتيبي ينضم إلى MBC

الكويت: من فاتية الزعبي

سينضم قريبا المذيع الكويتي عبيد العتيبي الى فريق العمل في مركز تلفزيون الشرق الاوسط MBC وباتت اجراءات ضمه شبه منتهية وهو لا يزال ينتظر موافقة الجهات الرسمية في بريطانيا لمنحه اذن العمل تمهيدا لالتحاقه بوظيفته الجديدة.

ويبدو ان العتيبي اتخذ هذا القرار وفكر في الانتقال بعد ان تردد في ردهات وزارة الاعلام الكويتية ان هناك قرارا سيتخذ بحق مذيعي المكافاة وان الوزارة تفكر في خفض اجورهم او تستغني عنهم. وقد لمح اكثر من مسؤول الى ان نهاية العام الحالي ستكون آخر تعاون للوزارة مع مذيعي المكافاة. وكون العتيبي احد مذيعي المكافاة فقد آثر الانتقال الى MBC قبل فوات الاوان لا سيما انه احد ابرز المذيعين الكويتيين ونال في العام الماضي لقب افضل مذيع عن برنامجه المنوع «حقيبة فنية» الذي اختير كافضل برنامج منوع ايضا.

# دورة الخريف لإذاعة البرنامج الثاني الكويتية

الكويت: من فرحان الفحيمان

أعلنت اذاعة البرنامج الثاني الكويتية دورتها الجديدة التي ستبدأ في مطلع الشهر المقبل وتستمر الى نهاية ديسمبر (كانون الاول) وحرصت الاذاعة على التنويع والتجديد في البرامج وان سادت الخصوصية المحلية طابع اغلب البرامج. ومن البرامج التي ستشرع الاذاعة في بثها مع اطلالة اكتوبر (تشرين الاول) برنامج «في ذاكرة الوطن» من اعداد وتقديم فاتن عبد العزيز واخراج جمال الريهان. ويختص البرنامج بالاحداث اليومية التي عاشها الكويتيون ابان فترة الاحتلال العراقي. «اغاني منسية» برنامج غنائي يسلط الضوء على الاغاني الجميلة التي لم تعد الاذاعات بثها وهو من اخراج مكي القلاف.

ومن البرامج التراثية التي تهتم بالأغاني الشعبية والأمثال الكويتية برنامج «صندوق مبيت» وهو من اعداد وتقديم صلاح الراشد واخراج سامي العنزي وهو برنامج يحدد كيفية المحافظة على القمة عند الوصول اليها عبر أي مجال من مجالات الحياة المختلفة.

ومن البرامج التي تحوي افكارا جديدة برنامج «تحت العشرين» هو برنامج يسلط الضوء على هموم ومشاكل الشباب ومعاناتهم اليومية وكيفية استثمار اوقات فراغهم. البرنامج من اعداد وتقديم الدكتور مروان المطوع ومن البرامج التي تهتم بشؤون الطفل برنامج «نادي الزهور» الذي يخرجه ابراهيم الحاتم، كما لم تغفل الدورة برامج المنوعات واحتوت على العديد من هذه البرامج ومنها «تناتيش فنية» من اخراج فالح القضاع و«فنون» تقديم نادية صقر، وهو من اعداد الملحن انور عبد الله.

## الكلمات المتقاطعة

| | 10 | 9 | 8 | 7 | 6 | 5 | 4 | 3 | 2 | 1 |
|---|---|---|---|---|---|---|---|---|---|---|
| 1 | | | ■ | | | | | | | |
| 2 | | ■ | | | | | | | | |
| 3 | | | ■ | | | | ■ | | | |
| 4 | | | | | ■ | | | ■ | | |
| 5 | | | | ■ | | | | ■ | | |
| 6 | | | | | ■ | | ■ | | | |
| 7 | | | | | | ■ | | | | |
| 8 | ■ | | ■ | | | | | | | ■ |
| 9 | | | | | | | ■ | | | |
| 10 | | | | | ■ | | | | ■ | |

### أفقيا

1- حيوان منقرض - للنفي.
2- عميد المسرح المصري.
3- من الطيور الجارحة - اقترب - من الاقارب.
4- للتأفف - للتفسير - وميض.
5- للنفي - ضياء - ضد ضعيف.
6- يرشد - ضد كثير «معكوسة».
7- ترغب - من الاحجار الكريمة.
8- عاصمة الكاميرون.
9- خمول - الشريان.
10- يجمع - عطلة عربية.

### عموديا

1- مادة متفجرة - في القميص.
2- اديب مصري راحل.
3- من الطيور الجارحة - ضد ايام
4- للتأفف - حرف نصب - نوتة موسيقية.
5- من المعادن - رقد.
6- ضعف - يرشد.
7- مطربة كويتية - مدينة باكستانية.
8- ضد ثخين - سقي.
9- علم طبقات الارض.
10- جزء من الساعة - ارشد.

### الحل السابق

## صناعته تواجه الاندثار في الأردن

# الفخار يتنازل عن مركزه للبلاستيك والزجاج

عمان: «الشرق الاوسط»

لم تعد لصناعة الفخار تلك الاهمية التي كانت تتمتع بها في السابق، حيث كانت الاواني الفخارية تزين كل بيت من «القدرة» التي كانت تطبخ فيها اطيب الاكلات، وابريق الماء، او «الشربة» التي كانت توضع على البلكونة ليصبح ماؤها باردا يلذ للشاربين، وكذلك «الزير» اضافة الى «قوارير» الورد، وحصالات الفلوس.

واليوم، وبعد الثورة الصناعية البلاستيكية والزجاجية تنازل الفخار عن مركزه، واحتلت الاواني البلاستيكية والزجاجية مكانه، ولم يبق له سوى مساحة قليلة في عالم زراعة الورود.

احمد سعيد حبش صاحب احد مصانع الفخار قضى في هذه المهنة اربعين عاما وبدأ يعمل بها منذ كان عمره ثمانية اعوام. ويقول انه ورث المهنة عن والده الذي قضى فيها خمسين عاما، وان والده ورثها عن جده الذي بدأها في فلسطين.

وقال حبش ان التعامل مع الفخار في الماضي كان اكثر، لان الناس كانوا يعيشون ببساطة، وكان مصنعهم ينتج حوالي مئة قطعة يوميا، عن طريق عجن التراب بواسطة الارجل، اما اليوم فانهم يقومون بذلك بواسطة العجانات الكهربائية التي تم ادخالها الى المصنع منذ عشر سنوات. وهذه العجانات وفرت الراحة للعمال، بينما الانتاج بقي بنفس المستوى، لانه يعتمد على عدد العمال في المصنع.

وقال حبش انه يحضر عمال الفخار من مصر، مشيرا الى ان غياب هؤلاء العمال يقضي على الصناعة الفخارية في الاردن، وذلك لعدم وجود عمالة اردنية مدربة، بسبب عدم قيام الآباء بتدريب ابنائهم على هذه المهنة منذ عام 1967.

واضاف ان صناعة الفخار تمر بمراحل عديدة، اولها احضار التراب الاخضر «العلاك» الذي يوجد قرب الينابيع، وكذلك التراب الاحمر المتوفر في المناطق الخصبة، وبعد ذلك يوضع التراب في حفر مليئة بالماء بعد تصفيته بالمناخل ويصبح عجينا، ومن ثم يتم اخراجه من الحفر ويوضع على ارض منبسطة حتى يجف.

وبعد ان يجف، يتم ادخاله الى المصنع، ويعجن بواسطة الماكينة التي تخرجه على شكل اعمدة، وحسب القطعة التي يريدونها، ومن ثم تصل الى المعلمين الذين يشكلونها يدويا حسب الطلب.

وبعد ذلك تترك القطع الجاهزة حتى تجف، ويخرجها العمال الى الشمس وبعد يومين او ثلاثة يتم ادخالها الى الفرن بعد ان يتم اشعاله حيث تصل الحرارة فيه الى 800 درجة مئوية، وتبقى القطع فيه حوالي 14 ساعة ويتم اخراجها وتصبح جاهزة للبيع.

وعن استعمالات الفخار هذه الايام، قال حبش ان الفخار لم يعد يستعمل إلا في الزراعة البيتية فقط، فلا حاجة للماء البارد بوجود الثلاجة، واباريق الزجاج وغيرها.

واشار الى ان هناك ثمانية مصانع للفخار في الاردن بعد ان تقلص الاهتمام بهذه الصناعة.

واوضح حبش انه قام هذا العام بتصدير ثلاث حاويات فخار الى كل من كندا وبريطانيا سعة كل واحدة 1800 قطعة، موضحا ان الاجانب ما زالوا يحترمون هذه الصناعة، وانهم يستوردونها لاستخداماتهم الشخصية.

وقال ان وفدا من هولندا زار مصنعه اخيرا ولكثرة احترامهم لصناعة الفخار، خلعوا احذيتهم خارج باب المصنع، ودخلوه حفاة، مبينا ان هولندا تستهلك كميات كبيرة من الفخار، لكنها تستورده من تونس ومصر لان اسعاره في هذين البلدين ارخص من اسعاره في الاردن لكون الاردن يعتمد على الايدي الماهرة الاجنبية في التصنيع. مبينا ان العامل المصري الماهر «المعلم» يتقاضى شهريا اربعمائة دينار «حوالي 570 دولاراً».

وعن بدايات عمله في صناعة الفخار، قال حبش ان والده عمل في غزة عشرين عاما وانتقل الى حيفا حتى عام 1947 وبعد ذلك الى السلط لست سنوات، ثم الخليل لعشر سنوات ثم استقر في الاردن.

واوضح ان دولاب الفخار في البدايات كان مركبا على خيطان بينما هو اليوم مركب على «بيل» اما الافران فكانت في السابق بدائية من حيث طريقة بنائها واشتعالها، بينما تطورت اليوم واصبحت على النمط الحديث من حيث الحرق بالزيت والهواء مثل افران الخبز، وان دخانها خف عن السابق الامر الذي خفف اثارها السلبية على البيئة. واكد ان اولاده يرفضون تعلم هذه المهنة لانها متعبة.

الصغار يرفضون تعلمها وعمالها في الأردن... مصريون (أرشيف «الشرق الأوسط»)

## ابيض واسود
### خالد القشطيني

## حكايات أهل السياسة

لا أكاد اتذكر رئيساً من رؤساء الجمهورية في فرنسا رضي عنه الفرنسيون، حتى الجنرال ديغول ثاروا عليه في 1968 وكادوا يطيحونه من كرسي الحكم. ولكن اتعسهم حظا مع هذا الشعب الذي لا يرضى عن احد او يقنع بشيء كان الرئيس كايزيمير بيرييه الذي تولى الحكم عام 1894. ولم يبق في منصبه اكثر من ستة اشهر واضطر الى الاستقالة. كل ما كان يتمتع به من صفات جرى على نقيض ذوق الشعب. فقد انحدر من اسرة من الطبقة البرجوازية العليا كسبت ثروتها من اعمال الصيرفة وادارة البنوك والمضاربة بالاسهم والشركات.

بلغ كره الشعب له انه كان عندما يخرج من قصره يأمر سائق العربة بإزالة علامات رئاسة الجمهورية منها لكي لا يدرك المارة كنهها وهوية من فيها، خوفا من صفيرهم واهاناتهم له.

وكما نتوقع تولى امره الصحافيون بأقطع ما يمكن لاقلامهم ان تجود به. اضطر في الاخير الى مقاضاة احدهم في المحاكم بعد مقالة ذكر فيها ان الفوضى اصبحت ضاربة الاطناب في سائر قطاعات الدولة، وعلى رأسها قصر الاليزيه، مقر رئاسة الجمهورية. سيق الكاتب الى المحكمة فتولى الدفاع عنه جان جوريس، احد كبار المحامين في باريس. انطلق المسيو جوريس لا في الدفاع عن موكله وحسب بل وكذلك في مهاجمة صاحب الدعوى بكلمات خلدت في ادب السياسة الفرنسية ومنها قوله: «ان قصر الاليزيه، يا حضرة القاضي، لم يعد يعرف ما هو النظام ولا ما هو الترتيب. وغدا اشبه ما يكون بالمواخير».

انفعلت المحكمة من هذه الكلمات العنيفة التي قارنت بين رئاسة الجمهورية وحياة الدعارة والسكر في المواخير المبتذلة. فقاطع القاضي كلمة المحامي وقال: «كيف تجرؤ يا سيدي على تشبيه قصر رئاسة الدولة ببيت من بيوت الدعارة؟»

التفت جان جوريس وصوب نظرته بهدوء نحو منصة القاضي وقال: «انا لا اشبه يا حضرة القاضي قصر الاليزيه ببيت من بيوت الدعارة، بل اضعه دونها في المستوى».

تلاقفت الصحف هذه الكلمات فراحت تجري على السن الجمهور. وما ان انقضت اسابيع قليلة عليها حتى اضطر الرئيس كايزيمير بيرييه الى الاستقالة عام 1985.

# مهرجان للأناقة في أسبوع بيروت للأزياء

بيروت: «الشرق الأوسط»

بعد استضافة شهر التسوق في اوائل العام الحالي وبعد انقضاء فصل الصيف الذي حفل بالعديد من المهرجانات والاحتفالات التي اقيمت في غير منطقة من لبنان، تعود بيروت ورجال اعمالها لاستضافة الحدث الدولي الأهم في قطاع الازياء والجلديات والمجوهرات ومستحضرات التجميل. «اسبوع بيروت للازياء» والذي سيقام تحت رعاية محافظ بيروت نقولا سابا من 9 الى 12 اكتوبر (تشرين الاول) في مركز «فوروم دو بيروت».

يتضمن هذا الحدث اربعة معارض في آن واحد، تقام في قاعات متقاربة تحت سقف المركز الاول للمعارض في لبنان والشرق الادنى «فوروم دو بيروت» وتشمل: معرض لبنان للمجوهرات ومعرض موانتكس ومعرض بيروت للجلديات ومعرض كوزميتيكا لبنان. وتقدم خلال المعرض عروض ازياء مختلفة للمجوهرات والالبسة الجاهزة والتجميل يشارك فيها رواد الشركات اللبنانية والاجنبية. ويتوقع ان يستقطب هذا المعرض عبر الحملات الدعائية والترويجية المحلية والاقليمية وفي دول الخليج العربي العديد من الزوار والتجار الراغبين في تسوق كل ما له علاقة بالاناقة من احدث تصاميم المجوهرات والحلي والالبسة الجاهزة والجلديات ومستحضرات التجميل والعطور في

## منافق افندي

عشان نفضل نردد كلام معسول
فطارنا على طول عسل مش فول

## عز وعجب







الأمير رعد بن زيد

عبد السلام العجيلي

● الأمير سلمان بن عبد العزيز أمير منطقة الرياض يرعى يوم الأربعاء المقبل افتتاح معرض الكتاب في جامعة الامام محمد بن سعود الاسلامية الذي تنظمه وزارة المعارف والرئاسة العامة لتعليم البنات وجامعة الإمام ويستمر المعرض لمدة اسبوعين.

● أكرم شهيب وزير البيئة في لبنان يرعى صباح بعد غد مؤتمرا بعنوان «وزارة البيئة رؤيا جديدة اطلالة جديدة» يقام في قاعة عصام فارس ـ الجامعة الاميركية في بيروت بمشاركة كلية الهندسة التابعة للجامعة.

● الأمير رعد بن زيد كبير أمناء العاهل الأردني الملك حسين رئيس جمعية المحافظة على البتراء زار البتراء حيث ترأس اجتماعا لمجلس تنظيم اقليم البتراء وبحضور الن بروتي السفير السويسري بعمان وناقش موضوع التعاون بين مجلس التنظيم وجمعية المحافظة على البتراء، كما رعى حفل تخريج المتطوعات المشاركات في برنامج التأهيل المجتمعي الذي نظمته جمعية البتراء للمعوقين.

● الأمير طلال بن عبد العزيز رئيس برنامج الخليج العربي لدعم منظمات الأمم المتحدة الانمائية ورئيس المجلس العربي للطفولة والتنمية يوجد في العاصمة المجرية بودابست لحضور المؤتمر الدولي الثاني للرابطة العالمية لمشاركة المواطن (سيفيكاس).

● جان ايريك اينستام وزير داخلية فنلندا قام بزيارة لدولة الامارات التقى خلالها نظيره الاماراتي الفريق الركن الدكتور محمد بن سعيد البادي.

● العميد محمد سليمان يوسف الدبولي الملحق العسكري لسفارة مصر في تونس يقيم يوم 6 اكتوبر (تشرين الاول) المقبل حفل استقبال بمناسبة احتفالات جمهورية مصر العربية بالذكرى 24 لحرب اكتوبر 1973.

● الدكتور عبد السلام العجيلي الكاتب والروائي السوري يقوم حاليا بزيارة دمشق قادما من مدينة الرقة وسط ترحيب الأدباء والأصدقاء الذين أقاموا له حفلات استقبال خاصة بمناسبة صدور كتابيه الاخيرين «خواطر مسافرة» و«احاديث الطبيب».

● فرانسوا باسيل رئيس جمعية المصارف اللبنانية والكاتب الصحافي راجح خوري يتحدثان في ندوة عنوانها «الوضع العام المالي والاقتصادي في لبنان»، دعا اليها «نادي هوليدي بيتش» وتقام في مركز النادي في انطلياس (شمال بيروت) مساء الجمعة المقبل.

● عيسى السويدي مدير منطقة أبوظبي التعليمية رعى فعاليات اللقاء التربوي الأول الذي تناول الادارة المدرسية من النظرية للتطبيق الميداني.

# طاقة استيعاب مطار تونس ترتفع إلى 4.5 مليون مسافر العام المقبل

تونس: «الشرق الأوسط»

قالت مصادر بوزارة النقل ان الاشغال الجارية لتوسيع مطار تونس الدولي سوف تنتهي في الوقت المحدد لها وهو شهر ابريل (نيسان) 1998. وكانت هذه الأشغال قد بدأت في شهر اكتوبر (تشرين الاول) 1995، وتتمثل هذه الاشغال التي تقدر كلفتها الاجمالية بحوالي 50 مليون دولار في توسيع مطار تونس بما يستجيب للمتطلبات الجديدة لحركة الطيران بالاضافة الى توسيع طاقة استيعاب المطار من 3 ملايين مسافر في السنة الحالية الى 4,5 مليون مسافر سنة 1998 ثم الى 7,5 مليون مسافر عام 2001.

وعلمت «الشرق الأوسط» ان اعمال توسيع مطار تونس وتحديثه تشتمل بالخصوص على شراء معابر مغطاة تربط الطائرات مباشرة بمبنى المطار وذلك لتوفير الظروف المريحة للمسافرين كما سيجري بالاضافة الى ذلك رفع عدد الاماكن المخصصة لوقوف الطائرات والمسالك الجانبية.

ويشتمل مشروع التوسعة ايضا اقامة برجين جديدين للمراقبة يتكون الاول من 3 طوابق للجهة الجنوبية للمطار في حين سيشيد البرج الثاني في الجهة الشمالية. ويتدرج هذا المشروع في اطار خطة لتطوير شبكة المطارات في تونس التي تعززت في السنوات العشر الاخيرة بعدد من المطارات الداخلية والدولية مثل مطار طبرقة الذي يبعد حوالى 200 كلم شمال غربي العاصمة تونس.

وتهدف هذه الخطة إلى الزيادة في طاقة استيعاب هذه المطارات من 6,2 مليون مسافر عام 1987 الى 10,2 مليون مسافر في بداية عام 1998.

وكانت الجهات التونسية المسؤولة قد اوصت مؤخرا بدراسة امكانية انجاز مطار خارج العاصمة تونس ضمن مخطط عام 2020 الخاص بالمطارات وذلك تفاديا للتلوث والضجيج اللذين تحدثهما حركة الطيران في العاصمة.

## أخبارهم في كل مكان

● الدكتور محمد البغال اختصاصي أمراض القلب في الأردن توجه الى الولايات المتحدة الاميركية للمشاركة في مؤتمر طبي يعقد هناك لمدة اسبوع.

● احمد عتيق الجميري مدير عام دائرة الصحة بدبي يفتتح اليوم الدورة التدريبية المكثفة حول جراحة الركبة والتي تنظمها جمعية الامارات الطبية.

● يستضيف اتيليه جدة للفنون الجميلة التابع للجمعية السعودية للثقافة والفنون في جدة، المعرض الشخصي الأول للنحات أحمد الدحيم، حيث سيفتتح الدكتور نزيه حسن نصيف أمين مدينة جدة المعرض الذي تبدأ فعالياته يوم الأربعاء المقبل بصالة الاتيليه بمركز ناظر في جدة.

وفيات

● الوجيه محيي الدين الخير وأشقاؤه الرائد هاشم والدكتور ناصر وجميع آل الخير نعوا والدهم المربي يعقوب محيي الدين الخير. وتقبل التعازي في منزله بمدينة القرداحة في اللاذقية ولمدة سبعة ايام.

● توفي الحاج محمد سليمان حسن ابو احمد عن عمر يناهز 90 عاما، تقبل التعازي في منزل ولده احمد في «ابو علندا» بعمان.

# أطفال الخليج بحاجة الى مزيد من المكتبات

الرياض: «الشرق الأوسط»

اكدت دراسة صدرت في الرياض حاجة اطفال دول الخليج العربية الاعضاء بمكتب التربية العربي لدول الخليج الى مزيد من المكتبات الخاصة بهم والى خدمات هذه المكتبات وزيادة اوعيتها. وقالت ان وضعية مكتبات الاطفال في العالم العربي بما في ذلك الدول الخليجية لم ترق بعد الى المستوى المنشود عكس وضع مكتبات الاطفال في العالم الغربي.

واوضحت الدراسة الميدانية التي اجراها الدكتور سالم بن محمد السالم الاستاذ المشارك في قسم المكتبات والمعلومات بجامعة الامام محمد بن سعود الاسلامية واصدرها مكتب التربية العربي لدول الخليج بأن اكثر من 57 في المائة من مكتبات الاطفال في الدول الخليجية الخمس التي اجريت عليها الدراسة وهي السعودية والكويت وقطر والامارات والبحرين، مصممة على شكل جناح، وان اكثر من 14 في المائة من المكتبات مصممة على شكل بناء خاص بها، وان 14,3 في المائة من هذه المكتبات تمارس نشاطها من خلال مبنى مستقبل وباقي المكتبات تمارس نشاطها ضمن مكتبة عامة، وان 85,7 في المائة من مكتبات الاطفال في الدول الخليجية الخمس تقع بالدور الارضي وتتراوح مساحتها بين 20 ـ 1000 متر مربع. وبينت الدراسة ان 43 في المائة من المختصين الذين استطلعت الدراسة آراءهم اجمعوا ان مساحات بعض هذه المكتبات غير كافية فبعض هذه المساحات لا تكفي الا لثمانية اطفال فقط، وحتى كمية الاثاث المتوفرة غير كافية بوجه عام.

ويبلغ متوسط عدد المرتادين بشكل يومي لمكتبات الخليج 363 طفلا، وان 85,7 في المائة من هذه المكتبات تسمح بارتيادها للاطفال ذكورا كانوا او اناثا، كما ان حوالي نصف العاملين من غير المتخصصين (الشهادة الثانوية)، وان 33,3 في المائة متخصصون في مجال المكتبات.

واوصت الدراسة بانشاء المزيد من المراكز الثقافية والمكتبات العامة للاطفال وتوفير المواد السمعية والبصرية لهم وضرورة تشجيع الاطفال على المطالعة بشتى الوسائل المناسبة والحوافز المتاحة، وان تكون هذه المكتبات في مبان مستقلة، كما اوصت بانشاء جمعية خليجية لمكتبات الاطفال تضم في عضويتها المتخصصين والممارسين والمهتمين بهذا المجال للمشاركة في تطويره وتحسينه بناء على نتائج الدراسة العلمية.

# دواء مركب من الأعشاب الطبية لمعالجة الشخير

لندن: من إسماعيل الخطيب

ابتكر العلماء الالمان مزيجاً دوائياً مستخرجاً من النباتات يستخدم على شكل غرغرة فموية قبل النوم لمعالجة ظاهرة الشخير التي تصيب الملايين من الناس.

واستخدم الباحثون في تركيب هذا الدواء انوعاً متعددة من الاعشاب الطبية والزيوت، حيث مزجوا كمية من نبات حصى البان (ROSEMARY)، والقصعين (SAGE)، والخزامى (LAVENDER)، والنعنع البستاني (PEPPERMINT) ونبات الشمار (FENNAL)، ومزجت هذه النباتات مع زيت شجرة المصطكاء (MASTIC OIL). ويقول اختصاصيو الانف والاذن والحنجرة الالمان ان هذه الغسولات الفموية المسائية قد تغني عن جراحة الليزر المستخدمة لمعالجة الشخير.

يمنع هذا الدواء الاهتزازات التنفسية التي تصيب النسج الرخوة اثناء النوم وذلك عن طريق تقوية عضلات البلعوم وتوسيع شرايين المنطقة حيث تقل نسبة حدوث انسدال الطيات البلعومية وارتخائها وتصبح اكثر انشداداً وتماسكاً على جدران البلعوم والحنجرة الداخلية وبالتالي لا تتأثر بالاهتزازات التنفسية الناتجة عن مرور الهواء القسري الى الرئتين وبالنهاية لا يحدث الشخير. وقال الدكتور جون سيجويك رئيس الخدمات الطبية في جامعة برونيل ان النتائج التي حققها هذا الدواء مثيرة لكن الاطباء بحاجة الى اجراء تجارب سريرية علمية للتأكد منها، واذا ثبتت فائدته فسوف يكون من اهم الابتكارات الدوائية.







Published in London and printed simultaneously in Riyadh, Jeddah, Dhahran, Kuwait, Cairo, Casablanca, Beirut, Frankfurt, Marseilles and New york.

الأحد 27 جمادى الأولى 1418هـ. 28 سبتمبر (أيلول) 1997م
السنة العشرون. العدد 6879

London - Sunday - 28 September 1997 -
Front Page No. 2
Vol. 20 No. 6879

## صباح الخير

سمير عطا الله

### هكذا تحدث مارتن انديك

مارتن انديك ليس ساطع الحصري. انه اميركي من اصل اوسترالي. وفي مرحلة كان يرأس ويدير في واشنطن «الايباك» او اللوبي الاسرائيلي. وكانت واشنطن في الماضي تحرص على ان يكون سفيرها في اسرائيل رجلا «محايدا»، مراعاة لظروفها مع العرب. وحرصا على ما يتعلق بأمنها وسياستها كدولة كبرى. وكان آخر أمل هذه الفئة ادوارد جورجيان الذي لم يبق في المنصب طويلا لأنه كان يعتبر اكثر تفهما للعرب مما ينبغي. او مما هو مسموح به.

حين سمي مارتن انديك سفيرا في اسرائيل رأى الكثيرون ان تغييرا جوهريا معلناً قد طرأ على قواعد السياسة الخارجية الاميركية. رجل معروف بالولاء ـ لا بالتأييد ـ لسياسات اسرائيل يصبح سفيرا لديها. اين الخوف التقليدي من الازدواجية؟ ان الدول لا تسمح للديبلوماسي بالزواج من اجنبية الا بموجب اذن خاص، خوفا من ان يختلط ولاؤه، فكيف يمثل اميركا الراعية سلام المنطقة رجل كان يرأس في قلب عاصمتها مؤسسة تعمل بصورة رسمية لدولة اخرى وناشط مهمته المعلنة ان يؤثر على السياسة الاميركية وان يغير فيها، لا لصالحها، بل لصالح دولة اجنبية؟

لم يعترض احد من العرب على تعيين المستر انديك. اولا، لأن ذلك ليس من شأنهم. فالذي يعين سفراء اميركا هو رئيس اميركا. وثانيا لأن تأييد اسرائيل ومؤيديها في الادارة الاميركية لم يعد محصورا في المستر انديك. وثالثا لأن انديك كان يملك من النفوذ يوم كان في «الايباك» اكثر مما يملك السفير في اسرائيل حيث لا يعود سوى موظف رفيع المستوى ينفذ قرارات حكومته وينقل افكارها الى الحكومة المعتمد لديها.

مقدمة اكثرها معروف لدى المهتمين بهذا الشأن. لكن كان لا بد منها لمن اصغى الى المستر انديك يتحدث قبل يومين امام اللجنة المختصة في الكونغرس. ويؤسفني ان لا نص امامي. ولا عثرت عليه في الصحف الاجنبية او العربية. قال المستر انديك كلاما لا يفاجئ احدا. لكن المفاجأة الكبرى ان يصدر منه. قال المستر انديك كلاما كثيرا، اتمنى على من يهمهم الامر ان يطلبوا نصوصه. لكن ما علق في ذاكرتي اكثر من اي شيء آخر قوله ان السلام بعيد بسبب «الخبث» السائد! وهو لا يعني بالخبث طبعا التهافت العربي وثقافة التعلق بالسراب بل يعني الرجل القريب منه. الرجل الذي قتل كل معالم السلام ولا يزال يتحدث عن ايمانه به والعمل من اجله. والرجل الذي يتحدث في الصباح عن التسوية وفي المساء عن المستعمرات. والرجل الذي يستقبل مادلين اولبرايت بالابتسام وعندما تغادر يعلن انه غير ملتزم ولا ملزوم بكلامها عن المستعمرات جديدة وقديمة وآتية. والرجل الذي يستبدل عائلتين مستوطنتين في رأس العمود بعشرة طلاب يمكن ان يتحولوا الى عشر عائلات.

طبعا كان مارتن انديك يخاطب الاميركيين ويطلعهم على واقع سياسي قائم، لكن لا ضرر اطلاقا في ان يقرأ العرب ذلك ايضا. ان الذي يتكلم ايها السادة هو سفير اميركا في اسرائيل. هو رئيس «الايباك» السابق. ليس ساطع الحصري. ولا الحاج امين. ولا جورج حبش. ولا احمد الشقيري. هذا مارتن انديك يقول ما معناه وما فحواه وما خلاصته، انسوا السلام ما دام بنيامين نتانياهو في الحكم. وانسوا الكلام عن الصفقة وانسوا الكلام عن الانسحابات. اننا نرى رجلا يدفن اوسلو ثم نطالبه باحيائه. ونراه يدوس الاتفاقات ثم نطالبه بأن يحترمها. ونراه يدير ظهره لكل شيء ثم يقوم من يسعى لمقابلته. ونراه يخاطب مادلين اولبرايت وحكومتها وخارجيتها بالازدراء ثم نتوقع منه ان يخاطب الفلسطينيين بالاصول.

يا جماعة صدقوا نتانياهو صدقوه. حاولوا ان تفهموا اللغة التي يخاطبكم بها. من الحصار الى المستوطنات الى الذهاب الى رومانيا بحثا عن العمال. الى النفق. الى ابو غنيم. كفوا عن التهافت.

## شاهد عيان: سيارة ديانا كانت تسير بطريقة آمنة

نيويورك ـ رويتر: قال رجل كان يستقل سيارة اجرة سبقتها سيارة الأميرة ديانا قبل تعرضها للحادث في باريس ان سيارة الاميرة لم تكن تسير بسرعة غير مأمونة.

وقال رجل الاعمال برايان اندرسون وهو من كاليفورنيا في مقابلة بثتها شبكة «سي بي اس نيوز» الاميركية اول امس ان السيارة المرسيدس التي كانت تستقلها ديانا كانت تسير بسرعة 110 كيلومترات في الساعة في تلك الليلة وان دراجتين ناريتين كانتا تتابعانها عن كثب. وقال اندرسون «فهمي كرجل عادي هو ان السيارة لم تكن تسير بسرعة غير مأمونة».

واضاف ان اول دراجة نارية كان يستقلها شخصان وكانت الاكثر جرأة وسارعت «في اتجاه يجعلها تصبح امام السيارة». وتابع «وشعرت ان هذه الدراجة النارية كانت يقينا تسير بدون تردد وبدون ادنى شك بطريقة جريئة تنطوي على مغامرة وبطريقة خطيرة».

ويواجه تسعة مصورين وسائق دراجة نارية تابعة لوكالة تصوير اتهامات محتملة بالقتل الخطأ وعدم تقديم مساعدة لضحايا حادث تحطم السيارة المرسيدس الذي قتلت فيه ديانا وصديقها دودي الفايد والسائق هنري بول يوم 31 اغسطس (اب) الماضي.

وتحقق السلطات الفرنسية في ما اذا كان المصورون اسهموا في وقوع الحادث من خلال ملاحقة سيارة الاميرة وما اذا كانوا التقطوا صورا بعد ذلك بدلا من الاتصال بخدمات الطوارئ ومساعدة الضحايا.

وذكرت شبكة «سي بي اس» ان رواية اندرسون تضع المصورين اقرب بكثير من سيارة ديانا عن روايات المصورين ومحاميهم.

وابلغ اندرسون شبكة «سي بي اس» بأن سيارة ديانا غابت عن عينيه بضع دقائق ثم سمع صوت تحطم هائل. وقال «نظرت وشاهدت مقدمة السيارة وهي على بعد تصطدم بالجدار. واستغرق الامر ثانية لكي تعرف انها سيارة».

واستجوبت الشرطة الفرنسية اندرسون على مدى ايام بشأن الحادث وهو يتوقع ان يتحدث معهم مرة اخرى.



**مشاركة**

صبي يرمي يوم امس حذاء على كومة أحذية في الساحة المقابلة لبرج ايفل المشهور في باريس تأييدا للحملة العالمية من أجل فرض حظر كامل على الألغام المضادة للأشخاص (أ ب)

## مع قهوة الصباح

عبد الله باجبير

### ملاحظات القراء

يسعدني دائما ان اتلقى ملاحظات وتعليقات القراء على ما اكتب.. وقد تفضل الدكتور «محمد بن عبد الله الغبان» فصوب لي بعض اخطاء وقعت فيها في العمود الذي كتبته عن الكتاب الذي اصدره الاستاذ «محمد بن عبد الله القاضي» في ذكرى العلامة الشيخ «حسن آل الشيخ» رحمه الله. وانني شاكر للاستاذ الدكتور «الغبان» ان اهتم بما كتبت وان اشاد بما فعلت، وان صحح لي بعض ما وقعت فيه او وقعت فيه المطبعة من اخطاء.

وكتب لي الاخ «جمعان بن عبد الله المعروف» يقول انه كتب لي بضع مرات وارفق بما كتب اشعارا له يريد نشرها في «الشرق الاوسط» كما ارسل لي بعض انتاجه من القصص وغيرها من الابداع.. وهو يرى انني تجاهلته ولم انشر شيئا مما كتب وارسل.

واحب ان اقول للاخ الكريم انه ليست لي اية سلطة للنشر في جريدة «الشرق الاوسط».. المسؤول الوحيد هو رئيس التحرير.. وارجو ان يرسل انتاجه اليه مباشرة بالاضافة الى انني لم اتلق منه اي رسائل على الاطلاق، وانني لا اهمل ما يصلني من القراء بل هو موضع اهتمامي الدائم.

وتكتب الاخت «داليا خليل صالح» من «الطائف» عن قيمة واهمية الصداقة بين الناس.. والصداقة كما تراها الاخت الكريمة هي مستودع القيم.. وقد قال العرب قديما «رب اخ لك لم تلده امك» ولكن هذه القيمة العظيمة اصبحت وسيلة لاغراض مادية وصفقات تجارية وانهاء المعاملات.. بل اصبحت سمسرة يتم عن طريقها تجاوز الممنوع وسادت ظاهرة اعطني اعطيك او شيلني واشيلك ولست ادري ماذا تفعل لاستعادة هذه القيمة العظيمة الى حياتنا ولعل الاخت الكريمة تتوفر على دراسة عن موضوع انهيار القيم في المجتمعات المعاصرة وكيف نستعيدها.. وشكرا لها على تحيتها لي.

والاخ الكريم «س. ع.» من «سلا المغرب» يكتب لي ان مسابقة «الشرق الاوسط» لا يفوز بها الا السعوديون.. وارفق بعض اجابات عن اسئلة المسابقة.. الى آخره. واقول للاخ الكريم ان هذا الموضوع اثير على صفحات الجريدة وتم الرد عليه.. وانني لست مسؤولا عن المسابقة واقرأها كما يقرأها بقية القراء.. مع الشكر له على ثقته بي.

## المخدرات تعكر صفو العلاقات البلجيكية الفرنسية

بروكسل: من عبد الحميد البحياوي

ما تزال تصريحات الرئيس الفرنسي جاك شيراك الاخيرة بشأن عدم تقيد بلاده كلية بتطبيق اتفاقية «شينجن» لالغاء الرقابة البوليسية والجمركية على جميع الحدود الداخلية بين الدول السبع (بلجيكا ولوكسمبورج وفرنسا وهولندا والمانيا واسبانيا والبرتغال) الموقعة عليها تثير غضب السلطات السياسية البلجيكية التي باتت تتهم باريس بعرقلة مسار الوحدة الاوروبية على الصعيد الشعبي. وكانت فرنسا قد اعلنت انها لن تلغي نقطتها الحدودية مع بلجيكا لاعتبارها طريقا للمخدرات يربط ما بين هولندا وفرنسا، وتشكل نقطة عبور للمخدرات المسموح بتداولها بكل حرية في هولندا. وبالرغم من إعلان الرئيس جاك شيراك عن أسفه ان قرار بلاده يتضرر منه المواطن البلجيكي الواقعة بلاده بين فرنسا وهولندا التي يدخل منها 90 في المائة من المخدرات المستهلكة في فرنسا. الا ان سلطات بروكسل رأت في خضوع المواطنين البلجيكيين الى رقابة بوليسية في حين انها قد الغت من جانبها نقطة تفتيشها تجاهلا فرنسيا بالقرارات الاوروبية الجماعية وهو ما حمل وزير الداخلية البلجيكي على وصف تصريح الرئيس شيراك بانه «لا يتسم بالواقعية». وتحاول بلجيكا اقناع فرنسا بأن السبيل الامثل لمكافحة دخول المخدرات ليس قفل الحدود او ارغام هولندا خاصة من الخارج على شطب قوانينها الداخلية وانما يكون عبر تعاون بوليسي وثيق بين الدول المتصلة بحدود برية مع هولندا.

وكانت فرنسا قد وصفت مؤخرا على لسان رئيسها السياسة التي تمارسها السلطات الهولندية بشأن السماح باستهلاك كميات محدودة من المخدرات المصنفة في خانة «الضعيفة»، بانها تشكل نقطة سوداء خطيرة على مسيرة التكامل الاوروبي، وان بلاده، بالرغم من الضغوطات التي تتلقاها من شركائها في الاتحاد، لن تلغي اجراءات التفتيش على الحدود الشمالية وعلى الطريق السريع الرابط بين بلجيكا وفرنسا والقادم من هولندا مباشرة.

ويذكر ان التقارير التي بحوزة المفوضية الاوروبية حول انتقال المخدرات داخل الدول الاوروبية الـ15 تشير الى ان 90 في المائة من المخدرات الطبيعية والكيماوية في فرنسا قد دخلت من هولندا وان شبكات لاهاي تستعمل الاراضي الفرنسية لتوزيع سمومها الى بقية الدول الاوروبية اضافة الى ان ميناء مرسيليا (جنوب فرنسا) قد تحول الى مرفأ لقدوم المخدرات من الخارج لتغذية سوق المخدرات الاوروبية المتمركزة في هولندا.




## الرابطة العالمية لمشاركة المواطن في صنع القرار تختتم اعمالها

بودابست: من ثائر صالح

اختتم امس المؤتمر الثاني للرابطة العالمية لمشاركة المواطن (سيفيكوس) في بودابست، وهي منظمة دولية انشئت عام 1993 لدعم وتأمين مشاركة المواطنين البسطاء في عملية صنع القرار. ويرأس هذه المنظمة الدولية التي يوجد مقرها في واشنطن مكلوش مارشال نائب عمدة بودابست السابق. وساهم في اعمال المؤتمر مئات المشاركين يمثلون 75 دولة، واختتم هذا اللقاء الدولي اعماله، وكان الرئيس المجري أرباد جونتس هو الذي افتتحه يوم الاربعاء الماضي.

واكد الرئيس جونتس في كلمته الافتتاحية على اهمية التعاون الدولي في مجال مكافحة البؤس والارهاب والجريمة وغيرها من المشاكل التي اتخذت ابعادا كونية وان هذا التعاون لا يكتمل دون المساهمة الحقيقية من قبل المواطنين ومنظماتهم المدنية. واشار الى واقع المنظمات المدنية في اوروبا الشرقية قبل التغيرات الاخيرة، والى نموها الهائل بعد رفع الحظر على تشكيلها منذ انهيار الانظمة الاشتراكية، وهناك اليوم 50 الف منظمة مدنية مسجلة رسميا.



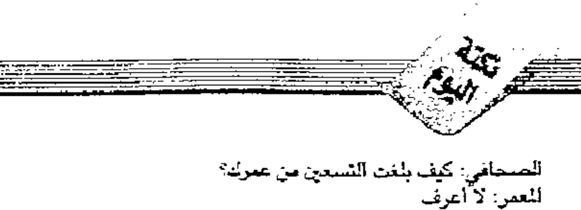

هالي (المانيا) ـ أ ف ب: لقي اربعة اشخاص حتفهم مساء اول امس في هالي بالمانيا عندما سقط رجل لم تفتح مظلته فوق الجمهور المحتشد امام شباك تذاكر ستاد لكرة القدم.

وقالت الشرطة ان المظلي التعيس الحظ سقط وسط نحو 80 شخصا كانوا في المكان، فلقي ثلاثة منهم حتفهم اضافة الى المظلي البالغ السابعة والثلاثين من العمر كما أصيب ستة بجراح. وقتل شابان في الـ18 والـ28 من العمر على الفور بينما توفي الثالث وهو في الـ21 بعد نقله الى المستشفى.

وكان الجمهور ينتظر امام مدخل الملعب لمشاهدة مباراة في كرة القدم بين فريقين محليين.

وفتحت الشرطة تحقيقا لمعرفة سبب عدم فتح المظلة وعدم استخدام المظلي للمظلة الاحتياطية.

وكان المظلي القتيل قفز مع نحو عشرة مظليين آخرين في اطار استعراض جوي.




الصحافي: كيف بلغت التسعين من عمرك؟
المعمر: لا أعرف
الصحافي: وكيف لا تعرف؟
المعمر: لأني ولدت منذ زمن بعيد!



ثمن النسخة: السعودية 3 ريالات ● الكويت 200 فلساً ● الامارات 3 دراهم ● عمان 300 بيزة ● قطر 3 ريالات ● العراق 150 فلسا ● البحرين 300 فلس ● الاردن 300 فلس ● الجمهورية اليمنية 50 ريال ● سورية 25 ليرة ● لبنان 2000 ليرة ● مصر جنيه ● تونس 700 مليم ● المغرب 7 دراهم ● الجزائر دينار ● السودان 150 جنيها ● ليبيا 200 درهم ● موريتانيا 35 أوقية